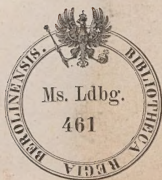


197-341-141



461



بخیه ک

26

۱/ ساجو

حق

ملک  
ملا

Ex  
Biblioth. Regia  
Berolinensi.

فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا  
رِجَالَهُمَا يُفْخَرُوا





فيه بالحديث وفي رواية بحمد الله وفي رواية بسم الله الرحمن الرحيم  
وفي رواية بذكر الله فهو اجزء او فهو اقطع واما عقلا  
فلان شكر المنعم واجب للآيات والاعجاز الامعة بالذبي  
الموجبة للتفكير الخاصة عليه الراعية اليه وهو تعالى قد افاض  
نعمه على كل احد فظاهره وباطنه وان كان قد فاضت بينهم  
فيها والحاصل انه ورد بما يجابه السمع وهو معقول المعنى  
فطابق العقل الشرع والتسمة من افراد الحمد وابتدأ بها  
ثم شئ به تاسيا بكتاب الله وكتب نبويه وتبركا بذكر الله  
ولما في الحديث السالف من الوعيد على ترك الابتداء به **العالَمين**  
اقتباس من القرآن من غير اشعار بان منه اذ هو  
شرطه حاول به افتتاح كتابه بما افتتح الله كتابه ومن ابتدا  
القرآن به اخذ الملقين ان افضل صيغة الحمد مطلقا وسبقه  
اليه المؤلف في الاذكار فقال احسن العبارات في الحمد الحمد لله رب  
العالَمين والرب مصدر بمعنى التزينة وهو تبليغ الشئ الى كماله  
شيئا فشيئا سمي به المالك لانه يحفظها بملكه ويربيها بملكه بطلق  
على غيره تعالى لا مقيد كارب الارز ورب الدابة ومنه قوله تعالى  
فيسقى ربه خمرا وقوله تعالى وقوله ادع الى ربك وما في الصالحين  
لا يقل احدكم زنى وليقل سيدي او مولاي فالله في التزينة  
واما الارباب فحيث لم يكن اطلاقه على الله جاز في اطلاقه الاطلاق  
والنقيد كما في قوله تعالى ارباب مستقرتون فاستقر في ذلك  
على ان المحركات حال قيامها كونهما محتاج الى الله والاعمال  
اسم لما يعلم كالحركات والاعمال فغلب فيما يلزمه الصانع المصنوع  
اي في القدر المشترك بين اجناسها وبين الجنس الذي لا يملكه الاطلاق



وقام بهذا المعنى حفظه والمتقوم العالم الحافظ لكل شيء المعطى به قوام  
 ذلك هو المعنى المذكور في قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى  
 وفي قوله فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت انتهى واعترضه  
 المحقق الدواني بان ظاهره ان انضمام بمعنى الدوام ثم يصير  
 بسبب التعدية بمعنى الادامة هو الحفظ وحينئذ يتوجب  
 عليه ان المبالغة ليست من اسباب التعدية فاذا عري القوم  
 عن اداة التعدية لم يكن الا بالمعنى اللازم فلا يصح تفسيره  
 بالحافظ ثم ان المبالغة في الحفظ كيف تفيد اعطاء ما به القوام  
 ولعله في حيث ان الاستقلال بالحفظ عما يتحقق بذلك لادن  
 الحفظ فرع التقوم فلو كان التقوم لغو لم يكن مستقلا بالحفظ  
 وعليه هذا لا يراد ما اور على تفسير الطهور بالظاهر في  
 نفسه المطهر لغو من ان الطهارة لازم والمبالغة في اللازم  
 لا توجب التعدية وذلك لان المبالغة في اللازم مما يتضمن معنى  
 آخر متعدي بل المعنى اللازم قد يتضمن بنفسه ذلك كالقيام  
 المتضمن لتحريك الاعضاء نعم يراد على من فسر بالقيام لذات  
 المقوم لغو ولا يتأتى هذا ما اجاب به صاحب الكشف في  
 الطهور من انه لما تكن الطهارة في نفسها قابلة للزيادة  
 رجعت المبالغة فيها الى انضمام معنى التطهير اليها وذلك  
 لانها قابلة للزيادة رجعت المبالغة فيها الى انضمام كما وكفا على  
 ان في جوابه ما فيه من حيث ان انضمام معنى التطهير لما كان مستقلا  
 من المبالغة بمعنى عدم قبول الزيادة كانت المبالغة في الجملة  
 سببا للتعدي ويمكن التقصيص بان المعنى اللازم باق بحاله  
 والمبالغة اوجبت انضمام التعدي اليه لا تعدية ذلك اللازم



وبينهما فرق ثم الظاهر ان القوام المذكور في قوله اعطاهما القوام  
 بمعنى الوجود اذ جعل باحدى المعنيين غير متناق كما لا يخفى ومن  
 عرف ان القويم وثيق به ونسب ذكر كل شيء بذكره ولم يشأ  
 غيره بشهود قيوته **السموات والارضين** اي المنفرد بالقيام به  
 اجزائهما وحفظهما وما فيهما من العقلا وغيرهم على الدوام على  
 اعلا ما يكون من القيام بعد لايجاد من العدم وخصها بالذكر  
 لان المقر والمفكر معترف بهما ولين سألتم من خلق السموات  
 والارض ليقولن الله وقد قم السموات لشرفها وعلو مكانها  
 وتقدم وجودها والسموات جمع سما المظلة للارض تذكره  
 وتؤنث لكن التذكير كما قال الفرقا قليل وهو على معنى السقف  
 والارضين بفتح الراء وتسكنها شاذ جمع ارض وهي اسم جنس  
 وكان حق الواحد منها ارضه لكن لم يقولوا ذكره مرشد وجمعت  
 جمع العقلا جبر النقصا بعد ظهور علامة التانيث فيها وهي  
 الحرم المقابل للسماء ويعبر بها عن اسفل الشيء كما يعبر بالسماء  
 عن اعلاه وهي مشتقة من ارضه القرحة اذ اتسعت فسميت  
 به لا تساعها ولا عبره بقوله من قال سميت ارضا لانها ترص  
 بلا قدام لان الرض مكرر المصاد ولا هرة فيها وكان الاولي  
 ان ياتيها بلفظ الافراد اتباعا لفظ التنوين اذ هي لم تجتمع  
 فيه لكنه قصد ايعا الى انهن سبع كالسموات بدليل قوله تعالى  
 ومن الارض مثلين اذ ليس المراد المشابهة في الهيئة كاذهبت  
 اليه الصحاك وادعى انه لا فرق بينهما لان المراد عذرا لا عالم  
 سبعة كما صار اليه بعضهم بل المراد سبع طبقات بين كل طبقتين  
 كما بين السماء والارض وهذا عليه الجمهور ويؤيده قوله تعالى

يا عالم الصبر الازات اما انتم  
 فقد سمعتم خطباء بين طائفة من الافاضل العلم الذين  
 في الارض فلو كانت قبل الساعات بالعلم ان الذين في الارض  
 فيهم قال ان الارض مشادة بالخلق قبل الساعات في  
 ومنهم ان القس سند الكلام امام ما هو فطرت  
 اوضح على المتأخرين منكم ما هي الضلالة ان الخلق  
 ثم الصلاة على المتأخرين ثم الصلاة على البقية بالسنن  
 فاجاب جبر السبع  
 المجدى الافاضل الخلق ثم الصلاة على البقية بالسنن  
 الارض من خلق قبل الساعات  
 والانيث ما في الناحيات في معنى الناحيات  
 والارض من خلق قبل الساعات في معنى الناحيات  
 قال القائلين ليس في خلق الارض في الناحيات

مؤنثة

القرآن كلها منسطة يفرق بينها الجوار وتطويعها السماء  
 ولذلك جزم القاضي بأن المراد العدد واضرب عن ذكر غيره  
 فما السقوط وعدم اعتبار حيث قال في تفسير ومن  
 الأرض مثلهم أي وخلق مثلهم في العدد من الأرض وبزحمه  
 خير الجاري من اخذ من الأرض شيئا بغير حقه خسف  
 به يوم القيمة إلى سبع ارضين وزعم ان المراد سبعة اقاليم رده  
 القاضي بان لا وجه لتحميل شيء لم يأخذ ظلما بخلاف طباق الأرض  
 فانها تابعة مكملة وغصبا وقد زاد البعض في الطيور نغمة  
 فاستدل بمارواه بن جرير عن ابن عباس الارضون سبع  
 في كل ارض بني كينكم وادم و نوح و نوح و ابراهيم  
 كابراهيم و عيسى و عيسى انتهى وما علم انه متعقب بالرد  
 فقد قال اليه في اسناده عن ابن عباس صحيح لكنه شاذ عزم  
 لا اعلم دليلا عليه قال ولعله اخذه من الاسرائيليات ومثل  
 هذا لم يصح عن معصوم غير مقبول وقال بن أبي شريف  
 ما تضمنه هذا الخبر من تعدد هذه الانبياء وما اقتضاه من  
 انزال التوراة ولا انجيل سبعا امر علم خلافة من الذين ضرورة  
 فلا يلتفت اليه ولا يعول عليه **مدبر امور الخلائق** جمع خليفة بمعنى  
 مخلوقه أي مصرف امورهم **مدبر** على وفق مشيئة من ايجاد  
 واعدادهم وغيرهما على ما تقتضيه حكمته ومن اسمائه تعالى المدبر  
 اسم فاعل من دبر يريد براد انظر في عواقب الامور فهو  
 المدبر لا سرا دخلقه بما تحار فيه الابواب ولا يحسن ان يقال  
 مدبر الخلائق على حسب ما تقتضيه المصلحة لان في الخلق مصلحة  
 من عاقبة النار وهم الكفار لان براد كما قال الشارح

ما جاء في العلم ان التدبير الذي لا يشغله شأنه شأن قار السبع و ابراهيم  
 المشا إلى الارض فان قيل كان تدبيره لا يراى الا في الارض فماذا في السماء  
 من العلم ان تدبيره لا يراى الا في الارض فماذا في السماء  
 ما بينه فان تدبيره لا يراى الا في الارض فماذا في السماء  
 الى الملائكة في الارض في التدبير الذي لا يشغله شأنه شأن قار السبع و ابراهيم  
 من المدبر الارض والسموات بينهما

بل



الطوف في مدبر الخلاق في الدنيا فيصح لان عموم رحمة تعالى  
 اقتضت افاضة المصالح على البر والفاجر والمؤمن والمكافر  
 ويكون الخلاق جمع خليفة وهو الخلق والطبيعة استتمت  
 وهو متجذرا في الخارج المسمى **اجساد** تاكل ناص على تحول  
 تدبيره تعالى لكل مخلوق رفع به قوهم عدم الاستعراق فلا  
 الحجة لما قيل انه لتجميع فهو سبحانه منفرد بتدبير الاشياء  
 بعد ايجادها بامدادها بالبقاء على الوجه الذي يشاؤه  
 وربط المسببات باسبابها وترتيبها عليها وايصال المنافع  
 والمضار منها على ما يشاء واختار لا يسأل عما يفعل ان الله عسيك  
 السموات والارض ان تزولا ولينزالنا ان امسكها من  
 احد من عباده وحقق من عرف ان منفرد بالتدبير ترك  
 التدبير ومن ثم قيل من ادعى التدبير فهو مدع البرهانية  
 بلسان حاله وان ذرا منها عقالة **اعلم** مرسل لطفا من تعالى  
 ورحمة من بهما على عباده ومحض جود وفضل لا وجوب اخلاقا  
 للمعتزلة **الرسول** من البشر مبشرين من اطاعة بالثواب ومنذرين  
 من عصاه بالعقاب وقفاصيل بها حسن ارسالهم لا تخص فيها  
 الاهتداء الى ما ينبغي في الاخرة لقصور العقل عن ادراكه  
 وتجاوز الشرع والعقل فيما ادرك العقل لينقطع عذر المكلف  
 ورفح الاحتمال فيما ترد فيه وكيان منافع الاغذية  
 والاودية ومضارها التي لا تقى بها الخيرة الا بعد ادوار  
 وطول مع حافية من الخطر وتعليم الصانع الخفية من الحاجيات  
 والضروريات وتكميل النفوس البشرية بحسب استعداداتها  
 المختلفة في العلميات والهيئات وتعليم الاخلاق الفاضلة

يا فتى شفق العبد وهل الاصل الا في قوتك ولقد غشنا  
 في كل من من لا وقت غشنا من بعد ولا يلين عذبي الشكر ولا يها  
 بعلمون ومنه في غنى من بعد ولا يلين عذبي الشكر ولا يها  
 من بعد من العلم ولا يلين عذبي الشكر ولا يها  
 في غنى من العلم ولا يلين عذبي الشكر ولا يها  
 في غنى من العلم ولا يلين عذبي الشكر ولا يها

الرسول انسان حره لكل معاصيه  
 غير الانبياء عقلا وفطنة وقوة راي  
 وطلايا لفتى وعقدت من عليه السلام  
 اذ لم يلد وعذرا لا رسال كما في الاية هر  
 معصوم ولون من صفته سهوا ولو قيل النبي  
 على الاية سليم من ذنات اب وغناهم وان عليا  
 ومن منفرد به وبرص وجماد ولا يرد بلا ايوب  
 وعي ليقوب بناء على انه حقيق لطرد بعد  
 الانهزام والكلام فمما قارنه ومن قلة من كل  
 في طريق ومن ذاة ضفوة كجاجة اوجي اليه  
 بشرع وامر بتبليغه شبر خفي

المتعلقة

5  
المعلقة بصلاح النوع الانساني والسيادات الجامعة المتعلقة  
بصلاح الجماعات من اهل المنازل والقري والمدين فلاح  
تلقفت طرافات البراهمة ثم الرسول لغته من بيت لتبليغ  
اخباره بعنه لمقصوده سمي به النبي المرسل لتتابع الوحي  
عليه اذ هو فعول بمعنى مفعول واصل المرسل الانبعاث علي  
تويدة يقال ناقت رسول سهلة السبر ومنه الرسول المبعوث  
والرسول باعتبار الملكية اعم من النبي اذ قد يكون من  
الملئكة بخلافه وباعتبار البشر اخص منه اذ الرسول رجل  
بعث لدعوة الخلق الى الحق وقد دل الكتاب والسنة علي  
تغايير النبي والرسول لكنه لا ينافي في نزادهما بحسب معنى اخر  
كما قاله النفاذ اذ في فهم من قال الرسول نبي ذو كتاب واعترض  
بعدم موافقة للمفعول في عدد الرسل والكتب ورد وقيل  
ذو شرع محدد ونقض بداود واسماعيل وقيل او كتاب  
ورد بانه لم ينقل وجود كتاب مع اسمعيل وقيل الرسول النبي  
اتاه الملك بالوحي لانيوم والحام والنبي اعم واعترض بعدم  
شموله لما لم يكن نواسط ملك كما قلده موسى قبل نزول  
الملك عليه وقيل والمحققون علي انه لا فارق الا الكتاب ثم لما  
ذكر الرسل تحرك قلبه لانشاء الصلاة والسلام عليهم فقاف  
**صلاة وسلام** عدل عن صيغة الامر التي هي الاصل في الرعا الي  
لفظ الخبر المراد به الانشاء تقا ولا بالوقع **عليهم** اي جميعهم  
انه رحمة مفرقة بتعظيم وجياهم بالسلامة من الافات النافية  
لعياب الكمال او الصلاة من الله الرحمة ومن الادنى دعا ومن  
الملك استغفار كذا نقل عن بن عباس قال الروافى وسى من



6  
 بان الهدايا الهادية ثم ان منهم ما يحصل له الهدى بمحض  
 الوصول وهو المومن ومنهم من لا وهو الكافر فان تعلق الامر  
 بالامر والبرع بالمحمود والمدعى لا يقتضى الا انصافا  
 يكونهما محورا ومدعى وليس من ضرورته انصافا بالاشتراك  
 والاجابة واللام في هدايتهم لبيان حكمه بالارسال وغايته  
 الالفة بالباعثة عليه لان افعاله تعالى لا تعمل بالاعراض  
 واصناف الهداية خمسة وهي اضافية قوي يقن بها من الهدى  
 وبضب الدلائل وارسال الرسل والكشف والتوفيق والاخير  
 ممنوع عن نحو الظالمين ايضا وقع في القرآن **بيان شرع الدين**  
 جمع شريعة اراد ما شرعه الله لعباده من الدين اي اظهرهم من  
 اضافته المشبه به الى المشبه فيكون من التشبيه المؤكدي وبان  
 الدين الذي هو لعز ونبه كالشريعة والدين وضع الهى سابق  
 لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات فسقوله  
 وضع كالجنس يشمل التخصيصات الالهية وغيرهم وقوله الهى  
 اخرج الاوضاع الضاعية وغيرها ما كان يشرع للكفار والمنافقين  
 شياطينهم وقرناؤهم وقوله سابق احتراز عن الاوضاع الالهية  
 غير السابقة كتخصيصاتة تعالى انبات الاراضى والاشجار في بعض  
 الاماكن بالاجابين المعينة له وقوله لذوي العقول احتراز من  
 التخصيصات السابقة للعقول المجردة فانها عقول لا ذواتها عند  
 من يقول به اذ لا يقال لها كفرا به انها اديانهم الا ان يصطلح  
 على ذلك احد والا صواب ان يجعل سابق لذوي العقول قيدا  
 واحدا احتراز عما ذكر وعن افعال الحيوانات المختصة بالاد  
 والاحياز وقوله باختيارهم اشارة الى انه تعالى اعطاهم الاختيار

في الاتيان بالمشروعات وتركها ليكون عبادة او عصيانا يثبت  
 عليها الوعايق بها ويمكن ان تكون احتراز عن الموضع الالهي  
 السابقة لا بالاختيار كما لو جدينا وقوله المحمود يمكن كونه  
 صفة ما دونه للاختيار اشارة الى التكليف حسن كما هو  
 مذهب الصحيح ويمكن كونه احتراز عن الكفر فانه وضع الحق  
 عند من يقول بخلق افعال العبادات اذ غير الحسن سابق  
 لذوي العقول باختيارهم لكن باختيار مذموم وقوله  
 الى الخير متعلق بسابق فان الوضع الالهي السابق لذوي العقول  
 باختيارهم المحمود لا يكون الا الى الخير وهو ما اعد الله لهم  
 من الكرامات على امثال الامر وتجنب النهي وقوله بالذات  
 متعلق بسابق والمعنى ان ذلك الوضع الالهي بذاته سابق  
 لا دما وضع الا كذلك ويمكن تعلقه بالخير ومعناه ان ذلك  
 الخير وهو ما وعده الكرم بذاته خير والخير حصول الشيء  
 لما من شأنه ان يكون حاصلا له ان يناسبه والفرق بينه  
 وبين الكمال اعتباري فان ذلك الشيء الحاصل المناسب من حيث  
 انه برآة من القوة للشيء الحاصل له كمال ومن حيث انه موثر خير  
 كذا افادة كماله كماله **بالدلائل القطعية** اي المقطوع بها التي قد بنا  
 تعيينية متعلقة بالبيان والدلائل جمع دلاله بكسر الدال  
 وتفتح بمعنى الدليل وهو ما يلزم من العلم به العلم بشي آخر  
 او ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري  
 وقد تد بالتقطيع لان خبر الرسل يفيد العلم بمعنى الاعتقاد  
 المطابق للحازم والكلام فيما علم انه خير الرسول بان سمع  
 من فيه وانما صارت له الاحكام ظنية بالنسبة اليه لا للصحابي

الذي سمعها منه وبه علم ان الشارح الطوفي لم يصب في تفسيره  
 في كلام المؤلف بان ما يمكن التوصل به الى علم او ظن اذ لا يمكن  
 ذلك مع وصفه له بالقطعي **والاشهاد البراهين** من اضافة الصفة  
 الى الموصوف متابعة جمع برهان كرهان وهو علم قاطع الدلالة  
 غالب القوة عما تنص به على بلغة الإعلان على صدق دعواهم  
 النبوة وارشاد الخلق الى توحيد الحق وعبادته ولاضافة  
 بيانية اي البراهين الواضحة وارادها ايات الله المتبينة في  
 الانفس والافاق وهو عطف خاص على عام لان البرهان عرفا  
 ويسمى الحجة لا يكون الامركيا بخلاف الدليل وكل منهما قطعي  
 وظني لكن الرسل لم ياتوا الا بالقاطع لانهم جاوا بايات  
 المحزنة دليلا على صدقهم مستفاد من دليل مؤلف من عقدين  
 قاطعين على هذا النظم جاوا بالمحذات وكل من جاء بالمحذات  
 فهو صادق فالرسل صادقون اما الاول في ثباته بالحس فقد  
 شهور قلب العصرية واحيا الموتى ونبع الماء بين الاصا  
 واشتقاق الفز ونحوها واما الثانية ثباته بالعقل من رقة  
 ان المحذات خوارق وخرق العادة لا يقدر عليه الا الله والله لا  
 يؤيد بذلك كاذبا وقد اتدبه الرسل فتم الصادقون بالضرورة  
**احمد** اي اصفه بجميع صفاته اذ كل منهما جميل ورعاية جميعها  
 ابلغ في التقسيم وجمع بين المحمدين تاسيا بحديث ان المحمدين  
 والنجع بين ما يدل على دوامه واستمراره وهو الاول وعلى  
 تحمده وحدونه لتجدد نعمه وهو الثاني وفي الابلغ من المحمدين  
 خلافا مرفوعا **على جميع نعمه** جمع نعمة بمعنى انعام فالمراد المصدر  
 وهو لا يشي ولا يجمع فكان الافراد متنفذا ذكر بعضهم اخذ من قوله

البراهين جمع برهان وهو قياس على  
 من صفات تبيينه لانها من الصفات التي  
 متعدي وكل متعدي حادث فالعالم حادث والاشهاد  
 اقتضاه القى بانه لا يمكن ان يكون الا كدلائلها



التفاضل في معنى النعمة بالانعام بها وقض ذلك ان النعمة يمكن حصرها لانها مخلوقة محدودة وكلما برز الوجود له نهاية الالجنة والناار ونحو ذلك واستانعام الصادر من الحق تعالى فلانها نهاية لانه لا يتم بمرادهم وعلم منه ان اعراضه بان القبيح لا افراد اولي موافقة لفظ القرآن ليس في محله ومعنى الالان ان الاخصاص من البشر لا يستلزم نفى الامكان على ان المراد الجسد فنعمة الله مثلا من حيث هي مضبوطة وافراد متعلقاتها لها نهاية يمكن تلخيصها في الجملة كما افاده بعضهم والنعمة كل ملايم تحمل عاقبتها ولهذا قالوا لا نعته لله على كافر وانما ملاذه استدرج **الامانة** **المزيد** اللام عوض عن المضاف اليه اي مزيد النعمة ذكره مرشد **من فضل الله على ربه** اي ما تقض وتكرم على عباده من اسد اغاثة الاحسان والسؤال الطلب والمسئول المطلوب والزيادة استحداث امر لم يكن في موجود الشيء والفعل ابتداء انعام بلا علة ولا احسان فعل ما ينبغي فعله من المعروف والكرم افادة ما ينبغي لا العرض **واشهر** نقله اعلم لان الشهادة بالبعوض من العلم فكل شهادة علم ولا عكس اذ الشهادة الاخبار بما قد شوهد اسم من المشاهدة وهي الاطلاع على الشيء عيانا **ان الله** ان تحفة من القيمة لا الناصبة للفعل الامر ان الاول ان اشهد من افعال اليقين فيجب ان يكون بعده ان المؤكدة لتسايق اليقين فلو وقع الفعل بعده كان مرفوعا لان ان الشكيلة لا تعمل الا في الايجاب ويفصل بينها وبين الفعل في الايجاب بالسين وسوف وقد روي في الشفي بلا ولم الثاني انه لا فعل هنا حين يتوهم انها الحقيقة **لا الله** مرفوع على البدل من موضع لا اله وخبير

لا يجوز في تقديره الا الرننا وليس الا الله بخبر لان لا هنا انفي  
 الخبر العام فلا يكون خبره خاصا **جده** وهو في الاصل مصدر  
 خذوف الزوايد يقال وجدته ايجادا افردته ونصبه على الحال  
 اي لا اله الا الله منفردا بذلك **لا شريك له** فعيل بمعنى مفاعل  
 واصل الشراكة توزيع الشئ بين اثنين على جهة الشروع والى به  
 لقوله عليه السلام كل خطبة ليس فيها تشهد في كايدها الجزما  
 اي المقطعة **الى الله العز** الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت  
 قدرته وسخر بقضائه وقوته والذي اذل الجبابرة وقسم ظهو  
 بلاكه **الكرم** المتفضل الذي يعطي من غير مسألة ولا وسيلة  
 او المجاوز الذي لا يستقصي في العقاب **العفار** من الغفر وهو  
 ستر الشئ بما يصونه ومعناه ستر القبايح والذنوب  
 باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المواجهة بها في العقبى  
 وبين العفار والعفار طباق معنوي لا شعاع الا اوله بالقفر  
 واستحصاره يبعث على الخوف والثاني بالرحمة واستحصارها  
 يبعث على الرجاء **واسمها** اي من محمد كثير الشوق لمن الحمد  
 اسمان احدهما يفيد المباغلة في المحورية والاخر في المحامدة  
 وهو احمد واثر الاول كونه الاسم ولا اختصاص كلمة الشهادة  
**سيرة** قدمه اشارة الى ان طريق حصول الكمال تحقير النفس  
 واذا لها حسبما يقتضيه خبر من تواضع لله ورفع الله وكما  
 يشعر به اسري بعبده ولما فيه من الاشارة الى اذ مرتبة الرسا  
 وهيبته لا كسبية ولان للعبودية في الرسول كونه انصافا  
 من الخلق الى الحق اكمل من رسالته كونه بالعكس **واسمها** الاكافاة  
 المتقلين والملايكة اولى الاولين خاصة على ما مر بتقريرهم ه

الذي في الجبابرة في الدنيا بالار  
 وقسم اعداء في الاخرة بالار  
 رهم

وفي كسر الميم هذا الاسم دون غيره لانه اسم الله  
 والذبح في القرآن مذكور دون غيره ولشأنه اذا  
 قيل منقوله اسم الله تعالى كما قال سبحانه  
 منقوله اسم الله تعالى

ولقد احسن القاضى عاين حشده والى العبدية  
 ومجازا في مشافهتها وكذا باعنى الى الشربا  
 دخول تحت قوله تعالى وان من احد لي ينسب  
 وعز احمد الى ان الفاري فراعته واعبادي الذين اسروا على انفسهم  
 من منجزهم فقال شرفهم الله بالافاضة لانهم بقوله عبادي ثم انشد  
 وهان على البؤس حزينها **واسمها** الاكافاة  
 وهو على البؤس حزينها

**حسبه** بمعنى النافع وقيل بمعنى المفعول أي محبوبه لا عظيم  
 المحض من هذا الاسم دون غيره من الناس إذ محبة الله  
 للعبد بقدر معرفته به وهو أعرف الناس به ثم محبة تعالى له  
 أرادته هدايته وتوفيقه في الدنيا ورفع درجته في الآخرة  
 بملاعين رات ولا اذن سمعت ولكن فصلا لاطيعيا يستحل  
 عليه تعالى ضربت بما ذكر **فليس** بمعنى المفعول من الخلقة  
 بالفتح لفصلة فانه وافقه في فضاله او من الخلقة الحاجة  
 لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته عليه او من الخلقة بالضم وهي  
 التخلل فان الحب يتخلل شغاف قلبه بحيث لم يدع فيه خلا الا  
 ملاه لما تخلل من اسرار الهيبة ومكنون الغيوب والمعرفة  
 الاصطفاية عن ان يطرقه نظر لغزير البتة وهل درجة المحبة  
 ارفع والخلقة قولان ثالثهماها سوا وجه الزر كشي تعبا  
 لابن القيم وغيره الثاني لانه المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 ثقب ثبوت الخلقة لغزير ربه وانبت المحبة لفاطمة وابنيها  
 وكثير من الصحابة واهل بيته **افضل الخلقة** كلهم من الانبياء  
 والرسل والمليكه حتى امين الوحي صلى الله عليه وسلم ومما وقع  
 في الكشاف مما يحال فيه نزعة اعتزاله ومن تأمل ابي  
 القرآن واحوته تلوحا وقصر يحا من الاشارة الى فافه  
 قدرة العلى عنده علم انه محمديا وي محمدا اما تفضيله  
 على بني ادم فبمنه كنتم خير امته اخذت للناس اخيريتها  
 تستلزم خيريتها وبمنه واذا اخذ من النبيين من انهم  
 ومثلك ومن فوج لانه قدم نوحا على ابراهيم بحسب السبق  
 الزماني وقدم محمد على نوح وهو خاتم الكمل فلو لا انه افضل

لما حسن التقديم وفي الاحاديث ما يصرح به كخبر انا سيد ولد  
 ادم ولاخراي سيد جنس الارمين فلا يخرج ادم بميل رواية  
 الترمذي انا سيد الناس يوم القيمة وفيه ما من بني يوحنا  
 ادم فمن سواه الا تحت لوائه واما افضل الانبياء الذين هم  
 افضلهم على الملائكة فلان قصتهم وادم دلت على انه اعلم ولا  
 افضل هل يتوحي الذين يعلمون والذين لا يعلمون واطراد  
 تقديم ذكرهم على الانبياء يجوز كونه لتقدمهم في الوجود واما  
 اول الملائكة المقربون فلا تنقص حجة المخصوص اذ الذي  
 تقتضيه المعاني ومساعدة الذوق الخالي عن العصبية هو  
 انه لا يستنكف المسيح ولا من هو اعلامه بلا استنكاف بان  
 يرفع نفسه عن العبودية ويتوهم الاستنكاف منه ولا شكران  
 الملائكة لاسما المقربين فيهم من التعرف في الكون باذن  
 الله تعالى في الاطلاع على المعينات باعلامه تعالى مالا يقاس  
 بخورق عيسى عم وكان سبب ترفع النصارى بعيسى  
 من هذا قننه بالعلم والقوة الخارجين من قوي البشر فور  
 الكلام رد الهم على مقتضى حالهم فليس الكلام مستوفى التفضيل  
 واما الجواب بان المراد بالعطف المبالة لغة باعتبار التكثر لا  
 التكرار كقولك اصبح الامير لا يخالفه بريش ولا مرس فيه  
 ان وصف الملائكة بالمقربين يا بابه **الذكر** على جميع الرسل  
**بالقرآن** اي بانزله عليه **السنن** اي المعوز بالقرآن العزيز  
 الذي لا مثل له من غير الشئ يعزدا لم يكن له نظير فهو الباق  
 في العزة والعظمة الغاية التي لا ترتقي والقرآن اللفظ  
 المنزل على محمد للاختصاص بسورة منه المكتوب في المصاحف

علم

لغ

المنقول عنه نقلاً متواتراً قال السيد كثره ويطلق على مجموع  
 ما في المصحف وعلى القدر المشترك بينه اجزائه واعظم القرآن  
 من آكره فان الحجة الساطعة الواضحة المكشوفة والآية البينة  
 لقوم يعقلون برهان جلي لا ريب فيه ومنهاج سوي لا يضل  
 من ينتجبه يحكم الناس على قدر عقولهم ويرد جوابهم بحسب  
 مقولهم بما ورتارة بافصح عبارة ويلوح اخري بالطف  
 اشار مظهر لتفاصيل الشعار الدينية مفسر لمشكلات  
 الآيات التكوينية كاشف عن خفايا خطاير القدس  
 مطمع على خبايا اسرار الانس به تكتب الحكوات الفاضحة  
 وبه يتوصل الى سعادة الدنيا والاخرة مع قلة الفاظه وتضمنها  
 لما اهدى العقول واعيا الفحول من بدائع المضاع وغايات  
 البلاغة فضلا عما حواه من العلوم المشتملة على بيان المطالب  
 الالهية كالاستدلال بالصدوق على وجود الصانع ودلائل  
 التوحيد والاحتجاج على صحة وقوع المعاد الجسماني ودفع  
 شبهات الالحاد والخزأ بالعدل والاحسان وعلى بيان  
 تهذيب الاخلاق والحث على الانصاف بحاسنها والزرع  
 عن قبائحها على اتم وجه وبيان ما يحتاج اليه من السياسات  
 في نظام احوال الخلق وشرح ما يحصل به العرض باقرب  
 وجه وعلى بيان تنعظ به النفس من اخبار القرون الماضية  
 في الازمنة الخالصة والوقوف على اياته تعالى غير ذلك من  
 العلوم التي لا يعلمها الا اعلام الغيوب حتى قال ابن العربي  
 علومه خمسون علماً واربعة علم وسبعة آلاف علم  
 وسبعون الف علم عدد كلمة مضر وبني اربعة اذ لكل

كله ظهر وبطن وحد ومقطع وهذا لا يعلمه الا الله  
لهم عن الايمان بمثل اقصر سورة منه لكونه في نهاية البلاغة  
وعناية الضاحية والثاني باعتبار انه الاية او باعتبار  
سورة القرآن ويجوز ان تكون مثل الخفيفة قال المرشد  
وان كانت بكلا فلا تحتاج الى تاويل اي الدائمة  
اي قولي تشهد في صدق دعواه فيما  
جاء به وترشد الى الايمان به في كل زمان فهو متميز على غيره  
من الكتب السماوية بانه المحنة الباقية على مر الدهور ينتفع  
به حاله وما لا غيره من الكتب ليست معجزة من جهة النظم  
والبلاغة فانقصت بانقضاء اوقاتها هو الاية الكبرى الباقية  
المحفوظة عن التغيير والتبديل التي تقهر المعاند وتظهر  
المحنة امر خارق للعادة مقرون بالتعدي ويعتبر فيه سلم  
شروط دل عليها التعريف ان يكون ذلك فعله تعالى او  
ما يقوم مقامه من الترتيب ليصور كونه تصديقا منه تعالى  
وان يكون خارقا اذ لا يجاز دون وان يكون ظهوره علي  
يد مدعي النبوة ليعلم انه تصديقه وان يعارض الدعوي  
اذ لا شبهة قبلها فالمتأخر عنه بمن طويل لا يدل علي  
صدقه وفي اليسر تردد وان يوافقها اذ المخالف لا يفيد  
تصديقا كشق جبل بعد دعوي فلق بحر واهيائت وان  
لا يكذب فلو ادعى نطق حماد بتصديقه فنطق بتكذيبه تاكد  
كذبه وان يعتذر معارضته لانه حقيقة الاعجاز وشرط  
في العدة ثامنا وهو وقوع الخارق زمن التكليف ليخرج  
ما يقع في الاخرة وكذا قبلها حين لا ينفع نفا ايمانها لانه



وفت نقض العادات وتغير الرسوم انتهى ووجه ذلك أنها  
أما بمنزلة صريح المصدق كما يقول الدليل على أن رسول  
هذا الملك أن يقوم عن سريره ثلاثا ففعل فإنه يحصل  
به العلم الضروري ولا يقدح فيه أنه قد يكون ذلك الخاصية  
فيه والملاح على خاصية أو وضع فذلك أو يكون من مكره حتى  
أو ابتداعا أو مسوقا لا لغرض تصديقه بل لإجادة دعوة  
أو محنة لنبي آخر لأن الاحتمالات العقلية لا تنافي العلوم  
القطعية العادية على أن الكلام فيما ثبت المنجز عن معارضة  
قطاع فطر الاهتمام المكرم عطف على  
القرآن أي الطرق الواضحة إذ الحديث مبين للقرآن فقوله  
المستفزة أي النيرة أو ذات النور وقيل المراد بالسنة هنا  
ما وحى إليه مما ليس في الكتاب أو قاله بالهام بيان القرآن  
واصلها الطريقة قال في النهاية وإذا اطلقت في الشرع  
فالمراد بها ما أمر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ونهى عنه  
ونذب إليه قول أو فعلا أي أو تقدير ما لم ينطق به الكتاب  
ولهذا يقال في أدلة الشرع الكتاب والسنة أي القرآن والحديث  
قال الولي العمري وقد يراد بالسنة المستحب سواء دل  
على استحبابه كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس وقد يراد بهما  
والمعنى عليه مما ليس بواجب فهذه ثلاث اصطلاحات ووصفها  
بلا استنارة أما للاعتراض عن السنن غير المستفزة كالبدع  
فإنها تشبه بالظلمات لما يتخيل فيها من ظلام وسواد ولا يوضح  
تشبهها بالوضوح وأهتد الناس بها وأظهروا أحكامها  
بذات نورها يتخيل فيها من بياض واشراق ثم استنارتها

وان ظهرت لكل احد لكنها لا تتم ولا تنفخ الا **بالشهادة** اي  
 طلاب الشهد والرشد حسر الحرف في الامر حسا او معنى دينا  
 او دينا ويستعمل استعمال الهداية والرشد محركا اخضر منه  
**الحرف** من بين الابداء والرسول والتخصيص غير الشيء بما  
 لا تشاكر فيه الجملة يقال خصصته بالتشديد ما اخذت  
**جوامع الكلم** من اضافت الصفة للموصوف اي اكمل الجوامع  
 لمعان كثيرة بالفاظ قليلة لا تظفر فيها ولا اظناب محتوية  
 على فرايد الفوائد ومعاقد القواعد قال صلى الله  
 عليه وسلم اعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا  
 رواه البيهقي والموصلي وغيرهما عن عمر وغيره اي اعطيت  
 البلاغة والفضاحة والتوصل الى غايات المعاني وبدايع  
 الحكم ومحاسن العبارات بلفظ موجز لطيف لا يعقيد  
 فيه يتعثر الفكر في طلبة ولا التوايحار الذهن في فهمه  
 وقصص على القرآن ممنوع قال الزمخشري كان الله  
 عز وجل قد رتب محض هذا اللسان العربي والتي زبدته على  
 لسانه فامن ببلغ يقادته لا تكسر متفكك الرجل وجامع  
 مصقع يباهنه الاربع فابغ السجل ومن استعمل احواله  
 علم اطلاع حسه على جميع المحسوسات والستها ناطقها وعمرها  
 حيا ومجادا جميعها نوزع عن عمره قال كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم يعلم ابا بكر بلسان كانه اعجم لا يفهم مما يقولان  
**نضار** **صاحبة** **الدين** اي دينه اذ يعطى فيه بحسنة عشر  
 امثالها الى ما شا الله وان جاد في التبليغ الى جميع الخلائق  
 او ان دينه يسير غير عسير يخلو عن الاصار والتكاليف

مع وبعضهم  
 وجوامع الكلم الذي تحت له  
 سمحت لها البلاغة والافلام  
 ان يختصر

الشاقة التي كانت على اليهود من نحو قتل النفس في التوبة ومرف  
ربع المال للزكاة وقطع عمل الخباسة وحرمة مخالطة الخاب  
وتعين القود وعدم قبول الديرة ومنهم من اذنب اصبح  
ذنبه مكتوباً على ربه فيقار عليه الحد وعن التحسين  
المفترط للموقوفات لمحاسن ابي الدي كان في النصرة  
من نحو مخالطة الخباسة وجماع الحايض وتعين الصوفى  
المقول قال صفي الله عليه وسلم احب الدين الى الله  
ثمالي الحنفية ابي السجدة ابي المائله عن دير الله روي  
السجدة القابلة للاستقامة امتداداً الى الله المسلم تمارها  
اليه لا تترجمه الى شيء الكفاية والظن والحدود التي يلزم منها  
الفصيان والشاخصة والطغيان وما جعل عليكم في الدين من  
حرج يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر لان خفف الله  
عنكم وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنفية  
السمحة اي الشريعة المائلة عن كل دين باطل جمع بين كونها  
حنفية وبين كونها سمحة فهي حنيفة في التوحيد سميكة في  
العمل وضد الامرين الشرك وتحريم الحلال وهما قرينتان  
وهما اللذان عابها الله في كتابه على المشركين في سورة الاحقاف  
والاعراف والسماحة السهولة واصلة لا تتسع ومنه تعاقب  
في الحق صريح اي متسع ومنه حجة عن الباقر ع اعاد الصلاة  
والسلام اعتناء بمنزلة العقيم فقال **صلوات الله وسلامه**  
**عليه وعلى سائر النبيين** اي باقرهم اجمعين من السور بالهز وهو  
بقية الماء ونحوه ومن سور البلد لانه جامع محيط لما رواه  
منها صلى الله عليه وسلم خير كل امرئ بال لا يبداء فيه بحد

صلى على المصطفى

١٢  
انه والصلاة على من واقع ابتر محققين كل بركة رواه الرهاوي  
عن ابن هريرة كذا استدله به شاذ قال وسنده ضعيف  
لكنه في الفضائل وهل يعمل فيها بالضعيف واقول — اطلاقه  
العمل به فيها ممنوع بل بشرطه ان لا يشتد ضعفه وهذا الحديث  
في اسناده اسمعيل بن ابي ربيعة وقد نقل الحافظ بن حجر  
كالذهبي عن الدارقطني انهم تركوا يضع الحديث ولو استدله  
بما رواه الطبراني وغيره عن ابن هريرة فهو عامن صلى على  
كتاب لم تزل المملكة تستغفر ما دام اسمي في ذلك الكتاب  
كان اولي الناس فانه وان كان سنده ضعيف لكنه ليس  
فيه وضاع فليس بشديد الضعف وصلى على النبيين لقيام  
الدليل العقلي والنقلي اما العقلي فلانهم الراسطة بين الله  
وبين خلقه ولولاهم لم تكن البواطن الخلق بزلازل الشوك  
وعذاب الحيرة فيهم ثبت التنقن واستراحت البواطن والفاق  
عما حل بقلب كل صحيح واما النقلي فالحديث صلوا على انبياء الله  
ورسله فان الله بعثهم كما بعثني رواه البيهقي وغيره عن ابي  
هريرة والحديث صلوا على النبيين اذا ذكرتموني رواه ابن  
عسكرو وغيره عن ابل بن حجر قال الحافظ بن حجر اسنادهما  
وايه لكن ليس فيه كذاب وروي الديلمي وابن ابي عامر عن  
انهم مروعا اذا صلتم على المرسلين فصلوا على معهم فاني  
رسول المرسلين وفي لفظ اذا سلمتم على فسلمي على المرسلين  
قال الحافظ السخاوي وذكر المحمد اللقوي ان اسناده صحيح  
صحيح برجاله في الصحيح وروي الطبراني عن ابن عباس مروعا  
اذا صلتم على فصلوا على انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثني

فدللت هذه الاحاديث دلالة قوية على تألذ نبيها بالانبياء المشاركتهم  
 له في وصف النبوة والرسالة والهداية والاقتداء من الضلالة  
 والارشاد الى ما يوصل الى السعادة الابدية والنعم السعيدية  
**وعلى الكل** اي كل واحد من النبيين فحذف المضى اليه  
 اختصارا للدلالة السابق عليه والنبينا مومنونوا بنبيها ستم  
 والمطلب وقيل بنوعا وب وقيل ذرية وقيل اتباعه وقيل  
 اتقياء ائمة واختير في مقام الدعاء كما هنا في رحمة الدواني  
 بانه اذا اطلق في التعارف شمل الصحب والتابعين ثم باصفا  
 والابراهيم اسمعيل واسحاق وبنوهم المومنون والغيرهما  
 فغير معلوم لنا الان **وسائر الصالحين** اي القاعين بحقوق الحق  
 والحق وشمل الصحب والتابعين باصناف **امنا** تفصيل للاعمال المقدر  
 مع التاكيد لمضمون الخبر قال الرضى وقد تستعمل الحمد والتاكيد  
**بعد** اي بعد ما ذكر من البسملة والحمد والصلاة والسلام  
 والشهادة ومن اقتصر على الحمد فقد قصر قاله الاكمل هذا  
 عبارة عن تخلص بعض الكلام عن بعض على وجه مناسب  
 ويسمى اقتضابا وايضا اقتدا بالمصطفى صلى الله عليه وسلم فانه  
 كانه ياتي بها في خطبه وفي اول من قالها خلافا معروفة **فقد**  
 للتحقيق هنا **فقد** اي بنون العظمة لاطهار ملزومها الذي  
 هو نعمة العظم الله تعالى عليهم في هذه الحديث رواية ودراية  
 امتثالا لقوله تعالى وما ابغضتكم ربك بخروث وقد يقال النون  
 ليست للعظمة بل للمتكلم مع غيره اشارة الى ان الحديث قد  
 تداولته الرواة الذين هم منهم طبقة بعد طبقة وانه متعارف  
 مشهور بينهم لا يختص روايته به والرواية الاخبار عن عام





ثم انتهى وكفى به علمات سنة ثنتين أو ثلاث وثلاثين ومائة  
بضم أوله وفتح المهملة وبالمججمة **بن جبريل** بالخواريك ضد السهل  
الأبضاري القائل في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه أعلم  
الناس بالحلل والحرام وكان إليه المنتهى في العلم والقرآن  
مات سنة سبع أو ثمان عشرة **وإلى الدرر** أو بفتح المهملة  
وسكون الراء عويمر الخزازي العابد الزاهد حكيم هذه الأمة  
بضم المصطفى صلى الله عليه وسلم مات سنة ثنتين وثلاثين  
**وعبد الله بن عمر** بن الخطاب العبد الصالح شهادة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أكثر الصحابة حديثاً والزم الناس  
طريقه النبي صلى الله عليه وسلم تصدق في مجلس واحد  
بثلاثين ألفاً مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين **وترجا**  
القرآن البحر الحبر عبد الله بن عباس بن عم المصطفى صلى الله  
عليه وسلم حنك ودعاه اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل  
مات سنة ثمان وستين **وعن أبي حمزة** **أبي هرون** **بن**  
**النخعي** خادم المصطفى صلى الله عليه وسلم ودعاه اللهم بارك له  
في ماله وولده وأطعمه وأغفر له ذنبه فدفن من صلبيه  
مائة الأثني وصارت تحلة تحمل في السنة مرتين وعاش حتى  
سم الحياة مات سنة ثلاث وسبعين **وعن أبي هرون** **بن**  
**الدوسي** حافظ الصحابة ومكث ثم عبد الرحمن على الأصح من بني وثلاثين  
قولا فقيه مفتي سبع في اليوم اثني عشر ألف نسخة عمل هذه  
في مكة فسمي به فلزمه مات عام سبع أو سبع وخمسين **وعن**  
**أبي سعيد** سعد بن سنان الأبضاري **الحذري** بضم الحاء  
الجمجمة وسكون الراء المهملة نسبة إلى جذرة قبيلة أو

[illegible]

الى احد اجزائه كان من علماء الصب واصحاب النجعة ما من سنة  
 نيف وسبعين وروى ايضا كما في العلل المتناهية وجزء  
 المزدري الذي جمعه في حقوق هذا الحديث عن عمر بن  
 الخطاب وعمر بن العاص والامامة وجابر بن سمرة وطلان  
 الفارسي **رضي الله عنهم** قال المؤلف يستحب لكاتب الحديث  
 اذا تم ذكر الله عز وجل ان يكتب عز وجل او يذكر النبي صلى الله  
 عليه وسلم او الصحابة رضي الله عنهم وان لم يكن منقولا في الأصل  
 الذي يكتب منه لانه ليس رواية بل دعاء **من طريقه** يبلغ اربعة  
 عشر عن ثلاثة عشر صحابيا **بروايات متفق** على ذات انواع  
 والمفاظ مختلفة لكنها متقاربة وكثيرة تأكيد لان طرق الجمع  
 كثرة اذ هو جمع طريق وفعل في افادة الكثرة يجمع على فعل  
 بضمين وفي الفعلة على افعله وزعم الاحتياج لذكرها لانه  
 ليس له الا جمع كثرة ومكان كذلك يستعمل فيه ما فلا يدل  
 على الكثرة في خبر المنع كيف وقد صرح ائمة خاتم بجمعه  
 على طرف منهم الجوهرية في صحاحه وناهيكم **ان رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** قال من القول وهو ايد صورة الكلام نظما معتزلة  
 ابتلاف الحوسبات جمعا قاله الحارثي **من** اي اي انسان ذكر  
 او انشئ بالغ او ميز **حفظ** من الحفظ وهو تأكيد المعقول  
 واستحكامه في العقل يقال تارة لهية النفس التي بها ثبت  
 ما يوردي اليه التفهم وتارة لحفظ الشيء في النفس ويضاده  
 النسيان اي نقل اي وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى لان  
 به يحصل نفع الناس بخلاف حفظ ما لم ينقل اليهم ذكره المؤلف  
 والنقل التحويل ونقلته الحديث نقلته اليه ما عرفت منه ونقل الي

ما عنده **على امتي** امتا الاجابة والامنة كل جماعة يحكمها امر دين او  
 زمان او مكان سواء كان الامر للجامع تسخير او اختيار او على  
 بمعنى اللام كما في قول كعب لا حبار في بعض الكتب المنزلة احفظ  
 على ربك وبذلك يحفظ عليك دينك وجوز ملامرشد كونهما  
 متعلقة بمحذوف تقديره من حفظ قراءة على امتي ويجوز  
 تفهيم معنى القراءة في الحفظ **اربعين** خص هذا العدد لان  
 الاربعين اقل عدد له ربع عشر صحيح فكما دل حديث الزكاة على  
 تطلع ربع العشر للمباقي فكذلك العمل بربع عشر الاربعين حديثا  
 يخرج باقيا عن ان يكون غير معمول به **حديثا** لغتضاد القديم  
 واصطلاحا ما اضيف الى المصطفى صلى الله عليه وسلم بوجه  
 من الوجوه سواء كان كلمة او كلاما او فعلا او تقريرا او صفة  
 حتى الحركات والسكنات يقظة او مناما **من** للتبخيص **اسر**  
 اي شان **دينها** احتوز به عن المتعلق بامر دينها فلا يكون بد  
 المثابة ذكره مرشد **بعنه الله تعالى** اي حشره من البعث واصله  
 اثاره الشيء وتوجيهه ويختلف بحسب اختلاف ما علم به  
 وهو ضربان احدهما ايجاز الاحيان والاحسان والافانواع  
 ويختص به البارئ تعالى والثاني احياء الموتى وقد خص  
 به بعض انبيائه كعيسى عليه السلام **يوم القيمة** فعالة توهم  
 فيه التنا المبالغة والغلبة وهي قيام امر مستعظم وله نحو ثمانين  
 اسما في **ترجمة الفقهاء** اي معها وعلى الملة الاسلامية والزمنة  
 للجماعة في تفرقة قال السبطيني ومن حفظ معنى رتب  
 وعداه بعلى والحفظ عبارة عن الصون وعدم الابتدال  
 ويجوز ان يكون خلا من الضمير المرفوع العايد الي من في حفظ

يعني من جمع احاديث متفرقة مراقبا اياها بحيث تبقى مستمرة على  
امنى بعد الله فيقهرها كقول تعالى ابعث لنا ملكا نقاتل اى اتهم  
لنا امير انفسهم ويقاتل فاللعن من قول ذلك اقامه الله فيها  
انتهى ولا يخفى تحلفه ولم يقتصر على الفقهاء افاودة لانه يبعث  
عالميا بالاحكام الشرعية وبالا حاديث النبوية وينزع المؤلف  
في تفسيره الحفظ بالنقل بان البعث في زمرة اولئك بوجوب  
معرفته المعنى اذ لا يسمى فقها عالم الا به وهو في خير المنع لا  
لما اجاب به البعض من ان البعث فيهم لا يستدعي المساواة فيكون  
نسبة اليهم لان قوله في بعض طرق الحديث كتب في زمرة  
العلماء ياباه كيف والكتابة في قدم يقتضي كونهم بل لا ت  
حفاظ الامر بعين مختلف درجاتهم فتمهم مقتضى الرواية  
دون الدراية فهذا يحشر في زمرة الفقهاء والعلماء لقوله  
من تشبه بقوم فهو منهم فمن تشبه بالعلماء بكرم كما يكن  
وان لم يكن منهم حقيقة ومنهم من ضم الى الرواية الدراية  
بان نقل الاحاديث وفهم ظواهر معانيها وفهم اغوارها  
يكتب في زمرة العلماء ويحشر مع الشهداء ومنهم من فيه اهلية  
الخراج واستنباط الاحكام فهذا ائمة عالم يبعث يوم القيمة  
على امات علمه ثم ان ما ذكر من افاودة الحكم هنا بالنقل  
وان لم يصح حفظه عن ظهر قلب اعترض ايضا باشتراط الحفظ  
عن ظهر قلب في حديث احصاء اسماء الحسنى وهو ساقط لان  
تفسير الاحصاء بالاستظهار بينوه بان المراد قرأتها كلمة  
كلمة على سبيل الترتيل او علمها وتدبر معانيها او بالقيام  
بحقها والعمل بمقتضاها وجعل الاول للقوام والثاني

للعلماء والثالث للاوليا تنزلنا وسلمنا هو قياس مع قيام  
 الفارق فان القصد ثم التبعد باللفظ وهذا النفع المتوري هو  
 لا يحصل بمجرد اللفظ بل بالنقل وصرح جمع منهم الطولي  
 بعدم الاكتفاء بالكتابة ولو مرارا وتكرارا ونزاع الهندي فيه  
 بان كتابتها نقل لها مجموع كيف والكتابة بغير رواية لا  
 اثر لها ولا نضاف ان لا يدخل في الوجود الا من حدث باربعين  
 له بهار رواية او نقلها لهم عن احدى او بين الاسلام المعروفة  
 المعول عليها المرجوح اليها وقصر الطولي كتبه المراد  
 على تخريجها وتدوينها كما فعل اصحاب الكتب الستة والجمع  
 والمسند والمعجم من ضيق العطن كما لا يخفى على اهل الفن  
 والاستدلال بسند ابرك على قدر نصيبك في حيز التماثل  
 اذ ليس الكلام في قلته الاجر وعظمه بل المدا على الدخول في  
 هذا الوجود وان كان لا وليك من الاجور ما يتوق هذا  
 باصناف مضاعفة ومن غث هذا المستدك وباده  
 فوله عقب هذا والله ان يمضه كاجر وليك حديث من قال  
 الله الشهادة خالصا اعطيها وان مات على فراشه ما ذكر  
 الا لان له تعالى ان يمنح من كتب الكبار العالم المحض كاجر  
 او ليك واكثر وانما الكلام في الدخول في هذا الوجود الخاص  
 وفي رواية لعنه الله فيها عالما وفي رواية اني الدرء  
 وكنت له يوم القيمة شافعا لغفر ذنوبه ورفع درجته  
 وشهد على ايمانه وما يتلقاه وفي رواية بن مسعود قيل اد  
 من اي ابواب الجنة شئت وفي رواية ابن عمر كتب  
 في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشرياء يكون لمن الاجر كاجر

عالم شهيد والشهيد قتل معركة الكفار والمحبة قال —  
 مرشد والثاني فضل كما قدره في محله وفي رواية الإي نعم في  
 الخلية والديلمي في الغزوس عن بن مسعود ممنوع العلماء  
 وفي رواية لابن النجار عن أبي سعيد بن مسعود وفي رواية  
 عن بن عباس بن السنة وفي رواية لابن عبد البر عن انس  
 بن حل عن أمي أربعين حديثا التي اسففتها عالما وتقدم  
 للجمع بين هذه الروايات فلا تخالف بينهما كما ظن ثم لا فرق  
 بين كون الأربعين صحيحة أو مستنزة وكذا أضعفت في  
 الفضائل للمعمل بها لا في أحاديث الأحكام لامتناع العمل بها  
 فيها وهل يشمل الموقوف لأنه لا يخلف أما أن يكون ذلك الموقوف  
 لا يقال مثله من قبل الراي أو يقال فإن كان الأول فهو حكم  
 المرفوع فلا يريب في دخوله وإن كان الثاني فينبغي ذلك على أن  
 الحديث يطلق على الموقوف وفيه خلاف معروف والجمهور على  
 أنه لا يطلق عليه إلا مقيدا فلا يدخل في الوعد بتخريج أربعين  
 كلها أو بعضها موقوف للراي فيه مجال والمرسل والمقطوع هـ  
 والمنقطع والناذ والمنكر والمعلل من أقسام الضعف فلا بد  
 إلا أن كانت في الفضائل **وانفق المصنف أي أكثرهم على المنع**  
**ضعيف وأن كثرت طروا ومن جزم بضعفه بن عدي في الكامل**  
 وابن عبد البر في كتاب العلم وابن المنذر في جزء آخره للكلام  
 عليه وقال ليس في جميع طرق ما تقوم به المحجة وقال العلالي  
 بعد أن ساق جملة من طرق تفريده إسحاق الملبط وهو كذا  
 وقال صالح جزوه هذا باطل وقال البيهقي في الشعب  
 ممن مشهور بين الناس وليس أسنده بصحيح وقال الدارقطني

قوف

خل

طرق كلها ضعيفة وقال بن عساكر روي عن نحو عشرة من  
 الصحابة بأسانيد فيها كلها مقال ليس للتصحيح فيها  
 مجال لكن كثرة طرقه تقويه قال وأجود طرقه حديث  
 مفاد وجميع الحفاظين حجر طرقه في جزء مفرد ثم قال  
 ليس فيها طريق سلم من علته لكنه غير موضوع كما زعمه  
 بن الجوزي لا يقال الحديث إذا اشتد ضعفه لا يعمل به حتى  
 في الفضائل كما مر وهذا شديد الضعف فلا تثبت له شيء  
 إلا بعينيات لا أنا نقول ممنوع فقد حقق بعض كبارهم  
 الحديثين أنه وإن كانت طرقه قاصرة عن درجة الاعتبار  
 لكن بكثرتها يرتقي عن مرتبة الرد والمنكر الذي لا  
 يجوز العمل فيه مجال إلى المرتبة الضعيف الذي يجوز  
 العمل به في الفضائل قال ومن عاتك تلك الطرق  
 الواهية يرتقي بها إلى مرتبة الحسن لغيره وبذلك عرف  
 أنه لا يحتاج إلى اعتذار لطوفي وغيره من الشراح بأنهم لم  
 يعتمدوا في جمع الآثار بعينيات على هذا الحديث بل على الأحاديث  
 التي يذكرها المؤلف وقد للتحقيق هنا **صنف** من التصنيف  
 وأصله يتميز الأشياء بعضها عن بعض **في هذا الباب** أي في جمع

الربيعين **حالة** **عيسى من الحسن** من المتقدمين والمتأخرين  
**فأول من علمه صنفه فيه عبد الله بن المبارك** فخر المجاهد من قرونة  
 العابد من الزاهدين ممن تستزل الرحمة بذكره وترجي المفقرة  
 بحبته جمع الفقه والحديث والآداب واللغة والورع والزهد  
 وغيرها وبأهيك يقول سفيان الثوري جهدت أن أكون في  
 السنة ثلاثة أيام كابن المبارك فلم أقدر وهو من أتباع الربيعين

وكان من تابع التابعين أهل الأمانة  
 للإعلام قال بن مهدي الأئمة أربعة  
 سفيان ومالك وحماد بن زيد وابن  
 المبارك وقال أحمد لم يكن في زمان بن  
 المبارك أطول العلم منه وكان صاحب  
 حديث حافظا وقال بن معين ما رأيت  
 من محدثه إلا استغنى من بن المبارك  
 وكان نفقة عالما مستغنياً صحيح الحديث

وكان كسبة التي حدثت بها عشر من ألفا وستمائة وتسع عشرة ومائة وقيل سنة ثمان وثلاثين  
 منصرفاً من الجهاد سنة إحدى ومائتين ومائة ولزمه ثلاثون سنة وكان ابن عمه الجليل عبد الله بن المبارك  
 شقيقاً

فمنه





هرة واهل الهراء يقولون مالا نروي عن بن عدي هـ  
والبهيقي وغيرهما **وابوعثمان** اسمعيل بن عبد الرحمن **القاضي**  
نسبة الى الصابون لعل او غيره قال السمعاني في لعل احد  
اجداده عمله وهو المعروف بشيخ الاسلام كان اماما مفسرا  
محدثا فقهه ما روي عن الحاكم وعنه البهيقي **ومحمد بن عبد الله**  
**النصاري** والامام الخليل الحافظ الكبير **ابوبكر البهيقي**  
نسبة الى البيهقي قرية بناحية نيسابور ائمة الشافعية  
ومن لم يذكره المؤلف الطائي صاحب الاربعين الطائفة  
والاصغها في والعز بن عبد السلام او ولد جمع الاربعين  
الاهلية وجمع من المتأخرين بعده الحافظ عبد الكريم المذنب  
اربعين وكذا الزين العراقي وولده الولي والعلائي والحافظ  
بن حمور وحدهما شيخ الاسلام قاضي القضاة يحيى المناوي  
**وقد استخفيت الله تعالى** اي طلبت منه خيرا الامرين فتقدم  
الاستخارة امثالا لقوله عليه السلام ما خاب من استخاره ولا  
ندم من استشاره رواه الطبراني وغيره عن انس وغيره  
والاستخارة طلب الخيرة في الامور منه تعالى وحقيقته انقولين  
الاختيار اليه سبحانه بانه اعلم بخيرها للعباد وكان المصطفى  
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اللهم خذ لي واختر لي ليقال  
جمع الحديث وتدوينه مستحب والاستخارة اغاها في المباح  
لقوله الواجب والمستحب لا يستخار في تركها فانحصر الامر في  
المباح لا فانقول الاستخارة تكون في المستحب ايضا اذا تعارض  
امران باهما يبدأ والمولف كانت اوقاته موزعة على التدريس  
ولا فتا واثاب في الفقه والحديث فاستخار الله تعالى بايهما

يبدأ الجمع هذا الأربعين أم بغيرها في جمع أربعين حديثاً  
 افتدأ بقوله **الأئمة الأعلام** أي فعلاً كلفهم تأسيلاً يقال افتدأ  
 فلان بفلان إذا فعل مثل فعله تأسيلاً والقدر الأصل الذي  
 يتشعب منه الفروع والأئمة جمع إمام وأصله من يقتدي  
 بقوله وفعله حقاً أو مطلقاً ومن ثم قالوا الإمام الخليفة  
 والإمام المقتدي به قال الطوفي يستعمل افتدأ بآئمة  
 الدين فيما يفعلونه من الخير ما لم يكن عمله اجتهاداً وبودي  
 اجتهاده الخ لا فهم والأعلام جمع علم وهو الجبل أو العلامة  
 قل استعيرت للعلماء المشهورين وحفاظ الأسلاك **وقد اتفق**  
**على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعلام**  
 بشرط أن يدخل تحت أصل كل وإن لا يكون شاذ ولا يشترط  
 ضعفه على ما مر لأن كان في نفس الأمر صحيحاً فذاك والا  
 فلا عذوف في العمل به إذا لم يحترم ولا تحليل ولا ضياع حق  
 وقد روي أبو الشيخ برحبان في كتاب الثواب عن جابر  
 بن عبد البر عن أنس مرفوعاً من بلغ عن أسد شئ فيه فضيلة  
 فآخذ به إيماناً وبرجاء لثوابه أعطاه الله ذلك وإن لم يكن  
 كذلك وقد ورد بعض الشراح هذا الحديث مشوشاً  
 على غير وجهه ولم يستحضره فخر جاً ولا صحابياً وقال عقبه  
 أو كما قال وكان الأولى بحسنه لذلك ومن أبرق وأرعده زعم  
 أن فضائل الأعمال إنما تتلحق من الشارع فلا يجوز الاعتماد  
 فيها على حديث ضعيف لأنه اختراع عبادة وشرع في الدنيا  
 بأمانة ضعيفة لم يأت به الله فقد وهم كيف وقد صرح  
 بن عبد البر بجواز العمل بل والاحتجاج بالحديث الذي تلقاه

قال الخليل  
 إن ضل الناس الصلاة به  
 كان عليه في أسسها ناز

العلماء بالقبول وقال في التمهيد مروى عن المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم الدينار اربعة وعشرون قيراطا قال وفي قول العلماء  
 واجتماع الناس على معناه غنى عن الاسناد فيه قال المستاذ  
 ابو اسحق الاسفراييني وابن فورك يعرف صحة الحديث  
 اذا اشتهر عند ائمة الحديث وقال في تقريب المدارك  
 قد يعلم الفقيه صحة الحديث اذا لم يكن في اسناده كذاب  
 بموافقة آية او بعض اصول الشريعة فيجعله ذلك على قبوله به  
 والعمل به انتهى **ومع هذا** الذي ذكرته من صنيع  
 اولئك الائمة والطباقة على العمل في الفضائل بالضعف  
**فليس اعتادي على هذا الحديث وحده بل على قوله صلى الله عليه**  
**وسلم في الاحاديث الصحيحة ليلبلغ الشاهد منكم**  
 اي الحاضر السامع ما قول **القاب** عن المجلس لانه سماع  
 وروية فيبلغ الغائب افادة ورواية لينتشر العلم ويكثر  
 العمل والى فيه مقدرة اي ليلبلغ شاهدكم والغايبكم والتبليغ  
 كان في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم فرض عين وبعد  
 فرض كفاية فمن حفظ على الامة الحديث فقد قام بفرض  
 الكفاية وهذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما وعده  
 بعضهم من المقواتر لوروده عن بضعة عشر صحابيا **وقوله**  
**صلى الله عليه وسلم** بلغوا عني ولو اية رواه البخاري وقوله  
**نصرا لله** بفتح الون وضار معجمة وحكى بن العربي عن بعضهم  
 انه مملوء وهو شاذ مروى بشدة او مخففا وهو كما ذكره  
 الكلاباذي في البحر الفصح وقول المناوي اكثر الاشياخ شدة  
 واكثر اهل الادب يخفون يقتضون اكثر اهل الفقه والحديث

على التشديد واكثر اهل اللغة على التخفيف وهومن النضارة  
 الحسن والبهجة اى البسة الله النضرة وخلص اللون يعنى  
 جملة وزينه واوصله الى نضرة الخنة وهو يعنى ما قال تعالى  
 نعرف في وجوههم نضرة النعيم وجوه يومئذ ناضرة ولقاهم  
 نضرة وسرورا وقال جرير  
 طرب الحمام بذكر كن فشاقي لا نزلت في فنن وايك ناضر  
 اي مورق وقيل حسن وجهه عند الناس وجماله يبينه  
 وجهه بعض الحفاظ واعتز به شارح شفا بالنعقب ولم  
 يات بطايل ثم ان قوله نضرة يحتمل الخبر والردا وعلى كل فيحتمل  
 كما قاله الحفاظ العراقي كونه في الدنيا وكونه في الاخرة  
 وكونه فيها **امرأ** اي رجلا وموئدة امرأة قال  
 الفاسوس المرء الانسان او الرجل وفيه لغات مر بتثنية  
 الميم وامرا بتثنية الميم وامر بزيادة همز الوصل مع ضمها  
 وفتحها وكسرها في جميع الاحوال ومع تنغيره باعتبار احوالها  
 فتضم الزا مع الرفع وتفتح مع النصب وتكسر مع الجر ثم ان  
 اريد به الرجل فقال انما خصه لان اكثر من يروي الاحاديث  
 ويجمعها ويبلغها الرجال فاناط بهم لذلك فان فرض انه قام  
 به امرأة خلعت في ذلك قال اكرمانى المراد من قوله في  
 الاحاديث المرء او العمد الرجال والنساء جميعا اتفاقا انما  
 النزاع في كيفية التناول اهي حقيقة عرفية او شرعية  
 او مجاز او غير ذلك **سمع مقالتي في عاها** اى حفظها  
**فادها** اى من لم يبلغه **كما سمعها** من غير زيادة ولا  
 نقص في معناها فمن زاد او نقص فهو غير لا يبلغ فيكون

١٩  
 ومن نظم القاطع ازال الدين السويطي  
 جملة في الحديث  
 ما كان من اهل الحديث فانه في نضرة في وجهه نضرة  
 ان النبي دعا نضرة وجهه من اهل الحديث كما يحتمل ان  
 اصل الحديث لم يفسد ظاهره  
 في اي مصنف ذكره الكفاية حقا لا عدلا والشيعة تاهرو  
 بالغير فادلت عليه

الدعاء مصر وناعنه وفي رواية نضرا امرأ سمع متا  
شيا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أي يفتح اللام أو عي من  
سامع أي لما رزق من الفهم وكما اللفظة والمعرفة  
رواه الإمام أحمد والترمذي وابن حبان وغيرهم عن ابن  
مسعود بأسانيد صحيحة بل قال الخاقط العراقي أنه  
مشهور وفي رواية نضرا امرأ سمع منا حديثا  
فحفظه حتى يبلغه غيره فرب عالم فقه إلى من هو أفقه منه  
ويزيد بل فقه ليس بفقير رواه الترمذي والضياء  
المقدسي عن زيد بن ثابت وعده بعضهم من المتواتر وقال  
الذو ريعن أربعة وعشرين صحابيا وسردهم وخص مبلغ  
حديثه بالدعاء لكونه سعي في نضارة العلم وتجديد  
السنة فخور ي بما يليق بحاله وفي رواية بعض العلماء  
المصطفى صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له انت قلت  
نضرا امرأ إلى آخره قال نعم ووجهه يتقلب السرور  
انما قلته وكبره ثلاثا قالوا ولذلك لا يزال في وجهه المحرقتين  
نضارة ببركة دعائه وفيه وجوب تبليغ العلم ما ليس  
لمن تقدمه وهو الميثاق لما خذ علي العلماء وأنت يحيي في  
آخر الزمان من له من الفهم والعلم ما ليس لمن تقدمه لكنه  
ناظر بذلك رب وان حامل السنة يجوز النقل والرواية  
عنه وان كان جاهلا بمعناها فهو مأجور على نقلها وان  
لم يفهمها وان اختصار الحديث لغير المتبحر ممنوع وان  
النقل بالمعنى مدفوع إلا للعارف المتاهل فيجوز لأن المراد  
اداء اللفظ أو معنى وان أساس كل خير حسن الاستماع

ولو علم انه فيهم خيرا لا سمعهم وغير ذلك ثم للترتيب الذكري  
 لا المعنوي من المصالح جمع من الجمع وهو ضم الشيء بتقريب  
 بعضهم من بعض **الاربعة** حديثنا في اصول الدين اى المسائل  
 الاعتقادية من الالهيات والنبوات والحشر ونحو ذلك  
 وبعضهم جمعها في **المزوع** اى الاحكام المتعلقة بالعمل  
 وبعضهم في **المهاد** اى في فضل الجهاد الاضمار والاكر وهو  
 جهاد النفس وبعضهم في **الزهد** في الدنيا وذهابا وبعضهم  
 في **الارباب** اى اداب النفس ومحاسن الاخلاق وبعضهم  
 في **الخطب** اى خطب المصطفى صلى الله عليه وسلم التي كان  
 يخطب بها في نحو حجة وعيد واستسقاء وكسوف ويعرفه  
 وعند نزول الامور المهمة وقروم الوفود عليه ونحو ذلك  
 والخطبة مشتقة من الخطب وذلك لان العرب كانوا اذا  
 التهم خطب وهو الامر العظيم اجتمعوا وخطب خطيبهم  
 وتشاوروا واحتملوا الرفعة **وكلمة مقاصد سالحة** لان  
 يقصد بها رضى الله تعالى عن قاصدها قال الاصمغاني اختلف  
 في هذه الاربعة المذكورة في الحديث فذهب بعضهم  
 الى انها من احاديث الاحكام بشرط ان تكون خارجة عن  
 الطعن سليمة عن القدرج وذهب آخرون الى انها احاديث  
 على مذهب الصوفية وذهب قوم الى انها تتعلق بآداب النفس  
 والمعاملات وآخرون الى انها احاديث تصلح للمحققين وتوافق  
 حال المتسعين قال وكلها صواب والمرجع الحقيقية يقين  
 العبد وما اعده الله لاهل طاعته من الثواب في دار الحساب  
 وكل من ذهب الى واحد من هذه الاقوال حافظا عليه بنحو

الاربعة بالجمع اى كما سيجب وهو استعمال  
 ما يجتمع على فعل اى يجمع الاربعة في  
 وافعال الفضايلة من غير الجور  
 ومن التناول والاعتدال والارباب  
 ومن التناول والاعتدال والارباب  
 الغد وقال من عطا الله كراما  
 المستحسنات وقوله والربح من دون  
 هو غلظت نفوذ الرقبة الى قسمها الطبيعي  
 ذلك وتقسيم كتابنا بعضهم الى قسمين  
 كالله والشجاعة وكسبها في الكتاب  
 والنعمة اضاف بعضهم الى كسبها في  
 والنسبة علومها وهي ضبطها في  
 وسراة الانفس انتهى اربعهم شرعي  
 وهو اشتغال المأمور واجتناب المنهيات  
 وبعضهم  
 وما عرفت في مسقط الارباب  
 ولكن جازا الطريق  
 ترى اسكفي ما قد ضي  
 فكل ما جاز في دليل الرب  
 به يتبين



واجتهاد وقام لم يعرفه ورشادنا من الله ما وعد رسول الله في  
 المتقدم يوم المعاد **وقد رأت** من الراي في الامور المهمة لانه  
 الرؤيا **جميع اربعين** حديثا **اهم من هذا** الذي جمعه هؤلاء  
 المأثرة **كله وهي اربعون حديثا** لا ينافية انها تزيد بحديثين  
 لان العدد اذا تجاوز عدد اوله يصل الى عقد اخر فهو كما  
 في قول بعض المحققين في حكم الاول وهذا كما ترى اول من  
 جواب بعضهم بان العدد لا مفهوم له عند جمع فالقليل لا  
 ينفي الكثير وبانه بدله بعد فراغها زيادتهما لما في الختم  
 بهما من المناسبة **مشتمله** يجوز دفع الوصفية ونصبه  
 بالحالة **على جميع ذلك** الذي جمعه في اصول الدين وغيره  
 الى ما ذكره وهو كذلك لان الاحكام الشرعية كلها تدور على  
 جلب المصالح الدينية والدنيوية ودفع المفساد والعيا  
 اما قلبية كالايمان والاخلاص واما بدنية وقد اشتملت على  
 اصول ذلك كله لرجوعها الى تصحيح النية والتقوي في  
 السر والعلانية والزهو وقصر الاجل وترك الملا يعني وملازمة  
 الفكر والتأهب للقائه الحق والتواضع للخلق ومخالفتهم  
 بلا خلاق الخبيثة والاداب الجميلة ولا تقيا من عنهم فيما لا  
 يعني وان يجب لهم ما يجب لنفسه من الخير وبذل الجهد  
 في نصهم ونفعهم بقدر الطاقة **ومن وجوه اهمية هذه**  
 الاحاديث واناقتها على جميع ما جمعه واحتواها عليه مع  
 زيادة انها **كل حديث منها قاعدة عظيمة** اي امر كل مشتمل  
 بالقوة على جزئيات كثيرة يتوصل بها الى معرفتها بضم الدليل  
 التفصيلي اليها مثلا الصلاة عمل والاعمال بالنيات ه

٢١  
فالصلاة بالنية فهو بذلك من قواعد الدين اي اصوله  
الكلمية التي يرجع اليها غالب الاحكام او اكثرها فكل منها  
لظهور احكامه منه للافهام كانه قاعدة مرفوع عليها النية  
ظاهرة للابصار فتشبيه الدين بذي قواعد استعارة ممكنة  
وانباتها لتخيل بانه من جنسه ادعاء وتمثيلا يلحقه به  
مشاهدا معينا ومما تقر به ان المارد المؤلف بالقاعدة الاصل

صل

علم انه ليس مرادة الامر الاجمالي لان الاحاديث التي جمعها  
من قبيل الاحكام التفصيلية لا القواعد الاجمالية قد

وصف اي كل حديث منها العلم بان مدارها على الاحكام الاسلام

لك

عليه لاستنباطها منه ابتدا او بواسطة مقدمات كما ياتي وقد  
كحديث من احديث في امرنا هذا اما ليس فيه فهو رد فانه من  
حيث منطوقه ومفهومه يقع مقدمة كبرى لتنتج كل حكم وانثنا  
والمدارس اسم مكان من الدوران وهو لغة الحركات والسكنى  
واصطلاحا ترتيب الشئ على الشئ الذي له صلوح الغلبة وجوا  
او عدما او معا ولاول يسمى الدابر والثاني المدارس كترت  
نبوت الملك على الهبة الشرعية فان الملك يوجد عندها  
ولا يعدم بعدد ما لاحتمال نبوت الملك بالارث وكترت  
عدم جواز الصلاة على عدم الطهارة فان جواز الصلاة  
تقدم بعدمها ولا توجد عند وجودها لجواز عدم تحقق  
شرط اخر كالاستقبال او وجودا او عدم ما كترت الحد على  
الزنا فان وجد الزنا وجد الحد وان فقد فقد اوهو

نصف ادلة احكام الاسلام بالمعنى المقرر او ثلثه

كحديث الاعمال بالنيات فان ثلثه من حيث ان كسب العبد

بقلبه ولسانه وجوارحه فالثنية احد الثلاثة وهو ان يحجمها لانها  
 عبادة مستقلة ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ثنية  
 المؤمن خير من عمله لان القول والعمل يدخلهما الربا والنفسا  
 دونهما **واحد** **لك** يحجره عطف على ان مدار الاسلام وذلك  
 كحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحبه لنفسه هـ  
 وحديث الحلال بين والحرام بين قليلة كل منهما اربع ربيع  
 الاسلام فكل حديث من هذه الاربعة وصف باحد الوصف  
 الاربعة وقد تقدم من الصلاح الى الجمع الاحاديث التي  
 قبل فيها انها اصول الاسلام وعليها مدار فبلغها  
 ستة وعشرين حديثا من هذه بعينها ويزاد الموقوف عليه  
 في الاذكار اربعة فبلغها الى ثلاثين ويزاد عليها هنا اثني  
 عشر وزادها الحافظ بن رجب ثمانية فبلغها الى خمسين  
 للحقوا الفرائض باهلها فابقى فلاولى رجل ذكر لجمع قواعد  
 الفرائض بحرم من الرضاع ما يحرم من النسب  
 الله اذا حرم شيئا حرم ثمنه كل مسكر حرام مائة لاء  
 ادمى وغاء شر من بطنه اربع من كن فيه كان منافقا  
 لو ائتكم تؤكلون على الله حق توكله لا يزال ساكنك رطبا من  
 ذكر الله ويزاد غيره حديث الوقوف لعرف لقول الحاكم  
 انه قاعدة من قواعد الاسلام **في التزم في هذه الاربعة**  
**تكون صحيحة** بالمعنى الاعمال الشامل للحسن اذ يطلق عليه انه  
 صحيح حقيقة عند بعضهم ومجازا عند الباقيين لشبهته في  
 وجوب العمل كذا اقرره الشارح الحديثي اخذ من قول بعض  
 من تقدم من شراح المعجم اراد ان تكون صحيحة من حيث

الاستدلال بها على الحكم الشرعي وقد سماه جامع الترمذي  
 بالجامع الصحيح بهذا المعنى انتهى ومراجه عليه وقع ما  
 اورد على المؤلف من ان لم يوف بالتزامه فان بعضها  
 حسن لا صحيح كما سيذكر فاعتذر عنه بما حاصله انه  
 جري على رأي من قسم الحديث الى صحيح وضعيف فقط  
 وادرج الحسن في الصحيح لا شتر الكمال في الحجة ولم  
 يثبت واسطة واقول — هذا الاعتذار غير جيد فان  
 المؤلف لم يقول في كتبه الحديثية على هذا المذهب  
 ولم يرتضه بل انما جري فيها على ما استقر عليه الحال  
 وتطابق عليه جماعة المحدثين من تفسير الحديث الى صحيح  
 وحسن وضعيف وقد وفي بالتزامه على هذا الاصطلاح  
 الموعول عليه وما اقتصر على قوله فيه حسن وهو قليل هو في  
 الاصل حسن لذاته لكن تعددت طرقه فارتفع الى رتبة  
 القصة فصارت قسم الصحيح بل من حديث منها الا وقد  
 صح بعض الحفاظ بعض طرقه فالتزم صحيح بلا تراخ واما الاستدلال  
 ببعضها صحيح وبعضها حسن كما ستراه من صحافي مواضع من هذا  
 الشرح وبه استبان ان المؤلف قد وفي بما التزمه ولم يقع  
 منه اخلال حتى يحتاج الى اويل الشارح النهي للامانة بما حا  
 ان جري فيه على القول المجهول من عدم اثبات الواسطة وانه  
 ليس هناك الا صحيح وضعيف وان الحسن لذاته من قسم  
 الصحيح وغيره من قسم الضعيف ومن ذلك علم ايضا انه لا حاجة  
 الى ما تكلف ما لا مرد من ان هذا على سبيل التعليل **ومعظمها**  
**في صحيح البخاري ومسلم** الذين هما اصح الكتب الحديثية **والذكر**

**محمد بن زكريا** في جمع اسناد وهو كناية طريق المتن واعلم  
 ان علم حذف الاسانيد امران الاول ان القصد يدرك الاسناد  
 معرفة صحة الحديث وهي معلومة الصحة بدونه الثاني انه  
 يستعمل حفظها كما قال **ليس سهل حفظها** اي الاربعين لمن يرغب  
 في حفظ اربعين وحيد يذكر حفظها **ويحذف الاثناعشر**  
**ان شاء الله** للتبرك امتثالا لقوله تعالى ولا تقولن شيئا على فاعل  
 ذلك غدا الا ان يشاء الله والاسناد لفعل الغير هو لفعل النض  
 وقد حقق الله ما تمناه فكثير حفاظها وعم النفع لخلوص نيّة  
 جامعها وقد كشف لبعض الاوليا بعد موته انه وقع له حفظ اربع  
 من تحلى الله عليهم برضاء وعطفه فساله بعضهم عن كيفية فوسا  
 فعم النفع بها شرقا وغربا الذي المذهب الاربعية ثم انبعا  
 من الاتباع وهو لا لحاق بالاول **باب** هو لغة ما يتوصل منه  
 الى المقصود وهو هنا كذلك **في ضبط خفي الفاظها** كلها وبعض  
 الواضح منها ليستغني به عن مراجعة غيره في ضبطها ويكون في  
 معنى الشرح وقد فعل والضبط القيام بالا مرقيا ما لا نقص  
 فيه والخفي ما خفي المراد منه تعارض واللفظ ما يتلظ به  
**وينبغي** اي يطلب ومن ثم كان الاغلب فيها لا يتبعها  
 في المندوب تارة والواجب اخري وقد يستعمل الجواز او  
 المذموم ولا ينبغي للتحريم والمكرهه **لكل راغب في عمله**  
 ثواب **الاخرة** والرغبة امرارة الشيء فاذا قيل رغب فيه او  
 اليه اقتضى الحرص عليه واذا قيل رغب عنه اقتضى عنه في الرغبة عنه  
 والرهق فيه والاخرة تفيض المقدمة **ان يعرف** من المعرفة وهي  
 ادراك الشيء على ما هو عليه **هذه الاشارات** اي الاحاديث الاربعين  
 ويبحث عن معانيها واحكامها ليعمل بمقتضى ذلك **شا استعملت**

عليه من **الاضمان** ماموصلة وفاعل اشقلت ضمير لهما **ديت**  
 وخير المحرور لها ومن بيانته **واحتوت عليه من التنبه**  
 من التنبه بضم فسكون وهما لفظه على جميع الطاعات جمع  
 طاعة وهي كل اية رضى وتقرّب الى الله عز وجل وضدها  
 الغضب **وذلك ظاهر من تدبيره** فان الشرع وضع لبيان مصا  
 الح  
 الخلق وانتظام احوالهم في معاشهم ومعادهم وانتظام  
 حال الاول اغايتهم به قال الطوفي بوضع قانون المعاملة  
 على وفق العدل وانتظام حال الثاني اغايتهم بالتوحيد  
 ويتم بالطاعات القلبية كالاخلاص والعلمية والعملية  
 وهذه الاحاديث بعضها ناص على الاول وبعضها على  
 الثاني والتدبير بالنظر في دبر الامور اي غايتها وهو  
 قريب من التفكير الا ان التفكير صرف القلب بالنظر في الدليل  
 والتدبير تصرف في العواقب **وعلى الله** لاعلى غيره حصرة  
 استجلا بالمسؤول وجريا على طريقة اياك تعبد فانا لا  
 اعتمد الا عليك اتم قولنا من اعتمد عليك وقد امرنا به  
 باطهار اختصاص التوكيل والاعتماد عليه **اعتمادا** في  
 هذا الجمع وفي غيره لانه المعول عليه في كلامه ولا يرد من  
 اعتمد عليه **والله** لا الى غيره **فمن يرضى** من فوض امره  
 الى فلان اذا رده اليه لينظر فيه رضى بفعله والنقو  
 رة الامر الى الله والتبرؤ من الخلق والقوة **واستنادا**  
 في ذلك وغيره فانه لا يخيب من استند اليه كفاؤا **اعتمادا**  
 ولا استناد ادعى بعضهم تراؤفهما فالجمع للطائفة وحاول  
 بعضهم جعل الاعتماد احص وتكلف له **وله الحمد** اي الشنا

يكن



على ما منحه من الخيل ملكا واستحقاقا واحتصاصا **والنعمه**  
ايجارا وايضا لا ودم الظرف للدلالة على ان تعالى هو المستحق  
لجميع المحامد لكونه ولي النعمه ومولها فالكل منه والميه  
وليس لغنيه سوي مجرد منظره لما بين يديه **وبينه**  
اي بقدرته وقصره **الترقيق** اي الاقدار على الطاعة هـ  
وقصته اسباب الفلاح والنجاح وهو اخته جعل امرها وفقا  
لاخر وعرفا جعله تعالى شانه فعل عبده موافقا للصلاب  
وما قيل من انه جعل الله فعل عبده موافقا لما رضاء  
اولا من المقرب صاحبه الى السعادة الابديه والنعيم السريه  
فانه يرجع للاول **والعصمة** اي الحفظ عن الوقوع في  
المهيات وعرفت بانها فاضل التي يقدر به العبد على كسب  
الخير وتجنب الشر وبانها ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن  
منها والرعائنا بالعصمة بقصد الحفظ من الذنب مع جواز  
وقوعه جازن خلافا لمن منعه **الحديث الاوّل**  
افتتح المؤلف كالكابر المحدثين بحديث النبي لان الخلطاء  
الاربعة خطوبابه فلما صلح للخطبة على المنابر فاسب  
ان يجعل في عزيم الدفاتر فكانت قاله وصدت بتأليفه هـ  
جمع اربعين حديثا من حديث المصطفى صلى الله عليه  
وسلم القابل انما الاعمال بالنيات فان كنت قصدت  
وجه الله فسادخل في الوعد او عرضا دنيويا فسيجازي  
عليه وفيما الى الحافظ العراقي بسنده الى من سجد من اراحم  
ان يصف كتابا قليلا به حديث انما الاعمال بالنيات  
**عن امير المؤمنين** القرشي العدي ووزير المصطفى صل

24  
الله عليه وسلم ثاني الخلفاء **عمر بن الخطاب** الملقب بالفاروق  
أيد الله به دعوة الصادق المصدق لما قال عليه السلام  
الله اعز الاسلام بأحب الرجلين إليك بعمر وأبي جهل  
فاسلم بعد تسعة وثلاثين رجلا فنزل جبريل عليه السلام  
على سيد البشر فقال قد استبشر أهل السماء بالسلام عمر  
رضي الله عنه وهو أول من جهر بكلامه كما رواه الأئمة الأعلام  
فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم استره يا عمر فقال  
والذي بعثك بالحق لأعلنه كما أعلنت الشرك وقد بشر  
المصطفى صلى الله عليه وسلم بالجنة وشهد أن الله جعل الحق  
على لسانه وإن رضاه عز وغضبه عدل وإن الشيطان  
يتمر منه وسماه عبقر يا ومحدثا وسراج أهل الجنة ودعاه  
بصاحب ربي دار العرب بعيش حميدا وموت شهيدا  
ولو كان بعده نبي لمكان عمر ومن خصائصه المنيفة  
ومزاياه الشريفة أنه ما هاجر أحد إلا تحفيا بالاهوتقلد  
سيفه وتكب قوسه وأنضى بيده أسهما وأتى الكعبة  
وأشرف قريش حولها فطاف وصلى ثم أتاهم حلقة حلقة  
فقال شأهت الوجوه ومن أراد أن تكلم الله ويؤمن ولده  
ويرمل من الجنة فليتبني خلف هذا الوادي فأتبعه أحد  
ولم **الخلفاء** بعدهم الصديق فقام عشرين سنين ونصفا  
ثم استشهد بيد أبي لؤلؤة النصري في عام المنيعة بن شعبة  
سنة ثلاث وعشرين عن ثلاث وستين على الأصح وأما  
وصفه بأمير المؤمنين لنقله في شرح مسلم عن المطر  
بن خالوية وعمرهما أن كل من ملك من المسلمين يقال له

امير المؤمنين ومن ملك الروم قيصرو ومن ملك  
 الفرس كسري ومن ملك الترك خاقان ومن ملك  
 القبط فرعون ومن ملك مصر العزيز ومن ملك  
 الحبشة النجاشي ومن ملك اليمن تبع ومن ملك  
 حمير القيل بفتح القاف **رضي الله عنه** اي رضوان الله  
 سابع عليه او واقع عليه وسئل ابي السيد البطليوسي عن  
 عن قتلهم رضي الله عنه ورضوان الله عليه هل علينا  
 مبدل من عنه كما تبدل بعض الخروف من بعض فيسوغ  
 فيها عليه وعنه فاجاب ليست عليه هنا بديل من عن  
 التي حكم رضي ان يتعدي بها بديل ان عليه ولا صارت غير  
 عن المبتدأ ولو كانت بدلا من عن كانت عن ضلّة الرضوان  
 ولم يصح ان تكون خيرا عنه **قال** اي عمر **صحبت رسول الله**  
 اي كلامه **صلى الله عليه وسلم** لا امتناع سماع الجسد **يقول**  
 حال من رسول الله اي قائلا اتي به مضاعفا بعد سماع طينا  
 لكونه كناية حال ماضية او لا يستحضره في ذهن السامع لان  
 المضارع يدل على الحال الحاضرة الذي شأنه ان يشاهد كأنه  
 يستحضر بلفظ صورة كون رسول الله صلى الله عليه وسلم منكنا  
 ليشاهد الشاهد كما في الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا  
 احضار الصورة اثناء التحاب سحرا بين السماء والارض  
 على كيفية بدعية وانقلابات متفاوتة سريعة ولا على  
 قدرته **انما الاعمال بالنيات** اي انما هي مرتبطة بها ارتباطا  
 لا تار الملكية بالاسرار المكتوبة فان عالم الملك تحت قهر عالم  
 المكتوت وتسخير فلزم ان يكون لبنات النفوس قايما

فيما تباشره ابدانها في الاعمال قال — البيضاوي وان  
 لتقديم هذا الحديث امران احدهما ان اول ما يجب على المريد  
 القصد الى النظر المقصد للمعرفة فكان جديرا بان يقدم ما  
 ماورد فيه الشافعي ان يكون اول ما يفرغ السمع ويمكن  
 في النفس ان الاعمال بلا خلاص فيزكي المتعلم ولا سره عنه  
 الاعراض والمطامع النبوية ويتوجه بقلبه الى الحضرة الالهية  
 ولا يقصد بسعيه سيما في هذا الفن سوى الفوز بالمعرفة  
 والزلفى من الله تعالى قال — الكرمانى والعراقى والبرما  
 التركيب مفيد للحصر باتفاق المحققين وانما اختلف في  
 وجه الحصر فصيل انما الدلالة عليه بالمنطوق او المفهوم على  
 المطلق المعروف وقيل عموم المبتدأ باللام وخصوص خبره  
 اي كل الاعمال بالنيات فلو صح عمل بغير نية لم يقصد  
 هذه الكمية والاعمال جميع عمل وهو حركة البدن فيشمل  
 القول ويتجاوز به عن حركة النفس والمراد به عمل  
 الجوارح ولا تشمل النية اذ هي عمل القلب فيلزم اقتضاها  
 الى نية فينسلل دل للمعنى الذهني اي غير العادية  
 ان لا يتوقف صحتها على نية وجعلها المتقدمون للاستغراق  
 وعليه فيشمل العادية ايضا فانه وان كان القصد وجود  
 صورته لكن بالنسبة لمريد الثواب محتاجا والنيات  
 جمع نية قال — الحافظ العراقي والمشهور في الرواية القند  
 قال — النوري التحفيف وجمعت قصد للتنوع اذ المقصد  
 لا يجمع الا باعتبار كذا نفع وصبها لما قابله الاعمال وكان كل  
 عمل له نية جمعة باعتبار تغاير عمل العالمين او مقامه

هية

وي

يد

الناوين والنية انبعث القلب نحو ما يراه من افق الغرض  
 من جلب نفع او دفع ضرر حالاً ومكلاً وتحقق ذلك ان الافعال  
 الاختيارية لا تتم الا ابتداءً بامور علم واردة وقدرية  
 فان الفعل لا يوجد الا بتأثير القدرة فيه والقدرة لا  
 تعمل ما لم تستعملها الارادة ولم يعين لها احد الطرفين  
 يعين الفعل والترك والارادة لا تنبثق ولا تتوجه نحو  
 ما لم يتصور فيه مصلحة تدعو اليه فتلك الارادة اذا  
 انبثرت وصارت عن تأخر مما عبر عنها بالنية لغتها والشرع  
 خصها بالارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجوه  
 تعالى في فعل ناعياً او غافلاً ففعله معطل مطلقاً  
 فعل الجهاد ومن اتى بلاغته رياء وسمعة او لهما في عطاء  
 دينوي او توقيعي لثناء عاجل او تخلصاً عن تعنيف  
 الناس فهو من وراء مستفيض لا مطمح ولا مطمح له سوى  
 الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ذكره البصائر  
 قال وهذا اللفظ متروك للظاهر لان الذوات غير متيقنة  
 ان تقديرها في الاعمال بالنيات لا عمل الانية والغرض  
 ان ذات العمل الخالي عن النية موجود فالمراد في احكامها  
 المتعلقة بوجودها الصحة والفضل والحمل على نفي  
 الصحة او في لانه اشبه بنفي الشيء نفسه ولان النقط  
 يدل بالصحة على نفي الذوات وبالمتع على نفي جميع الصفات  
 الى هنا كلام البصائر قال الحافظ بن حجر وهو  
 في غاية الحدة والتحقيق ولا شك ان الصحة الكثر لزومها  
 للحقيقة والمراد عمل الجوارح كما تقرر لا غيرها الا ان تقرر

بقصد تعبد أي لأعمل من حيث الاعتداده بالابنية  
 لأنها معيار الاعتداد فحثت قبل وحثت فقدت أو  
 فسدت فكلا عمل وأما عمل اللسان كالقراءة والأذان  
 والذكر وعمل القلب كالترديد والخوف والرجاء والنية  
 فلمصلحة القصد بها لاحتياج إليها وكذا الكف لأنه عمل  
 قلبي من قبيل المتروك وما يؤثر إليه من عمل الجوارح  
 كالأذنين الخافضة على أن تترك نحو الزنا من حيث حصوله  
 الثواب على الترك يحتاجها وأعمال الكفار خارجة عن  
 الحكم لأمرادة العبادة وهي لا تنفع منهم مع خطاياهم بها وعقابهم  
 بتركها وصحة نحو عتيق وصدقته ووقف بدليل خاص  
 وصحة الوقوف بعرفة مع نوم أو غما لا ينجا بنية الإحرام  
 أو استصحابها ثم إذا قارن النية عمل فقد يرديه المكلف  
 الأخرى فقط ويفعله خوفا من الله في عبادة العبيد  
 أو طلبا للمنة وفوائدها فعبادة التجار أو حياضه تعالى  
 وتاديه لشكره وحق عبوديته ويرى مع ذلك أنه مقصر  
 لا يدري ما يقبل عمله أم يرد فعبادة الأحرار وقد يريد  
 به الدنيا قال جمع وهو محيط وكما يكون الريا في العمل  
 يكون في تركه بدليل قوله الفضيل ترك العمل لأجل الناس  
 ربا والعمل لأجلهم شرك والأخلاص أن يعافيك أحد منهما  
 والباء للاستعانة أو المصاحبة أو السبيبة لأنها موقوفة  
 للعمل فكانها سبب في إيجاده ثم التقدير بالأعمال بنبياها فدل  
 على اعتبار نية العمل من الصلاة وغيرها الفرضية والعكسية  
 والنعين من ظهر وعمر مقصورة أو غير ذلك وأعمال يجب

محله  
 الكفار خارجة عن الحكم  
 أعمال



تعيين العدد او تمييز مراتب العبادة بعضها عن بعض **واسما**  
**الحمل** اي انسان اي ليس له من عمله الاختياري **ما** اي جزء  
الذي **نزي** من غير وشتر نفيا واثباتا فا لا ثبات له ما  
نواو النفي لا يحصل له غير ما نواو فخط العامل من عمله ما  
نواو لاصورته فهذه الجملة مفيدة ايضا للخصر وهي تنزيل  
او محمولة على حصر ثواب الاعمال والاولى على حصر محبتها  
قال البيضاوي هاتان قاعدتان عظمتان فالاولي  
تضمنت ان العمل الاختياري لا يصلح بغير نيته بل لا بد للعامل  
من نية الفعل والتعيين فيما يلتبس والثانية تضمنت انه  
يعود عليه من نفع عمله وضربه بالمنوي ومنع الاستثناء  
في النية اي الا في سائل مدر كتحصها ثم كشف المصطفى  
صلى الله عليه وسلم عما في سد القاعدتين لما فيهما من نفع  
اجمال قد يخفى قصد اللابضاح ونضا على صورة السبب  
الباعث على الحديث وهي ان رجلا خطب امرأة تسمى ام قيوفا  
حتى بهاجر لاجلها فهاجر ففرض به تنفير من مثل قصده فقال  
**فمن كانت** الى اخره ومن التعبير بالركب السقيم قوله  
الشارح الهيثمي وهو على ما روي وان قال بعض المحققين  
لم ينزل سند صحيحا ان رجلا من مكة كان موهيا لعمارة  
تسمى ام قيس الى اخر ما ذكره في عبارته ولم يطلع على خرج  
ولا اسناد فعبر عنه بروي التي هي صيغة موضوع عندهم  
عندهم للتمريض والتضعيف يستعملونها فيما لم يعلم له اسناد  
او ورد باسناد ضعيف لا يعول عليه ثم اعترض كما  
تري من قال لم ير له اسنادا صحيحا فتدافع كلامه فان

قوله روي بوذن بأنه لم يقف على اسناد اصلا او وقف  
على اسناد غير صحيح فكيف يعقبه بتعقب بعض المحققين  
في قوله لم ار له اسنادا صحيحا مع انه قد وافقه اذ كل من  
المعترض والمعتبر من عليه قد نفى صحة اسناده هذا  
بدلالة الضعيفة فان الصحيح لا يعبر عنه بروي عند  
اهل الفن وذاك بالصريح ثم ما زعمناه من عدم ورويه  
او ضعفه من قبيل الرجم بالغيب والجمع على ما علم  
لجابه ورد باسناد صحيح في كتاب مشهور من رواه الطبر  
في معجمه الكبير من رواية الأعمش عن ابي ابل عن بن مسعود  
قال كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها ام قيس فابت  
ان تزوجه حتى باهر فتزوجها فكنى اسميه مهاجرام  
قيس انتهى قال جدينا من قبل الام الحافظ زين الدين  
العراقي في موضع رجاله ثقات واعاده في موضع آخر  
وقال اسناده جيد انتهى وحزم به بعضهم ولم يذكر  
اكثر الشراح لام قيس سما وقد قال بن دحية ان اسمها  
قيلبة بفتح القاف وسكون المثناة التحتية **هجرة الى الله**  
**ورسوله** قصدا ونية وعن **ما هجرة** ببذنه وجواره  
**الى الله ورسوله** ثوابا واجرا او تقديره فمن كانت  
نية في الهجرة التقرب الى الله ورسوله أي مقبولة اذ الشر  
والجدا وكذا المستد والخير اذ التحدا صور تعلم منه تعظم  
كما في هذه الجملة او تحقير كما في الجملة التي بعدها فالجرا هنا  
كناية عن قبول هجرته وقال بعضهم الجرا اخذ وف  
تقديره فله ثواب الهجرة عند الله والمذكور مستلزم دال

عليه اي في حجة عظيمة شريفة مقبولة صحيحة والتصريح بهم  
أنه ورسوله للترك والتلذذ وبما تقرب من التقدير  
انفتح أنه ليس الشرط عين الجزاء حقيقة على أنه قد يقصد  
بجواب الشرط بيان الثمرة وعدم التغير فتجد بالجزء الغضا  
مخوف من قصد في فقد قصد في هذا يحصل من مادفعوا  
به توهم الاستناد الذي شهد العقل الصحيح والنقل  
الصريح بأنه غير صحيح قال الصوفي وبالحقيقة الأشكال  
مدفوع من أصله لأن الهجرة هي الانتقال وهو امر  
يقضي ما ينتقل اليه ويسمى مهاجرة اليه وما يبعث على  
الانتقال هو المهاجرة والفرق بان بيان أن العبرة بالباء  
وذلك انما يظهر إذا كانت إلى بيعة جعلت الشرط بمعنى اللام  
فاذا تركت في الجزاء على معناها الوضعي الحقيقي فلا اتحاد  
والمعنى من مهاجرة لله ورسوله أي لاتباع أمرها واتباع  
مرضاها فقد هاجر اليها حقيقة وإن كان ظاهراً  
منتقلاً إلى الدنيا ونعيمها ومن هاجر لغيرها فالله مهاجر  
إليه ذلك وإن انتقل إلى النبي ظاهره إنما أصل الهجرة  
الانتقال من محل إلى محل كما نقرر لكن كثير ما يستعمل  
في الأشخاص والأعيان والمعاني وذلك في حقه تعالى  
إما على التشبيه البليغ أي كأنه هاجر إليه والاستعانة  
المكينة أو على حذف حضاف أي محل رضاه وتواضع  
ورحمته أو يقال الانتقال إلى الشيء عبارة عن الانتقال  
إلى محل يجده فيه ووجدان كل أحد على ما يليق به فالمراد  
الانتقال إلى محل قرينه المعنوي وما يليق به لا تزي

ما اشتهر على السنة القوم من السير الى الله ونحو ذلك  
او يقال ان ذكر الله للتعظيم والتبرك ومثله غير عزيز  
الا ترى الى ما قرن في ان الذين يبايعونك لا يله ان المعاملة  
مع جيب الله كالمعاملة مع الله فله يدك وبيعته بيعته  
والهجرة اليه هجرة اليه وامثال هذه المصاحات في كلام  
الشافعية كثيرة وايضا تقولوا فثم وجه الله والحاصل انه  
اريد بالهجرة هنا مطلق الانتقال والتجاوز من شيء  
الى شيء في صورته او معنوا **وكانت هجرة الدنيا** اي لاجل  
دنيا او اللام بمعنى الى المقابلة له بقوله هجرة الى ما هاجر  
اليه ولم يقتل لما هاجر اليه قال الطوفي والاول  
اشبه وتقدير من كانت هجرة لاجل دنيا يحصلها انتهت  
هجرة وكانت نهاية هجرة الى ذلك لا يحصل له غيره **والدنيا**  
بضم اوله وحكى كسره ويقصر بلا تنوين اذ هو غير منصرف  
للزوم الف التانيث فيه وحكى تنوينه ايضا من الذين  
سبقوا الاخرة اولدونها الى الزوال او من الدنيا الى الخسرة  
خلقت عنها الوصفية راسا واجريت هجري غير الوصف  
وحقيقتها جميع المخلوقات الموحدة قبل الاخرة او الارض  
والهوا **يصيبها** اي يحصلها شبه يحصلها عند امتداد  
الاطماع نحوها باصابة الغرض السهم للجناح سرعة الوصول  
وحصول **المراد او امرأة** وفي رواية او الى امرأة **يتركها**  
اي يترجها خصص بعد ما عم تبنيها على زيادة التخيير  
من النساء ايدانا بانهم اعظم رتبة الدنيا خطر واشدها  
تبعة وضربا بدليل قوله عليه السلام ان ابليس طلاع

رصاد وما هو بشئ من فخره باوثق لصيده في الاقتناء  
 من النساء وقوله ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال  
 من النساء ومن ثم جعل في القرآن عين الشهوات  
 من الناس حب الشهوات من النساء وقوله البعض  
 لفظ الدنيا نكرة وهي لا تقع في الاثبات فلا يلزم دخول المرأة  
 فيها منع بانها تقع في سياق الشرط قال الطوفي يحتمل  
 ان ما حرام قيس كان يحجبها لما لها وجمالها معا فجمعها  
 في التقرير ويحتمل انه عرض بطالب النكاح والنساء  
 بذكر المال فقضى القاعدة زجرا لمقريضي الناس عن  
 قصد بنية الهجرة كما سئل عن طهرية ما البحر فقال  
 هو الطهر ما و هو الحل ميتته فزار على السبب هذا القاعدة  
 احري وهو من باب زيادة النص على السبب **فهيئة الى**  
**ماهاجر اليه** من الدنيا والمرأة وان كانت صورتها  
 صورة الهجرة به ورسوله واورد الظاهر في الجملة الاولى  
 تبركا وتلذذا بذكر الله ورسوله وتعظيما لهما بالترك والتبرك  
 هنا حاشا على الاعراض عن الدنيا والنساء وعدم الاحتفال  
 بشأنها وتبنيها على ان العذر وان ذكرها البالغ في الزجر  
 عن قصد ما فكانه قال الى ماهاجر اليه وهو حق ولا يحدي  
 ولان ذكرها بجوارحه عند العامة فلو كرر بما علق بقلب  
 بعضهم فربما يهبطه العيش الكامل وذم قاصدا حذرهما  
 وان قصد مباحا لكونه خرج لطلب فضيلة الهجرة الخالصة  
 من طلب الدنيا او التزوج مع الهجرة بدون ذلك التوجه  
 او لطلبها على صورة الهجرة فلا يلزم بل قد يمدح اذا كان

تصدده نحو اعفاف وهو الحديث اصل في الاخلاص وله  
مرجع في الكتاب والسنة فمن الكتاب كل آية تضمنت مدح  
الاخلاص نحو وما امر الا ليعبدوا الله مخلصين فنادوا  
الله مخلصين ان من عبادنا المخلصين ولا يشرك بعبادتي  
ربه احدا كالذي ينصف ماله لرباه للناس ومن السنة  
خبر قال الله تعالى انا اغني الشركاء عن الشرك من عمل  
علا اشرك فيه غيري فانه منه بري وفي رواية تركته  
وشركه وخير من قاتل لتكون كلمته اية هي العليا فهو سبل  
الله والحديث من جوامع الكلم التي لا تخرج عنها اصلها  
ولهذا اتوا نقل عن الاعلام عموم نفعه وعظم وقته  
قال ابو عبيد قيس في اخباره صلى الله عليه وسلم  
اجمع ولا اغني ولا انفع ولا اكثر فائدة منه واتفق الشافعي  
واحمد بن حنبل وابن المديني وابن مهدي وابوداود  
والدارقطني وغيرهم على انه ثلث العلم ومنهم من قال  
ربعه ووجه البيهقي كونه ربعه بان كتب العبد يقع  
يقليه ولسانه وجوارحه فالنية احدا قسامها وانجمها  
لانها قد تكون عبارة مستقلة وغيرها يحتاج اليها من  
ثم ورد حديث نية المؤمن خير من عمله وكلام الامام  
احمد يدل على انه اراد بكونه ثلث العلم انه احد القول  
الثلاث التي ترد اليها جميع الاحكام عنده فانه قال اصول  
الاسلام تدور على ثلاثة آحاديت الاعمال بالنية  
ومن احدث في امرنا هذا والحلال بين والحرام بين  
وقال ابوداود مدار السنة على اربعة احاديث

الأعمال بالنيات وحديث من حسن إسلام المرء تركه ما لا  
 يعنيه وحديث الحلال بين وحديث أن الله جيب  
 لا يقبل إلا طيباً وفي رواية عنه يكفي الإنسان لذته  
 أربعة أحاديث فذكرها وذكره وذكره بدل الأخير حديث  
 لا يكون المؤمن من حق يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه  
 قال الشافعي حديث النية يدخل في سبعين باباً  
 من الفقه وما ترك لم يطل ولا مضاد ولا محتمل محتمل إذا  
 لقي الله وحمل بعضهم قوله سبعين على إرادة التكثير  
 أو نظر الجمل لا الجزئيات وهو كلام من لم يمارس الفقه  
 أدنى ممارسة يدخل في زيادة على السبعين حقيقة هـ  
 فمما يدخل فيه الوضوء والغسل، ومسح الخف،  
 ومسألة الجرموق إذا مسح على الأقدام وهو ضعيف، فوصل  
 السبل للأسفل واليتم، وإزالة النجاسة على رأي، وغسل  
 الميت على رأي، والأمين في مسئلة الضمة بقصد الزينة  
 وغيرها، والصلاة بأنواعها، والقصر، والجمع، والإقامة  
 والافتداء، وسجدة التلاوة، والشكر، وخطبة الجمعة على  
 وجه، والإذان على رأي، وأداء الزكاة، واستعمال  
 الحلي، أو كثره، والنجاة، والقنية، والخلطة على  
 وجه، وبيع المال الزكوي، وصدقة النفل، والصوم  
 والاعتكاف، والحج، والطواف، وتحلل المحصر، والتعنع  
 على رأي، والنفاء، والهدايا، والفحايا، والنداء  
 والكفارة، والجهاد، والعقن، والتدبير، والكفاية  
 والوصية، والنكاح، والوقف، وجميع القرب بمعنى



36  
نوقف حصول الثواب على قصد التقرب بها وكذا نشر  
العلم تعلما وإفتاء والتأليف والحكم بين الناس وإقامة  
الحدود وتحمل الشهادة وإداؤها وكتايات البيع  
والهبة والوقف والقرض والضمان والأقرار  
والإجارة والطلاق والخلع والرجعة والإيلاء  
والظهار واللعان والإيمان والنفذ والإيمان  
ويدخل في غير الكتايات في مسائل كقصد لفظ الصريح  
لمخانة وبينه المعقود عليه في البيع والقن وعوض  
الخلع والمنكحة وفي النكاح إذا نوي ما لو صرح  
به بطل وفي القصاص في مسائل شتى منها تميز العهد  
وشبهة من الخطأ ومنها إذا قتل الزكيل في القودان  
قصد قتله عن الموكل أو قتل الشهوة نفسه وفي الردة  
والسرقة فيما أخذت اللهو بقصد كسرها أو بقصد  
سرقتها وفيما إذا أخذ الدائن مال المدين بقصد  
الاستيفار أو السرقة فلا يقطع في الأول ويقطع في  
الثاني وفي إراد الدين ما لو كان عليه دينان لرجل  
فأحدهما رهن وفي اللقط بقصد الحفظ والتكلم  
وفيما لو سلم على أكثر من أربع فقال فسخت نكاح  
هذه فان نوي به الطلاق كان تقييد الاختيار  
المنكحة أو الفراق أو طلق حمل على اختيار الفراق  
وفيما لو وطئ أمة بشبهة يظنها زوجته الحرة  
فان الولد ينسحق حرا وفيما لو تعاطى فعل شئ له وهو  
يعتقد حرمة كوطئة من يعتقد أنها اجنبية فاذا

هي حليلته او قتل من كونه معصوماً بان يتحقق دمه  
 او تلف ماله بظنه لغريمه فبان ملكه وعكسه من وطئ  
 اجنبية بظنها حليلته لا يترتب عليه عقوبة الزانية  
 اعتباراً بجنسية وتدخل النية ايضا في عصير العيب  
 بقصد الحليلة او الحريم وفي الهجر فوق ثلاث فانه  
 حرام ان قصده والا فلا ونظيره ترك التطيب والزينة  
 فوق ثلاث لموت غير الزوج فانه ان كان بقصد  
 الاحتداد حرّم والا فلا وتدخل في نية قطع السفر  
 و قطع القراءة في الصلاة وقراءة الجنب قرأنا بقصد  
 او بقصد الذكر وفي الصلاة بقصد الالهام وفي  
 الجمالة اذا التزم جعلاً لعين فشاركه غير في العمل  
 ان قصد اعانته فله كل الحمل وان قصد العمل للمالك  
 فله قسطه ولا شيء للمشارك وفي الذبايح كذا قدر  
 هذه الاحكام بعض الشافعية اجمالاً وقد فصل  
 شيخ الاسلام الولي العراقي كثيراً منها فقال في  
 الحديث فوايد منها ان النية تجب في الوضوء  
 وفي الغسل وهو قول الائمة الثلاثة خلافاً للحنفية  
 والشيعة خلافاً للاوزاعي وان الكافر اذا اجنب  
 فاعقل ثم اسلم لا يلزم اعادة الغسل وهو قول  
 في حنيفة وخالف الشافعي وان يلزم الزوج النية  
 اذا غسل حليلته المجنونة او المحتنقة وهو الاصح عند  
 الشافعية وان النية ليجوز التلاوة واجبة وهو قول  
 الجمهور وان لا يصح وضوء المرتد ولا غسله ولا يتيممه

لان ليس اهل للنية وان النية على الفاسل في غسل الميت  
 واجبة وهو وجه عند الشافعية وان المتوفى اذا لم يبق  
 الا عند غسل وجهه لم يحصل له ثواب ما قبله من السنن  
 وانما يشترط وجوب النية اول العبادة يشترط  
 استمرارها كما الى اخرها وانما اذا نوي الجمعة فخرج  
 وقتها لا يتيمها ظهرا وهو قول ابي حنيفة وخالفه  
 الشافعي وان المسوق اذا ادرك الا امام في الجمعة بعد  
 ركوع الثانية ينوي الظهر الجمعة والا صح عند الشافعية  
 خلافة وان المتطوع بالصوم اذا نوي لها اقبل  
 الزوال لا يجب الصوم الا من حين النية وهو وجه  
 للشافعية والا صح عندهم خلافة وانما لا يكفي نية  
 واحدة في اول رمضان لجميع الشهر خلافا لما ذكرناه  
 اذا احرم بالحج في غير اشهره لا ينعقد وعليه الثلاثة  
 وخالف الشافعي وان الضرورة يصح حجه عن غيره وخالف  
 الشافعي وان يشترط النية في الكفريات التي ينعقد بها  
 البيع ويصح بها الطلاق وان اللفظ يخص بالنية  
 زمانا ومكانا وان لم يكن في اللفظ ما تقتضيه من خلاف  
 ان لا يدخل ارفلان واراد في يوم كذا ولا كلمة واراد  
 بمصر مثلا دون غيرها فله ما نواه وانما لو طلق بصري  
 ونوي عددا وقع ما نواه وبه الشافعي رضي الله عنه  
 وان الطلاق يقع بحرف الكلام النفسي وان لم يتلفظ  
 به وبه قال بعض صحابى مالك وخالفه الباقر وانما لو  
 اقر بحمل رجع الى نيته وقبل تفسيره ما قل من مقول وانما

لا يؤخذ للناسي والمخطئ في نحو طلاق وعنف وان من تلفظ  
 بمكفر وادعى سبق لسانه دين وعليه الجمهور خلاف البعض  
 المالكية وان الحيل باطله لكن تابع ماله قبل الحيل فرائض  
 الزكاة وعليه مالك وخالف الجمهور وانه لا تقم عبادة  
 المحبوث وانه غير اهل للنسبة ولا عقوده وطلاقه  
 ولا فو عليه ولا حد وانه لا يجب القود في شبه العهد  
 عند الثلاثة وانكر مالك وبذلك ظهر من ادق قول  
 من قال ان مراد الشافعي بالسبعين المبالغين اذا  
 عدت مسائل هذه الابواب التي للنسبة فيها مدخل  
 لم تقصر عن ان تكون ثلث الفقه بل قال بعضهم  
 ان هذا الحديث يحجز في العربية ايضا فاو لم  
 اعتبر واذ لك في الكلام فقال سيبويه بانه شرط القصد  
 فيه فلا يسمى ما نطق به التام وانما هو ما يحكيه الحيوان  
 المعلم كلاما ومن ذلك المنادي الفكرة اذا توري ندا  
 واحد بعينه تعرف ووجب بناؤه على الضم وان لم  
 يقصد لم يتعرف واعرب بالنصب ومن ذلك المنون  
 للضرورة يجوز تنوينه بالنصب والضم فان نون  
 بالضم جاز ضم نعتة ونصبه او بالنصب نعت نصبه لانه  
 تابع المصوب لفظا ومجلا فان نون مقصور نحو  
 يافق بني الفتح على ما نوي في المضاف فان نوي فيه  
 الضم جاز الامر او النصب نعتين ذكره ابو حيان  
 ومن ذلك قالوا ما جاز اعرابه بيانا جاز بدلا واعرض

بان البدل في بنية سقوط الاول والبيان بخلافه فكيف  
 يجتمع فيه سقوطه وتركها في تركيب واحد فاجاب  
 الرض بان المراد انه مبني على قصد المتكلم فان قصد سقوط  
 واحلاله التابع محله اعرب بدلا وان لم يقصده اعرب  
 بيانا ثم ان مما يجب ان تعلم هذا الحديث قد ذكر البزار  
 والترمذي والخطابي وغيرهم انه من افراد الصحيح  
 لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من حديث عمر  
 ولا عن عمر الا من رواه علقمة ولا عن علقمة الا من رواه  
 التيمي ولا عن التيمي الا من رواه يحيى بن سعيد وهم  
 من قال كالشارح الصفيحي بن يحيى قال الحافظ  
 العراقي وما ذكره هو لا الامية من كون حديث عمر فردا  
 هو المشهور لكنه روي من طريق اخري فرواه الدارقطني  
 وابو نعيم وابن عساكر والخطابي من حديث ابن سعيد  
 الخدرجي فرواه الحافظ رشيد الدين المطارفي  
 بعض تخاريجهم من حديث ابن هريرة ورواه ابن عساكر  
 في اماليه من حديث انس ورواه محمد بن ياسر الجبالي  
 من حديث علي بن كلاب بلفظ واحد وذكر بن مندة  
 انه رواه سبعة عشر صحابيا غير عمر وانه رواه عن  
 عمر غير علقمة وعن علقمة غير التيمي وعن التيمي  
 غير يحيى بن سعيد بل ذكر بعضهم انه رواه ثلاثة وثلاثون  
 صحابيا قال المحقق ابو زرعة لكنه لم يصح اساده  
 الا من رواه عمر وما عدا ذلك ضعيف او في مطلق البنية  
 قال العراقي وقد اطلق بعضهم على الحديث اسم الشهرة

وبعضهم اسم التواتر ولا كذلك وإنما هو فرد ومن أطلق  
 ذلك أراد الاستشهار أو التواتر في آخر السند فقال قال  
 بن المديني رواه عن يحيى بن سعيد سبعة سبعة من فائدة  
 قال الطبيب قال بعض أهل الحقيقة العلم سعي  
 الأركان إلى الله تعالى والنسبة سعي القلوب إليه والقلب  
 ملك والأركان جنوده ولا يحارب الملك إلا بالجنود  
 ولا الجنود إلا بالملك وقال بعضهم الله جمع الهم  
 لتنفيذ العمل للمعول له وإن لا يسبح في السر ذكر غيبه  
 وقال بعضهم نية العوائم في طلب الأعراض مع نسيان  
 الفضل ونية الحصن عن سوء القضاء ونزول البلاء  
 ونية أهل النفاق التزين عند الله وعند الناس  
 ونية العلماء إقامة الطاعة لحرمة ناصبها لحرمتها  
 ونية أهل التصوف ترك الاعتقاد على ما يظهر منهم من  
 الطاعات **رواه** **أما المحدثين** علماء وانفاناً وحريراً  
 وورعاً وزهداً واجتهاداً واستنباطاً **ابن عبد الله**  
**محمد بن اسمعيل بن المغيرة البخاري** في سبعة مواضع من  
 صحيحه في بدء الوحي والإيمان والنكاح والجمعة وترك  
 الخيل والعق و النذر البخاري هو امام الأئمة من زين  
 الأئمة صاحب أصح الكتب بعد القرآن صاحب ذيل  
 الفضل على الزمان الذي قال فيه بن خزيمة ما  
 تحت أديم السماء أعلم بالحديث منه قال الذهبي  
 كان من أفراد العالم مع الدين والتأله هذا الكلام في  
 الماشف ومع ذلك غلب عليه الفضل من أهل السنة

فذكره في كتاب الضعفا والمتركون وقال ما سلم من الكلام  
 لأجل مسألة اللفظ تركه لأجلها الرازيان هذه عبارته  
 واستغفر الله من حكايتها نال الله العافية ولهذا قال  
 التاج السكي شيخنا الذهبي عنه تحمل على أهل السنة  
 مفرط وإذا وقع بأسعري لا يسبق ولا يذرف لا يجوز الاعتقاد  
 عليه في ذم أشعري ولا شكر حنبلي تفقه البخاري علي  
 الحميري وغيره من أصحاب الشافعي وكتب عن أحمد  
 بن حنبل نزلها الفاعلم وكتب عنه المحرثون وما في  
 وجهه شقرة وكان يحضر مجلسه نزلها عشرين الفا وسمع  
 منه الصحيح سبعون الفا وروي عنه مسلم خارج الصحيح  
 وكان يقول له دعني أقتل رجلك يا طيب الحديث ومن  
 مبالغة في تعظيمه ورعايته كمال الملاد مع أنه كان بينه  
 أعمى البخاري وبين محمد بن يحيى بن فارس وحشة فامتنع  
 مسلم من الرواية عنه في صحيحه لأجلها مع كون البخاري  
 روي عنه في صحيحه لكن يدلسه وليد سنة أربع وتسعين  
 ومايه ومات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين  
 ومناقبه أفردت بالتأليف منها أن كتابه لم يقرأ في كرب إلا  
 منج ولا مركبه في مركب ففرق قال أبو الحسين الفراء  
 في طبقاته ذهبت عين البخاري صيا فري في منامه  
 إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فركه له عليها  
 أو دعاله فعادت قال الطوفي فاري أن قراءة الناس  
 البخاري لتخرج الكرب ما يؤخذ منه لأن مولفه منج كركبه  
 وأبو الحسين بن الحاج بن مسلم القشيري بضم القاف



مصفر نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن  
 قبيلة كبيرة ينسب اليها جمع من الصحابة والتابعين خلق  
 من العلماء ومن نسبهم من الشراح الى قشير بن من اسلم  
 منهم سلمة بن الاكوع فقد روي عنه قال بن دويد وقشير  
 تصغير اقشر وهو الشديد الشقرة حتى كاد وجهه يتقشر  
 او تصغير قشر والقشر الشوم ولا يستصل **الينسابوري**  
 بفتح النون وسكون المثناة التحتية نسبة الى نيسابور احسن  
 مدن خراسان واجمعها للخير سميت به لان سايبور ذو الكنانة  
 لما راى موضعها كان قصبا قال يصلح ان تكون ههنا  
 مدينة فقطع القصب وبنهاها فقل نيسابور والى  
 القصب وحكى الخطابي ان النسبة الى سايبور سايري  
 فان نسبوا الى نيسابور قالوا سايبوري صنف مسلم  
 صحيحة من ثلثمائة الف حديث كما في تاريخ بن عساكر  
 اخذ عن احمد بن حنبل وخلق وعنه من لا يكار بحصى  
 وروي له الترمذي حديثا واحدا وذكر الحاكم ان سبب  
 موته انه ذكر له حديث فلم يعرفه فاوقد السراج  
 وقال لمن يداه لا يدخل احد منكم فقالوا اهديت  
 لنا سلة تمر وقد وهبها فكان يطلب الحديث وياخذ تمره  
 فاصبح وقد نفى التمر وجد الحديث فمات في رجب  
 سنة احدى وستين ومائتين في صحبه حاله من مقول  
 رواه المراجع الى حديث الاعمال **الذين هما اصح الكتب**  
 بعد الكتب السماوية وقول الشافعي مات تحت اديم السماء  
 اصح من الموطأ كان قبل ظهورهما وقد صحح بن الصلاح

في طائفة من الحديثين والفقهاء القطع بصحة كل ما ذكره  
 محققين ومنفردين بأساندها المتصلة بين المنتقد  
 وهو نحو ما يتي حديث والتعاليق وما وقع التجاذب بين  
 مدلوليه ولا من حج الاستحالة افادة المتأخرين العلم بصد  
 بلان جميع لاحدها ونيل لا يفيد الا الظن ونصره بن  
 عبد السلام ونسبه المؤلف الى المحققين واذا قالوا متفق  
 عليه او على صحته فزادهم اتفاق الشيخين لا الامة لكن  
 يلزم من اتفاقهما اتفاق الامة لتلقيهم لها بالقول  
 وقد صرح الجمهور بتقديم البخاري في الصحة المتصلة فيه دون  
 نحو التعاليق والتراجم ولم يصرح احد بخلافه واما قول  
 ابو علي النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من مسلم فلا  
 تقرح فيه بان مسلما اصح خلافا لما يفهمه كلام التقريب وانما  
 يقتضي نفى الاصحية عن غير كتاب مسلم عليه اثباتها لان  
 اطلاقه يحتمل ارادة ذلك و ارادة المساواة كما في خبر  
 ما ظلت الخضر اولا قلت الغبر اصدق لهجة من الذي  
 فخذ الا يقتضي اصدق من الصديق بل نفى ان يكون في  
 الصحابي اصدق منه فيكون فيهم من يضاويه ومع احتمال  
 كلامه ذلك فهو منفرد به سوا قصد الاول ام الثاني وفي  
 كلام العلاني ما يشعر بان ابا علي لم يفتق على صحيح البخاري  
 قال الحافظ بن حجر وهو بعيد فقد صح عن بلديه وشيخه  
 بن خزيمة انه قال ما في الكتب اجد من البخاري ونظر  
 من كلام ابي علي انه قدم مسلما المعنى غير الصحة هو ان مسلما  
 صنف كتابه في بلد في حياة كثير من مشايخه فكان يحري

في الالفاظ ويحمي في السياق والخارجي ربما كتبه الحديث  
من حفظه ولذلك ربما يرض له الشك وصح انه قال  
رب حديث سمعته بالبصرة فكتبته بالشام ولم يقصد  
مسلم لما تصدي له البخاري من استنباط الاحكام ونقطع  
الاحاديث ولم يخرج الموقوفات وكذا ما نقل عن بعض  
المخاربة ويقال ان ابن حزم انه فضل صحيح مسلم  
على البخاري فليس ذلك لاصحته بل يرجع الى حسن السياق  
وجودة الوضع والترتيب وكونه ليس فيه بعد الخطبة  
الا للحديث فقط فسهل تناوله بخلاف البخاري فانه  
قطع الاحاديث في الابواب لاستنباط الاحكام منها  
واورد كثيرا منها في غير منطقتها واذا عيّن مسلم بذلك  
فالبخاري في مقابلة ما ضمه في ابوابه من التراجع  
التي خربت الافكار وكونه اشد انصلا واتقن رجلا  
لان الذين انقروا البخاري بلا خارج لهم دون مسلم  
اربع مائة وبضعة وثلاثون المتكلم فيهم بالضعف  
مائة وستون والخروج عن لا تكلم فيه اصلا او في  
منه عن تكلم فيه وان لم يقدح وان اكثر من انقروا  
بهم البخاري عن تكلم فيهم شيوخي الذين عرف حالهم  
واصلح على حديثهم بخلاف مسلم والحديث اعرف بحديث  
شيوخي عن تقدمهم ولان البخاري يخرج عن الطبقة  
الاولى بالافعة في الحفظ والاتقان وعن طبقة تليها  
في الثبوت وطول الملازمة انتقادا وتقليقا ومسلم  
يخرج عن هذه الطبقة اصولا ولا مسلماري ان للمعنف

حكم الاتصال اذا تعاضوا وان لم يثبت اللقي والبخاري  
 لا يراه حيث ثبت والزامة باحتياجه ان لا يقبل المفعول  
 اصلا رد بان الراوي اذا ثبت له المقامرة لا يتطرق  
 رواياته احتمالا ان لا يكون سميع والا لزم كونه مدلسا  
 والكلام في غيره ولان الاحاديث التي انتقدت عليها نحو  
 ما تبي حديث اختصر البخاري منها باقل من ثمانين وما  
 قل الانتقاد فيه ارجح ومن اخضر ما رجع به البخاري  
 انما عرف بصناعة الحديث ودقايقه وان مسلما تلميذه  
 وخزيجه متبع لا تارة مفيد به حتى قال الدارقطني  
 لولا البخاري ما راج مسلم ولا جاء **الحديث**  
**الثاني** **عن** **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه **قال**  
 اي عمر **بينما** ظرف لمقوسط في مكان او زمان بحسب  
 المضاف اليه ويقضي التعداد كجنتك بين العتاتين هـ  
 وجلت بين القوم ويمتنع عطف غير المتعدد بالنافع جلست  
 بين زيد فبكر ثم ان قصد اضافة الى اوقات مضافة  
 الى جملة كاهنا حذفت الاوقات وعوض عنها الالف او  
**ما** **عن** ضمير المتكلم مع غيره بدليل قوله في اخره انا كم يعلمكم  
 فلا اتجاه لجملة ضمير المتكلم المعظم نفسه **عند** بتثنية  
 المين ظرف مكان غير متمكن ولا يدخل عليه حرف جر  
 غير من **رسول الله** صلى الله عليه وسلم **ذات يوم** ظرف  
 بمعنى الاستقرار وذات تانيث ذو بمعنى صاحب  
 اي في ساعة ذات مرة في يوم فحذفت هذه المضافات  
 لظهور المراد قال الطيبي ويجوز ان تكون ذات صلة

مثلها في حديث يطلع عليكم رجلين ذي عن علي وجهه  
 مسبوحة من ذي ملك قال وذو في الاصل بمعنى صاحب  
 تقول للموت امرأة ذات مال ثم اجرها هجر الاسما  
 التامة المستقلة بانفسها فقالوا ذات قدسية او محدثة  
 ثم استعملوها استعمال النفس والشئ فعليه قوله ذات  
 يوم يفيد من التوكيد مالا يفيد لولم يذكر لئلا يتوهم  
 التجوز الى مطلق الزمان انتهى قال — مرشد ذات  
 يوم من اضافة المسمى من الاسم وهو موت وذو بمعنى  
 صاحب قطع عنها مقتضاها من الموصوفية والاضافة  
 واجريت هجر الاسما المستعملة فيقال ذات قدسية  
 وذات محدثة ثم استعمل استعمال النفس فيقال —  
 ذات زيد وذات يوم وايراد هذا لرفع توهم التجوز  
 في مطلق الزمان فاتاه رجل وفي رواية النسي  
 بيان ذلك فان اوله كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يجلس بين اصحابه فيجئ الغريب فلا يدري اهم  
 هو فطلبنا اليه ان يجلس له يجلس يعرفه الغريب اذا  
 اتاه فبينما له دكانا من طين فكان يجلس عليه واستنط  
 القربى نذب جلوس العالم يجعل امره ترفع مختص به اذا  
 احتاجه لضرورة نحو تعلم واخذ منه الشارح الهدي  
 جواز بناء مصطبة بالمسجد لهذا الغرض ان لم يضيق  
 وليس على ما ينبغي لان هذه الرواية ليس فيها ما يرجح  
 بانها كانت بالمسجد فمحتمل ان تكون ببابه او بينا يده  
 او داخل باب بيت النبي صلى الله عليه وسلم بلصق

المسجد فانه ابوابه كانت في المسجد ووقايح الاحوال اذا  
 نظرت اليها الاحتمال كما هاتون الاحمال وسقط بها  
 الاستدلال واعلم ان بينهما طرف متضمن معنى الشرط  
 فيحتاج الى جواب يتم به المعنى وهو هنا قوله **اذ طلع** لم  
 يقل دخل اشعارا بتعظيمه وإشارة الى رفعة وعلاه قال  
 الراغب طلع علينا فلان مستعار من طلعت الشمس وقول  
 الكشف في قوله تعالى اطلع الغيب ولاختياره هذه الكلمة  
 شان يقول اذ قد بلغ من عظم شأنه ان ارتقى الى علم  
 الغيب انتهى فهو استعارة بعبية شبه ظهور في بناءه  
 شأنه ورفعة مكانه بطولع الشمس ثم اشتق منه الفصل  
 فوقت الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفصل بعبية  
 او شبهه بالشمس استعارة مكينة ثم اثبت له الطلوع  
 تحميلا **عليها رجل** نكرة للنظم اى نحن بين اوقات  
 كوننا عنده فاجانا طلوع رجل اى ملك في صورة رجل  
 فاذا ظرف للمفاجاة وقع جوابا لبينما لتضمنها معنى الشرط  
 كما تقرره هي المعامل في بينهما حذر من يقاها بلا عاميل  
 ظاهر لاضافتها الى ما بعدها والمضاف اليه لا يهل فيما  
 قبله ولهذا وجبوا تقديره واذا في مثل ذلك للمفاجاة  
 وفيه رد لقوله جمع الافصح في جواب بينا وبينما ان لا  
 تكون فيه اذ واذا استدركه لا يقول الاصحى لا يستفصح  
 الاطرهما وانشد على ذلك ما ذكره الا لان عرافهم من  
 الشعر الذين تمسكوا بالكلام وفيه ان الملك لا يمكنه الخ  
 عن هيكله ومثله بصورة بشرية وذلك لا يخفى على من

لاخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم بنزول الملكية على  
 صوفة الرجال يوم بدر وخين والرجل الذر البانغ  
 من بني ادم وفي رواية للجاري بدل ان طلع علينا  
 رجل اذا ناله رجل يمشي **شديد بياض الشباب** جمع ثوب  
 وهو ما يلبسه الناس من نحو كتان وحرير وصوف وقطن  
 وفرو وغيرها سمي به لرجوع نحو العنقاك الى الحالة التي  
 قدر لها فان اصل الثوب الرجوع **شديد سواد الشعر**  
 يسكون العين فيجمع على شعور كقلس وفلوس ويفتحها  
 فيجمع على اشعار كسبب واسباب وهو مذكر الواحدة  
 شعرة وانما جمع تشبيها للاسم الجنس بالصفة وفيه  
 من انواع البديع الطباقي فان قيل ما الحكمة في شدة  
 سواد شعره قلنا الاشارة الى ان عنقوان الشباب  
 من طلب العلم فانه اذا صرف اول عمره في طلبه يصرف  
 باقيه في اهل بما علم ثم المراد بسواد الشعر سواد المحنة  
 كما يصرح به رواية بن جبان في صحاحه ولفظه شديد  
 سواد شعر المحنة وهذا من اضافة الصفة الى فاعلها  
 وفيه مطابقة بين بياض وسواد وفي رواية  
 الساي احسن للناس والطيبهم ريجا كان ثيابه لا  
 يحسها دنس وفي طلوعه على تلك الهيئة اشارة الى  
 معنى قوله حسن الادب في الظاهر حسن الادب في الباطن  
 ولذلك ادب الله رسوله بقوله وثيابك فطهر وعلى هذا  
 ينزل قوله عليه السلام احيانا في صورة دحية لانه  
 كان من اهل الناس وفيه استحباب تحسين الهيئة



وتنظيف الثياب وتطيب الرائحة سيما للعالم والتعلم  
وقد ورد في حديث أن الله جميل يحب الجمال وفي رواية  
تنظيف يحب النظافة وكانه تعالى يحب الجمال في القول والفعل  
والشكل يكره القبيح من ذلك والحدب ورد في حديث  
أخري أن الله يكره البؤس والتساوس ففيه أبلغ مراد على  
من اثر ثبوت الملبس والهيئة وفيه نذير لبس البياض  
عند لقاء الكاهن والجلوس في المحافل لكن محله ما لم يكن يوم  
عيد وعند ارفع والاندب اشارة لانه يوم مزينة  
وأظهار نعمة **لا يرى** بضم التحتية على ما لم يسم فاعله وهو  
ابلع من نري بالنون على تسمية الفاعل كذا قاله الشارح  
الطوسي وتبعه الشارح الهيثمي وما ذكرناه يدل على  
انهما لم يطلقا في ذلك على رواية وقد ذكر الحافظ أن  
الزين العراقي وأبو الفضل بن حجر أنه روي بالوجهين  
فقال لا يضم المنة تحت مبنيا للمفعول وروي بالنون  
مبنيا للفاعل قالوا أخبارا وابتان وبتان اهل علم  
ألسناد بيبيان ما وردت به الرواية وتحريم **عليه**  
**السر** أي ليس عليه ما يدل من حيث الهيئة على أنه  
قدم من سفر والآخر حصول ما يدل على وجود الشيء  
والسفر بفتحين الخروج للارتحال أو قطع المسافر وسافر  
هو مسافر خض بالمفاعلة اعتبارا بان المسافر سافرا  
عن المكان والمكان سفر عنه **ولا يعرفه منا أحد** أي  
فمنعنا عنه ووقع في خاطرن أن نملك أوصى لاند لو كان  
بشر كان من المدينة أو غريبا ولم يكن من المدينة والا

ف

لعرفناه ولا يتأمن غيرها الى الا مكان عليه اثر السفر من نحو  
 غبار وشعث وانما اتاه في صورة مجهول لهم مع انهم كان  
 يأتيد في صورة دحية غالباً بزيادة في التعمية عليهم  
 حيث جاء في هينة مقيم لا يخفاه امر الدين لا شتهار  
 سيما بالمدنية مع سوال السوال غريب واراد عليهم  
 بخلاف حديث جاء اعرابي من اهل نجد فاير الراس  
 فانه ليس في سواله تعجب ولا استغراب وهذه الرواية  
 وهذه الرواية كما ترى مصرحة بانهم راوه وما في  
 روايه احمد عن غيرهم من انهم سمعوا كلامه ولم يرو  
 يحل على ان بعض القوم كان جالساً عنده وبعضهم كان  
 خارجاً عن ذلك المكان فسمعوه من وراء نحو حداس  
 جعاً بين الحديثين الصحيحين كذا قرره بعض الفحول  
 واقول لا حاجة الى هذا التكليف فان الملك  
 اذا حضر مجلس قد يراه بعض اهل المجلس دون بعض  
 بحسب حال الراي في الصفا والاستعداد وغير ذلك  
 قال هجة الاسلام الملك يتكشف لارباب القلوب  
 تارة بطريق التمثيل بصورة محاكية للمعنى والمحاكاة وتارة  
 بطريق الحقيقة ولا كثر الغالب بطريق التمثيل بصورة  
 محاكية للمعنى هو مثال المعنى ليعين المعنى الا ان يشاهد  
 بالعين مشاهدة حقيقة وينفرد بمشاهدة المكاشفة في  
 من حوله كالنائم فراه بعض الحاضرين ولا يدرك حقيقة صورة  
 الملك بالمشاهدة الا بانوار النبوة الى هنا كلام ثم انه  
 لم يقل لا يعرفه لا فائدة العموم وتأكيد النكرة وقدم

الفرق للاهتمام والجلتان صفة رجل اوجال عنه لانه  
 خصص بالوصفين اي الى ان

اي عنده او معه او يقربه حتى هنا جارة لانها  
 قبلها غير متاورد لها فانه انتهى سيره وقال الطيبي حتى  
 جلس متعلق بحزوف يدل عليه طلع اي استاذن ودني  
 حتى جلس اي واصل والصق

اي وضع الرجل ركبته متصلتين بركبتي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لكونه جلس بين يديه ولو جلس بجنبه  
 لم يكنه اسنادها اليهما بل اسناد ركبته الى ركبته  
 وانما جلس هكذا لان الجلوس على الركب اقرب الى التواضع  
 ولا دب وقرب السائل من المسؤول او بلغ في استماع كل  
 منهما كلام صاحبه وابلغ في حضور القلب والزم الجواب  
 لان الجلوس على هذه الهيئة دليل على شدة افتتاح الباب  
 الى السؤال وجيشه يحتم المسؤول بالجواب ويبالغ فيه  
 اكثر وفيه ارشاد للمتعلم الى انه ينبغي له الجلوس بين يدي  
 شيخه ليحمله ولا يجلس عن يمينه ولا عن يساره ولا خلفه  
 اي واذا كان الموضع واسعا لا يبالغ في القرب منه  
 بحيث يسند ركبته اليه كما هنا لانه انما فعل لمزيد  
 التهمة كما ياتي وانه ينبغي للمسؤول ان يواجه السائل بوجهه  
 عند الجواب وان يقبل عليه بكلية اذ اعرف حرصه واحيا

جه

بنثلث كف وهي الراحة مع الاصابع سميت  
 به لانها تكف الاذي عن البدن وهي انثى ولا يعرف تركها  
 اي فحذي النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن يوثق به

٦  
وكذا في حديث بن عباس رضي الله عنهما  
والاشعري ثم وضع يديه على ركبتي  
النبي صلى الله عليه وسلم

كما تخرج به في رواية الهيثمي حيث قال ليس علينا سحرنا سفر  
وليس من البلد فتخطى حتى برك بين يدي النبي صلى الله عليه  
وسلم كما يجلس احدا في الصلوة ثم وضع يديه على ركبتي  
النبي صلى الله عليه وسلم فعينت هذه الرواية ان الضمير  
في قوله على يديه يعود على النبي ولهذا جزم البهوي واسماعيل  
بن الفضل التيمي ورجحه الطيبي بخلاف لما جزم به النووي  
ووافقه التورنشي لانهما حملاه على انه جلس كهيئة المتعلم  
بين يدي شيخه الذي يتعلم منه فهذا وان كان ظاهرا  
من السياق لكن وضعه يديه في يدي النبي صلى الله عليه وسلم  
صنيع منه للاصفا اليه وفيه اشارة لما ينبغي للمسؤول ان  
كان مهيا معظما من مزيدا التواضع والصفي عما عساه  
يبدوا من جفا السيد وجراته واقدامه سيما اذا كان  
المسؤول عنه امرا عظيما مهما من كلمات الدين قاله  
القرطبي واما رد ذلك المبالغة في تعمية لمصره ليقول الظن  
بانه من جفاة الاعراب فصنع صنيعهم لان الصفاة استكروا  
هيئة وجليسه كما ذكر انتهى وفيه ما فيه لانه اذا كان  
صفة كصنع جفاة الاعراب لو لم يفضله باذن وهو قد  
اذن له لما ياتي في رواية النسائي وغيره من تكرار الاستبداد  
والاذن ثلاثا فالقول الوجه المفتح عن التوجيه انه  
اغافرت هذا القرب المناق لما تقتضيه هيئة الرسالة  
وما لها من الخلافة اعلالا لما جازم بان الذي جاب سببه  
من جهات الدين فيصنف الى السوال والجواب وتبدروا  
مواقع الخطاب فيرسخ في اذهانهم ويتقرر في انفسهم

قال بعضهم فان قيل كيف عرف عمر بن الخطاب انه لم يعرفه احد  
 منهم قلنا يحتمل انه استند فيه الى طئنه او الى صريح قول الخا  
 قال الخافض بن حجر ويعين الثاني انه قد جاء كذلك  
 في رواية عثمان بن عيينة ففيها فنظر القوم بعضهم الى  
 بعض فقالوا ما نعرف هذا وافاد مسلم في رواية عمار بن  
 القعقاع سبب ورود هذا الحديث فعنه في قوله قاله  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني فها بوع ان يسالوه  
 قاله في رجل الى اخره وفي رواية بن ماجة بينما رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم خطيب اذ جاء رجل فكان امره  
 ثم بسواه وقع في خطبته فهو صريح او كالصريح في ان  
 مجي الرجل كان في حال الخطبة فاما ان يكون وافق انقضائها  
 او كان ذكر ذلك القدر جاسا وعبر عنه الراوي بالخطبة  
 خالجه جريابه على عادة العرب من النداء  
 بانه اسم غالب او قصد المزيدي التهمة والافند او ناسم حرام  
 لا يجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا او قبل  
 العلم بتجرعهم ولهذا اجاز ان ينادي الشيخ او الرئيس باسمه  
 ان لم يفهم منه كراهة ذلك لانه اقرب الى التواضع  
 والى بالصدق ولا قلبه وكينته توفير المدونين  
 او قصد اعلامهم بان حمة نذاه باسمه يختص بالادعي  
 دون الملك لانهم علموا ان هذا انه جبريل عليه السلام وانما  
 لم يبد بالسلام مباينة في التهمة او ببيان الجواز تركه او  
 سلم فلم ينقله الراوي قال الخافض بن حجر والثالث  
 هو المعتمد لما ياتي واعلم انه قد اختلفت الروايات اختلافا

ضربين

كثيرا في الدين بداء به وفيما ناداه به هل قال يا محمد كافي  
 هذه الرواية او يا رسول الله كافي رواية البخاري في التفسير  
 وكذا في رواية النساء فيها بعد قوله كان ثيابه لم يحسها  
 رنس حتى سلم من طرف البساط فقال السلام عليك يا محمد  
 فرد عليه السلام فقال ادني لي محمد قال ادن فانك  
 تقول ادن مرارا ويقول له ادن ادن ونحوه في رواية  
 عطاء بن يعمركم قال السلام عليك يا رسول الله وفي  
 رواية مطر الوراق قال يا رسول الله ادني منك قال  
 ادن ولم يذكر السلام فاختلعت الروايات هل قال يا محمد  
 او يا رسول الله او هل سلم وجمع الحفاظ بن حجر بانه  
 بداء او لا بداء به باسمه لقصد التعمية كما تقرر ثم خاطبه بقوله  
 السلام عليك يا رسول الله انتهى ووقع للتأرجح الهين  
 انه عزى لرواية النساء انه خاطبه بقوله السلام عليكم  
 يا محمد بلفظ الجمع وانما وقع ذلك ثم قال فيه نذب السلام  
 على الواحد بصيغة الجمع وهو زلل فان رواية النساء ليس  
 فيها عليكم بلفظ الجمع وانما وقع ذلك في عبارة القرطبي  
 ثم استنبط منه ان يسن للدخول ان يعي بالسلام ثم  
 يخص من يريد تخصيصه ويعقبه خاتمة الحفاظ بن  
 حجران الذي وقف عليه من الروايات انما فيه الافراد  
 وهو السلام عليك يا محمد استخيارا ليعلم غيره  
 ان كان هو عالميا بذلك اي عن ماهيته  
 وحقيقته لكنه عليه السلام اجابه بشروط الدالة على  
 ماهيته التي هي الاستسلام ولا نفياد ولا ذعان لسا

جابه الشارع مبادر من غير استفسار لما فهم من قرينة  
الخامسة من ان سواله عن الماهية والقراين كالنصوص  
فجاز الاعتقاد عليه اسوالا وجوابا ونظاير كثير  
مصدريه منصوب بها وبابية

الافعال معطوفة عليه ثقيلة تخففت  
اي تعلم انه لا اله الا هو وتصديق بذلك واثي بلفظ تشهد  
دون تعلم لان الشهادة ابلغ واحسن من العلم اذ كل علم شها  
ولا عكس تشهد اي تصدق في دعواه  
ان الله امر سلة الخلق كافة فلا بد في الاسلام مطلقا وفي  
النجاة من خلق النار كما حكى المؤلف عليه الاجماع في شرح  
مسلم من التفظ بالشهادتين من الناطق فلا يكفي مما  
بقليه من الايمان وان قال به الغزالي وجمع محققون  
لان نكرة التفظ بها مع قدرته وعلمه بشرطية او شرطية  
لا تقصر عن تحريجي مصحف بقدر ولو بالجمية وانا احسن  
العربية على الاصح بقرينتهما ثم بالاعتراف برسالة المصطف  
صل الله عليه وسلم الى غير العرب مما ينكرها او البراءة من كل  
دين بخالف لا يلام ولا بد من تكرير تشهد فيهما على  
الاصح فلا يكفي لا اله الا الله محمد رسول الله ولا اعلم بدرك  
اشهد على الانبياء عند متاخرى الشافعية في حمل ذلك  
واعلم انه يدل في رواية مسلم هذه بالسوال عن الاسلام  
اشعارا بان اول الواجب على المكلف النطق بكلمة الشهادتين  
عند القدرة كما حققه الدراني وثني بالايمان لانه الامر  
الباطن ووجه عكسه الواقع في رواية البخاري ان الايمان



هو أصل فنيد ثم شئى بكلام سلام لانه يظهر صدق الدعوى  
وثبت بكلام احسان لانه متعلق بهما ومن جم الطيبي الاول  
لما فيه من الترتي واقضى المقام ان الاسلام راسب  
الامر وعموده وبه يظهر شعار الدين فيه دليل على التقيد  
وامارة عليه واما جبريل عليه السلام الا لعليم الشريعة  
فلا يتد بكلامهم فالاهم فالاسلام مقدم على الايمان  
وهو على الاخلاص والطوبى الثانى لان السنة بيأت  
للكتاب فالواها بالتقديم او فقها له وقد قدم فيه  
الايمان على الاسلام فى آيات كثيرة هذا محصولنا  
وجها به الترتيب الواقع فى الروايتين وتعقبه هـ  
الحافظ بن حجر بان القصة واحدة اختلفت الرواية  
فى تاديتها وليس فى السياق ترتيب ويدل عليه رواية  
مطالوارق فانزى بكلام سلام وشئى بكلام احسان وثبت  
بكلام ايمان قاله فالحق ان الواقع امر واحد والتقديم  
والتاخير من الرواة انتهى مسبقه لنحو الطوبى فقط  
يحمل التقديم والتاخير على انه من بعض الرواة لئلا يعلى  
الرواية بالمعنى قاله اما الجمع بينهما بوجه من الوجوه  
فمستحدا وفيه دليل على ان الاسم غير المسمى لان جبريل  
عليه السلام سار ما الاسلام ما الايمان ما الاحسان  
فان باسماهما واجابه النبى صلى الله عليه وسلم بمجانتهما  
ولو كان هو المسمى لم يحتج الى السؤال عنه لعلمه به ولما  
اجابه النبى صلى الله عليه وسلم به لمكان يقول له انك  
عالم بمسمى ما سالت لانك عالم باسمه لتفظك به

**ولقيم** اي وان ققيم الصلاة فهو عطف على ان تشهد كما تقر  
 وجهه بعضهم استينافا للاكتفا في اجرة الاحكام بالشهادتين  
 فليس هو غلط كما زعم الطوفي ومراد الاول ان الافتقاد  
 له اقل وهو غلط او اكل وهو ما ذكر في الحديث اي ياتي  
 بها يثرونها واركانها من غير تقييد في فرايضها او يواظب  
 عليها لا وقاها والمراد المكتوبة كما صرح به في رواية  
 اخري احتراز عن النافلة فانها وان كانت من الوظائف  
 الدينية لكنها ليست من الاركان فيحمل المطلقة على  
 المقيدة جمع بينهما وحمل ققيم على الاقامة اخت الاذان  
 منافر للسباق والصلاة عند المعتزلة من الاسماء الشرعية  
 وعند اصحابنا من المجازات المشهورة من الطلاق اسم الجرح  
 على الكل فلما كانت مشتملة على الدعاء اطلق اسم الدعاء  
 عليها محارفا قال الامام الرازي فان كان مراد  
 المعتزلة من كونها اسما شرعيا هذا فحق وان ارادوا  
 ان الشرع ارتجل هذه اللفظة فذلك ينافية انا انزلناه  
 قرانا عربيا وقال ابن الكمال اصلها الدعاء سميت به  
 هذه العبارة التي على افعالها واوقوال مفتحة بتكبير  
 مختمة بتسليم من تسمية الشيء باسم ما يتضمنه **وتؤتي**  
**الزكاة** اي تعطيها المستحقين اول الامام يدينها لهم  
 فخذ مفعول الاول واولاها الصلاة موافقة للقرآن  
 وهي بالية محضية وتلك بدنية محضية وهي لغة الحيا  
 والطهارة والبركة قال في المصباح الزكاة بالمد  
 النوا والزيادة يقال زكا الزرع والارض يزكو ركام من باب

فعل وان كان بالالف مثله وسمى المقدرا المخرج من المال زكاة  
 لانه سبب يوجب به الزكاة وهو البركة وتزكي الرجل ماله  
 بالتشديد زكاه والزكاة اسم منه قال **الكاظمي** بن  
 المهام ثم سمي به المال المخرج حقه على ما يذكر في عرف  
 الشرع قال تعالى واتوا الزكاة ومعلوم ان متعلق  
 الايتاء هو المال وفي عرف الفقهاء هو نفس الايتاء لانهم  
 يصفونه بالوجوب ومتعلق الاحكام الشرعية فعل المكلف  
 ومناسبة للقوي انه سبب للزكاة اذ يحصل به الخافي  
 الدارين وهما من الضرورات الدينية فمن انكر اصلها  
 كفر وتسمى صدقة لانها دليل لمصدق صاحبها وصحة  
 ايمانه ظاهر وباطن وحكمة ايجابها مواساة الفقر والمواساة  
 لا تكون الا في مال له مال وهو النصاب ثم جعلها الشارع  
 في المال النامي من المعدن والنبات والحيوان اما المعدن  
 فهو جوهري الثمين وهو الذهب والفضة واما النبات  
 ففي القوت واما الحيوان ففي النعم ورب مقدار الواجب  
 بحسب الموتة والنعب فاقليها ثقبيا وهو الركان اكثرها  
 واجبا وفيه الجنس وبليه النبات فان سقى بما السمان نحو  
 فضيه العشر والا فنصفه وبليه النقد عينا وقيمتا وفيه  
 ربع العشر ثم الماشية **وتسمى** **مضانا** اسم للنشر التاسع من  
 شهور السنة العربية سمي به لان وضعه وافق الرمض  
 وهو شدة الحر وجميع رمضانات واما مضاقيل وجمع  
 رمضانين كشعائين وفيه جواز اطلاق رمضان بدون  
 شهر ورد على من كرهه واخره على الزكاة وان كان انب

بالصلوة لكونه بدنيا لان اهتمام الشارع بالصلوة والركا  
 اكثر ولهذا ذكرها في القرآن كثيرا ولائها اذ اوجبا لاه  
 يسقطان عن التكليف اصلا والصوم يسقط بنحو الفدية  
 ذكره الكرماني وهو لغة الاساك وشعرها الاساك عن المظن  
 بنية ليل من البحر الى المغرب حقيقة او كما قد خل من  
 اهل ناسيا ومن فزا يدسكون النفس الامارة وكسب  
 شهواتها من الفضول بالجوارح فانه يضعف حركتها في  
 شهواتها والطف على الفقرا فانه لما ذاق الجمع احيانا  
 ذكر من هذا حاله في كلها او كلها فيسارع بالركعة ويبار  
 بلا حسان فينال من الجزاء اعد له الرحمن **وتحج البيت**  
**اي تقصد الكعبة وصار علمه بالقلبة ان استطعت اليه**  
**سبيلا** اي قدرت على الزاد والراحلة والنبوت عليهما  
 وعلى سلوك الطريق فالمراد بالاستطاعة هنا سلامة الا  
 والالات وما يحتاج اليه من المذكورات وقيد بالاستطاعة  
 دون ما قبله مع ان الحمل لا يجب لاجلها اتباعا للفظ المر  
 فانه لم يعد بهذا اللفظ غيره لما فيه من المشقة وقطع  
 المسافات الوعرة اولان المراد بها الزاد والراحلة وكانت  
 طائفة لا يبعد منها منها ويشغلون على الحاج فهو نهي عن ذلك  
 او علم الله ان ناسا في اخر الزمان يفعلون ذلك فصرح  
 بها تسهلا على العباد على ان فقدوها في نحو الصلاة والصوم  
 لا يسقط فرضها بالكلية بل يسقط وجوب ادايه كالأدوية  
 في الحج يسقط وجوبه رأسا وزاد في رواية سليمان التيمي  
 قوله **وتحج البيت** وتعمر وتغتسل من الجحانة واسقط في

سببا  
 ن

رواية البخاري ذكر الحج مع ثبوته فاما ان يكون بعض الرواة  
 زهلا عند اونسه ويدل عليه اختلافهم في ذكر بعض الاعمال  
 دون بعض فبين ان بعض الرواة ضبط ما لم يضبطه  
 الاخر واما ان كان متعارفا بينهم وتدينون بفعله  
 توارثوه من ابراهيم عليه الصلاة والسلام واما الجواب  
 بان الحج لم يكن فرض فاطل في رده وايراد الافعال  
 على صيغة المضارع الدال على الاستمرار التجرد في اشعار  
 بان المسلم لا بد ان يتجدد منه الشهادة والصلاة في  
 اوقاتها والزكاة والحج كذلك ولا فضلية على الترتيب  
**قال السائل** المصطفى صلى الله عليه وسلم **صدقت**  
 فيما اجبت به سابقا ولاحقا قال زين العرب انما قال  
 صدقت لان الجواب يصير بذلك اكرا واحكم في قلوب  
 السامعين اذ لو لم يقبله لربما توهم احدوا ان السائل  
 لم يوافق على الجواب وان عنده فيه شبهة فتتصدىقه  
 الى ذلك البته ولان الحاضرين اذا سمعوا ذلك من المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم وسمعوه من جبريل عليه السلام فكأنهم  
 سمعوا الحديث من اثنين معصومين لا يحل ان يسميهم  
 الحاضرين والشاهد ان ابلغ في التاكيد وكان فيه دلالة  
 على ان السائل لم يسأل عن ذلك لاجل نفسه بل لاجل  
 ان يهتم الحاضرون باتقان حفظه ويرسخ في اذهانهم  
 واما من لا يعلم الجواب فلا يصدق الخبر بل يقبل ويسكت  
**قال عمر** رضي الله عنه **فحينئذ** اي منه اول اجله والتحقق  
 حاله تعترى الانسان عند الجهل بسبب الشك في **الف**

والسؤال قريبه عدم العلم **بصدق** فيما يجيبه به والتصديق  
قريبه العلم فوالله يقتضي عدم علمه وتصديقه يقتضي  
علمه فظاهر حاله انه عالم به غير عالم به ثم ان يجيبهم بزال  
باعلامهم بانه جبريل عليه السلام فظهر انه عالم في صورة  
متعلم ليعلمهم وليتقوا بما ضم بمعاينتهم لسؤال امين الوحي  
لهما شرعه لهم من الشرائع عن الله وتصديقه له فيه  
لئلا يدفع الرين عنهم ويؤدوا ايمانهم مع ايمانهم  
وزاد مسلم في روايته عثمان بن الققاع قول السائل  
صدقت عقيب كل جواب وزاد ابو فروة في روايته  
فلما سمعنا قول الرجل صدقت انكرناه وفي رواية مطر  
نظروا اليه كيف يسأله ويصدقه كانه اعلم منه وفي  
رواية سلمان بن بريدة قال القوم ما راينا رجلا  
مثل هذا كانه يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
له صدقت صدقت **قال فاجبني عن الايمان** لفظ رواية  
البخاري قال الايمان **قال ان تؤمن بالله** اي تصدق بعقيدتنا  
باننا احد فرد حمد لا يجوز عليه العدم موصوف بصفات  
الكمال منزّه عن صفات النقص وسمات الاجسام  
والخبر على وجه الحزم والقطع فمن كان في قلبه مثقال  
ذرة من ظن او شك فيما اخبر به المخبر فليس بمؤمن  
ومن ضرورة تصديق المخبر بقوله جميع اوامر الشرع ونواهيها  
عن طوع وريبة فمن ترك ما مورا او فعل منهيا  
فان كان عن تكذيبه المخبر فهو كافر وان تركه تأسلا مع  
جزئه بحقيقته فلا لكنه عاجز مستحق للعقاب فمن تحت

الشبهة قال الطبيب وقوله لا يمان ان تومن يوم التكرار  
 ولا كذلك فان قوله ان تومن بالله مضمّن معنى ان تعترف  
 به ولذلك عداه بالباء ان تصدق معترفًا كما انه قيل الايمان  
 اعتراف بالله ووثوق به ويقتضيه الحافظ ابن حجر  
 بان التصديق ايضا يعدي بالباء فلا حاجة الى دعوى  
 التقصن وقاك الطويل في هذا ليس من تعريف الشيء  
 بنفسه بل من تعريف الشرعي بالقوي لان الايمان لغة  
 التصديق وشرعا تصديق خاص وهو الايمان بالله وما  
 ذكر بعد فكانه قال لا يمان شرعا التصديق بهذه  
 الاشياء كما يقال الصلاة شرعا هي الصلاة لغة وهي الرعا  
 وزيادة امور اخر وهو كلام صحيح قال الكرماني التقدي  
 ليس تعريفا للشيء بنفسه بل المراد من المحدود لا يمان الشرعي  
 ومن المحدود لا يمان اللغوي ويظهر انه انما اعاد لفظ الايمان  
 للاعتناء ببيان تفصيلا مره واعلم ان الايمان لغة  
 التصديق وشرعا التصديق بما علم ضرورة ان من دين  
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كالنوحية والنبوة والبعث  
 والحز او نحوها والا لا شر على انه لا بد للقادر من النطق  
 بالشهادتين كما مر ولا يعتبر النطق بهما الا مع التصديق  
 القلبي ولو بالظن الذي لا يخطر معه احتمال النقص  
 كما مال اليه المولى السعد كالعقد فلو تقدم النطق ثم وجد  
 التصديق لم يكف والدليل على انه عمل القلب اولئك كتب  
 في قلوبهم الايمان وقلبه مطمئن بالايمان ولم يدرخل الايمان



في قلوبكم ولم يؤمن بقلوبهم اللهم ثبت قلبي على دينك من  
 كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان واحتمال كون  
 تخصيص القلب بالذكر لكونه ريس الاعضاء ومستقراً  
 لما عده كاد اعلمه خبر الاوان في الجسد مضغة اذا  
 فسدت فسد الجسد كله خلا في الظاهر حقيقة الصد  
 ق الانعان والقبول ومقابلة النكار والتكذيب لا  
 مجرد المعرفة والعلم يصدق الخبر والخبر لا لزوم كون  
 كل عالم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم موثابه ولا  
 كذلك اذ كثير من الكفار يعرفونه كما يعرفون ابناهم  
 يعلمون انه الحق من زعمهم مجرد وابها واستيقنتها  
 انفسهم وما هسته امامن قبيل الفعل كما ياتي والكلام  
 النفسى او عبارة عن العلم مع زيارة اعتبار والتفتا  
 زاني ياتي الا ان يجعله من الكيفيات النفسانية قال وقد  
 يقع في عبارة السلف مكان التصديق العلم والاعتقاد  
 والمراد العلم التصديقي ولم يطرأ على الايمان الذي هو  
 التصديق فعمل يشاهد النقل ودلالة مؤثره الاستعمال  
 وانما خص متعلقة بامور مخصوصة ولهذا صح في جواب  
 اخبرني عن الايمان الايمان ان تؤمن بالله فان قيل  
 الايمان بامور به فيلزم ان يكون فعلا اختياريا اذ لا  
 تكلف الا بفعل اختياري والتصديق المقابل للتصور  
 من اقسام العلم قلنا بامور به مباشرة الاسباب  
 المحصلة لا لا نفس الكيفية قال الدواني قد فسر  
 التصديق المعبر به في الايمان بما هو احد سمي العلم ولا بد

من اعتبار قيد اخر يخرج الكفر العنادي وعبر عنه بعض  
المتأخرين بالتسليم ولا نقياد وجعله ركنا في الايمان ولا قرب  
الله يفسر التصديق بالتسليم الباطني ولا نقياد القلبي  
واذا ثبت ان الايمان اسم للتصديق ولا نقل وان التكليف  
بالايمان تكليف بتحصيله ان لم يكن حاصلا وبعده مقابلته  
بالرد ولا نكار بعد حصوله وان العمل قد يعطف عليه مثل  
امنوا وعملوا الصالحات وقد ينفي عنه محض وان طائفتان  
من المؤمنين اقتتلوا وان الايمان شرط للعادة وان  
من صدق واقر ومات قبل ان يعمل مؤمنا ظهر ان الاعمال  
غير داخلية في حقيقة الايمان فما اطبق عليه كثير من السلف  
من انه اسم للتصديق والاقرار والعمل اراد وانه الايمان  
الكامل والمعتزلة لا ينكرون اطلاق اسم الايمان على التصديق  
بانه المأمور المحصوص كما في الايات المذكورة لكنهم  
يزعمون النقل الى الاعمال لقوله تعالى ذلك يوم الدين  
اشارة الى الاعمال والدين هو الاسلام ولقوله انما  
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وما كان  
الله ليضيع ايمانكم قلنا يجوز ان يكون ذلك اشارة  
للاخلاص او الانقياد او ان الدين المعبر هو دين الاسلام  
او ان يراد المؤمنون الكاملون او يكون الايمان محازا  
في الصلاة او يراد التصديق بوجوبها واما نحو خبر لا ينفى  
الزاني حتى يزني وهو مؤمن فتقليط ومثل وما يوم من  
الكثرة بانه لا وهم مشركون ومن الناس من يقول امننا بالله  
الاية فلان الاول تصديق بالله فقط والثاني باللسان

فقط والكفر بنحو سحرة لصنم والقائم صنف بقدر ليس كونه  
 اخلا لا بالعمل بل لان الشرع جعل بعض المعاصيات التركيب  
 فتركب الكبيرة عندنا مؤمن وعندهم ليس بمؤمن ولا  
 كاف لان لبعض احكام المؤمنين كعصمة الدم والماله وحل  
 التناكح وثبوت القوارث وبعض احكام الكافر كسد اهلية  
 الامامة والقضا والشهادة فيحصل له منزلة بين المنزلتين  
 واسم بين الاسمين وزيغوا ان هذا اخذ بالمتفق عليه  
 وترك المختلف فيه وهو الايمان والكفر ورد بان ترك الجمع  
 عليه وهو عدم القاسطة وعند الخوارج هو كافر عسكرا  
 بظاهر النصوص الواردة تعليقا وقيل هو منافق لان عصا  
 دليل كذبه في دعوى التصديق ورد بالمنع واما جعل  
 الكذب والخيانة من علامات النفاق فتعويل ومما سلف  
 علم ان حكم المؤمن والمسلم واحد ووجههما الى القبول  
 ولا دعان لكن لتغاير مذهبهما وقد يتعاطفان نحو ان  
 المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات فما زادهم  
 الا ايمانا وتسليما ولا طلاق الايمان على الاستسلام  
 والانقياد انما ظهر ثبت مع نفى الايمان قل ان تؤمنوا  
 ولكن قولوا اسلمنا ولكون السوال عن متعلق الايمان  
 وعن شرايع الاسلام قال في الاسلام ان تشهد وفي  
 الايمان ان تؤمن الى اخره **ولا يكتف** اي يحجبهم جميع ملك  
 وتأويلنا كد معني الجمع وتأنيده اي تصدق بان تلك  
 الجواهر العلوية النورية المبراة عن الكدورات الجسمية  
 المستقلة باسكال مختلفة الذين شافهم الحيز والطاعة

والقُدرة على الاعمال الشاقة المبرُون عن ظلمة المادّة  
 وعن الشرور والقبائح الذين جعلهم الله وسائط بينه  
 وبين خلقه عباد الله متصفون بالكمالات العلمية  
 والعملية بالفضل اقرىا على الافعال الشاقة مطعون على  
 اسرار الغيب لباب الحقيقة وخلاصة العالم ابد علم الله  
 من النور وهم رسل الله وخلفاءه في امور لا يصلح لها  
 الملك ولقصور الملكية عن امور لا يصلح لها الناس  
 قالوا الما نبههم الله على ذلك لاعلم الا انما علمتنا هـ  
 ولقصور الانسان عن امور لا يصلح لها الملكية امر الله  
 نبهه ان يقول ولا اقول اني ملك وهم كما قال التفتازاني  
 لا ذكر ولا انا ولا اب لهم ولا ام قال ابن افرس  
 والطلاق الانوثة عليهم كفر وفي تذكرة عبد الهادي  
 الفهم حمد لا اجواف لهم ومن انكر وجودهم او قال الفهم  
 بنات الله كفر وهم يهكون بامر الله ثم يعودون الى ما  
 كلفوا عليه قبل هذا كالاشر والجن ولكل نوع منهم  
 مقام معلوم وهم على القول المجمل ثلاثة اصناف  
 صنف الهم تدبير الاجرام السماوية وصنف الهم تدبير  
 الاركان الهوائية وصنف الهم تدبير الامور الارضية  
 وهم كلهم معصومون عن الكبائر والصغائر واما البليس  
 فليس من الملكية عنصر كما في برهان الزركشي واحا هارت  
 وماروت فالاصلح انه لم يصدر عنهما كفر بل ولا كبير هـ  
 وتقديهما انما هو على وجه المعاتبة كالمعاتب الانبياء على  
 الزلة والسهو وكانا يعظان الناس ويقولان انما نحن

فتنه فلا تكفر ولا كفر في تعليم السحر بل في اعتقاده والعمل  
 به **وكتبه** بان تصدق بانها كلام الله الا في القاييم  
 بذاته المنزه عن الخرف والصوت انزلها على بعض رسله  
 بالفاظ حادثة في نحو الواج او مسموعا من الله من  
 وراء حجاب او من ملك مشاهد او بصوت هائلق او نحو  
 ذلك وبان ما يتضمنه كله حق وبعض احكامها نسخ وبعضها  
 لم ينسخ فمن رأى كتابا منها غير القرآن فنظر اليه بعين  
 الحقايق كفر ونقض **الشراح** الهيثمي عن الزعنفري  
 انها مائة كتاب واربعه كتب وقصة نقله عن الزعنفري  
 انه لم يرد في ذلك خبرا ولا اثر وهو عجيب فانه حديث  
 مرفوع فقد جاء في بعض طرق حديث ابي ذر قلت يا رسول  
 الله كم كتابا انزل الله فقال مائة كتاب واربع كتب  
 انزل الله على شيت خمسين صحيفة وعلى خنوخ ثلاثين  
 صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل التوراة  
 عشر صحايف وانزل التوراة والابجيل والزبور  
 والفرقان اخرجهم بن حبان والآجري وغيرها وهذا  
 الحديث خبر واحد فلا تدخل به في عمدة اعتقاد المعين  
 فقط بل يجب جزم العقيدة بما ورد في القرآن من انزال  
 التوراة والابجيل والزبور والفرقان ومن انزال  
 صحف على ابراهيم وصحف على موسى وامام اعدا ذلك  
 فنؤمن به اجمالا **قال** المولى القفازاني وكلها كلام  
 الله وهو واحد وانما التعدد في التظيم المقروا للمسموع  
 فاذا كان القرآن واحدا لا يتصور فيه تفصيل بعض على

لان الكلام النفسى لا يوصف بتبعيض ولا تعدد في ذاته  
اما باعتبار القراءة والكتابة فيجوز ان يكون بعض  
السور افضل كما ورد في عدة احاديث وحقيقة التفضيل  
ان قرأته افضل لما انه انفع لقارئه وسامعه اعتقادا  
كسورة العصر كلتاها بالنسبة الى سورة تبت وان كان  
نفعها عظيما من وجوه منها اعتبار حال من لم يبلغ الا و امر  
الالهية بحال الى حب من اخبار رب العزة والصفوة  
مخبرانه على وجه التاكيد وما فصح به من مصير ذم يتلى  
مكررا ابدا وما يؤول اليه امره في الآخرة من العذاب  
الاهم ثم الكتب قد نسخت بالقران تلاوتها وكتابتها  
وبعض احكامها **ورسله** وفي رواية البخاري وبرسله  
ووقع في حديث اسر بن عباس والملائكة والكتب  
والنبين وكل من السياقين في القران في البقرة والتعبير  
بالنبين يشمل الرسل ولا عكس وفي حديث ان عدي  
الا نبيا مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل ثمانمائة  
وثلاثة عشر او خمسة عشر ولا يمان بالرسول التصديق  
بانه تعالى ارسلهم الى الخلق لهدايتهم الى طريق الحق وتكمل  
معاشهم ومعاذهم وانهم صادقون في جميع ما اخبروا  
به عن الله تعالى وللقواعه وبينوا المكلفين ما امروا  
ببنيانه وانهم معصومون من الكبار والصغار ودل  
الاجمال في الملائكة والكتب والرسل على ان كتابا بذ لك  
في الايمان من غير تفصيل الا من ثبتت شهيته فيجب  
الايمان به على المقيدين وما نقل عن الانبياء مما استقر

بكذب او معصية فما كان منقولا بطريق الاحاد فمردود وما  
 كان بطريق التواتر محضوف عن ظاهره ان امكن ولا محذور  
 على تركه الاولي او كونه قبل البعثة وقدم الملكية هـ  
 عليهما اتباعا لترتيب الواقع في الوجود فانه تعالى هـ  
 ارسل الملك بالكتاب الى الرسول لا تفضيلا للملائكة  
 خلافا للمعتزلة ولا على الكتب فانه لم يقل به احد وفيه  
 الايمان بهم وبما قبلهم قصر النفس للاذعان لمن هو من  
 جنسها وغير جنسها ليتكون في ذلك ما ينفع النفس عن  
 هواها **تنبيه** قال البيضاوي الموجب لدخول  
 الايمان بالكتب والرسول في مفهوم الايمان الصحيح مع  
 ان القصد بالذات معرفة المبدأ والمعاد ان الناس  
 منقسمون الى فطن ذكي يري الحق كالمحسوس ع  
 ويدرك الغايب ادراك المشاهد وهم الانبياء ومن  
 ليس بصفته بل الغالب عليهم متابعة الحسن ومشايع  
 الوهم والعجز عن التخطي الى ما وراء ذلك وهم اكثر الخلق  
 فاذا نال بداهتهم من معلم يدعوهم الى الحق ويرددهم عن  
 الزيف وتكشف لهم الحقائق والغيبيات ويحل عن عقولهم  
 العقد والشبهات وما هو الا الذي لم يعث بذلك  
 وهو وان كان فاقد البصيرة مشتغل الفرحمة كاذبا  
 يضئ يحتاج الى نور يظهر له الغايبات اظهرت في  
 النفس للمشاهدات وهو الروح والكتاب ولذلك سمي  
 القرآن نورا ثم لا بد لهذا من حامل محال وموصل يوصل  
 وهو الملك المتوسط بين الله ورسوله قاله انسان لا يصير



مؤمنه الا اذا تعلم من النبي صلى الله عليه وسلم ما علمه وتحققه  
بارشاد الكتاب الواصل اليه بواسطة المكذبان له  
ولجميع ما يشاركه في الخدوش صانعا واحدا واجب  
الوجود فايض الفيض والوجود مقدسا عن سمات  
الامكان ووصمة النقصان وهذه اسرار دقيقة لا  
يتفطن لها الا افراد الصديقين **وقمن باليوم الآخر**  
اي تصدق بانه كاي لا محالة قال المتخشي والرواة  
من وقت الحشر الى مايتناهوا الى ان يدخل اهل الجنة  
الجنة واهل النار النار لانه اخر الاوقات المعروفة  
**وقال القاضي** اليوم الآخر يوم القيمة لانه اخر  
ايام الدنيا واخر الازمنة المحدودة والمراد الايمان به  
بما فيه من البعث والحساب وتطهير الصحف والميزان  
وادخال البعض الجنة بالفضل والبعض النار بالعدل  
الى غير ذلك مما ورد النص القاطع به **وقمن بالقدر**  
بالتحريك بان تعتقدان ما يجري في العالم بقضاء الله  
وقدره زاد في رواية الطبراني عن عمر جلوف ومعه واعاد  
لفظ تومن اهتماما بشان القدر اذ لا يعلم الا حادق  
بعلوم الدين بخلاف الايمان بالله وملائكته وكتبه  
واياته الى ما يقع فيه من الاختلاف علم ان الامة  
مخوضون فيه وبعضهم ينفيه ويقول لا قدر كما لمعتلة  
فلذلك اهتم به باعادة تومن ثم قرره بالايداء بقوله  
**خير وشهر** فان البدل قد وضع مع التاكيد لتكثير  
العامل ثم مراد تاكيد بقوله في رواية اخرى من الله

والله انه تعالى علم مقادير الاشياء وانما هذا قبل ايجادها  
ثم اوجد ما سبق في علمه انه يوجد فكل محدث صادر عن  
علمه وقدرته وارادته هذا هو المعلوم من الدين هـ  
بالبراهين القطعية وعليه كان السلف من الصحابة  
وجنارنا تابعين الى ان حدثت بدعة القدر في اواخر  
زمن الصحابة وفيه معجزة ظاهرة لبيان شيئا لم يقع الا  
بعده بزمان روي عن يحيى بن يعمر قال كان اول من  
قال بالقدر معبد الجهنمي فانطلقت انا وعبد بن عبد  
الرحمن الحميري فاجتنب قتلنا لثقتنا احدا من اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عما يقول  
هؤلاء في القدر فوقف لنا عبد الله بن عمر واخلا المصحف  
فاكتشفته انا وصاحبي فظننت ان صاحبي سيعمل الكلام  
الى فقلت ابا عبد الرحمن قد ظهر قتلنا ناس يقرأون  
القرآن والعلم يزعمون ان لا قدر وان الامر انفق فقال  
ما ذا صليت اولى بك فاخبرهم الى يرى معنيهم وانهم برايتني  
والذي يحلف به بن عمر لو ان لاحد منهم مثل احد ذهبا  
فانفقها ما قبل الله منه حتى يومن بالقدر والمراد بالقدر  
المعتزلة قال ايضا وي والقضا هو الارادة الا  
والعناية الالهية المتفخصة لنظام الموجودات على ترتيب  
خاص والقدر يتعلق تلك الارادة بالاشياء او القضا  
والقدرية قال القضا علمه تعالى بنظام الموجودات  
وانكره انا اثر قدرة الله تعالى في الخلق وتعلق ارادته  
بافعالنا وزعموا انها واقعة بقدرتنا وادعنا فاشتروا

ومن اعين بالشيء في الاصل النية بعد ان يكون خبر  
منه لا يثبت في علم الله وجب ان يكون في  
مكدر او ما بيننا لا ما بيننا وما بيننا في العلم  
ما لا كان ان ارادنا على العلم في التفتي  
خلقت العباد على الخلق وهذا اعتدوا اليه  
على ان كنت قد افلتت ومنهم من يجهلهم  
فمنهم من يجهلهم سعيك وكل ما اعلم من توفيق  
وهذا الغنى في العلم وقد علمنا ان الله قد  
ما قد علمنا ان الله قد علمنا ان الله قد علمنا  
وتبين ان القدر ثابت باق على قدرته  
لاخره من العلم ولا في قدرته ولا في قدرته  
من ملة الله في العلم في قدرته ولا في قدرته  
دعوى العباد ان الله قد علمنا ان الله قد علمنا

لنا قدرة مستقلة بالايجاد والتاثير في افعالنا كما هي ثابتة  
لله تعالى في افعاله منها هم المصطفى صلى الله عليه وسلم  
بحسب هذه الامة وادخل الايمان بالقدر في مفهوم  
الايمان الصحيح **قال** الحافظ بن حجر فظاهر السياق  
لنقتضي بان الايمان لا يطلق الا على من صدق بجميع ما ذكر  
وقد اكتفى الفقهاء باطلاق الايمان على من امن بالله  
ورسوله ولا اختلاف لان الايمان برسول الله صلى الله  
عليه وسلم المراد به الايمان بوجوده وبما جاء به عن  
ربه فمدخل تحت جميع ما ذكره الجمهور على صحة ايمان  
المقلد لصدق التعريف وعدم الدليل والقياس على  
ايمان اليائس فاسد لان علمه كونه غير ايمان ان  
لم يبق حينئذ للعبد قدرة التعريف في نفسه واما المانع  
فالمعتزلة يشترطون في كل مسألة التمكن من اقامة  
الحجة ودفع الشبهة والشيخ اثبت الاعتقاد على دليل  
في المحلة **قال** التفاتنا في واليه رجوع المتأخرين  
من المعتزلة حيث قالوا الخلاف فيمن نشأ باهق قبل  
ولم يتفكر فاحضر بما يجب اعتقاده فصدق اما من نشأ  
بدرا لاسلام ولو بصرا وتواتر عنده حال النبي صلى الله  
عليه وسلم من اهل النظر **قال** جمع منهم بن عبد  
السلام وجوب النظر انما هو في حق البعض اما العاجز  
كالعالم ونحوه فلا يكلف الا التكليف الحق وسماع او ابل لا  
يل الظاهرة فيجوز ان يعلم ان تعالى واحدا لا يشرك له شريكا  
ضدله متوحدا لا ندله قديم لا اوله انزلي لا يدانية له

ستم الوجود لا اخره قيوم لا انقطاع له لم يزل ولا يزال  
 موصوفاً بنعوت الخلال وانه ليس بجسم مصور ولا جوهر  
 محدود بمقدور وانه لا يماثل الاجسام ولا يقبل الانقسام  
 وانه لا تحلله الاعراض بل لا يماثل موجوداً ولا يماثل موجود  
 ولا يحده المقدار ولا تحويه الانظار ولا تكتشفه السموات  
 مستوع على المرء استواء منزلها عن الخامسة والاستقرار  
 والتمكن والحلول والانتقال لا تحلله الحوادث ولا تغتر به  
 العوارض حتى قادر جبار قاهر لا يعتر به قصر ولا غر  
 ولا تأخذ سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت له القدر  
 والقهر والخلق والا من منفرد بالحق والا خراع متوحد  
 بلا يجار والا بداع عالم بجميع المعلومات بعلم قديم ازلي  
 لم يزل موصوفاً به لا يعلم متخدد في ذاته بالخلق والانتقال  
 مراد للكاينات فلا يجري في الملك والملكوت خير او شر نفع  
 او ضرر ايمان او كفر طاعة او معصية الا بقضائه وقدره  
 فما شاكاه وما لم يشا لم يكن لا يخرج عن مشيئته لعفته نال  
 ولا فلتة خاطر بل هو المبدى المعد الفعال لما يريد دبر الامور  
 لا بترتيب افكار وترتيب زمان فلذلك لا يشغل شأن عن  
 شأن سميع بصير لا يعزب عن سمعه سميع وان خفي ولا يغيب  
 عن رؤيته من شيء ولان دق لا يحجب سمعه بعد ولا يدفع  
 رويته ظلام يرى من غير حدة ولا اجفان ويسمع من غير  
 اصحّة ولا اذان كما يعلم من غير قلب ويبطش بغير جارحة  
 ويخلق بغير آلة متكلم امرناه بكلام ازلي قديم قائم بذاته

لا يشبه كلام الخالق فليس بصوت يحدث من انشلال الهوى  
واصطكاك الاجرام ولا يحرف يتقطع بالهباق شفة او تحريك  
لسان والقران مقرر بلا لسان مكتوب في المصاحف محفوظ  
في القلوب ومع ذلك قد تم قايم بذاته تعالى لا يقبل الانفصال  
والفراق بلا انتقال الى القلوب ولا وراق وان موسى  
سمع كلامه بغير صوت ولا حرف كما يرى الابراهم ذاته من غير  
شكل ولا لون وانه لا موجود سواه الا وهو حادث بفعله  
ما مضى في عدله وانه حكم في افعاله عادلية قضايه لا يقاس  
عدله بعور العباد اذ العبد يتصور منه الظلم يتصرفه في  
ملكه غيره ولا يتصور الظلم منه ثقا فكلما سواه حادث اخترعه  
بقدرته بعد العدم تحقيقا لما سبق من امراده لا لا فتقار  
اليه يتبعباده على الطاعة بحكم الكرم والوعد لا الاستحقاق  
واللزوم اذ لا يجب عليه شيء وان يفارق الموت بين الارواح  
والاجسام ثم يعيدها اليها بعد المنثور فيبعث من في القبور  
فايري كل احد ما علمه من خير وشر محضرا ويصادف دقيقه  
وجليله مسطرا ويعرف كل واحد مقدار عمله خير وشر  
رحمها رصادق يعبر عنه بالميزان ثم يحاسبهم على افعالهم  
واقوالهم واسرائيرهم وفضائلهم ثم يساقون الى الصراط وهو  
جسر ممدود بين منازله الاشقياء والسعداء احد من السيف  
وادق من الشعر يخفف عليهم من استق في الدنيا على الصراط المستقيم  
ويعجز به من عدله عنه الامن عفي عنه ثم يساق السعداء الى الرحمن  
وفدا والجرمون الى الجحيم وروا ثم يلزم باخراج الموحدين من  
النار بعد الانتقام حتى لا يبقى فيها من يقبله منتقال ذرة

من الايمان ويخرج بعضهم قبل تمام العقوبة بشفاعته  
 الانبياء والعلماء والشهداء ثم يستقر اهل السعادة في الجنة  
 منزهين واهل الشقاوة في النار عذابين دائما ابدا  
 ولا ينخلو جهنم من اهلها ولا ينقضي عذابها خلافا لمن زعمه  
 وان خلق الملائكة وبعث الانبياء وايدهم بالمعجزات وان  
 الملائكة كلهم عبادة لا يستكبرون عن عبادته يسبحون الليل  
 والنهار ولا يفترون ولا نبيا رسلا الى خلقه وينتهي اليهم فيه  
 بولسطة الملك فينطقون عن وحي يوحى لا عن الهوى وان  
 بعث النبي الامي محمدا برسالة الى الانس والجن ونسخ بشريع  
 جميع التواريخ والزعم الحق تصديقه في جميع ما اجر عند في الدنيا  
 والاخرة فانه العقيدة لا بد وان ينطوي عليها قلب كل  
 مسلم بمعنى انه يعتقد ويصدق بعد يقا جزما ولا يكلف  
 بما وراء ذلك والله اعلم **قال عبد الله بن عباس** فاجري في غلظة **جنتا**  
 الذي تكرر ذكره في القرآن وهو مصدر احسن احسانا ينعقد  
 بنفسه وبغيره لقول احسنت كذا اذا اتقنته واحسنت  
 الى فلان او صلت اليه النفع والاول المراد لان المقصود انتقا  
 العبادة وابقاها على الوجه الاكمل مع رعاية حقوق الله  
 ومراقبته واستحضار عظيمته وجلاله فان من عبده  
 على وجه كانه يري المعبود او يري المعبود مشاهدا للعبادة  
 اتقن غاية الانتقان واخلص غاية الاخلاص ويصح كما قال  
 بن حجر اعادة الثاني لان المخلص يحسن باخلاصه لنفسه  
 وينفعها به واحسان العبادة الاخلاص فيها والتخضوع  
 والتدبر و فراغ القلب وجميع الهمة حال التلبس بها

وحقيقة الاحسان معرفة العبودية والربوبية معا وقيل  
 انطباق المعنى على العيان والاحسان في كل شي وبحال احكامنا  
 من كان وقيل اتقان العبادات بايقاعها مع رعاية حق الخلق  
 ومراقبته واستحضار عظيمة ابتداء واما واشار في الجواب  
 الى الجالين ارفعهما ان يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه حتى كانه  
 يراه بعينه كما قال **قال ان تعبد الله** اي قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم في جوابه الاحسان ان تعبد الله فان مصدر برية  
 في محل رفع على انها خبر مبتدأ محذوف وتقدير الاحسان عبادتك  
 الله وقوله من عبد الطاغ والتعبد المتسك والعبودية  
 الخاضع والدلالة وفي رواية عمارة بن القعقاع البخاري  
 ان تخشى الله **كانك تراه** اي وهو يرآك وتقديره الاحسان  
 عبادتك الله حال كونك في عبادتك مثل حال كونك رايا  
 له في اخلاص لعبادة لوجهه الكريم ومجانبة الشرك الخفي  
 فتشاهده بعين ايمانك مطلوعا عليك في جميع احوالك  
 حتى كانك تشاهده عيانا وتنظر اليه جهازا خوافا منه  
 وجبا وهيبا وخضوعا واجلا لا فلا تخرف في عبادته عن  
 الطريق الذي نهيجه الشرع وادي اليه طريق المعرفة قال  
 الطيبي عازيا للراغب والاحسان يقابل على وجهين الانعام  
 على الغير نحو احسن الى فلان والثاني الاحسان في الفعل وذلك  
 اذا عمل على احسان او عمل احسانا قاله ويجوز ان يحل  
 هنا على الانعام لان المراءى يبطل عمله فيظلم نفسه فقيل  
 له احسن الى نفسك واعبد الله كانك تراه والا فتعبد له على  
 المعنى الثاني كما في قوله تعالى انا انراك من المحسنين اي المحمدين



51  
المتقين كأنه سأل مما للاجادة والاتقان في حقيقة الاسلام  
ولايمان فاجاب بما ينبغي عن الاخلاص بجمع مع الاجاز  
بيان المراقبة في كل حال وهو الاخلاص في جميع الاعمال  
ولم يأت عليه بحيث لو فرض انه لو كان ربه لم يذكر شيئا  
من ممكنه والثاني من لا ينه على هذا الحال لكن غلب عليه  
ان الحق مطلع عليه ومشاهد له وقد بينه بقوله **فان**  
**الغافل للتفصيل لم تكن تراه فانه لا** اي فان لم ينه  
اليقين وللحضور الى تلك المرتبة فالى ان يتحقق من نفسك  
انك بمرأى منه تعالى لا يخفى عليه خافية قائم على كل نفس  
بما كسبت مشاهد لكل احد من خلقه في حركته وسكونه  
فمن احسن الادب احسن اليه ومن اساء الادب عاقبه  
او عني عن ذلك ان لا يقصر في الحال الاول ولا يقصر في الحال  
الثاني لا استواء بهما بالنسبة الى اطلاع الله فمن اعتقد هذا  
وصدق به وجري على منهاج الاستقامة وفي الحسرة والنزامة  
فكان في عبادته ك شخص ضعيف بين يدي ملك جبار بينهما  
حجاب وهو متيقن انه ملاحظ له فيجري ان لا يصدر منه  
سوء ادب فيعاقبه عليه واعلم ان العبادة تكون اما بالقد  
كالايان واما بالبدن كالاسلام ولما كان الاحسان هو المراقبة  
في العبادة كان الاحسان هو المراقبة والاخلاص في الايمان  
والاسلام فلا يظهر الايمان رياء او خوفا فيكون منافقا ولا  
يظهر اعماله الاسلام كالصلوة ونحوها الغير اليه فيكون مرأيا  
مشركا بل يرى ان الله معه ومطلع عليه واقرب اليه من حبل  
الوريد ولا يبعد الاياه ولا يراقب سواه وعلى هذا قالان

شرط في الاسلام والايان او كما للشرط فيهما اذ بدون الاخلاص  
 والمراقبة فيهما لا يقبلان لانه تعالى لا يقبل من العمل الا ما  
 كان له خالصا وابغى به وجهه كما قال في الحديث القدسي  
 قال المؤلف هذا اصل عظم من اصول الدين وقاعدة  
 مهمة من قواعد الملمين وهو عمدة الصديقين وبقية  
 السالكين وكثر العارفين وراي الصالحين وتخصيص معناه  
 ان تعبد الله عبادة من يري الله وبراة فانه لا يستبقى  
 شيئا من الخضوع والاخلاص وحفظ القلب والجوارح  
 ورعاية الادب مادام في عبادة وان لم تكن تراه فانه  
 يراك يعني انك انما تراعي الادب اذا رايته وراك لكونه  
 يراك وهذا المعنى موجود وان لم تره لانه يراك قال  
 وحاصله الخ على كمال الاخلاص في العبادة ونهاية  
 المراقبة فيما قال وهذا من جوامع الكلم التي اوتيتها  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد ندب أهل الخلق الى  
 بحالة الصالحين ليكون ذلك خافيا من تلبسه بشي من  
 النقا يص احتراما لهم واستغيا ومنهم فكيف يحذر لا يراك  
 الحق تعالى مطلقا عليه في رسم وعلمه قال الكرماني علم  
 منه انه الرواية لا يشترط فيها خروج الشعاع ولا انطباع  
 صورة المرئ في الخدقة ولا مواجهة ولا مقابلة ولا رفع  
 الحجب يجوز ان يكون الله مرئيا لنا يوم القيمة اذ هي حالة تخلق  
 بخلق اسدياها في الحاسة وهذه المذكورات شروط للرؤية  
 عادة ولهذا يجوز الاشاعة ان يري اعني الصين ثقة  
 الاندلس قال حافظ بن محمد لسياق الحديث على ان

روية الله في الدنيا بالبصر فيقطة غير واقعة وامام واقع  
 للمصطفى صلى الله عليه وسلم فلم يكن في دار الدنيا بل في  
 الملكوت الاعلى والدنيا لا تطلق عليه والدليل الصريح على  
 امتناع الرؤية في الدنيا قوله عليه السلام فيما رواه  
 مسلم اعلما انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا انتهى وفي تفسير  
 القاسمي هي غير الانبياء ممنوعة وبعض الانبياء ممكنة  
 في بعض الاحوال وزعم بعض غلاة الصوفية جواز رؤية  
 الله في الدنيا بالبصر وقال في قوله فان لم تكن تراه  
 اشارة الى مقام الخو والنفا وتقديره فان لم تكن ابي  
 فان لم تبصر شيئا وفنت عن نفسك حتى كأنك ليس بموجود  
 فانك حينئذ تراه فالنفس رويتها بحجاب دون الله فمن  
 اتقى الحجاب شاهد الحجاب قال الحافظ بن حجر وعزل  
 للجعل بالعبودية عن انه لو كان المراد ما زعم كان قوله  
 تراه محذوف الالف لانه يصير مجز وما لكونه على  
 زعمه جواب الشرط ولم يرد في شيء من الطرق بحذفها  
 ولا انه لو كان ما ادعاه صحيحا كان قوله فانه يراك ضليحا  
 اذا لا يتباطل بما قبله ومما يفسد تاويله رواية التميمي  
 وغيره فانك ان لا تراه فانه يراك فسلط النفي على الرؤية  
 لا على الكون الذي حمل على ارتكاب التاويل المذكور  
 انتهى وقال بعضهم لكن هذا الجواب لا يقطع شغفهم لان  
 لهم ان يقولوا الخ لجملة حذف صورها فتدبر فانك  
 تراه والجزم في الجملة لا يظهر والمقدم كالمضغطة واعلم  
 انه ذكر عليه السلام اخر الدين ثلاثة احدها الاسلام

وهو الشهادتان والعبادات الخمس وتفصيلها التام في كتب  
الفقه والثاني ومتعلقة ستة اشيا اسغر وجل وملايكة  
وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر والعلم بالاحكام  
هذه الستة هو العلم المسمى باصول الدين وفيه كتب معرفة  
والثالث الاحسان وهو المرافقة والاخلاص وتفصيله  
التام في كتب الصوف والمخالفين والمعاملات كالرعاية  
للخبي وقيوت القلوب لابي طالب والاجيبا والظن الى  
**قال فاجيب عن السابعة** اي متى تقوم الساعة وفيه  
في رواية عمارة بن الققاع والام المهد والمواد القوية يسمى  
بها السرعة حسابها او اعتبارا باول ازميتها فانها تقوم  
بغتة في ساعة حقان من تناول لقمة لا يميل حتى يتلعها  
او على العكس طولها او كوفها عند الله مع طولها كساعة  
عند الخلق ذكره الزعنفري وماده كما قال الطبيب بالعكس  
انما سميت بهما بناء على عكس ما هي عليه من الطول والنجس  
كما سمي الاسود كافورا والساعات ثلاثة كبرى وهي القيمة  
ووسطى وهي موت اهل القرن الواحد وصغرى وهي موت  
الانسان فساعة كل انسان **قال ما السؤال** ما نافية  
زاد في رواية الى فردة فنكس لم يجبه ثم اعاد فلم يجبه  
ثلاثا ثم رفع راسه فقال **ما السؤال عنها** اي عن زمانها  
لانها فنيها لان وجودها وانما هي ماضية **يا علم** الباء  
زائدة لتأكيد معنى النفي لا قياد لفظ اعلم فيفيد الاشتراك  
في العلم والنفي توجه للزيادة فلزم تساويهما في العلم  
به والامر بخلافه فانها متساويان في عدم العلم به لانا

سؤال  
عن زمانها

نقول اللازم ملتزم لانهما مساويان في القدر الذي  
يعلمان به وهو نفس وجودها وان المصطفى صلى الله عليه  
وسلم نفى أن يكون صالحا لان يسأل عنه ذلك لما عرف  
ان المسؤل في الجملة ينبغي كونه اعلم من السائل وانه نفى عن  
نفسه العلم بالمسؤل عنه بوجه خاص وبخاصة انما مساويا  
في اننا علم ان الساعة مجيئها في وقت من الاوقات وذلك  
هو العلم المشترك بيننا ولا مزيد للمسؤل على هذا العلم  
حتى يتبين عنه المسؤل عنه وهو الوقت المتعين الذي  
يتحقق فيه مجيئ الساعة وحاصله ان الله استأثر بعلمها لقوله  
حنس لا يعلم الا الله وفي حديث بن عباس سمعان الله  
حنس عن الخب لا يعلم الا الله ثم تلى الآية قال  
المؤلف فيه ان العالم اذا سئل عما لا يعلم يصح بان  
لا يعلمه ولا نقص فيه من مرتبته بل يدرك لورعه وقاب  
القرطبي مقصوده كلف السامعين عن السؤال عن وقت  
الساعة لانهم اكثروا السؤال عنها فلما حصل الجواب  
ابس الناس من معرفتها واما الاسئلة الماضية فالمراد  
بها استخراج اجوبتها لتعلمها السامع وتعمل بها وبنيه بهذه  
الاسئلة على عين ما تمكن معرفته محلا يمكن من السائل  
عدا عن قوله لست اعلم بها منك الى افظ يشعر بالانقص  
تقرضا للسامعين بان كل مسؤل وكل سائل كذلك وذلك  
لان الاجوبة الثلاثة على خطاب جبريل كانت تقرضا  
بالسامعين على طريق الخطاب العام نحو قوله لست اعلم  
يحيطن علك ولو اجري على الاصل وقال لست اعلم منك

لم يفد العموم لان مراده كل مسؤل منه وسائل آيا مكان  
فهو اجل في هذا العموم وهذا السؤال والجواب وقع  
بين عيسى وجبريل عليهما السلام لكن كان عيسى سائلا  
وجبريل مسؤلا كما اخبره الحمدي وغيره عن الشيخ  
**قال فاجري عن اماراتها** بفتح الحزة جمع امانة وامانة  
بأشياء المتأخذ فيها العلامة أي علاماتها وقيل  
مقدماتها وقيل صفار امورها وقيل وانها والمراد  
اشراطها السابقة لا المقارنة كطلوع الشمس من المغرب  
وحز وج الدابة وفي رواية للحادي وساجر كونه في  
رواية له ايضا ولكن ساجد كونه عن اشراطها والسين  
فيه لتأكيد كونه بلا اخبار بان ذلك كان لا محالة وان  
تأخر كما في قوله فسيقضكم الله وفي رواية لابن مروة  
ولكن لها علامات تعرف بها فحصل التردد هل ابتداء  
بذكر الامارات والسائل سال عن الامارات وجمع الحافظ  
بن حجر بينهما بان ابتداء بقوله وساجر كونه فقال له السائل  
اخبرني بما يدل عليه قوله في رواية النعمي ولكن ان  
ثبت بناءك عن اشراطها قال اجل ونحوه في حديث  
بن عباس وزاد خذ شئ وقد حصل تفسير الاشراط  
من الرواية الاخرى وانها العلامات فالmaal واحد  
وافاد اختلاف الروايات ان الحديث والاخبار  
قلا بنا بمعنى واحد وانما غاير بينهما المحدوثان  
اصطلاحا قال القرطبي واما آيات الساعة فسمان  
ما يكون من نزع المعتاد وغيره والمذكور هنا الاول

الاول واما الغير لطلوع الشمس من مفرها فتلك مقارنة  
 لها ومضايقة ومن ثم قال **قال ان تلك الامة اي**  
 ولادة القننة وفي رواية البخاري اذا ولدت الامة  
 وهي كما قال الحافظ بن حجر كما ذكرنا في اولي الاشعار ها  
 بتحقيق الوقوع قال الكرماني ولهذا يصح ان يقال  
 اذا قامت القننة كان كذا لان قامت القننة كان كذا  
 بل يكفر قائله لا شعارة بالشك به **ربتها** بيتا التانيث  
 اي ان تلك نفسا هي ربها فربتها صفة للنفس وهي  
 مؤنثة او تلك الامة نسمة هي ربها والنسمة الانسان  
 فيحمل الذكر والانثى او كره ان يقال ربها يعظم الجنان  
 رب الهباد واراد ان البت اذا كانت هكذا مع كونها  
 انفس واخص فالابن اولى وفي رواية البخاري عن  
 ابى هذيرة ربها وزعم بعض الشراح المصاييح ان  
 رواية ربها اصح لان المتقدم للخلافة اولى بتقديم  
 روايته وخبر افتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر  
 ويرده ابا فخر على اطلاقهم امر حجة رواية البخاري  
 الشامل لما رواه العمران وغيرها في رواية بن عثان ان  
 تلك الامة امر بآهين بلفظ الجمع وقد اختلفت في معناه على  
 وجه الاول ان معناه اشاع رغبة الاسلام واسيلاء  
 اهله على بلاد الشرك وبسبب ذراريهم فاذا ملك الرجل  
 امته قتلها فلولها بمنزلة ذراريها لانه ولد سيدها  
 وملك الامة مراجع في التقدير الى الولد وذلك من  
 الامارات لان قوة الاسلام وبلوغ امره غاية منذر



بالتراجع ولا خطاط الموزن بقرب القيمة قال المصنف  
وهذا قول الأكثر قال الحافظ بن حجر بن ايلاد الاماء  
كان موجودا حين المقالة ولا ستيلا وعلى بلاد الشرك  
وسبي ذراريهم واتخاذهم سراري كان أكثر في صدر  
الاسلام والسياق يقتضيان الاشارة الى وقوع ما لم يقع  
كما سبق قريب قيام الساعة وقد فسره وكيع في رواية  
بن ماجة باخص من الاول فقال ان تلد النجم العرب وجهه  
بعضهم بان الاماء يلدن الملوك فتصير الام من الرمة والملك  
ستدرعته ويؤيده ان الروسا في الصدر الاول كانوا  
يستكفون غالبا عن وطئ الاماء ويتناضون في الخراب  
ثم انعكس سيما في اثناء دولة بني العباس لكن رواية  
ربها بالتأنيث لا تساعد وجهه بعضهم بان اطلاق  
ربها على ولدها مجاز لانه لما كان سببا بعثها بعت  
ابيه اطلق عليه ذلك ونحو ذلك البيضاوي ونحوه  
واوتم عليه فقال اطلق عليه ذلك لانه سبب عتقها  
اولا لانه ولد ربا او مولاها وخصه بعضهم بان السبي  
اذ اكثر فيسبى الولد اولا وهو صغير ثم يكبر ويعتق  
ويصير رئيسا بل ملكا ثم يسبى امه بعد فيشتريها عارفا  
بها او هو لا يشعر فيستخدمها او يطؤها او يعتقها ويتزوجها  
وحسب في رواية ان تلد الامة بعلمها فجعل على هذه الصور  
وقيل اراد بالعلم المالك وهو اولي لتفق الروايات  
الثاني ان تتبع السادة امهات الاولاد ويكثر فتد اول  
الملك المستولدة حتى يشتريها ولدها وعليه فالذي يكون

من الاشراف غلبة الجهل ببحرهم بيع امهات الاولاد ولاستقامته  
 به احكام الشرعية فان قيل هذه مسئلة مختلف فيها فلا  
 يصح الحكم عليها لانه لا يحمل ولا استهانته عند القائل بالجواز  
 قلنا يصح ان يحل على صورة اتفاقية كييعها حال حملها  
 فانه حرام اتفاقا الثالث وهو من غط ما قبله قال  
 المؤلف لا يختص بشر الولد امه بامهات الاولاد بل يتصور  
 في غير هذه بان تلد لامة حرام من غير سدها يوطى شبهة  
 او رقيقا بكاح او زنا ثم تباع الامة في صورتين بيعا  
 صححا وتدور في الايدي حتى يشتريها ولدها ولا  
 يشق عليه تفسير محمد بن بشر بان المراد السراي لانه  
 تخصيص بغير دليل الرابع ان يكثر الحقوق في الاولاد  
 فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من الاهانة بخو  
 سب او ضرب فاطلق عليها حجازا لذلك وكل هذا  
 لا يحلوا عنه تكلف والا وجه كما قاله الحافظ بن حجر ان المراد  
 بالرب المزني فيكون حقيقة فهو المختار لعمومه ومحملة  
 الاشارة الى ان الساعة يقرب قيامها عند انعكاس  
 الامور بحيث يصير الملك مريئا والعالم متعلما والسافل  
 عاليا وايدبانه المناسب لقوله في العلامه الاخرى ان  
 يصير الحفاة العراة ملوك الارض وقد اعترضه بعضهم  
 فابرق وارعد ولم يات بطايل نعم الانصاف ان قوله  
 ربيتها بالتأنيث يعود قاله الطيبي والكلام في هذا  
 صعب بل هو في مقام وحض ثم اختار ان المراد ان  
 الضعفة الازلة يتسلطون ويستقرون البلاد ويستقرون

كرايم النساء وشرايفها ويستولدونها فتلد الامة حينئذ  
 من بها قال ومعلوم ان الام مربية للولد ومربية له  
 فاذا صار الولد ما كان له لهما ان كانت بنتا ينعكس الحال  
 هذا هو المعنى بالتدبير والمبالغة المؤذنة بقيام  
 الساعة وهذا امران الاول قال المؤلف لا دليل فيه  
 على تحريم بيع امهات الاولاد ولا على جوازهم وقد غلط  
 من استدله به لكل منهما لان الشيء اذا جعل علامة على  
 شيء اخر لا يدل على خطئه ولا اباحة الشيء الا يعارض ما  
 هنا من اطلاق الرب على السيد المالك ما في الصحيح  
 لا يقبل احدكم اطعم ربه ولا يقبل احدكم ربي ولكن يقبل  
 سيدي ومولاي لان الممنوع اطلاق الرب على غيره  
 تعالى بدون اضافة وبكلا طائفة لا يمنع **وان ترى الخشاء**  
**جمع حاف بهمة** متجر بالرجل عن النعل ونحو **العراة**  
 جمع عار وهو من الاشياء على يده وفي رواية الخفقة اي  
 الخدعة واللعن وهو عند الخاطب اول تعريف الماشية  
 لا الاستغراقية لقضا العادة بان كل انهم لا يحصل له  
 ذلك وكذا قوله لا في ان تدل الامة ربه ليست لامة  
 للعموم اذ ليس كل فلة تتفق لها ذلك **العالمة** بالتخفيف  
 اي الفقرا **رعاء** بضم الراء جمع راع لقضاها جمع قاض  
 وبكسرهما تجياع جمع جايع والرعي اللفظ **الشاة** اسم  
 جمع شاة وفي رواية مسلم رعاء البهائم بفتح الواو جمع بهيمة  
 ضفائر الضان والمخر وفي رواية البخاري رعاء الاولاد بل الهم  
 بضم الواو على انها صفة الرعاء ويجوز الكسر على انها

صفة الابل اي يعني الابل السود وقيل انها اريدى الالوان  
عندهم وخيرها الحمر التي يضرب بها المثل فقال خير من حمر  
النعم ووصف الرعاء بالبهيم اما الجهل اسأجهم ومنه ابرهم  
الامرؤوسهم اذا لم تعرف حقيقة اولادهم سود الاولاد  
اعلمية الائمة عليهم وقيل معناها انهم لاشئ لهم واجاب  
الحافظ بن محمد بانها اضافت اختصاص لا ملك بل الخائب  
ان الراعى يرعى باجرة والمالك قبل ان يباشر الرعي  
بنفسه وخص مطلق الرعاء لانهم اضعف الناس ورعا  
الشاء لانهم اضعف الرعاء ولا تدافع بين رواية الابل  
والشاء لاحتمال ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال  
رعا الابل والشاة حفظ واحد الاول واخر الثاني فقا  
بما ذكر اعتبار اكلها في اعلية وهو وصف بالغ في الذم  
يعنى ان من امارتها ان اسافل الناس وامرأ لهم  
من الامرقا وغيرهم يصيرون اهل ثروة وشوكة ومنه  
الحديث الاخر لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس  
بالدين الكنع بن كنع ومنه اذا وسد الامري والسند  
الغير اهله فانظر الساعة وكلاهما في الصحيح قال  
البيضاوي وذلك لان بلوغ الامر الغاية يؤذن بالتر  
المؤذن بان القيمة ستقوم لامتناع شرع اخر بعده  
واستمرار سنة تعالى على ان لا يدع عباده سدا =  
**يتطاولون في النبيا** اي يتكبرون ويتفاخرون يقال  
تطاول الرجل اذا تكبر قال ملا مرشد وهو مفعول ان  
كانت الرواية رؤية بصروا لا فقال قال المؤلف وغيره

معناه يتفاحرون في طول بيوتهم وارتفاعها ويتكاثرون  
به حتى يقول الواحد لصاحبه بنياني اطول من بنيانك  
تربها له وعجبا والقصد بالحديث الاخبار عن انقلاب  
الاحوال بان يستولي اهل البدو والفاقة من لباسهم  
ولا يفل ولا عقار ولا جدار على اهل الحضر فتكثر اموالهم  
وتفرق همهم الى تشييد البيتان واتخاذ العويز والقصور  
وهدم الدين فيصرون ملوكا يشهادة قول من لا  
ينطق عن الهوى في رواية اخرى وان ترى الخفاة  
العمارة الصم اليكم ملوككم الارض ورمي جعلوا اعزة اهلها  
اذلة وذلك شان الملوك اتم تر الخرفة بنت النعمان  
ملك الحيرة وقد سألها سعد بن وقاص عن حالها بعد  
فتح القادسية وغيرها وفقد ملكها كيف قالت  
فبينما نسوس الناس والامراء اذا نحن فيهم سوقه نتنصف  
فاق لدينا لا يدوم نعمها نعلت تارات بنا ونصرف  
فالكرم مشواها واجزل صلتهما فقالت  
صان لي ذمة والكرم وهي اعنا كرم الكرم الكرم  
واخذ منه شارح كراهة تطويل البناء اي اذ كانت  
لغير حاجة ثم ان قيل الامارات والامثلة اجمع واقله ثلاثة  
على الاصح ولم يذكر الاثنان قلنا هذا وارد على مذهب  
من يري ان اقله اثنان او حذف الثالث لحصول  
المقصود بما ذكر كما قيل في قوله تعالى فيه ايات بينات  
مقام ابراهيم او ان المذكور من الاشراف ثلاثة وانما  
بعض الرواة اقتصر على اثنين منها فذكر هنا الولادة والنظر

وذكر البخاري في التفسير الولادة وتراؤس الحفاة وذكر  
 في رواية اخرى الثلاثة ثم ان الاقتصار على ثلاثة مع  
 كثرتها كمنها كمنها المال وكثرة الهرج وانحسار الفرات عن  
 جبل من ذهب والرجال والمهدي والداية وغيرها  
 انما هو التحذير من كثرة اتخاذ السراي والتطاول في  
 البنيان كما يقع لهؤلاء السفلة ولان من الحاضرين من يتبعها <sup>ط</sup>  
 ذلك اولا لان جمع القلة قد يستقر في الكثرة وعكسه اولا  
 الفرق بالقلة والكثرة انما هو في النكرات لا المحارف  
 وفائدة بيان الامارات ان يتأهب المكلف عند  
 ظهورها الى المحاربين او التقوي فان قيل اخبارها  
 لا يلام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا فكيف ذكره  
 قلت اذا ظهر بعض المرتضين من عباد الله بعض ما كشف  
 له من الغيب لمصلحة لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون  
 تبليغا له **ثم انطلق** السائل اي ذهب فليست **بضم** التاء  
 للمتكلم اي مكنت فمعه الخبر عن ذلك وفي رواية قلت  
 اي النبي صلى الله عليه وسلم يعني اسكن عن الكلام **مليا** بشدة  
 المشاء تحت بغير همز وهي من الملاوة وهي طول المدة  
 يقال غبت عنه ملاوة من الدهر بالحركات الثلاث ومنه  
 قيل الليل والنهار الملوان ومنه واخرجني مليا اي زما  
 طول لا اخذوا الموصول للعلم به **ثم قال** اي النبي صلى  
 الله عليه وسلم **يا عمر** **تدري** **يا السائل** فيه ذنب تبليه  
 العلم فلا مذته بخطاب الكيس منهم على قول العلم وخراب

الوقايح طلبا لتعظيمهم ونفعهم **قلت الله وسوله اعلم**  
فيه حسن ما كان عليه الصحابة من ترك الادب معهم لخدم  
الى الله واليه كذا ذكره الشارح الصيغى اغترار الجمع  
وفيه ما فيه كيف ومن البين الذي لا ريب فيه ولا  
شبهة تقتضيه ان ذلك انما يحسن عدل من حسن ادب  
لو كانوا عاقلين من السائل وردوا العلم اليه فيما  
استقيم عنه اجلا لاله واحتراما وهم كانوا غير عالمين  
قطعا ولهذا قاله بعض الشراح ان علم هنا ليست على  
بأمرها لان تعظيمهم من صورة اتيانه الموهمة انه ملك  
او جنى يدرك على عدم معرفتهم واقول بل قد صرح  
به عمر رضي الله عنه في مطلق هذا الحديث بقوله لا  
يعرف منا احدا بل والمصطفى صلى الله عليه وسلم لم يكن  
حال السؤال والحوار يعرفه كما ياتي التقرير به في رواية  
المخاري وغيره وانما عرف بعد ذلك ان يقال فيه حسن  
الادب من جهة تقويض العلم اليه بما خلاق لا تعلم  
وان كان في لفظ فعل ايها الا شراك الواقع هنا  
خلافه نعم ورد في غير هذا الحديث ما يفيد انهم  
كانوا يريدون العلم الى الله واليه فيما عذرهم من علم  
واخذ منه انه يتعين التاديب مع اهل العلم والاصلاح  
فاذا قال الاستاذ لتعلم هذه التقليم كذا لا يقول نفع  
لانه ان لم يعلم فقد كذب وان علمه جرم من بركة  
لفظ استاذة ومن فائدة يفيد هاهنا زيادة على ما  
عنده ومن تقرر ذلك في ذهنه فان ما سمعه منه اعظم



بياناً في القلب مما يراه في كتاب أو سمعه مرة قبل ذلك  
فاذا قال العالم للمعلم اعلم كما قال بقوله الله اهل العلم  
اعلم **قاله فانه جبريل** اسم من يراد به غير منصرف للعلمية  
والحجة ومعناه عبد الله او عبد الرحمن او عبد الخازن  
وفيه ثلاثة عشر لغة والف جواب الشرط اي فاما اذا  
فوضعت العلم الى الله ورسوله فاعلموا انه جبريل وقرينة  
الشرط قوله الله ورسوله اعلم وفي رواية البخاري قال  
هذا جبريل **انكم تعلمون** سبب سؤاله فنسبته القلم  
اليه مما زين اطلاق اسم السبب على السبب والافعال  
حقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم وصورة هذه الحالة  
كصورة المعبد اذا استخذه الشيخ عند حضور الطلبة  
ليزيدوا طمأنينة فانه يعيد الدرس ويلقي اليه المسائل  
كما سمعها من الشيخ بلا زيادة ولا نقص وفي نسخة من قوله  
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى عليه شريد  
القوي وفي رواية للبخاري يعلم الناس وهي جملة وقت  
حالا فان قيل لم يكن معلما وقت الحجة فكيف يكون  
حالا قلنا هذه حال مقدرة كما في قوله تعالى لتدخلن  
المسجد الحرام ان شا الله امنين وفيه ان الملك يجوز  
ان يتخذ لغير النبي صلى الله عليه وسلم وان يراه غيره  
محسوسا قايلا سامعا واجتنبه الخلق له وقلة تحادية  
لغيرهم الباطل بان جبريل خلق صورته الروحانية وضم  
بصورة بشرية مع انه مخلوق فانه اقدر على ان يضم في  
صورة الوجود الكلي وبعضه وتبهم غلاة الشيعة قد  
هو

الى حلوله في علي واولاده الثلاثة ونزوح الانكسار لا يمتنع  
 ظهور الروحاني في صورة الجسماني كجبريل عليه السلام  
 في صورة رجل فلا يبعد عن يظهر الله تعالى في صورة  
 بعض الكاملين ورد بان الظهور غير الحلول و بان  
 جبريل عليه السلام لم يحل في الرجل بل كان يظهر بصورة  
 وهذا كما قال السيد قرينه على انهم لم يريدوا بالحلول  
 معناه واما جواب الشارح المسمى بنسوة بان جبريل  
 عليه السلام جسم نوراني فقبلت ذاته التشكيل والله  
 منزله عن الجسمانية فغيرنا ههنا لان الكلام مع الخصم  
 ليس في التشكيل وعدمه بل في ان تعالى هل يحل في شئ  
 فنقول انه لا يحل في غير مطلقا لا بطريق حلول كالتشبي  
 في المكان ولا الصفة في الموصوف اما الاول فلتنزه  
 عن المكان والحيز كونهما من خواص الاجسام والجسمانية  
 واما الثاني فلا استلزام الاحتياج الهنا في الموجب  
 وكما تنزه عن الحلول تنزه عن الاتحاد ومطلق الاتقان  
 على ثلاثة اتحاد الاول ان يصير الشئ بعينه شيا اخر  
 من غير ان يزول عنه شئ وينضم اليه شئ وهذا محال  
 في الواجب مطلقا في الواجب تعالى وفي غيره لان المتحد  
 ان تقيما انما فلا اتحاد وان فنيا فهما معدومان  
 ولا اتحاد وان نفيا احدهما وفي الاخر فلا اتحاد ايضا  
 بل نفيا واحدا وفي واحد والثاني ان ينضم اليه شئ  
 فحصل منه حقيقة واحدة بحيث يكون المجموع شخصا  
 واحدا اخر كما يقال صار التراب طينا والثالث شبه

يصير الشيء شيئا اخر بلا استحالة في جوهره او عرضيه كما  
 يقال صار الماء هوا صار له بيض اسود والكل محال في  
 حقه تعالى في الاول فلما مررنا بالثاني فلان احد ها  
 ان لم يكن محالا في الاخر امتنع ان يتحقق بينهما حقيقة واحدة  
 بالضرورة وان كان احدها محالا في الاخر فلا يخلو ان  
 يكون الواجب محالا في الاخر او عكسه والا فلا محال  
 لا يستغنيا الواجب وكذا الثاني لان الاحتياج ينافي  
 الوجوب فيكون المحال عرضيا فلا يحصل منهما حقيقة واحدة  
 واحدة مختصة غائية ان تحصل حقيقة واحدة اعيان رية  
 واما الثالث فلان التغير الجوهرى والعرضى في حقه  
 محال لعدم التبدل في صفاته الحقيقية وبذلك  
 ظهر ان ما زعمه الخلولية والاتحادية من قبيل التبعين  
 واعلم ان هذا الحديث نفس صريح في ان جبريل عليه السلام  
 ملك موجود يرى بآياتيه ويدرك بالبرهان نعم انه  
 حيا لا موجودا في الازمان للاعيان فقد كفر ومن خرج  
 عن جميع الملال والخل وقوله بعلمكم دينتكم اي قواعده و  
 وكلياته وافادته بمجموع الدين هو اللسان والاسلام  
 والاحسان ولا ينافية ان الدين وحده يسمى اسلاما  
 كما يصرح به ورضيت لكم الاسلام دينا كما يطلق على  
 على الثلاثة يطلق على الاول منها وحده والطلاق على  
 حديث المعنيين اما بالاشتراك او بالحقيقة والمجاز او  
 بالتواطى ففي الحديث اطلق الدين على مجموع الثلاثة وهو

احمد مدلوله وفي الآية اطلقه على هذا الفرد وهو الآخر  
 واما الجواب بان دينه لا عموم له لانه نكرة ونصبه على القين  
 والتقدير زجرت لكم الاسلام من الدين وهو خصلته  
 من الخصال الثلاث فمنع بقوله ان الدين عند الله اسلام  
 فانه لا يصح في ان الاسلام جميع الدين قال ابن القيم  
 وفي قوله يعلم دينكم ذلك ان السؤال الحسن سمي  
 علما وبقيا لان جبريل عليه السلام لم يصدر منه سوى  
 السؤال ومع هذا ساء به ذلك ومنه خلق حسن  
 السؤال نصف العلم وحديثه نصف العلم المسئلة وذلك  
 لان الفايده فيه انبتت على السؤال والجواب معا وان  
 العالم لا يلزمه تعلم الناس الا عند الحاجة الى ذلك  
 وان امكن ان اذا ظن انه لا يجب عليه غير ما علمه لا يراغم  
 بترك تعلم غير ما علم لان المصطفى صلى الله عليه وسلم ما  
 عاب الصعابة بترك سواهم عما سأل جبريل قبل سؤاله  
 وانه ينبغي ان حضر مجلس العالم اذا علم ان الى اهل  
 المجلس حاجة الى ما سأل ان يسأل فيها لتعلمه السامعون  
 وان هذا العالم اذا سئل عما لا يعلم يصرح بانه لا  
 يعلمه وان ذلك لا ينقصه من جلالته بل يدل لورعه  
 وتقواه وفيه دليل على ان من دخل في الطريق  
 بالترتبة والتدرج افضل ممن لم يكن له ذلك لا فقه  
 هذا المرتبة وتدرج والا لكان يكفي ان يقول لهم  
 الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله الى اخر الحديث  
 ويعلمهم ذلك من غير احتياج الى جبريل عليه السلام

على تلك الهيئة وسواله على ذلك المنوال واعلم ان  
قوله فلبث الى اخره قد اختلفت فيه الروايات ففي رواية  
البخاري ثم ادبر الرجل فقال رده فاخذوا ليردوه  
فلم يرو شيئا ولا في فروع والذي بعثني بالحق ما كنت  
باعلم به من رجل منكم وانما جبريل عليه السلام وفي حديث  
ابي عامر ثم لما ولي فلما لم يوطر بقتة قال النبي صلى الله  
عليه وسلم سبحان الله هذا جبريل جاء ليعلم الناس  
دينهم والذي نفس محمد بيده ما جاءني قط الا وان  
اعرفه الا ان يكون هذه المرة وفي رواية سليمان  
النبي ثم نهض فولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على بالرجل فطلبناه كل مطلب فلم نقدر عليه فقال اهل  
تدمرون من هذا هذا جبريل عليه السلام انكم تعلمون  
دينكم خذوا عنه فوالذي نفسي بيده ما شبه على منذ  
اتاني قبل مرتي هذه وما عرفته حتى ولي وانفقت  
روايات البخاري على ان المصطفى صلى الله عليه وسلم  
اخبرهم بشانه بعد ان القسوة فلم يجدوه وظاهره  
بخلاف قوله في رواية مسلم هذه قلت مليا وجميع بان  
قوله فلبث مليا اي زمانا بعد ان اضرته فكان النبي  
صلى الله عليه وسلم اعلمهم بذلك بعد مضي وقت  
لكن في المجلس ولا يعكر عليه قوله في رواية البخاري  
فلبث ثلاثا لان عمر لم يحضر قوله النبي صلى الله عليه  
وسلم في المجلس بل قام مع من توجهه في طلب الرجل  
او الحاجة ولم يرجع مع من رجع فاخبر النبي صلى الله عليه

وسلم

فالحاضر بين الحال ولم يرهج عن الأبعد ثلاث بدليل  
قوله يا عمر فوجه الخطاب نحوه وحده بخلاف أخباره  
الأول وقد دلت هذه الروايات على أن المصطفى صلى  
الله عليه وسلم ما عرف أنه جبريل إلا آخره وإن جبريل  
عليه السلام أتاه في صورة رجل حسن الهيئة لكنه  
غير معروف عندهم وقد قال عمر ما يعرفه منا أحد  
وهذه الأسئلة والأجوبة صدرت قبل حجة الوداع  
واستقرار الإسلام وقد اشتملت أجوبتها على شرح  
عظيم لجميع وظائف العبادات ظاهرة وباطنة من أعمال  
الخواارج وعقود الإيمان وأخلاص السرار والتحفظ  
من أفات العمل حتى أن علوم الشريعة كلها راجعة  
إليه ومتشعبة منه ولهذا قال القرطبي يصلح أن  
يقال له أم السنة لما تضمنه من حل علم السنة وثنا  
استحل على هذه المطالب العزيزة العالية والمقاصد  
السنية الغالية ولذلك افتتح به كتابه البغوي كتابه  
المصابيح وشرح السنة وجعله براعة الاستبلال  
اقتداً بالقرآن بافتتاحه بالفاتحة لتضمنها لعلم القرآن  
أعماله مكنوا هذا بمنزلة الفاتحة من القرآن فهو من  
جوامع الكلم وينابيع الحكم **رواه مسلم** في كتابه  
ولم يخرج به البخاري لاختلاف فيه على بعض روايته لكنها  
أخرجها بعض من حديث أبي هريرة وفيه وإذا أريت  
الحفاة المرأة الصم اليكم ملوك الأرض في خمس لا يعلمهن  
إلا الله ثم قرآن الله عز وجل علم الساعة وينزل الغيث

الآلة واخرجه ايضا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه  
وفي الباب عن ابن عمر اخرجهم الطبراني وعن انس اخرجهم الزبيري  
واسنادهما حسن وعن جرير النخعي اخرجهم ابو عوانة في  
صحيحه وعن ابن عباس اخرجهم احمد باسناد حسن  
**الحديث الثالث** **عن** **عبد الله بن عمر** **عن** **عبد الله بن عمر**  
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما الزاهد في  
الدنيا الراغب في الآخرة الذي عمد نفسه غريبا وراي  
كلما هوات قريبا صاحب المصطفى صلى الله عليه وسلم  
وبن صاحبه واكثر الصحابة حديثا كان مجتهدا عابدا  
لزم السنة نفور من الفتنه فصحها للامة قال  
جابر لم يكن احد منهم الزم لطريقة المصطفى صلى الله  
عليه وسلم منه وكان اشدا تباعا للآخر وناهيك بشرا  
التي صلى الله عليه وسلم له باندرج صاحب واعتر الفتنه  
ولم يقا تل مع علي ولا مع معاوية ثم لما بات له الفقة البا  
ندم على عدم قتاله مع علي كرم الله وجهه وهو احد  
الصابدة الاربعة واحد الستة المكثرين واكثر الصحابة  
هو ابو هريرة رضي الله عنه حديثا وكان كثير الصدقة  
جدا وبعثه في مجلس واحد ثلاثين الف ومناقبه  
لا تحصى وامامته لا تخفى ومذكر موته رضي الله عنه  
اي حفظها من سخطه اذ الرضا والرضوان ضد السخط  
واشار به الى انه ينبغي لكل من ذكر صحابيا ولرب صحابي  
ان يتري عنهما **قال** اي بن عمر **معه رسول الله**  
اي كلامه **يقول** فالسمع الصوت لا الشخص قال الترمذي

غنية



سمعت رجلا يقول فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المفعول  
لأنك وصفت بما سمع أو جعلته حالاً عنه فأغناك عن ذكره  
ولولا الوصف أو الحال لم يكن منه بد وإن يقال سمعت قوله  
فلان **بني** بالبناء للمفعول وطوي ذكر الفاعل المشهورة  
**الاسلام** أي أسس قال الراغب الاسلام بالدخول في السلم  
وهو أن سلم كل منهما أن ينال الضرر من صاحبه ولا يمان  
الاذعان للحق على سبيل التصديق باليقين هذا اسمه  
ثم صار لشرعية المصطفى صلى الله عليه وسلم كالاسلام انتهى  
وقال غيره الاسلام الخضوع والانقياد بمعنى قبول الأحكام  
وإذعانها وهو حقيقة التصديق الذي هو الإيمان فالمراد  
هنا وفيما مر بيان ثمرات الاسلام وعلاماته ولذلك  
قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لو فد عبد النفس اندرون  
ملا إيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله إلى آخره وقوله  
بني تشبيه للمصطفى بحسبي فإن المصطفى صلى الله عليه وسلم  
لبلاغته أراد أن يفيد أصحابه ملائمة لهم به فضاغ لهم  
أمثلة من أساليب كلامهم ليفهموا بما يعرفون ملا يعرفون  
فتشبه الاسلام ببناء عظم وأركان الإتيه بقواعد  
ثابتة محكمة حاملة لذلك البناء فتشبه الاسلام  
بالبناء استعارة ترشيحية وليس استعارة تمثيلية  
وإن قيل أنه لم تذكر ما يدل على التشبه الذي مر شرطها  
كما في ما أراكم تقدم رجلا وتوضوا أخري **على** متعلق بقوله  
بني **حسبي** أي دعائم هكذا ورد مصرحاً به في روايه  
عبد الرزاق وفي رواية لمسلم خمسة أي أركان وأصول

اسماء

62  
او اشيا قال الكرماني وهذا حقيقة جليلة وهي ان اسما  
المعدد انما يكون تذكيرها بالثاوانيها بسقوطها  
اذ ذكر المميز ولا جاز الامران هنا يجوز التأويل  
انتهى وما قيل من ان الاربعة المذكورة منبئة على  
الشهادة لعدم صحة شئ منها الا بعد وجودها فكيف  
يضم مبنى الى مبنى عليه في مسمى واحد احبب يجوز  
ابناء امر على امر يبني على الامرين امر اخر فان قيل  
المبنى لا بد ان يكون غير المبنى عليه فلما المجموع غير من  
حيث الانفراد عين من حيث الجمع مثال البيت الشعر  
يجعل على خمسة اعمدة احدها اوسط والبقية اركان  
فما دام الاوسط قائما فسمى البيت موجودا ولو سقط  
مهما سقط من الاركان فاذا سقط الاوسط سقط مسمى  
البيت فالبيت بالنظر للجمع غير شئ واحد والى افراده اشيا  
روى ان القرن وق حضرة جنازة فسال بعض الائمة  
ما اعدت لهذه الحالة قال شهادة ان لا اله الا الله  
قال فمذ العمود فابن الاطناب وبذلك كل يعرف ان  
الاسلام غير الاطناب غير كما ان البيت غير الاعمدة غير  
ولا يستقيم ذلك الا على مذاهب اهل السنة فان الاسلام  
عبارة عن التصديق بالجنان والقول باللسان والعمل  
بالاركان ذكره الطيبي قال والاسلام في حديث  
جبريل عليه السلام اريد به الانقياد كما مر وهذا اريد  
بمجموع ما يعبر بالدين عنه ولم يذكر الجهاد مع كونه ذميمة  
سماه لانه فرض كفاية ولا يتعين الا في بعض الاحوال

ولهذا نرا في رواية عبد الرزاق في اخره وان الجهاد  
 من العمل الحسن وزعم ان الحديث كان قبل فرض الجهاد  
 خطأ لان فرضه كان قبل وقعة بدر في السنة الثانية  
 والصوم والزكاة والحج بعدها **شهادة ان بالفتح تحققة**  
**من اتقن لا اي انه لا اله موجود الا الله** وهو يحبر  
 شهادة وما عطف عليه بدل من خمس بدل كل من كل  
 او رفعه بتقدير مبتدأ اي هي واحدها او نصبه باضمار  
 اعني قال مرشدكم الرواية على الاول واعلم  
 انه قد ورد في بعض طرق الحديث بدل الشهادة على ان  
 توجد الله وفي بعضها على ان تعبد الله وتكفر بما دونه  
 ولا تعارض فان الاولى جاءت على فعل اللفظ وما  
 عداهما على المعنى كما ذكره الحافظ بن حجر **وان محمدا**  
**وسلم** اضافة تشريف على ما مر وتقدم العبد على الرب  
 للتعظيم واخذ منه ابو الجيب والباقلاني انه يشترط  
 لصحة الاسلام تقديم الاقرار بالتوحيد عليه بالرسالة  
 قال الحافظ بن حجر ولم يذكر الايمان بالملائكة  
 وغيرهم مما في خبر جبريل لانما اراد بالشهادة تصديق  
 الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به فستلزم  
 ذلك **واقام** اصله اقامة حذف تاء لا يزدواج **الصلوة**  
 كناية عن الايمان بها بشرطها وامكانها **واسماء** اي اعطا  
**الزكاة** اهلها فحذف قوله على حسن وهي اما قولي وهي  
 الشهادة او غير قولية وهي اما تركي وهي الصوم او  
 فعل وهي اما بدنية وهي الصلاة او مالية وهو الزكاة

63  
 او مركب منها وهي الحج للعلم به **وج البيت** اي الكعبة لفظ  
 رواية البخاري والحج وهو من اضافة الحكم الى سببه  
 لان سبب **الحج البيت** ولهذا لا ينكر لعدم تكرار  
 البيت والشهر **تكرر** في تكرار الصوم **وصوم رمضان**  
 اي صوم شهره فحذف لفظ الشهر لبيان جواز اطلاق  
 رمضان بدونه ولم يذكر فيهما الاستطاعة لشهرها  
 او لغير ذلك مما مر وافهم ظاهر الحديث ان المكلف لا  
 يكون مسلما عند ترك شيء من المصلحة الاخرى لكن  
 صدوقه عن ظاهره الاجماع على انه لا يكفر بترك نحو الصوم  
 واما قوله امام احمد يكفر من ترك الصلوة فلدليل اخر  
 وذكر الاسلام اولا لانه ملاك الاسلام واصل العبادات  
 والباقي مبني عليه مشروط به وبه الحاجة في الدارين ثم  
 الصلاة لانها عماد الدين وبين الهد وبين الكفر  
 ترك الصلاة يقتل تاركها على الاصح ولشدة الحاجة  
 اليها بتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لانها قرينة  
 الصلاة في اكثر المواضع ولانها نقطة الاسلام ولا اعتناء  
 في الكتاب بالذكرها اكثر من ذكر غيرها من الصوم والحج  
 جمهور العلماء ثم الحج لتغلطات الواردة فيه من نحو ومن  
 كفر فان ادعى عن العالمين ومن نحو فليمت ان شابهوا  
 وان شاء نصرانيا ولعدم سقوطه بالبدل لوجوبه لا يتين  
 به اما بمباشرة او استنابة بخلاف الصوم فبالضرورة  
 وقع الصوم اخر قال المؤلف رحمه الله وحكم الاسلام

يثبت ظاهرا بالشهادتين وانما اضعيف اليه الصلاة ونحوها  
لانها اظهر شعائرا لاسلام واعظمها وتركها يشتر باخلال  
قد العباد واحتلاله قال الحافظ بن حجر ويستفاد منه  
تخصيص عموم ومفهوم السنة بخصوص منطوق الكتاب  
لان عموم الحديث يقتضي صحة اسلام من باشر ما ذكر  
ومفهومه ان من لم يباشره لا يصح منه وهذا العموم  
مخصص بقوله تعالى والذين امنوا واتبعاهم ذريةهم  
لالاية واعلم انه وقع في هذه الرواية بتقديم الحج على  
الصوم وفي رواية لمسلم عن ابن عمر تقديم الصوم قال  
فقال رجل والحج وصيام رمضان فقال بن عمر لا صيام  
رمضان والحج كذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واختلف في الجمع بين الروايات فقال المازري هو  
تحمل مشاحته بن عمر على انه كان لا يري رواية الحديث  
بالمعنى وان راه بلفظ محتمل او كان يري الواو للترتيب  
فيجب المحافظة على اللفظ او ان ابن عمر يري الامرين  
فلما رد عليه الرجل قال لا ترد علي ما علم لك به وان  
كان ناسيا للاخري وقال بعضهم الصواب يقدم الصوم  
والرواية الاخري وهم كثر ابن عمر واستضعف النووي  
وغيره بانهم يرحلون الرواية الصحيحة وتطرق  
المسادة لانا لو فتحنا هذا الباب ارتفع الوثيق بكثير  
من الروايات ولان الروايتين في الصحيح ولان تنافي  
بينهما لا مكان رواية الامرين قال القاضي وقد

يكون مرد بن عمران وجوب الصوم نزل في العام الثاني  
 وفرض الحج بعد ثمانين عمرا على نسقها في التاريخ وتوجب  
 الشارح الفاكهي من انكار النووي احتمال التقديم  
 والتأخير قال هو واقع في القرآن مرده الشارح المصنف  
 بان النووي لم يمنع التقديم والتأخير لذاته ولا عند  
 مقتضى له بل يقول اذ افتحنا باب احتمال ذلك مع صحة  
 النظم بدو نذاري الى الخاء كثير من الادلة فاذا اوتينا  
 دليلا يقال لنا يحمل فيه تقدما وتأخرا وتطرف الاحتمال  
 الدليل يسقطه فاعتراضه للنووي من سوء فهمه وفساد  
 تصويره وجود طبعه **هـ**  
**هـ** وكلم من غايب قولنا صحاحنا وافته من الفهم السقيم **هـ**  
 وجب التعليل بوقوع في التخييط ثم الحديث مقتضاه حصول  
 كماله ان في هذه الخمسة ولو مرة واحدة اذ ليس فيه  
 ما يدل على عمومته في الزمان ولا يكون وجوبها فيه  
 بل ثبت ذلك بادلة اخرى **رواه البخاري** في كتاب الايمان  
 والتفسير **وسلم** في كتاب الايمان والحج من لطائف اسناد  
 ان رجلا له كلمه مكبوت الا بغير الله المكسبي فكوفي وكلمه  
 على شرط السنة الاعكوبة بن خالد فان بن حاحه لم يخرج  
 له وهو من رباعيات البخاري وخماسيات مسلم  
 فهو عند البخاري اعلا وهذا الحديث احد قواعده **كلام**  
 وجوامع الاحكام **الحديث الرابع عليه**  
**عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود** بن غافل بهيمة وفاء  
 بن حبيب الهذلي صاحب النخل والوساد والسواد

والسباق والبدار شهيد بدها وبيعة الرضوان وجميع <sup>المنشأ</sup>  
وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقريه ويكرمه ويحبه  
وكان خيفاً قصيراً جدياً تواضعاً للخالق من قصره اسم  
شديد السمعة اخمس السائقين ذا بطن حسن التنزه  
نظيف الثوب والبدن طيب الرائحة فافر العقل شديد  
الراي كثير العلم فقيه النفس كبير القدر من كبار الصحابة  
وعلمائهم اقره على الكوفة ومات سنة اثنين هـ  
وثلاثين اوبعدها ودفن بالسقيع **قال** بن مسعود  
**حديثاً** اي انشأنا خيراً احادنا وهو كنانا واخيراً نابعه  
عند الشافعي وما لك والجمهور ولما خري المحدثين في الشفة  
بينها وبين اصطلاح طه بورد **صلى الله عليه وسلم وهو**  
**المصدق** اي المختار بالقول الحق **المصدق** اي الذي  
يصدق له في القول او الذي صدق الله وعده او الذي  
يأتيه الصدق من عند الله والجملة حالية او اعتراضية  
وهو كما قاله الطيبي اولى لتعم الاحوال كلها وتوذن  
بان ذلك من دايه وعادته فما احسن موقعه هنا لما  
كان مصفون الخبر امرافا لما عليه الاطبا اشار بذكر  
البطالان ما ادعوه ويحتمل انه قاله تلذذ به وتبركا  
وافتناراً ويؤيده وقوع هذا اللفظ في حديث ليس  
فيه اشارة الى بطلان ذلك وهو ما رواه ابو داود وعن الخيرة  
سمعت الصادق يقول لا تنزع الرحمة الا من  
شقي وهذا الحديث رواه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم  
مع بن مسعود جميع منهم اش وحديث بن اسيد وعبد



الله بن عمر وسهل بن سعد وابو هريرة وعائشة  
 وابوذر ومالك بن الحويرث وبراهيم اللخمي ومن عباس  
 وعلي وعبد الله بن عمرو والعريش بن عمار واكرم بن ابي  
 الجون وجابر باسائيد بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها  
 ضعيف ورواه ابو عوانة في صحيحه عن بضعة وعشرين  
 نفساً من اصحاب الاعمش واصحابها غيره الى اربعين **ان**  
**احدكم** اي ما يخلق منه احدكم معشر الادميين واحداً  
 بمعنى واحد لا بمعنى احد التي للهوم لان تلك لا تستعمل  
 الا في النفي قال العكدي ولا يجوز في ان هنا الا الفتح  
 لانه مفعول حدثنا فلو كسر كان منقطعاً عن قوله حدثنا  
 وجزم النووي في شرح مسلم بالكسر على الحكاية وجوز  
 الفتح وحجة الى البقاء ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز  
 العدول عنه الا لما نفع ولو جاز من غير ان يثبت به النقل  
 لجاز في مثل قوله تعالى ايحدكم انكم اذا متم وقد اتفق  
 انفرادكم على انها بالفتح وتقوية الجواب ولو لم يحج به الروا  
 لما امتنع جواز على طريق الرواية بالمعنى واجاب عن الآية  
 بان الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فلذلك  
 اتفقوا على الفتح واما هنا فالحدث يجوز تقريره بلفظ  
 وبمعناه **يجمع** بالكسبة المفعول من الجمع وهو ضم ما شانه  
 الاقتراف والتأخر وقيل تقريب الاشياء بعضهم بعضها  
 الى بعض **خلقهم** بفتح فسكون اي يجمع اسم مادة خلقهم  
 وهو المني الذي يخلق منه في الرحم من **بطن امه** وفي  
 روايات يجمع في بطن امه والمراد ضم بعضه الى بعض يعني

ما يخلق منه احدكم يقر ويجوز ويجمع في بطنها بعد الانتشار  
 وفي قول خلق تغيير بالمصدر عن الجنة وجعل على اية بمعنى  
 المفعول كقولهم هذا ضرب الامير اي مضروبه او على  
 حذف مضاف اي ما يقوم به خلق احدكم او اطلق مبالغة  
 كقولهم وانما هي قبالة وادبار جعلها نفس الاقبالة هـ  
 والادبار لكثرة وقوع ذلك منها قال في المفهم والمراد  
 ان المني يقع في الرحم حين انزاعه بالقوة الشهوانية هـ  
 الدافعة ميثوثا متفرقا فيجمع الله في محل الولادة من  
 الرحم **اربعة** يومين يواظف لقوله نطفة وزاد في رواية  
 البخاري او اربعين ليلة على الشك وفي رواية سلمة بن كهيل  
 اربعين ليلة بغير شك وجمع بان المراد يوم بليته او  
 ليلة بيومها **نطفة** بين به ان الذي يجمع هو النطفة  
 والمراد بها المني واصل الماء الصافي القليل ففي حديث  
 جاء رجل بنطفة في اداة وبه يسمى المني نطفة لقلتها  
 وقيل سميت به لظافتها اي سلاقتها من قولهم ما ناطف  
 اي سبأه واصل ذلك ان ماء الرجل اذا لاقى ماء  
 المرأة بالجماع واراد الله ان يخلق منه جنينا هيئ للباب  
 ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند ورود  
 مني الرجل حتى ينتشر في بدنها وقوة انقباض بحيث  
 لا يسيل من فرجها موكونة منكوسا ومع كون المني ثقلا  
 بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي منها قوة الانقباض  
 ففصل الامتزاج يصير ماء الرجل كالانفحة وقيل في كل  
 منهما قوة فعل وانفعال لكن في الاول في الرجل اكثر

وبالعكس وزعم كثير من اهل الشرح ان منى الرجل لا  
اثر له في الولد الا في عقدة وانما يتكون من دم الخيض  
واحاديث الباب يطله قال في النهاية يجوز ان يريد  
بالجمع مكث النطفة في الرحم ان مكث اربعين يوماً  
تخبر فيه حتى تنهي للتصور ثم يخلق بعد ذلك وقبل  
ان بن مسعود فسر بان النطفة اذا وقعت في الرحم  
واراد الله ان يخلق منها ولد اطارت في جسد المرأة  
تحت كل ظفر وتشر ثم مكث اربعين يوماً ثم تترك  
وما في الرحم فذلك جمعها قال في الفتح هذا التفسير  
ذكره الخطابي واخرجه بن ابي حاتم عن بن مسعود و  
رحمه الطيبي بان الصحابي اعلم بتفسير ما يسمع واحص  
يتاويله واولى بقبول ما يتحدث به لشدة احتياطه  
بالصحة للتوقي عن خلافه فليس ان بعدة محالفتهم  
انتهى وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث ما  
ظاهر يخالف التفسير المذكور ونقطة اذا اراد الله  
خلق عبداً فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عضو\*  
وعرق منها فاذا كان يوم السابع وحاصل ان في الساب  
ابتدأ جمع المنى وظاهر الروايات الاخر ان ابتداء جمع منى  
ابتداء الاربعين وفي حديث جابر ان النطفة اذا  
استقرت في الرحم اربعين يوماً او ليلة اذن الله في  
خلقها وفي حديث ابي الطفيل ان النطفة تقع في  
الرحم اربعين ثم يتصور عليها الملك وفي رواية عمرو  
بن دينار عن ابي الطفيل يدخل الملك على النطفة

بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين وحاصل  
 الخلاف أن حديث بن مسعود لم يختلف في ذكر الأربعين  
 وحديث حذيفة اختلفت الفاظ نقلته فبعضهم  
 عنهم بأربعين وبعضهم مراد اثنين وثلاثا وخمسا  
 وبضعا وقد جمع بينها عياض بانه ليس في رواية  
 بن مسعود أن ذلك يقع عند انتهاء الأربعين الأولى  
 وابتداء الثانية بل اطلق الأربعين فاحتمل أن يريد  
 أنه يقع في أوائل الأربعين ويحتمل أن يحتمل الاختلاف  
 في العدد الزايد على أنه بحسب اختلاف الملاحظة وهو  
 جيد لو كانت خارج الحديث مختلفة لكنها متحدة  
 راجعة إلى أن الطفل قد علم أنه يضبط المقدار الزايد  
 على الأربعين وكل ذلك لا يدفع الزيادة التي في  
 حديث مالك بن الحويرث المنصوص فيه على اليوم  
 السابع وإن فيه يتبدى الجمع بعد الانتشار وقد  
 قال بن مندة أنه حديث متصل على شرط الترمذي  
 والنسائي واختلاف الالفاظ يكون في البطن ويكون  
 في الرحم لا اثر له لأنه في الرحم حقيقة والرحم في البطن  
 ثم بعد تمامها **يكون** أي يصير خلقه بحمل الله له **علقة**  
 بالتحريك أي رما غسقا أي قطعة دم حامد **مثل**  
 بالنصب صفة لنطفة **فكك** إشارة إلى خلقه أي  
 علقته فمماثلة فخلق نطفة في كونها أربعين يوما  
 بمعنى أنها تكون بتلك الصفة مدة أربعين ثم تنقلب  
 إلى الصفة التي تليها ويحتمل أن المراد يصيرها شيئا

فشيئا فيخالط الدم النطفة في الاربعين الاولى بعد  
 انعقادها واشتدادها ويخزي في اجزائها شيئا  
 الى ان يشتد فيصير مضغة ولا يسمي علقة قبل ذلك  
 ما دامت نطفة وكذا ما بعد ذلك من زمان العلقة  
 والمضغة واما ما اخرج به احمد عن عبد الله بن مسعود  
 مرفوعا ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما على  
 حالها لا تتغير ففي سند ضعيف وانقطاع وبقرينة  
 ثبوته يحل على نفى التغير قبل عام اي لا ينتقل اليه  
 وصف العلقة الا بعد تمام الاربعين ولا نفى ان  
 المتى يستحيل في الاربعين الاولى ربما الى ان يصير  
 علقة وقد ثبت لفاضل بن مذهب الحوي القريب  
 اتفاق الاطباء على ان خلق الجنين في الرحم يكون في  
 نحو الاربعين وفيها تتغير اعضاء الذكر دون الانثى  
 لحرارة مزاجه وقواه فيكون اقبل للشكل والتصور  
**ثم يكون** بعد تمامها يجعل الله **مضغة** اي قطعة لحم  
 ضعيفة قدر ما مضى ومن ثم سميت **مضغة** **ثم ذلك**  
 اي اربعين يوما وهي الاربعون الثالثة فيصير  
 واتفق العلماء على ان تنفخ الروح لا يكون الا بعد الاربعين  
 اشهر وذكر بن القيم ان داخل الرحم خشن كالسفيج  
 وجعل فيه قبولا للمني كطبل الارض العطشى لما يجمعه  
 لها لبنا مشتقا اليه بالطبع فلذلك يحسكه ويشتمل عليه  
 ولا ينزلقه بل ينضم عليه لئلا يفسده الهوي فياذن  
 الله ملك الرحم في عقده وطيحه اربعين وفي ذلك

المدة يجمع خلقه قالوا ان المني اذا استحل عليه الرحم  
 ولم يقذف استدار على نفسه واشتد الى تمام ستة  
 ايام فنقط فيه ثلاث نقط في مواضع القلب والذراع  
 والكبد ثم يظهر فيما بين تلك النقط خطوط خمسة  
 الى تمام ثلاثة ايام ثم تنفذ الرطوبة فيه الى تمام  
 خمسة عشر فتتخذ الاعضاء الثلاثة - ثم تمتد رطوبة  
 النخاع الى تمام اثني عشر ثم يفصل الرس عند  
 المتكئين والاطراف عند الصلوع والبطن عند المنبين  
 في تسعة ايام ثم يتم هذا القدر بحيث يظهر الجنين في  
 اربعة ايام في كل اربعين يوما فخذ امضى قول  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم يجمع خلقه في اربعين يوما  
 وفيه تفصيل ما اجل فيه ولا ينافيه قوله ثم يكون علقه  
 مثل ذلك فان الحلقة وان كانت قطعة دم لكنها  
 في الاربعين الثانية تستقل عن صورة المني ويظهر  
 التخطيط فيها ظهور اخفيا على التدريج ثم يتصلب  
 في اربعين يوما بزيادة ذلك التخليق شيئا فشيئا  
 حتى يصير مضغطة حلقة ويظهر للحسن ظهور لا خفاء  
 به وعند تمام الاربعين الثالثة - والظن في الاربعين  
 الرابعة ينفتح فيه الروح كما وقع في هذا الحديث الصحيح  
 وهو مما لا طريق الى معرفته الا بالوحى حتى قال كثير من  
 من فضلا الاطباء وحذاق الحكماء انما يعرف ذلك بالتوهم  
 والظن البعيد ثم اذا تمت وصارت مائة وعشرين  
 يوما **يرسل** وفي رواية البخاري بيث **الملك** بالبناء

للمفعول امد يرسل الله اليه الملك في الصور الرابع حين  
 تكامل بنيانه واللام فيه للعهد والمراد عهد مخصوص  
 وهو جنس الملايكة الموكلين بالارحام كما جاء في رواية  
 حذيفة ان ملكا موكلا بالرحم وفي رواية عكرمة بن سويف  
 عليها الملك الذي خلقها يستدعي اللام وفي حديث  
 بن عمر اذا اراد الله ان يخلق النطفة قال لملك الامر  
 قال اكرما في ثبت ان المراد بالملك من جعل اليه  
 امر تلك الرحم فكيف يرسل ويبعث واجاب باء ان  
 المراد الذي يبعث بالكمات غير الملك والموكل بالرحم  
 الذي يقول يا رب نطفة الخ ويحتمل ان المراد بالبعث  
 انه يورث بذلك ويهزم عياض وغيره وفي رواية  
 اذا استقرت النطفة في الرحم اخذها الملك بكفة  
 فقال يا رب اذكر او نسي الحديث وفيه فيقال  
 انطلق الى ام الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة  
 فينطلق فيجد ذلك فينبغي تفسيره ارساله بذلك  
 واختلف في اول ما يتشكل من اعضاء الجنين فقيل  
 قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة الغريزية وقيل  
 الدماغ لانه يجمع الحواس ومنه ينبعث وقيل الكبد  
 لان فيه النور والاعتدال الذي هو قوام البدن ونزجته  
 بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي لان النور هو الملو  
 او لا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا الى حركة وانما  
 يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به  
 فيقدم الكبد فالقلب فالدماغ والايحاد على هذا

حام

ب



الترتيب وقيل كل اول ما يخلق من السرة لان حاجته  
 الى الغذاء الشد ومنها ينبعث بالغذاء والحي التي علي  
 على الجنين كانهما مربوط ببعضها ببعض والسرة في  
 وسطها وتحول الجنين في بطن امه حالة بعد حالة  
 مع قدرته تعالى على ايجاد كماله كمال الخلق في  
 طرفة عين انما امرنا بشي اذا اردناه ان نقول له  
 كن فيكون فيه فوايد غير منها انزل خلقه دفعة  
 واحدة لشي على الام لكونها لم تكن معتادة لذلك  
 وربما لم تطفئ جنين الا نطفة لتعتاد بها مدة ثم  
 علقه مرة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار  
 قدرته تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروهم حيث فهم  
 من تلك الاطوار الى كونهم اسانا حسن الصورة  
 متعلما بالعقل والشهادة من بنا بالفهم والخطاة  
 ومنها ارشاد الناس وتبصيرهم على كمال قدرته  
 على الخشوع والنشوان من قدر على خلق الانسان  
 من مادهم ثم من علقته ومضفة يقدر على  
 صيرورتها توابا ونفخ الروح فيه وحشره للجزاد ومنها  
 تعلمه لعبادة التاني في امورهم ومنها اعلام الانسان  
 بان حصول الكمال له تدبره **فليست** ذلك الملك **فيه**  
 اي في هذا المخلوق **الروح** التي بها يحيى الله الانسان  
 وقد اختلف في الروح على اكثر من القول والمعتقد  
 من اداء المتكلمين ونقل المؤلف في شرح مسلم عن  
 تصحيح اصحابنا انه جسم لطيف سار في البدن مشتبه

به اشتباه الاءاء بالعود الاخصر لا يتبدل ولا يتحلل ومن  
 اراء الحكماء وبعض المتكلمين وعليه الامامان الفريابي  
 والرازي ان جوهره يتصرف في البدن **ويومر الملك**  
 بالبنا المفصول عطف على ينفخ ويجوز على الجمع فتكون  
 الكتابة على راس الاربعين الثانية اي بامر الله  
**بامرهم كلمات** اي بكت اربع كلمات من احوال الجنين  
 والكلمات القضايا المقدرة وكل قضية تسمى كلمة قولا  
 كان او فعلا ثم ذكر تلك الكلمات بقوله **بكت** روي  
 بموجبة مكسورة وكاف مفتوحة ومثناة ساكنة  
 فوحدة على البدل وعليه اقتصر المؤلف في بستانه  
 جازما به ولم يذكر سواه وبتحته مفتوحة بصيغة  
 المضارع على الاستئناف وهو كما في الفقه اوجه  
 بدليل رواية البخاري في وزن بامرهم كلمات فيكتب  
**منه** قد الماد بكتابه تقديره قليلا او كثيرا ووضفة  
 حلا لا او حراما ومن اي وجه هو والمرزق لغة الخطا  
 ويحطون على الخط وقيل ان ذلك بكت في جهته  
 وقيل في كفه المعطى وعرفا ما يقع الخي في التعذي  
 وغيره كاللبس والسكنى ولو نحو اعارة واعتراضه  
 بانه ليس في العرف اطلاق المرزق على العواري من  
 بانه يصح ان يقال ان فلانا مرزقه الله العواري وبان  
 الانشاع كان في حصول معنى المرزق كما في الآطعمة  
 المباحة بدون عليك ولا فرق بين كونه مباحا او مكرا  
 او حراما والمعتزلة لما احوالوا عكف الله من الحرام لا يري

وها

عنه والاعراض  
 عن الامتناع من  
 الامتناع من  
 الامتناع من

انه سبحانه وتعالى اسند المذلة لادانته في قوله ومارزقناهم  
 ينفقون ايذا بانهم ينفقون من الخلال الصرف فان اتفاق  
 الحرام معزلة عن المذبح وعدم المشركون على ما رزقهم الله بقوله  
 قل ارايتهم ما انزل الله الاية واجمعا بها جعلوا الاستناد  
 للتعظيم والذم لتعظيم ما لم يحرم وتمسكوا بانها لو لم  
 يكن الحرام رزقا لم يكن المتعدي به طولا عمره موقوف  
 وهو خلاف الاجماع **واجله** اي تقديره طويلا او قصيرا  
 ولا اجل المدة المضروبة حياة الانسان ودنو الاجل  
 عبارة عن دنو الموت **وعمله** صالحا او مستنارا والعلم  
 كل فعل من الحيوان بقصد وارادة **شقي وسعيد**  
 قال الشيخ **مرشد** عدل عن الجرا شعادا بانها اصل  
 بالنسبة الى الثلاثة الاولى وقدم الشقا اهتماما في  
 الرد على من لم يسند الكل الى الله والمراد كتب احدي  
 الكاتبين فالكتاب اما السعادة واما الشقاوة ولا  
 يكتبهما الواحد معاً وان امكن وجودهما منه لان الحكم  
 اذا اجتمعا للاغلب واذا اترتبا فللخاتمة ولذلك  
 اقتصر على اربع واللقاب خمس فيكتب اجل الخبيثين  
 كذا ورزق كذا او عمل كذا وهو شقي باعتبار ما يحتم  
 له او سعيد كما دل عليه بقية الحديث او سعيد كذا  
 قال الطيبي وكان حق السياق ان يقول وتكتب  
 شقاوته وسعادته لكنه عدل اما للصورة ما يكتبه  
 لانه يكتب شقي او سعيدا والتقدير انه شقي او سعيد  
 فقد لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وامر عليهما

انتهى وفي حديث البخاري ان الله وكل بالرحم ملكا  
 فيقول اي رب ذكر ام انثى قال البياض يعني  
 الحديث ان الله تعالى يبعث الملك في الطور الرابع حين  
 يكامل بنينا له ويتشكل اعضاءه فيعين له وينقش  
 فيه ما يليق به من الاعمال والاحوال والارزاق حسبها  
 اقتضته حكمته وسبقت كلمته فمن وجه مستعد القول  
 الحق واتباعه وراه اهلا للخير واسباب الصلاح متوجهة  
 اليه اثبتته في عدد السعدا وكتب له اعماله الصالحة هـ  
 تناسب ذلك ومن وجه مستعد القول الحق واتباعه  
 وراه اهلا للخير واسباب الصلاح متوجهة اليه اثبتته  
 في عدد السعدا وكتب له اعماله الصالحة تناسب ذلك ومن  
 وجه فظا جافيا قاسي القلي ضاريا بالطبع مبينا للحق  
 اثبت ذكره في ديوان الاشقياء المالكين وكتب له  
 ما توقع منه من الشرور والمعاصي هذا اذا لم يعلم من  
 حاله وقوع ما يقتضي غير ذلك فان علم منه ذلك كتب  
 له او ايل امره واواخه وحكم عليه بوقوع ما يتم به عمله  
 فان ملاك الامر حزانته وهو الذي سبق اليه الكتاب  
 فيعمل بعمل اهل الجنة انتهى وقال الشيخ مرشد  
 هذا الانجيل ما ذكر في العقائد من ان الشر قد يسعد  
 بان يؤمن وبالعكس بان يرتد لان ذلك حكم الظاهر  
 وهو يرجع بانه حجة الهذا فالخير يكون للسعادة والشقا  
 دون الاسعاد ولا شقا لانها عبارة عن كونها  
 وهن صفاته تعالى التي لا تتغير وفي حديث باعمر

واذا مكثت النطفة في الرحم اربعين ليلة جاها الملك  
فقال اخلق يا احسن الخالقين فيقض الله ما شاء ثم يدفع  
للملك فقال يا رب اسقط ام تام فيبين له فيقول  
ذكر ام اثني فيبين له ثم يقول يشقى ام سعيد فيبين  
له ثم يقطع له رزق مع خلقه فيهبط بهما ووقع في  
غير هذه الرواية زيادة على اربع ففي رواية لا بئ  
مسعود فيقول اكتب رزقك واثرك وخلقك واجله  
وشقيا ام سعيد وفي حديث احمد عن ابى الدرداء  
فرغ الله الى كل عبد من خمس من جملة واجله ورزقك واثرك  
ومضجعه واما صنعة الكتابة فظاهر الحديث انها الكتابة  
المعروفة في صحيفة وورد ذلك صريحا في رواية لمسلم  
ثم تطوى الصحيفة فلا يزد فيها ولا ينقص وفي رواية  
الفرجاني ثم تطوى الصحيفة الى يوم القيمة وجاء  
في حديث ابى ذر فيقض الله ما هو قاض فيكتب ما  
هو لاق بين عينيه وتلى خمس ايات من فاتحة سورة  
التغابن ونحوه في حديث بن عمر في صحيح بن حبان دون  
قلاوة الايات وزاد جنى النكبة بينهما وحديث بن  
مسعود بجميع طرقه يدل على ان الجنين يتقلب في مائة  
وعشرين يوما في ثلاثة اطوار منها في اربعين ثم بعد  
تكميلها يتنفس فيه الروح وقد ذكر الله هذه الاطوار  
الثلاثة من غير تقييد بمدة في عدة سور منها في الحج  
في مخلقة وغير مخلقة دلت الآية على ان التخليق يكون  
للمضفة وبين الحديث انه يكون فيها اذا اكملت

الاربعين وهي المدة التي اذا انتهت سميت مضفة وذكر الله  
 النطفة ثم العلقة ثم المضفة في سورة احزاب ويزاد في سورة  
 قد افلح بعد المضفة فخلقنا المضفة عظما فكسونا العظام  
 لحما الاية ويؤخذ منها ومن الحديث ان مصير المضفة عظماء بعد  
 نفخ الروح فيه ورب الاطراف في الاية بالفاء لان الماردان لا  
 يتخلل بين الطورين ليكامل فيهما الطور وانما عبر بهم بين النطفة  
 والعلقة لان النطفة قد لا تتكون انسان واتي بهم في اخر الاية  
 عند قوله ثم انشأناه خلقا اخر ليدل على ما يوجد له بعد  
 الخروج من بطن امه واما الاتيان بهم في اول القصص بين السلا  
 والنطفة فاشارة الى ما يتخلل بين خلق ادم وخلق ولده و  
 في حديث حذيفة بن اسيد عن مسلم ما ظاهره يخالف الحديث  
 بن سعد ولقطة اذ امر بالنطفة ثلاث واربعون وفي رواية  
 ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق  
 سمعها وبصرها وجلد لها ولحمها وعظمها ثم قال اي رب ذكر  
 ام انثى فيقضي ربك ما شاؤ ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله  
 الحديث واخرج الفريابي عن الطفيل عن حذيفة ايضا  
 بلفظ اذ ا وقعت النطفة في الرحم ثم استقرت اربعين  
 ليلة يحيى ملك الرحم فيدخل فيصور له عظمه وشعره وبشره ثم  
 سمعه وبصره ثم يقول اي رب ذكر ام انثى الحديث قال  
 عياض وحمله على ظاهره لا يصح لان التصوير ياتر النطفة واول  
 العلقة في اول الاربعين الثانية غير موجود وانما يكون في  
 اخر الاربعين الثالثة فعنى قوله يصورها الى اخره اي يكتب  
 ذلك ثم يفعل بعد ذلك بدليل قوله بعد اذ كرام انثى فاك

وخلفه جميع الاعضاء والذكورة والانثى يكون في وقت متفق  
 وهو مشاهد فيما يوجد من اجنة الحيوان وهو الذي يقتضيه  
 الخلقة واستوا الصورة ثم يكون للملك فيه تفرق آخر وهو وقت  
 نفخ الروح ولا يكون الا بعد اربعة اشهر كما اتفق عليه العلماء  
 وقد بسطه بن الصلاح في فتاويه فقال ما ملخصه اعرض  
 البخاري عن حديث حذيفة لكوفة من رواية ابى الطفيل عنه  
 او لعدم التمام مع حديث بن مسعود وامام لم فاخرجهما  
 معا فاحتج الجميع بان يحمل ارسال الملك على التعداد فخرج في  
 ابتدا الاربعين الثانية فصورها فان ظاهر حديث بن مسعود  
 ان التصور انما يكون بعد مصيرها مضغة فصير الاول على ان  
 المراد ان يصورها لفظا وكتبا لا فعلا اي يذكر كيفية تصورها  
 ويكتبه بدليل ان جعلها ذكر او انثى انما يكون عند المضغة  
 قال الحافظ بن حجر وقد نزع في ان التصوير حقيقة انما  
 يقع في الاربعين الثالثة بان يشوهد في كثير من الاجنة  
 في الاربعين الثانية وغير الذكر عن الانثى فعليه يحتمل ان  
 يقال اول ما يدبره الملك تصوير لفظا وكتبا ثم يشرع فيه  
 فعلا عند استكمال الخلقة ففي بعض الاجنة يتقدم وفي  
 بعضها يتأخر لكن بقي في حديث حذيفة انه ذكر العظم  
 والحم وذلك اي لا يكون الا بعد اربعين العلقه فيقوى ما  
 قاله عياض ومن تبعه وقال بعضهم يحتمل ان الملك عند  
 انتهاء الاربعين الاولى يقسم النطفة اذا صار علقه الى  
 اجزاء بحسب الاعضاء يقسم بعضها الى جلد وبعضها الى لحم  
 وبعضها الى عظم فيقدر ذلك كله قبل وجوده ثم يهيأ ذلك



في اخر الاربعين الثانية وتكامل في الاربعين الثالثة وقال  
بعضهم معنى حديث بن مسعود ان النطفة يغلب عليها وصف  
المنى في الاربعين الاولى ووصف العلقة في الثانية والمضغة  
في الثالثة ولا ينافيه ان يتقدم تصويره والراجح ان التصوير  
انما يقع في الاربعين الثالثة وما لم يصف الشراح الى  
الاخلد بما دل عليه حديث حديث حذيفة من ان التصوير والتخليق  
يقع في اوائل الاربعين الثانية حقيقة قال وليس في حديث  
بن مسعود ما يدفعه واستدل بقوله بعض الاطباء ان  
المنى اذا حصل بالرحم يستمر منه ويتبدل في الخطوط بعد  
سحو ثلاثة ايام ثم في الخامس عشر يصير علقة ثم تقترن الانشاء  
بنفصل الرأس عن المنكبين والاطراف في غير الظاهر في بعض  
ويخفى في بعض وينتهي ذلك الى ثلاثين يوما في الاقل وخمسة  
وامربعين في الاكثر قال فيكون قوله فيكتب معطوف  
على جميع واما قوله ثم يكون علقة مثل ذلك فمن تمام الاول  
وليس المراد ان الكتابة لا تقع الا عند انتهاء الاطوار الثلاثة  
فيعمل على ان من ترتيب الاجزاء لا المخنثية ويحتمل كون ذلك  
من نص في الرواة بالمعنى قال الخاقط بن حجر والحمل على  
ظاهر الاخبار اولى وغالب ما نقل عن هؤلاء عادي لا  
دليل عليه قال ابن العربي وحكمة كون الملك يكتب ذلك كونه  
قابلا للنسخ والمحو بخلاف ما كتبه الله فانه لا يتغير واعلم ان  
ما وقع في حديث بن مسعود المشرح من تقديم النسخ على الكتابة  
يعارضه ما في البخاري من تاخر النسخ وجميع ما في رواية البخاري  
صريحة في تاخر النسخ للتفسير ثم واما رواية بن مسعود فمحتملة

لان الواو لا ترتب فيجوز كونها مصطوفة على جملة الكلام المتقدم  
 اي يجمع خلفه في هذه الاطوار وبما للملك بالكت وتوسط  
 قوله تنفخ فيه الروح بين الخمل فيكون من ترتيب الخبر على الخبر  
 لا من ترتيب الاخبار والخبر عنها ونقل الزمكاني عن ابن  
 الحارث في الجواب ان العرب اذا عبرت عن امر بوجه امور  
 وبعضها تعلق بالا وحسن تقديمه لفظا على البقية وان  
 كان بعضها متقدما عليه وجوا وحسن هذا لان المقصد  
 بترتيب الخلق الذي سبق الكلام لاجله وقا عياض اختلفت  
 الفاظ هذا الحديث في مواضع ولم يختلف ان تنفخ الروح فيه  
 بعد مائة وعشرين يوما وذلك تمام اربعة اشهر ودخوله  
 في الخامس وهو شاهد وعليه يقول فيما يحتاج اليه من الكلام  
 كالاتحاق فيكون معنى قوله ثم يرسل اليه الملك في تصويره  
 وتخليقه وكناية ما يتعلق به فينفخ فيه الروح اثر ذلك  
 كما دلت عليه رواية البخاري ومعنى اسناد النفخ للملك  
 ان يفعله باسمه والنفخ في الاصل اخراج الريح من جوف  
 النافخ والمراد باسناد اليه تعالى ان يقول له كن فيكون وجمع  
 بان الكتابة تقع مرتين فالكتابة الاولى في السماء والثانية  
 في بطن امه ويحتمل ان يكون احدهما في صحيفة والاخري  
 على جبين المولود وقيل تختلف باختلاف الاجنة والا والارواح  
 تنبئ هؤلاء ما تقر كل خاص بجنين الارواح عام لجميع  
 الحيوان ظاهر الحديث بل صرحه الاول لقوله احكم غطاء  
 الادميين ولذكره السعادة والشفاعة وانما هما في الادبي  
 ويحتمل ان الحيوان مثله في الاربعية المذكورة والترتيب

المذكور في الخلق وفي كتابة الأجل لكن يعكس عليه ان بعض  
 الحيوانات تخلق في زمن قصير جدا كالذباب والذباب  
 وبعض الحشرات وقد ذكر بعضهم انه مشاهد الفار يتخلق  
 من الطين حتى ان يرى فارة بعضها سرية في الروح وبعضها  
 قطعة طين مصونة لاهية فيها فالظاهر ان بعض الحيوان  
 كالادمي وبعضه بخلافه **فمن الذي** الفا فضيحة اي اذا  
 كانت السعادة والشقاوة مكتوبة فالذي وهو صفة  
 لمستم به محذوخي وامه الذي **لا اله غير ان احدكم**  
 خطاب عام غلب فيه الحاضرون على الغيب كما في قوله تعالى  
 يا ايها الناس اعبدوا امرئكم وفي رواية البخاري فوالله  
 ان احدكم وفي رواية بن ماجة فوالذي نفسي بيده  
 وهذا محتمل ان يكون قابله النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيكون الخبر كله منوعا وان مدبر من كلام بن مسعود  
 قال الخطيب لكن اعترض بان الامرواح لا يست بلا احتمال  
 واكثر الروايات يقتضي الرفع ومنع بعضهم ان بن مسعود  
 لتحقيق الخبر في نفسه اقسام عليه فالادراج في القسم لافي المقسم  
 عليه قال الحافظ بن حجر وهذا غاية التحقيق قال بعضهم  
 واكد بالقسم ووصف المقسم به وبان واللام والاصل في  
 التاكيد كونه المخاطب منكرا ومستبعد وهنا لما كان الحكم  
 مستبعدا وهو دخل في عمل الطاعة غالب عمر الناس  
 وبالعكس حسنت المبالغة في التاكيد وفيه جواز الخلف  
 من غير استخلاف ولا كراهة فيه اذ كان لعنن العرض فيقبل  
**ليعمل بصل الجنة** في الطاعات القولية والفعلية والاعتقادية

ثم يحتمل ان الحفظ يكتبها كذا اقرره جميع شارحون وهو مبني على  
القول بان القسم مرفوع ولا فهو قول صحابي بعضها ويرد بعضها  
ويحتمل ان تقع الكتابة ثم تحذف **حتى ما يكون** قال الشارح الضم  
بالرفع لا ما كفت حتى وقلد في ذلك قول الشارح الفاضل  
يتعين رفع لان يكون لان ما النافية قطعت عما حتى عنه انتهى  
وما ذكره من التعيين ممنوع فقد قال الطيبي في شرح المشكاة  
حتى هنا هي النافية وما نافية ولفظة يكون منصوبة بحتى  
وما عجز ما نفعه لانه العمل هذا عبادته لكن تعقب بان المعنى على  
الرفع لان حتى وما بعده مجري على الحكاية الحالية والضم في  
نصب الفعل حتى ورفع ان كل موضع يكون ما بعد حتى متوقفا  
بعد ولم يقع فهو منصوب وكل موضع يكون السبب فيه واقعا  
فالرفع نحو سرت حتى ادخلها بالرفع اى انت في حالة الحكاية  
داخل فقول عليه السلام حتى ما يكون بالرفع لان العمل الذي  
هو سبب في الظاهر واقع وكذا السبب اى يعمل حتى يكون  
الحال كذا وكذا وعلى تقدير نصب المعنى انه يعمل لتوقع انه  
ما يكون بينه وبينها الاذراع وهذا ليس متوقفا على العامل  
بل المتوقع الجنة لكن الحال ينتهي الى هذا الحال وكذا لو  
نصب في الثاني كان المعنى انه يعمل لتوقع انه ما يكون بينه  
وبين النار الاذراع اى يعمل متوقفا قرب النار وهذا  
ظهر ان النصب يقصد المعنى انتهى وعليه فالباء في قوله  
يعمل اهل الجنة زايدة والاصل يعمل عمل اهل الجنة لان عملا  
مفعول مطلق ومفعول به وكلاهما مستغنى عن الخرف فهو  
للتأكيد وضمن يعمل معنى يتلبس في عمله يعمل اهل الجنة وظاهر

انه يعمل بذلك حقيقة ويختم له بعكسه ومما في حديث  
 سهل ليعمل ليعمل اهل الجنة فيما يبدوا للناس فهو محمول على  
 المناقاة والمزاي بخلاف هذا الحديث فانه يتعلق بسوء  
 الخاتمة وقوله حتى ما يكون اي ان ينتمى الى احد لا يبقى **بينه**  
**وبينها الا ذراع** زاد البخاري اوباع والتقيير به تمثيل لقرب  
 حال من الموت بحال من بينه وبين المكان المقصود مقدار  
 ذراع اوباع من المسافة وضابط الخس العزفة المحسولة  
 علامة لقول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث اهل الخير  
 صرفا واهل الشرك صرفا ولم يذكر الذين خلطوا وامتزجوا  
 على الاسلام لانهم لم يقصدوا التميم اجوار المخلفين وانما  
 سبق لبيان ان الاعتبار بالخاتمة ذكره بعض الائمة  
 فالاقسام عنده ثلاثة لعلنا تقتصر في الحديث على اثنين  
 منها وهي اهل الخير صرفا من عمل ليعمل اهل الجنة صرفا من اول  
 عمره الى قبيل موته فنطق حينئذ بلا سلام ولم يعمل عملا  
 صالحا غيره واهل الشر صرفا من عمل ليعمل اهل الجنة صرفا  
 طول عمره الى قبيل موته فاعتقد حينئذ مكفرا ولم  
 يعمل غيره وعلم منهما قطعا فالاول من عمل ليعمل  
 اهل الجنة او النار طول عمره ومات على ذلك والثالث  
 خلط فعل طاعة وقارة وامر تكبلا خري وهكذا طول عمره  
 ثم مات مسلما ولم يذكر في الحديث لان سياقة انما هو  
 لبيان ان الاعتبار بالخاتمة ولم يقصد التميم كما تقر  
 ومن الفث البارء قوله المثارع القهضي انما اقتصر في  
 الحديث على قسمين مع ان الاقسام اربعة لظهور حكم القسمين

الآخرين من عمل أهل الجنة أو النار في أول عمره إلى آخره  
 ما ذكره إلا لأنه لا يحتاج لجعل ذنوبك قسمين واعتذر عن  
 عدم ذكرهما مع عدم الحاجة لذلك لا يفتن مسلم أن من  
 عمل بالطاعة طول عمره ومات مسلماً أنه لا يدخل النار  
 ومن عمل بالمعصية دون عمره ومات كافراً أنه يدخل  
 الجنة لا يجاب أنه تعالى على نفسه تفضلاً منه بدعوة  
 الصادق الذي لا يتصور خلافه أن الأول يدخل في الجنة  
 والثاني في النار وترك الثالث الذي هو المختلط ولا يفتن  
 عن عدم ذكره بقوة ومروءة الخلاف فيه بين أهل السنة  
 والمعنى له **فليسبق عليه الكتاب** الفاشارة إلى تعقيب ذلك  
 بلامهلة وضمن يسبق معنى يغلب وعليه في عمل نصيب على الحال  
 أي سبق المكتوب واقعا عليه **فيعمل بعمل أهل النار** **فقد**  
 بعد فصل القضا لكونه ختم له بشر والمراد يسبقه سبق ما تقدم  
 على حذف مضاف إذا المراد المكتوب والمعنى وإن يتعارض  
 عمله في اقتضاد السعادة والمكتوب في اقتضاد الشقاوة  
 فيتحقق معنى المكتوب فعبر عنه بالسبق لأن السابق يحصل  
 مراده دون المسبوق ولا بد لو عمل العمل والكتاب يتحصن  
 ساعين ظفر شخص الكتاب وغلب شخص العمل **وإن أحرم**  
**ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون** أي إلى أن لا يبقى **بينه**  
**وبينها إلا ذراع** أي بقية من زمان من آخر عمره لا حقيقة  
 الذراع **فليسبق عليه الكتاب** أي يغلب ما كتب له منه  
 سعادة فيتعلق له داعية الخير **فيعمل بعمل أهل الجنة** **فقد**  
 أو أن دخولها لكونه ختم له بخير وفي حديث مسلم عن أبي

هدية مرضى الله عند ان الرجل يعمل الزمان الطويل بعمل اهل  
 النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة مراد في رواية احمد سبعين  
 سنة وفي حديث عن عائشة مرفوعا ان الرجل يعمل  
 بعمل اهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الاول من اهل النار  
 فاذا كان قبل موته تحول فعمل عمل اهل النار فمات فدخلها  
 الحديث وفيه ان خلق السمع والبصر يقع والولد داخل  
 بطن امه ويزعم بعضهم انه بعد خروجه تمسك بشفاهه  
 اخرجه من بطن امهاتكم لا تعلمون شيئا الاية وزيد بن  
 الواو لا ترتب والتحقيق ان خلق السمع والبصر هو في  
 بطن امه محمول على ابداع القوة الباصرة والسماعة فيه  
 واما الادراك بالعقل فهو محل النزاع والارجح توقفه  
 على زوال الحجاب المانع وفيه ان الاعمال حسنها وقبيحها  
 امارات لاموجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما  
 سبق به القضا وجرى به القدر في الابتداء وانشاء  
 الى علم المبدأ والمعاد وما يتعلق ببدن الانسان وحاله  
 من سعادة وشقاوة وان السعيد قد شقي والشقي قد  
 سعاد بالنسبة للاعمال الظاهرة لا لما في علم الله تعالى  
 وان العبرة بالخاتمة وهذه قطعت اعناق الرجال معاهم  
 من حسن الخاتمة ان عموم قوله من عمل صالحا ذكر ان  
 انشئ الاية مخصوص بمن مات على ذلك وان من عمل  
 السعادة وضم له بالشقاوة من طول عند الله شقي وعكسه  
 وما ورد مما يخالفه مؤول والخلاف بين الخسفة  
 والاشربة فيه معروف والتحقيق ان النزاع لفظي وان

السابق في علم الله لا يتغير والتغير فيما يبدو والناس من عملهم  
 ولا يبعد تعلق بما في علم الحافظة فيقع فيه المحو والاثبات  
 وما في علم الله لا يحو فيه ولا اثبات وان في تقدير الاعمال  
 ما هو سابق ولا حق فالسابق ما في علم الله وان السقط بعد  
 اربعة اشهر يصل على علمه لانه وقت نفخ الروح فيه وبه اخذ  
 بعضهم ولا صح عند السافعية انه لا بد من وجود الروح  
 فان استهل او اختلج او تنفس صلى عليه والا فلا لحديث  
 السائد وغيره باسناد صحيح كما في الفتحة خلافا لما في المجموع  
 من تضعيفه لكن الاصح وقفه اذ استهل الصبي ورث  
 وصلى عليه وان الحليق لا يكون الا في الاربعين الثالثة  
 وقد لا يظهر الا في اخرها وان كلام السعادة والشقاوة  
 قد يقع بلا عمل ولا عمر وعليه ينطبق حديث الله اعلم بما كانوا  
 عاملين لكن صحح الشافعية ان اطفال المشركين في الجنة وفيه  
 الخت على القناعة والزجر عن الحرص لان الميزق حيث  
 سبق تقديره لا يعني الغنا في طلبه وانما شرع بالكتاب  
 لانه من الاسباب التي اقتضتها الحكمة في الدنيا وان الاعمال  
 سبب دخول الجنة والنار ولا يعارضه ان يدخل احدكم الجنة  
 بعمله كما ياتي وان من لب شقيا لا يعلم حاله في الدنيا وعكسه  
 واحتج من ذهب لخلافه بحديث من كان من اهل السعادة  
 فانه ليس له عمل اهل السعادة والمحقق انه اراد ان لا  
 يعلم اصلا فرده وان يعلم بطريق العلامة المثبتة للظن  
 الغالب فيعم ويقوي ذلك في حق من استشهد له لسان صدق  
 في الخير والصلاح لحديث انتم شهداء الله في الارض وكذا

٢٤  
 عاملين



ان اريد ان يعلم قطعا ان شاء الله ان يطلع عليه فهو من جملة  
 الغيب الذي استأثر الله بعلمه والطلع من شاء من ارضى  
 عليه وفيه حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات  
 وحفظها عن المعاصي خوفا ان يكون ذلك احز عمره ونزجره  
 عن المحب والفرج بالاعمال فرب متكلم مغرور فان العبد  
 لا يدري ما يصيبه في العاقبة وحث على الاستعانة بالله  
 منسوق الخاتمة وقد عمل به جميع من ائلف والخلف وان  
 قدره الله لا يوجهها شيئا ثمينة فانه لم يجعل الخلق علة  
 الولد لانه قد يكون وقد لا وان الشئ الكشف يحتاج الى  
 طول الزمان بخلاف اللطيف ولهذا طالت المدة في اطوار  
 الجنين حتى حصل تخلقه بخلاف نفخ الروح واستدله  
 الداوودي بقوله فيدخل النار على ان الخير خاص بالكفار  
 ورد بان الاولى حمل على الاعم فيقتناول المطيع حتى يحتم له  
 بعمل المعاصي فتموت عليه ولا يلزم من دخوله النار تخلفه  
 فيها فخر الدخول صادق على الطائفتين وانه لا يجب على  
 الله رعاية الاصلح وانه تعالى يعلم الخزيات كالكميات  
 خلافا للحكم المتصرح الخبر بانه يامر بكتمان احوال الشخص  
 مفصلة وان يتصرف في ملكه ما يشاء كيف شاء وكل عدل  
 وصواب ولا يسأل عما فعل وانه يريد جميع الكاينات بمحبة  
 ان خالقها ومقدرها لا اله الا الله يحبها ويرضاها وان جميع  
 الخير والنشر يتقدرون واجبا وانه الاقدار غالية والعاقبة  
 عاقبة فلا ينبغي لاحد ان يفتري بظاهر الحال ولهذا شرع الدعا  
 بالنبات على الدين وحسن الخاتمة ولا يعارض ذلك خبر

اعلموا ان كل سيرة لما خلق له لا تدفع على الاكثرب وحكي بن الدين  
 ان عمر بن عبد العزيز لما سمع هذا الحديث تكلم وقال كيف  
 يعمل العبد طول عمره الطاعة ثم لا يدخل الجنة ويوقف  
 بن الملقن في صحته عنه وعمله غيره على ان يستعيد وقوه  
 وان كان جائزا وهذا الحديث **رواه البخاري في كتاب**  
**القدر** وبدق الخلق والتوحيد وخلق آدم **ومسلم** والترمذي  
 في القدر وابوداود وابن ماجه في السنة والنسائي في  
 التفسير كلهم يحدثن بن مسعود وادعي الخطيب البغدادي  
 الى ان قوله شقي اوسيد كلام وما بعده وما بعده الى  
 اخر الحديث كلام بن مسعود ولكنه ويرد من حديث  
 سهل عند مسلم بلقطان العبد ليعمل الى اخره قال التاج  
 السبكي وجائز ان يكون بن مسعود سمع ذلك الحديث  
 من النبي صلى الله عليه وسلم كما سمعه سهل ثم ادرجه في  
 هذا الحديث وهو حديث عظيم كثير القوافل لكنه لم ار  
 من عده نصف الاسلام او ثلثه او ربعه **الحديث**  
**الخامس عن ام المؤمنين** مقتبس من قوله تعالى  
 وازواجه امهاتهن اي في الاحترام وحرمة النكاح لا النظر  
 والخلوة وتحريم بناءهن وهل يقال لاختهن اخواتهن  
 واخواتهن اخواتهن ولبناتهن اخواتهن من جميع المنع  
 ولا يقال لبايهن وامهاتهن اجداد المؤمنين وجداتهم  
 ويقال لهن امهات المؤمنين ايضا بناء على ان النساء  
 يدخلن في خطاب الرجال بعبارة وتقليبا **اتم عبد الله هـ**  
 كنا هار سول الله صلى الله عليه وسلم مع كونهما لم تلد بآب

اخبرنا اسماعيل بن الزبير وقيل بسقط لها **عائشة**  
 بالهز قال الزركشي وعوام المحدثين يقرونه بيا صريحة  
 وهو الحق وهي المصدقة بنت الصديق الفقيهة  
 العالمة المبرأة من كل عيب احب بنا المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم اليه بعد خديجة تزوجها في شوال قبل الهجرة  
 بخمسة عشر شهرا وهي بنت ست سنين وبني بها  
 بعد الهجرة بالمدينة بعد منصرفه من بدر في شوال وهي  
 بنت تسع سنين ومن خصايصها الشريفة ومزايها  
 المنسفة ان الوحي لم ينزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 في خوف امرأة غيرها وتوفي في بيتها ورسه في صدرها  
 ودفن فيه ولم يتزوج بغيرها وكانت تقف في مرمة  
 الخلفاء الاربعة كلها وكانت عارفة بالقرآن والحديث  
 والفقه والشعر **قال صلى الله عليه وسلم** اي انك واخترع  
 واتى بامر حديث من قبل نفسه **في امرنا اي** شائنا لعقدين  
 الاسلام عبر عنه بالامر تبينها على ان هذا الدين هو امرنا  
 الذي نهتم به ونشغل ببحث لا يخلو عنه شئ من اقوالنا  
 ولا افعالنا قال البيضاوي والامر حقيقة في القول المطالب  
 للفعل حجاز في الفصل والشان والطريق واطلق هنا  
 على الدين من حيث انه طريقا وشائنا الذي يتعلق به  
 شراشره وزاد في رواية قوله **هذا** الاشارة الى حالته  
 ورفعته ومن يد عظمته وتعظيمه من قبيل ذلك الكتاب  
 وان اختلفا في اداة الاشارة اذ تلك اول على ذلك من  
 هذا فنكتة الايمان به التنويه بشانه وعظمته واحضار

في الزهن السامع كانه يخبره مشاهد المرئي عنده لكل  
تميز ولهذا اتى بما يشابه للمقرب بيانا للحال في  
المقرب الى هنا كلام القاضي ومن الفث البارد قوله  
الشارح الحيثي بعد تقريره ان هذا اشارة الى جلالة  
ومزيد رفعة الاخرى وقد تاتي الاشارة للتخييل انتهى  
والتحقيق هنا لا مجال لارادته بوجه فكان الاول في حذفه  
وان كان عرضه الاطراب وتقريرا للكتاب فوجه الاطراب  
كثرة ما ليس منه اي راي اقوليا او فعليا اعتقاديا او  
غيره ليس له في الكتاب ولا في السنة عاصدا ظاهرا وخفي  
ملفوظ به او مستنبط منه اي ذلك المحدث بفتح الدال  
**رد** اي مردود على فاعله لبطالة من الملاق المصدي على  
اسم المفعول كخلق وخلق ونسج ومنسوج فكانت تاتي  
فهو غير معتد به ولا مفعول عليه وقد جاء الرد بمعنى الرد  
القبيل قال الطيبي وغيره وفيه تلويح بان ديننا قد كمل  
واشتهر وشاع وظهر ظهور المحسوس كضوء الشمس بحيث  
لا يخفى على ذي بصر وبصيرة بشهادة اليوم اكملت كلمتي  
فمن راي زيادة عليه فقد حاول ما ليس برضى لان من  
قصور فهم رايه ناقصا فعلى هذا يناسب ان يقال قوله  
فهو راجع الى من اي ابتغى الزيادة على الكمال فهو ناقص  
مطرودا اما ما عده عاصدا منه بان شهادته من ادلة  
الشرع او قواعد او اصوله شي ليس بمردود بل مقبول  
كبناء المخطط والمدارس والبدعة لثة احداث سنة  
لم تكن وتكون في الخير والشر وشرعا كل حادث مذكوم فان

اريد المدح قيدت ويكون ذلك عجاذا شرعية حقيقة  
 لغوية وفي الحديث كل بدعة ضلالة قال الشافعي  
 رحمه الله المحدثات ضريان ما احدث مما يخالف كتابا  
 او سنة او اثرا واجما هذه بدعة الضلالة وما ان  
 احدث من الخير ولا خلاف في حله وقد قال عمر في قيام من  
 نعمت البدعة يعني انها محدثة لم تكن وان كانت ليس  
 فيها رد لما مضى انتهى فانظر كيف تجوز للشافعي في كلام  
 عن لفظ البدعة ولم يزد على لفظ المحدث وتناول قول  
 عمر على ذلك قال في التمهيد البدعة اسم لكل زيادة  
 في الدين سواء كانت طاعة او معصية فالبدعة بزيادة  
 الطاعة نحو كثرة صلاة وصوم وصدقة سرا وافق  
 الشرع ام لا كالتي بعد في وقت الكراهة قال والمتبع  
 في المعصية كالطعن في الصحابة او الخلل في العقيدة  
 فان كان لا يكفر بها فهو فاسق والا فكا فز وقال ابن  
 عبد السلام هو فعل ما لم يعهد وينقسم الى الاحكام الخمسة  
 وطريق معرفة ان يقرض البدعة على قواعد الشرع  
 فاي حكم دخلت فيه فهي من البدعة الواجبة  
 تعلم الحق الذي يفهم منه القرآن والسنة ومن المخرجة  
 مذهب القدرية والمرجئة والمجسمة والرد على هؤلاء  
 من البدع الواجبة ومن المندوبة احدثت المدارس  
 والربط وصلاة التراويح وكل احسان لم يعهد في العهد  
 الاول ومن المباينة المصانحة عقب الصبح والقصر  
 ولبس الطيامة وتوسع الاكام ومن المكرهات خرفة

نزخرفة المساجد وتزويق المصاحف والحاصل ان البيع  
الحسنة متفق على ندها ومنها ما هو ما فرض كفاية كالقيام  
باقامة الحج بالبراهين القاطعة الدالة على اثبات الصانع  
وما يجب له وما يستحيل عليه ورفع الشبهة والمشكلا  
على طريق المتكلمين كما انه لا بد من اقامة الحجية القهرية  
بالسيف ومنه الاستغناء عن الطب كما قاله المؤلف وعلم  
الحساب كما قاله الغزالي ومنه تصنيف الكتب لمن مخرجه الله  
فهما واطلاعا قال الزركشي ولن تزال هذه الامة  
على قصر اعمارها في ازدياد وترقى في المواهب والعلم لا يحال  
كتمه فلو ترك التأليف ضاع العلم على الناس وقد  
قد تقا واذا خذل الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب  
لتبينه للناس ولا تكفونه وفي التقريرة علم عجائبا  
كما علمت عجائبا وان البدعة السيئة وهي ما خاف  
شيئا من اصول الشرع صرحا او التزاما انتهى الى ما  
يوجب التحريم تارة والكراهة اخري والى ما يظن انه  
طاعة وقربة من الاول الانتماء الى جماعة يزعمون  
المصوف ونحوها على جملة الطرق من الزهد  
والورع وعدم الاحتفال بالدرسا وترك المباهاة  
والفخر وطلب العلو والجاه فمع باسم الضيق احق منهم  
باسم التصوف او الفقير معاهم عليه من الجهل المستحكم  
تجد الواحد منهم كقريب العهد بكه سلام وهو جماعة  
من اراذل العالمة كانهم المذباب العادية والاسود  
الضاربة فن ذا الذي يمكن ان يقول سيدي الشيخ

فملك هذا غير محض او قوله غير محض وقد ورد في الخبر  
 عن سيد البشر ان المتعبد بغير فقه كالجمار في الطاحون  
 وقد ادعى مقام الشيخة والدعوة الى الله ليس له قدم صدق  
 في مقام الارادة ولا يتم ادنى راحة من فوائدها المسكية  
 وجلس لترتبة المريد نعم وانما هو جالس في باب من ابواب  
 جهنم فضلوا واضلوا وخبطوا وعشوا حيثما طفقوا وحلوا  
 ان سالت احدهم عن ادب في ادب الطريق او عن معنى  
 اشارة من اشارات اهل التحقيق فان هذه اسرار لا يتوحي  
 بها قاصد بل لك سر وضائحة ومهمل وقبايحة وبعض  
 الذاكرين منهم اذا ذكر لا يقول لا اله الا الله بل يقول لا  
 اله سله فيحملون عوض الحق يا وهي الف قطع جعلوها  
 وصلا ومنهم اذا ذكر بالجلالة انك فبذلك اللام الاولى  
 يا ومنهم من يرجعها ويهدرها حتى لا تكاد يفهم من الرقص  
 الباطل واظهار التواجد بالكذب والافتراء الى غير ذلك من  
 اللعب بالدين فان الله وانا الله راجعون فاكس في  
 مشكاة المصابيح يجب على الطالب الصادق ان لا يصح التبعة  
 اكثر من مدعى المشيخة من اهل الدين ينسبون الى البيوتات  
 وينسبون بالاباء والاعداد وهم بمنزلة عن مرتبة  
 المريدين قال ولا تقبلوا ايضا جماعة يسمون انفسهم  
 الملامية والقلندرية والخيديرية والجبرية فان الغالب  
 على اكثرهم الزندقة قال بعض الحكماء الصوفية لا تصحب  
 اليونانية ولا الجاكرية والعديرية والخيمية والبقاعية  
 والجبرانية والبستانية والبدوية والصوفية الحولية

الميتدي

سبعة رطط يفسدون في الارض ولا يصلحون وقال  
الحارث جبريل لا تصيب المديعة الذين نصبوا انفسهم  
لمصلحة امرار القلوب وهم مرضى كما قيل  
ومن عجايب الدنيا طبيب مصفر واعمش كحال واعشى مخيم  
قال الحارث الا فخر شيخ الطريقين امام الصوفية  
عالم الشافعية السهروردي قد اكثر المشبهون  
واختلفت احوالهم وتستر بهم المتشبهون وفسدت  
اهلهم حتى كان ذلك سببا الى انه سيق الى قلب من لا يعلم  
اصول طريقهم وسلفهم سوء الظن بهم فكاد لا يسلم من  
الوقعية فيهم والطعن عليهم نظرا ان حاصلهم مراجع الى  
عجز درسم وتخصيصهم عايد الى مطلق اسم فساد ضررهم  
على القوم ولا قوة الا بالله وقال الشافعي الشيخ الذي  
تصدي للمشيخة لا بد لمن وظايف ولو ازم منها ان  
يكون عالما بعلم اصول الشريعة والطريقة وفروعها  
وقد لا يستغنى المقندي به عنه لانه بين امرين اذا  
سال المرء عن شيء من ذلك اما ان يقول اما ان يقول  
لا ادري او يجيبه فان قال لا ادري ضيعه وان اجابه  
بغير علم عرض نفسه لمقت الله <sup>وقد</sup> قال عليه الصلاة والسلام  
اجركم على الفيا اركم على النار ومنها ان يكون ثقة في  
قوله ما موثاق دينه ونقله قايم ايا داب العبادات الشرعية  
ومنها ان يكون له شدة ورع فيما لا بد له من الغد الذي  
به قوام نفسه فلا يقرب ما فيه شبهة البتة ليستعين  
بذلك على صفاء باطنه من الاكدار المظلة للقلوب ومنها



ان يكون ذا مجاهدة ورياضة تامة وذكر شر وطا اخرى  
 ثم قال اما غير هذا فمن ينبع في زماننا امثالهم يحرسون  
 على صباه الجاه والمريدين وكثرة الجاه فلا والله بل ستة  
 اسد ان لا تظهر آثار الشقا على مريدك ابدا او تلك  
 الذين استرو والضلالة بالهدى قال شيخ الطائفة  
 الجليلية ادعى انه دخل في طريقنا وهو جاهل بحكم من  
 احكام الشرايع او محتاج الى سوال العلماء عن حكم واحد  
 من الاحكام فهو كاذب وقاك لا يستحق رجل ان يكون  
 شيخا حتى يكون فيه بضعة عشر خصلة منها ان ياخذ  
 حظا من كل علم شرعي وان يتورع عن جميع المحارم وان  
 يزهد في الدنيا والاخرة وان لا يشتغل بمداواة غيره  
 الا بعد فراغه من مداواة نفسه قال والعلم الخافي عن  
 الحال ضعيف في الطريق والحال الجرد عن العلم ضلال ومن  
 عبد الله بحال مجردة عن العلم لم يزد من الله الا بعدا =  
 وقال العارفي ابن عربي لا يجوز لشخص ان يتصدر للشيخة  
 الا ان كان عالما بالكتاب والسنة عارفا بمقامات النور  
 الخمسة وشايعين نوعا عارفا بامراض الطريق واختلافها  
 حال السالكين واوديتهم في كونهم مبتدئين ومتوسطين  
 وكاملين ويجمع ذلك قولهم ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو  
 اتخذ الله لعلمه وقال في الكواكب اجمع القوم على انه لا يصلح  
 للتصديق في طريق الله الا من يتبحر في الشريعة وعلم متقو  
 ومفهمها وخاصها وحامها وناصحها ومنسوخها وتبحر  
 في اللغة حتى عرف بحجراتها واستعاراتها وعز ذلك لكل

حيث

قها

فكل صوت في فقيه ولا عكس وقال شيخ الاسلام ابو  
 حفص السهروردي الصوفية هم الرجال الذين استقاموا  
 على ما قالوا وصدقوا فيما عاهدوا واما المتصوفون  
 برسمهم والمسمون باسمهم الذين فحوا الحق حقيقة بلا اسم  
 والرسم وتغنوا بالرفع والروص فليسوا منهم في شيء  
 بل هم العجز من العجايز في المعارك وقال الغزالي متصوفة  
 اهل الزمان الا من عصم الله اغترى بالزني والمنطق و  
 المصنعة من السماع والوقص والطهارة والجلوس على  
 التجارة مع اطراق الراس وادخاله في الجيب وتنفس  
 الصعدا وخفض الصوت الى غير ذلك فظنوا بذلك انهم  
 منهم فلم يتعبوا انفسهم في المجاهدة والرياضة ومراقبة  
 القلب وتطهير الباطن والظاهر في الاثار الخفية والجلية  
 ولو فرغوا عن ذلك لما جاز لهم ان يعدوا انفسهم من الصوفية  
 قال ومنهم طائفة ادعت علم المعرفة ومناجاة الحق  
 ومجاورة المقامات والاحوال ولا يعرف هذه الامور الا  
 بالاسماء والا لفاظ لكنه يعلق في الفاظ الطاعات كلمات  
 فهو يردد ها ويظن ان ذلك علم اعلا من علم الاولين والآخرين  
 فهو يظن ان العلم فيها والمفسرين والمحدثين بعين الانوار  
 فضلا عن العوام حتى ان الصلاح يترك فلاحتة والملوك  
 يترك حياكته والدلالة دلالة ويلازمهم مدة ويتلقف  
 منهم هذه المستدعات فيردد ها ويعل بها كما انه يتكلم  
 عن الوجود وتجنس عن سر الاسرار ويستحق بذلك العباد  
 والعلماء فيقول في العباد انهم اجزا متبعون ويقول

في العلم انهم في الحديث عن الله محجوبون ويدعي لنفسه  
 ان الواصل الى الحق ذاته من المقربين وهذا عند الله من  
 الصغار المناقين وعند ارباب القلوب من المحققين  
 الخاهلين ومنهم من يقول لا عمل بالجوارح لا وزن  
 لها وانما النظر الى القلب وقلوبنا عاكفة والهة يجب  
 اسم وانما نخوض الدنيا بايدنا وقلوبنا في حضرة الربوبية  
 فنحن مع الشهوات بالظواهر لا بالقلوب وهم يرفعون  
 بذلك درجة انفسهم عن درجة الانبياء اذ كان يصدهم  
 عن طريق الله زلة واحدة حتى كانوا يكون عليها وينو  
 سنين متوالية واصناف غرهم المتشبهين بالصوفية  
 لا تخص الى هنا كلام ومن البدع المذمومة ما عزم  
 الابتلاء به من تزوين الشيطان للعامة بتخليق حايطة  
 او عمود او قير او تقويم عتي او حجر او شجر كرجاء شفا  
 او قضا حاجة او احداث صلاة او صوم في وقت مخصوص  
 لم يرد فيه شيء ومنشأوه ان الشرع يخص عباده بزمان  
 او مكان او حال فيعملونها جهلا وتكنا انها طاعة مطلقة  
 نحو صوم يوم النكاح واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض  
 قالوا انما نحن مصلحون ومنها التعريف بغير عرفة غن  
 جمع لكن رخص فيه اخرون وصلاة الرغائب او ليلة  
 من رجب وصلاة ليلة نصف شعبان فهما بدعتان  
 مذمومتان وصلاة اخر حجة من رمضان بجامع عمرو  
 بن العاص بمصر وزيادة الوقوف دليلا نصف شعبان  
 وليلة عرفة والاجتماع ليالي الخنوم اخر رمضان ومنها

بينة

حون

طبع الحبوب والامر بالصل يوم عاشور والاحتفال فيه  
 والجور وقاخير تفرق الزكاة عن اول المحرم الى يومه  
 ومنها توقي عيادة المريض يوم السبت فانه بدعة قبيحة  
 لم يرد بها الاخر ومع ذلك اعلم العايد ان المريض  
 يتاذي بمن يورده فيه حرم على العايد ذلك على الوجه  
 ومنها ما يفعله اهل الميت من نحو الكعك والقرص  
 ويخوذ لك ويفرق ليلة الجمعة ويومها على معارفهم  
 ومن اتاهم للتغزية وحضور الجنائز ومنها ما يجعلونه  
 امام الجنائز من نحو خبز ولحم ويسمون الكفارة فانه  
 بدعة مذمومة ومنها كما قال من الحاج جعل قوم يوم  
 الاربعاء زيارة السيدة نفيسة وكذا يوم الثلاثاء  
 لزيارة الحسين ومنها غسل ثوب جديد وتحميمه  
 من اكل نحو خبز فان هذه طريقة الخوارج ابتلوا بالغلو  
 في غير موضعه وبالتساهل في موضع الاحتياط ومن  
 سلك ذلك فانه يعرض على افعال المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 وصحبه وتابعهم ومنها غسل الانسان الثوب بنفسه  
 تحريزا من اوهاهم النجاسة وخوفا من تقصير الحزم في  
 اماكن التطهر ومنها ترك من حلة الاطفال لفلسة  
 نجاسة افواهها ومنها ترك الصلاة في الغلاة الطاهرة  
 فكل من السلف يصلون في الغلهم ويعشون في الطين  
 ويصلون ولم يكن المسجد مفروشا وكان يطؤه البر والفاجر  
 وجه لا يحرز عن النجاسة وقد اكل المصطفى صلى الله عليه وسلم

وسلم من طعام الكفار ولم يسأل عن أصله ان الخالب  
 فيه الخباسة ومنها اتخاذ طعام مخصوص يوم النذر  
 والهرسية والزلابية فيه وما يفعلونه في يوم كسر  
 الخيلج وهما خصلتان من خصال منعون بقيتا في  
 مصر ومنها صبغ البيض الوانا في الخامسين وما يفعلونه  
 في الذي يسمونه سبت المور وهو بعد هذه التسمية  
 فيعطون ويكفون فيه اعينهم وينعمون ان الكحل  
 فيه يزيد في البصر ومنها خر وجههم الى بين بالمطرية  
 تسمى بئر البسم ويعتسلون منها كما تقتل المضاري  
 الى غير ذلك من البدع المذمومة والظابط لها ما  
 تقدم والى ذلك كله وقعت الاشارة بقوله احدث  
 في امرنا ما ليس منه فهو رد قال يحيى السندي عن يحيى بن  
 سعيد سمعت ابا عبيدة يقول جمع المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 جميع اصحابه الاخرة في كلمة من احدث في امرنا ما ليس  
 منه فهو رد وجمع جميع امر الدنيا في كلمة انما الاعمال  
 بالنيات فانها يدخلان في جميع الابواب وقامت جميع هذا  
 الحديث على ايمان معدود من اصول الاسلام واصل  
 عظم في الاعتصام بالكتاب والسنة وترك البدع  
 والآهوا ومن انتفع قواعد الدين واعمالها انتفاعا فانه  
 كما قال الشارح الطوفي من حيث منطوقه يقع مقدمته كل  
 كبرى لجزئية صغرى في كل دليل ناف لحكم في امور  
 الدين كالوضوء بلانية او بما يستعمل والصلاة بلا

ستره اول غير القبلة والصوم بلائيه وبيع الغايب ونكاح  
 السفار وبلاوي ولا شهود الى غير ذلك هكذا هذا الدرس  
 من امرنا او عمل ليس عليه امرنا باطل فهذا باطل لا يرتب  
 عليه اثره ومن حيث مفهومه يقع كذلك في كل دليل مثبت  
 لحكم لان مفهومه من عمل اعلا عليه امرنا كالوضوء بنسبته ولو  
 بلا مضغضة هذا امرنا او عليه امرنا فكل عمل عليه امرنا  
 صحيح فالوضوء بلا مضغضة صحيح فالكلية النافية والاشنية  
 في القياسين ثابتة بالحديث فهو نصف أدلة الدرس لان  
 القياس اصطلاحها انما يترك من مقدمتين والمطلوب  
 اما في الحكم او اثباته والاشنية قد يقع الخلاف في  
 اثباتها فلو وجد حديث يكون مقدمة صفري في اثبات  
 كل حكم شرعي ونفيه لا يستعمل الحديثان بادلة احكام  
 الشرع لكن هذا لم يوجد فان هذا الحديث نصف أدلة  
 الشرع باعتبار ما ذكره هذا وما حضريه دليل شرعي مستند  
 الشرع فهو امر الدين واما اماره خالدين الولد  
 بعد قتل جعفر ابن ابى طالب وزيد بن حارثة ومن رواه  
 من غير نص عليه في المصطفى صلى الله عليه وسلم فاتفق الجلس  
 وتقرير المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فليست باطلة  
**وفي رواية مسلم في صحيحه من عمل اعلا اي اني يمشي**  
**الاعمال الدينيّة والاخرية** احده هو واحد شرعي  
 فعله وفي رواية البخاري من فعل امر اي وكان صفته  
 انه **ليس عليه امرنا** ولا يرجع اليه دليل من **قوله** اي  
 مردود آثم فاعله بدليل قوله في حديث من احدث حرقا

٢٣  
او اوى محدثا فعليه لعنة الله ولقد ارد المصطفى صلى الله  
عليه وسلم على الذي قال له ان ابني كان عسفا اى اجمرا  
على هذا فزنا بامرأته فاجبت انه عليه الرجم فاقر به  
بما يشاء ووليدة تقوله اما الغنم والوليدة فرب  
عليك حيث لم يوافق شرعه قال الشيخ مرشد وهذه  
الرواية اعم من الاولى لان العمل اعم من ان يكون حاد  
او قدما وان امكن ان يرد الى الاول لان المراد  
بلا خلافات في الدين ان لا يكون من الدين سواد  
او صده المتبدع او كان قد بما فالقديم باعتبار احدث  
في الدين كان حاد ثافتوا فقا قال الحافظ بن حجر وانا في  
اعم من الاول فيجوز به في ابطال جميع العقول الثنية  
وعدم وجود غيرها المترتبة عليها وفيه رد المحدثات  
وان النهي يقتضي المصاد لان المنهيات كلها ليست  
من امر الدين وان حكم الحاكم لا يغير ما في باطن الامر  
وان الصلح الفاسد مقتضى الماخوذ عليه مستحق الرد  
وسبب تخديث عائشة رضي الله عنها بذلك كما اخرج  
ابو الحسين بن حامد في كتاب السنة عن سعد بن  
ابراهيم قال كان الفضل بن عباس بن عبيد بن ليلى  
طلب اوصى بوصية فحمل بعضها صدقة وبعضها ميراثا  
وخلط فيها وانا يومئذ على القضاء فادريت كيف افقني  
فيما فضلت بنجب القاسم بن محمد فسالته فقال اخرج  
من ماله اثنتي عشرة وصية وردت فيكم اياها فان  
عائشة رضي الله عنها حدثتني فذكرهم **الحديث**

**السادس عن النعمان بن بشير** يفتح الموحدة وكسر  
 المحجمة وبمشاة تحتية بن سعد بن ثعلبة الخزرجي  
 له ولة بنه صحبة اول من تحمل عن المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم واداه بالفا سكن الشام واستعمله معاوية  
 على حمص والكوفة ثم استعمله يزيد فلما صار زبيريا  
 خالفه اهل حمص وقتلوه بخرج راهط سنة خمس وثلاثين  
 وله اربع وستون سمعت **رسول الله** صلى الله عليه  
 وسلم **يقول** ذكر تلفظ المضارع حكاية لحال الماضي  
 واستحضار الهم والافال اصل ان يقال قال لي طابق  
 سمعت **ان الحلال بيت** اي ظاهر منكشف في  
 عينه ووصفه بادلته الظاهرة قد انتفت عن ذاته  
 الصفات المحرمة له وعن اسبابه ما يتطرق اليه من خلل  
 وقد فرسه الشافعي بما لم يرد بتحريمه دليل وان خفي  
 بما دل دليل على حلة وانزل الخلاف يظهر في المسكوت  
 عنه فعند الشافعي رضي الله عنه هو من الحلال وعند الخفيف  
 رضي الله عنه من الحرام وبعضه الشافعي رضي الله عنه  
 قل لا اجد فيما اوحى الى محمد بالآية وقوله رواية النخعي  
 وسكت عن اشيا حجة لكم فلا تبحثوا عنها ويفتح  
 على هذه القاعدة كثير من الفروع المشكل حالها قد  
 الزركشي وبه يظهر وهم من خرجها على ان الاصل  
 في الاشيا الحلال والحرمه منها الحيوان المشكل امره  
 يحل الاصح عندنا وبحرم عند الحنفية والنبات المحمول  
 سمية يحل عندنا لا عنده والنهر المحمول حاله اهل



هو مباح او مملوك كذلك **وان الحرام** وفي رواية الطبراني  
 حلال بين وحرام بين بالمتكبر وسوغ الابتدائية بالكرة  
 انه ضرب مبتدأ محذوف تقديره الاشياء حلال بين وحرام  
 بين **بين** اي ظاهر منكشف لم تنتف عن ذاته صفة  
 محرمه له فهو مامنع من شرعا اتفاقا واعلم ان كلامي  
 الحلال والحرام قسمان فاما الحلال فهو ما ليس فيه  
 ضرر بل ارجح الا سنان وما ليس فيه ضرر لصفة من صفاته  
 كاكل اللحم الخنزير فانه يضر المصرة وشرب الخمر فانه  
 يضر كونه عاقلا متصرفا فيما ينبغي وما لا ينبغي على الوجه  
 الا صوب وبيع الربا فانه يزيد في الطمع والزنا فانه  
 يفضي الى المقتاتل واختلاط الانساب الي غير ذلك  
 فاد اتاملت وجدت الامر في الحل والحرم متخرفا  
 ذكر ولوتنوع والتحريم طب الهى يداوي به امر القلب  
 اذا ما عن سنن صحة الاستقامة لان الحكمة في  
 ايجاد النوع الانسانى معرفة به وما خلقت الجن  
 ولا انس الا ليعبدون اي ليعرفوني وذلك انما  
 يحصل اذا لم القلب ليلابا لك دورات والنشوا غل  
 المانعة عن تحصيل المعرفة وذلك اما يكون اذا  
 لم يتعاط الحرام واذا اتاملت ما ذكره طهرات الحلال  
 بين والحرام بين اما الصفة ذاتية ظاهرة كسم وبخ  
 وحر او غير ظاهرة كتحريم بعض الحيوان دون بعض  
 وذكاة المجوس او الخلل في تحصيله كالقصب وبيع  
 الغرر والربا هذا وكثير اما ترد ان لتأكيد النسبة

وتحفظها ولهذا يتلقى بها القسم وتصدر بها الاجوبة  
وتذكر في مقام الشك كما هنا تنزيلا للسامع منزلة  
المزدد المايل هل هما بينان بخوان النفس الامارة  
بالسوء انا مكنا له في الارض اني رسول رب العالمين  
اي انهما بينان لم يعرض لهما شبهة قال الطوفي قسمت  
الاشياء الى حلال وحرام وما بينهما مقسمة صحيحة لان  
كل شيء يعرض اما منصوص على الازن فيه وهو الحلال  
البين او على المنع منه وهذا الحرام البين او لا يرض فيه وهو  
المسكوت عليه فهو مشبه قاله وقد يقع الاشتباه من  
جهة اخرى وهي ان تكاليف الشريعة اما ان تأتي بالتحجير  
بين الفعل والترك وهو الا باجته او باقتضاء الفعل  
او الترك لكن الاقتضاء تارة يصحح فيه بالجرم فيكون  
اجبايا او خطرا وتارة بعده فيكون ندبا او كراهة  
وتارة يطلق فلا يصحح فيه بجرم ولا عدمه فيبقى مترددا  
بين الامر بالايجاب والندب والكراهة والخطا فينشأ  
منه الاشتباه فلهذا قال **وبينها امور اري شئون**  
واحوال **مشتبهات** بوزن مفتعلات بمثنات مفعلات  
بموجدة مشددة مفقوطة بعد اثنين اي شبهت بغيرها  
مما لم يتبين فيه حكمها على التيقين وفي رواية البخاري  
مشبهة بكذا مراد وفي رواية للطبراني مشاهبات  
وذكر في الغزني انه روي مشبهات بموجدة مشددة  
مكسوة قاله واذن الفعل اليماء هو مجاز شائع  
عزني فصيح والمشهور الاول قاله العراقي والمعقبات

ايضا

اكتبت الشبهة من وجهين متعارضين فلم يظهر حكمها  
 من حل وصحة قال في الردائع والشبهة اشئ المحمول  
 تحليله على الحقيقة وتحريمه على الحقيقة فيجب فيه التوقف  
 عن تناوله فاذا لم يجد عنه غنى غناور منه بحسب الكفاية  
 لا الاستكثار قال الزركشي والتحقيق انقسام الشبهة  
 الى مثالا يجب اجتنابه ومثالا فالاول ما اصله التحريم  
 واشتبه التحليل فيرجع للاصل الثاني ما اصله الحل  
 كما في مسألة الغراب اذا علق الطلاق به وعدمه <sup>جلا</sup>  
 لا تطلق واحدة منهما ولا يلزمهما اجتنابهما لان الحل  
 كان معلوما لكن الوبع اجتنابهما ومناط الاشتباه  
 انواع احدها تعارض ظواهر الادلة الثاني تعارض  
 الاصول المختلف فيها بآبها يلحق الثالث اختلاف  
 الحلال بالحرام وعسر التمييز بينهما اختلاف الائمة  
 وما عدا ذلك فالشبهة في باب الربا لا الوبع قد  
 بعضهم الشبهة اما بالشك في المحلل والمحرّم كصيد  
 جرحه انسان فوقع في ماء فوجد فيه ميتا ولم يعلم  
 امان بلخرج ام بالفرق فلا يحل تقليباً للحرمة لوقوع  
 الشك في الطريق وكذا الوارسل كلبه ثم وجد معه كلبا  
 اخر لا يحل الاحتمال ان الاخر هو الذي قتله واما  
 بالشك في المحرم مع العلم بالحل كما في مسألة الغراب  
 المذكورة وجمعاً لمسئلة من اكثر ما له حرام فيجوز مع  
 الكراهة لقول الشافعي رضي الله عنه لا احسب بائعة  
 ولا اضغ البيع لما كان الحل وما في الايام ما يخالفه

مؤقلا واما بالشك في المحلل مع العلم بالحرمة كغصب  
 بيد غاصب او ذبيحة بيد مودع لا يحكم فيهما بجل باحتمال  
 طوق محلل عليهما كبيع وهبة فاحتمال ذلك لا يرفع  
 استحباب الحرمة ولما كان تفصيل ذلك مهتذرا او  
 متفسرا الاعلى الخواصر رد في بقوله **لا يعلمون** لفظ  
 رواية البخاري لا يعلمها اي لا يعلم حكمها **كثير من الناس**  
 وجاء موضحا في رواية الترمذي وكلف لا يدري كثير  
 من الناس امن الحلال هو ام من الحرام اي لحفا الض  
 فيه لكونه لم ينقله الا القليل ولتعارض نصين فيه  
 من غير معرفة المتأخر والعدم **تصريح** فيه وانما يؤخذ  
 من عموم او مفهوم او قياس او لاحتمال الامر فيه  
 للوجوب والندب والنهي للكرهية والحرمة او لنفي  
 ذلك ومفهوم قوله كثير ان معرفة حكمها ممكن للتفصيل  
 من الناس وهم المجتهدون ومن الحق بهم ان لا بد في  
 الامة من عالم قائم فالشبهات على هذا في حق غيرهم وقد  
 تقع لهم حيث لا يظهر ترجيح لاحد الدليلين وقد يكون  
 دليلا لا يخلو عن احتمال فيكون الورع تركه كما يفيد  
 قوله **من الناس** من التقوي وهو لغة فرط الصيانة  
 وبشرعا وقاية النفس عما يضرها في الآخرة ومرايتها  
 ثلاث التقوي عن العذاب المحل ثم عن كل ما يثم ثم  
 عما يشغل السر عن الحق ومنه الاولي كلمة التقوي ومنه  
 الثانية ولوان اهل القرى ومنه الثالثة حق تقا ته  
 ولم يقل ترك ليفيد ان تركها انما يعتد به اذا

خلاص برأى معقة **الشبهات** اوقاف المشبهات اي حذر  
 منها والاختلاف في لفظها من الرواة نظير التي قبلها فبعد  
 البخاري في رواية المشبهات وعند مسلم وكذا البخاري  
 في رواية الاسمي على الشبهات بالضم جمع شبهة بمعنى  
 مثبته وهو من وضع الظاهر موضع المضمر فادارة للمعنى  
 وتقفها لثبات اجتنابهما والحذر منها اي ترك ما يشبهه  
 عليه حكمه **فقد استبرأ** بالهمز فوزن استعمل من البراءة  
**لبرئته** اي بالغ في براءة دينه عما يشبهه فيه **وعرضه**  
 كذلك لان السين هنا للجملغة قال الكشاف في قوله  
 فعلى من كان غنياً فليستعفف واستعفف بالفتح بالغ من عفت  
 كانه طالب زيادة ولم يتنبه لهذه الدقيقة ثم قال  
 من الشراح كالشيخ الهيثمي والطوفي وغيرهما ان معنى  
 استبرأ هنا طلب البراءة وذلك لان من عرف باجتناب  
 الشبهات لم سلم لقول من يطعن فيه واشارة باله  
 الى ما يتعلق بالحق والثاني الى ما يتعلق بالخلق وذلك  
 اشارة الى الشرع وهذا الى المروءة ذكره الكرماني ومما  
 تعرض علم ان من لم يتق الشبهة في كسبه ومعاشه او عرض  
 عرضه لاثامه بوقوفه مواقف التهم لم يستبرأ فلا يلزم  
 من اساء الظن به وهو معنى خبر من كان يؤمن بالله واليوم  
 الآخر فلا يقف مواقف التهم ولهذا المام المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم ومعه امراته صفية فزاد رجلاً قاسراً  
 قال لها على رسلكما انها صفية فقالا لصحبا ان الله فقال  
 ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وقد خشيت

ان يقدروا في قلوبكم انشاؤا ووجدتم ملقاة فحقا لولا  
 اخشى ان يكون من تمر الصدقة لاكلتها وهذا من اتقائه  
 لتمرعا واما لم يتورع عن اكل لحم بريرة لفقد الشهادة  
 او هو لها صدقة وله هدية كما قال في حديثها وبفرض تسليم  
 الشهادة فيه فالمصطفى صلى الله عليه وسلم كان مشرعا فتارة  
 يترك الشيء تورعا للثلاثين همك الناس في الشهات وتارة  
 بفعله قسما للتلاخروج الناس بضيق مجال الشهات  
 وعطف العرض على الدين ليدل على ان طلب براته مددوع  
 كطلب براءة الدين ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 ما وثق به المرء عرضة فهو له صدقة **ومن وقع في الشهات**  
 فيه ايضا ما من اختلاف الرواة **وقد** اي سقط قاله  
 التوريشي الوقوع في الشيء السقوط فيه وكل سقوط شديد  
 بعيد عنه بذلك وانما وقع دون يقع تحقيقا المدافاة الوقوع  
 كما يقال اتبع نفسه هواها فقد هلك وقال الاشرفي  
 وفي هنا وقع ولم يقل يوشك ان يقع على وزن قوله الآتي  
 يوشك ان يوقع تحقيقا الموقوف قال الطبري وسمه ان حمي  
 الاملاك حدوده محسوسة يدركها كل ذي بصير فيجوز ان  
 لا يقع فيه اللطم الا ان تقبله الدابة المجموع واما حمي ملك  
 الاملاك وهو محارم فمفعول صرفه لا يدركه الا اولوا  
 الاباب وذو البصائر كما قال عليه السلام لا يعلم من  
 كثير من الناس بحسب احد همن يرتع حول الحجة يعني الشهات  
 فاذا هو في وسط محارمه ولهذا ورده النبي في التنزيل  
 عن قربانها في قوله تلك حدود الله فلا تقربوها لان قربانها

هو الوقوع فيها في الحرام المحض من حيث لا يشعر لفقد نور  
التقوى بترك الوبرع أوقار بان يقع فيه لأن النفس إذا  
ركبت المخالفة سلكت بهما في الهوى ودرجت بها  
من مضرة المفسدة اعظم منها ولذلك قيل إن الصغيرة  
تجرى إلى الكبيرة وهي إلى الكفر كالبيض الذي قد بين  
الله تعالى الحلال والحرام بان يهدى لكل منهما أصلا يمكن  
الناظر التأمل فيه من استخراج ما يميزه من الجزئيات وتعرف  
أحوالها لكن قد يتفق في الجزئيات ما يقع فيه الاشتباه  
لوقوعه بين الاصلين ومشاركته لافراد كل منهما من وجه  
فينبغي ان لا يحتري المكلف على تعاطيه بل يتوقف رعايته  
فيه فيظهر له انه من أي القبيلين هو فإن اجتهد ولم يظهر  
اثر الزحمان بل يرجع طرف الذهن عن ادراك حسي ارتكبه  
في حيز التعارض استبرأ وعرض عما يربيه إلى الملازمة  
استبرأ لذنبه ان يحتل بالوقوع في الحرام وصيانة لفرصه  
عن ان يتهم بعدم المبالاة بالمعاصي والبعد عن الوبرع  
فان من تقع على الشبهات وتخطي خطيئها ومن يتوقف عنها  
وقوع في الحرام اذ الغالب انما وقع فيه من الشبهات لا الخلو  
عن الحرام فهذا امراره عليه الصلاة والسلام قد نصير  
الشبهة من كلام الفقهاء وحاصل ما فسره المحدثون  
الشبهات هنا اربعة اشياء الاول تعارض الأدلة الثاني  
اختلاف العلماء وهو متفرع عن الاول الثالث ان المراد  
به قسم المكروه لان يحد به جانب الفعل والترك الرابع  
ان المراد بالمباح ولا يمكن قايله حمله على مستوي الطرفين

من كل وجه بل جعل على ما يكون من قسم خالف الاول بان يكون  
مساوي الطرفين باعتبار ذات التراجيح الفصل والترك  
باعتبار امر خارج ونقل بن المميز عن بعض مشايخه ان  
المكروه عقدة بين العبد والحرام فمن استكثر منه تطرف  
الى المكروه قال الحافظ بن حجر وهو منزع حسن <sup>ويؤيد</sup>  
ما جاء في رواية بن حبان ذكر مسلم اسنادها ولم يسيق  
لفظها اجعلوا بينكم وبين الحرام سقاة من الخلال من  
فعل ذلك استبرأ لهرضه ودينه الحديث والمعنى ان  
الخلال يخشى ان يؤول فعلة مطلقا الى مكروه او محرم ينبغي  
اجتنابه كالاعتناء من الطيب فانه يحوج الى كثرة الاكتساب  
الموقع في اخذ ما لا يحل او يفضي الى بطلان النفس وقل ما فيه  
الاشتغال عن موافقة العبودية ومنع الحافظ بن حجر الاول  
ثم قال لا يبعد ان يكون كل من الاوجه مراد او يختلف باختلاف  
الناس فالعالم الغفيل لا يخفاه تميز الحكم ولا يقع له ذلك  
الا في الاستكثار من المباح او المكروه كما تقرر في وجه الثمة  
في جميع ما ذكر بحيث اختلاف الاحوال ولا يخفى ان المكروه من  
المكروه يصرفه جراءة على ارتكاب المنهي في الجملة او بحمله اعتبارا  
فعل المنهي غير المحرم على فعل المحرم اذ كان من جنسه او يكون  
ذلك لسر فيه هو ان من قاطع ما منى عنه بظلم قلبه لفقد نور  
الورع فيقع في الحرام ولو لم يتعد الوقوع فيه وزاد البخاري  
في البيع في هذا الحديث فمن ترك ما اشتبه عليه من الاثم كان  
لما استبان له تركه ومن اجتراح على ما شك فيه من الاثم  
او شك ان يواقع ما استبان وهذا يرجع الوجه الاول واستدل



به بن المنير على جواز بقاء المحل بعد البني وفيه نظر الا ان  
 اراد انه محمل في حق بعض دون بعض او المراد على منكري  
 القياس فينتج واما كان فيما تقدم عموم من باب شبهة السلام  
 ذلك بالمحسوس الذي لا يخفى فقال **قال في** اي حاله الحال  
 المرعى لفظ رواية البخاري كمرعى **يرعى** وما اورد المولى  
 هنا من ثبوت جواب الشرط هو رواية مسلم واما في رواية  
 البخاري المحذوف حيث قال ومن وقع في الشبهات كمرعى  
 يرعى قال المحافظ بن حجر اخذ من الكرماني هكذا في جميعه  
 نسخ البخاري محذوف جواب الشرط ان اعربت من شرطية  
 وقد ثبت المحذوف في مسلم وعليه فقول كمرعى يرعى محله **نقطة**  
 وردت على طريق التمثيل للتنبه بالشاهد على الغائب **جواب**  
**الحق** بكسر الحاء وفتح الهم مخففة اي المرعى المحكي في ارض مباحة  
 المستوعبة بالعقوبة على قربانه كما هو دأب الخاص فاطلق المصدر  
 على اسم المفعول وهذا تشبيه بليغ لقربه عن الشبهات خوف  
 الوقوع في الحرام لان من لا يتباعد عنه **يرعى** بضم الراء  
 تحت ويسر اثنين اي يقرب ويحول **ان يرعى** بوزن وما شئت  
**فيه** فتاكل منه فتشبهه المكلف بالمرعى والنفس البهيمية بالانفا  
 والمشتبهات بما حول الحكي والمحامد بالحكي وتناول المشتبهات  
 بالارتع حول الحكي فيكون تشبيها ملغوا فبا اعتبار طريقتيه وتميلا  
 باعتبار وجهه لذا اقترحه شارحون وزاد البيضاوي توضيحا  
 وتحقيقا فقال الحكي هو المرعى الذي حماه الامام ومنع من ان  
 يرعى فيه شبه المحارم من حيث انها ممنوعة التيسر فيها  
 والتحكي لحدودها واجبة التجنب عن جوابها واطرافها بحكي

السلطان فكما احتاط الراعي ويحترز عن مقابلة الحي حذرا  
ان يتخطاه ماشية فيتعرض لخط السلطان ويستوجب  
نأدبيه فينبغي ان يتورع عن الشبهات ويتجنب من مفاقرها  
ليلا يقع في المحارم ويستحق به السخط والعذاب الاليم  
انتهى وخصل القليل بذلك لان ملوك العرب كانوا يحجون  
المراعي لؤاشيهم اما كن مختصة بتعداد من رعى فيها  
بالعقوبة فمثل لهم المنصفي صلى الله عليه وسلم بما هو معروف  
عندهم فالخائف من العقوبة المراقب لرعي المالك يبعد عن  
ذلك الحي خشية ان تقع ماشيته في شيء منه فيعود اسلم  
وغير الخائف يقرب من جوانبه فلا يامن ان ينفر النادة  
فيقع فيه بفراغته او يحل الحبل الذي هو فيه ويقع  
الخصب في الحي فلا عملك نفسه ان يقع فيه وكذلك من  
كثر تقاطعه الشبهات صادف الحرام وان لم يتعد وياغم  
اذ انشب الى تعصير **بعض** ادعى الداني ان القليل  
مدبرج في الحديث من كلام الشعبي ويدل له ما وقع عند  
بن الجارود ولا سمعيلي من رواية بن عون عن الشعبي  
قال بن عون لا ادري المثل من قول النبي صلى الله عليه  
وسلم او من قول الشعبي قال الخافض بن حجر بان ترد بن  
عون لا استلزم كونه مدبرجا لان الاثبات جزوا بانضاله  
ورفعه فلا يقدح بشك بعضهم فيه وكذا اسقوط المثل  
من رواية بعض الرواة كابي فروة لا يقدح فيمن اثبت  
ولهذا لك هو سر حذف البخاري قوله وقع في الحرام ليصير  
ما قبل المثل مرتبطا به فيسلم من دعوى الادراج ثم ان المنصفي

صلى الله عليه وسلم أكد التحذير من حيث المعنى بكلمتي التنبيه  
 وتكويرات وأوالصطف التي يفيد تقدير مفضي عليه  
 كأنه قيل وإن كل ملك حي وكذا الأمر تنبيهها على تعاتب  
 التحذير من مخالفة حيث قال **لا** وإني أهدى الهمة وتخفيف  
 اللام **وإن كل ملك** بكسر اللام من ملوك العرب ونحوهم **وإن**  
**حي** تحميمه ويمنعه عن غيره كحي عمير لا بل الصدقة وحي كلب  
 أحيى حي تهامة بعد نجد **وإن** ما شئت مستباح **وإن**  
**أكرها** طائفة على تخافة شأن مدخولها وعظم موقعه  
**وإن حي الله** محاربه كذا في رواية المستملى ونزاد  
 غيره في روايته في أرضه بعد الجلالة ووقع في رواية  
 الطبراني فإن حي الله في الأرض حلاله وحرامه فزاد  
 الحلال لحد معناه كما قال الحافظ العراقي إن حد الحلال  
 حدًا والمحرم حدًا فلا اشتكال فيه كما وهم والمحارم  
 جمع محرم والمراد به فعل النهي المحرم أو ترك المأمور  
 الواجب ولهذا جاء في رواية أبي فروة التعبير بالمعاصي  
 بول المحارم هذا وكل محرم حرم لغيره حي إن تدرج  
 منه إليه لكن إنما يندرج منهما إلى الوطى المحرم المفسد  
 للصوم وقليل الخمر ليس محذوراً في نفسه وإنما حرم  
 ليلا يندرج منه إلى الكثير المحذور وأخذ منه بعضهم  
 حرمة استئجار الرجل بنهاه حلقه دبر حليمة لما فيه من القرض  
 للإبلاخ المحرم لكن إلا محذور الشافعية حله لكن الوتر  
 تركه قال البضاوي ومكان التورع والتمسك بما يقع  
 ميلان القلب إلى الصلاح والفجور شبه على ذلك ليقبل المكلف

عليه فيصلحه و يمنع عن الاثم كذا في الشهوات والاسراع  
 الى تحصيل المشتهات حتى لا يتبادر الى المشتهات ولا يستعمل  
 جوارحه في افتراق المحرمات فقد **الاولان** صدرت الجملة  
 دلالة على عظم شأنه مدخوله وتحققه فان خرج الاستغناء  
 الكاري اذا الت بجر في نفى افادت تحفيضا وان ممر النسبة  
 والجملة بعد هاء مطفوفة على مقدر اي الا وان الامر كما ذكر  
 وان **في الجسد** اي البدن **مضغطة** اي جملة قدر ما يعضخ في  
 الفم سميت به لصغرها كان المراد تصغير القلب بالنسبة  
 الى بقية الاعضاء مع ان صلاح الجسد وسادتنا بغير  
 له قال الطبيب سماء مضغطة لان فيها معنى التحصير والتكثير  
 فيها ايضا التحصير تعظيما لثانها حتى قولهم المرء باصغر به  
 قلب المدا في معنى القلب اللسان وقيل لها الاصغرات  
 ذهبا الى انها اكبر ما في الانسان معنى وفضلا والجواب  
 للهامعنى القيام كانه قال المرء يقوم معاشته بهما ويكمل  
 بهما قال **زهير** **له** لسانا القتي نصف ونصف فوالله  
 فلم يبق الا صورة اللحم والدم **له** وسمى قلبا السرعة تقليه  
 في الامور ولانه خالص ما في البدن وخا كل شيء قلبه  
 اولانه وضع في الجسد مقلوبا **اذا احل** بالايمان والتقوى  
 وهو بفتح الهمزة وضما قال الكرماني والفتح افصح وهو  
 يضم وفاقا اذا صار له الصلاح هيئة لازمة لا ينفك عنه  
 وليست اذا هنا على ياربها فان مدخولها لا بد منه  
 متحقق الوقوع والصلاح هنا غير متحقق لاحتمال الفساد  
 وبالعكس بل هي بمعنى ان تقر به ذكر المقابل وقد عهد وقوع

المبادلة بينهما **اصل الجسد كله** بلا عاا الصالحة والاخلاق  
الحسنة وما يتبعها **واذا فسدت** يفتح الى بن وضربها والفتح  
افصح كذلك اي فسدت تلك المضافة بالجسد ولا انكار  
والخروج عن الاستقامة **فسد الجسد** بالجسد والعصا  
والخروج عن طريق العدل والاحسان **كله** لا كمر حرف  
التنبيه بعد الامتياز في قوله الاوان في الجسد مضافة  
تنبيها على خفاته شأنها وعظم موقعها منزلة حرف التنبيه  
في الحديث منزلة الباء في المثل وتكرره كل مرة بين التلا  
المقتضين فيه اشعار لتمامه مدخوله وعظمته **وهي القلب**  
والمراد القلب بمره الفهم الذي ركنه فيه عبر عنه بالقلب  
لان محل استقراره به وعلم ما تقررت انما ان تعقيقه  
التحصيل المتقدم بقوله والاوان في الجسد الخ وان لم  
يكن له تعلق بما قبله من حيث الظاهر لكنه بيان لما هو المقصود  
من تناول الحلال واجتناب الحرام والشبهات وهي  
ظاهرة القلب عن كدورة اسباب الجحيم والمنع والمحب  
الحاصلة من الخواص المضرة المودعة في الاشياء التي هي  
منع المحرمات وشبهها والقلوب هي مصدر الحق  
الحياة التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الجسد والروح  
وتحسب لقبوله اياها وتجعله بحيث يعطى ما ينشئ فيه الحياة  
فاذا فسدت فسد الجسد اما بحسب الذات فظاهر لانه  
مبدأ حياته واما بحسب الصفات فان القلب خمسة اوجه  
وجه يواجه به حضرة الحق لا وسطه بينهما وبينه ووجه  
يقابل به عالم الارواح ومن جهة يأخذ من ربه ما ينقصه

مين

كة

استعداد به بواسطة الروح ووجه يختص بعالم المثال  
وحتي على من مقدار نسبت من مقام الجمع وبحسب اعتدال  
مزاياه واطلافة وانتظام احواله في تصورات وقرائن  
وحضوره ومعرفة ووجه يلي عالم الشهادة وحتي على من  
منه بالمحسوسات ووجه جامع يختص بالمصطفى صلى الله  
عليه وسلم فان مقام نقطة وسط الدائرة الوجودية  
فوجود قلبه الخمسة تواجد كل عالم ومرتبة ويضبطه  
احكام الجمع ويظهر باوصافها كلها بالوجه الجامع واذا  
من القلب لتقوم المعاصر واحتيج بحسب مضار الحركات  
المنبئة عليها فجميع البدن لانه يشغل عن تحصيل ما خلق  
لاجله ومن هذا التقدير علم ان تخصص القلب بذلك  
لان امير البدن وبصلاح الامر تصلح الرعاية وصلاح البدن  
تبع لصلاحه بسلامته من الامراض الباطنة من نحو  
حسد وغل وحقد وشح وكبر وعرض ورياء وسمعة  
ولطمع وفسادة تابع لفساده بتلك الامراض لانه مبداء  
لارادات النفسانية والحركات البدنية فاذا صدر عنه  
ارادة صالحة تحرك البدن حركة صالحة او فاسدة  
تتحرك حركة فاسدة بخلافه تعالى داعية الخير ونحو  
فيه على وفق ارادته وفيه تنبؤ على تعظيم قدر القلب  
والحث على صلاحه والاشارة الى اطيب الكسائر فيه  
وقد قال المحققون البدن كالمدينة والقدر كملك  
والقوى الباطنة كصنائعها والعقل كالوزير المناصب  
والاعضاء كالجمعة والشهوة كطالب انزاعها والقلب  
كصاحب الشرطة كما جرداع يمثل بصورة ناصح ونصحه

٩١  
سم قاتل وشانه دايمنا نزعة الوزير واللسان كالترجمان  
والخو اس الخمس كالجو سيس كل منها وكل العالم فالبحر  
لعالم الاكوان والسمع بعالم الاصوات والشم بعالم الالوان  
وكذا باقيةها فهي اصحاب واخبار ولذلك قيل هي كالحجب  
وتوصل الى النفس ما يتركز والله عز وجل المصطفى صلى الله عليه  
وسلم ما بلغه والحكمة ما ابدعه تدبر هذا الترتيب هـ  
وتأمل هذا التقريب بينه او لا على ان لكل ملك من ملوك  
الدنيا حكمه من الاغيار ونية ثانيا على ان الله تعالى  
حكي حكيه من ان يقرب منه عباده وبنه ثالثا على ان  
القلب ملك وان جسده حماه فهو حكيه من افساد الشيطان  
والنفس الامارة وكما ان صلاح الجسد بصلاحه وفساده  
بفساده كذلك العكس وصلاح الجسد انما هو بتقديده  
بالخلال فيصفوا فيتاثر القلب بصفائه ويتغير فيعكس  
نوره الى الجسد فتصدر منه الاعمال الصالحة وهو المعني  
بصلاحها واذا اتقذ بالحرمان يصير برما للشيطان هـ  
والنفس الامارة فيتكدر ويتكدر القلب فينظم وتنعكس  
ظلمته الى البدن فلا يصدر عنه الا المعاصي والارذال وهو  
المراد بفسادها ثم اذا اساس القلب الجسد وهذا هـ  
رشد استحق ان يكون وارث الانبياء وخليفة الله  
في حمله على عباده يسوسهم ويحكمه الناظرين منهم  
وبصليهم الى الجناب الاقدس والحضرة الالهية فحشد  
بري الامم بحجر الاساجل وهذا الحديث اصل في التورع  
وهو ترك الشبهة قال الحسن ادر منا قوما كانوا

يتركون سبعين بابا من الحلال خوفا للوقوع في باب من  
الحرام وخشوا عن الصدوق رضي الله عنه انه اكل شجرة  
غير عالم بها ثم علم بها ثم عليها فادخل يده في ثمرها فخرجها  
والزهدي اخذ منه فانه تركه كما يحتاج اليه ولو جلا لا  
ولا فتصار على الكفارة بتبسيه في الحاقط بين حجر  
لم تقع هذه الروايات التي فيها الاوان في الجسد  
الا في رواية الشعبي ولا هي في اكثر الروايات عن الشعبي  
واما تفريدها في الصحيحين زكريا عنه وقابله خالد  
عند احمد فالفرقة عند الطبراني وغيره في بعض رواياته  
عن الصلاح والصادق بالصحة والسقم قال الكرماني  
اخذت كلام القاضي المتقدم ومناسبتها لما قبلها بالنظر  
الى ان الاصل في الاتقا والوقوع هو مكان في القلب لانه  
ملك البدن وعماد الامر وملاكوته قوامه ونظامه  
وعليه ينبنى فروعه وبه تتم اصوله قال ويحتمل ان تكون  
المناسبة بينهما بالضدية اي كما ان حفظ الاصل يحفظ  
الفرع كذلك حفظ بحفظ الاصل فلا بد من رعاية الاصل  
والفرع حتى تتم البراءة الكاملة ببقاء صدهما وقد  
عظم الامة شأن هذا الحديث واجمعوا على عظم موقعه  
وقالوا هو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام  
قالوا وسبب عظم موقعه انه نبه على صلاح المظلم  
والمشرب والمنكح والملبس وغيرها انه يجب تحريم كونه  
حلالا وامر شديدا في معرفة الحلال والنافع في ترك  
الشبهات فانه سبب لمحاية دينه وعرضه وحذر من



موافقة الشبهة وأوضح ذلك بضرب المثل بالحي ثم بين أهم  
 الأمور وهي رعاية حال القلب وعدوه تابع أربعة تدور  
 عليها الأحكام كما نقل عن أبي داود وبقية البستان المشهور أن  
 عمدة الدين عند الطوائف **مسنداته** قولهم البرية  
 تركنا شيتنا وأهرو دوع ما **ليس** بحسبك وأهل بيتك  
 لكن المعروف عن أبي داود عدم انفسك عنه فاجتنبه  
 الحديث بذلك أنه هديما يري الناس وحمله بعضهم  
 ثالث ثلاثة وحذف الثاني وأرعى من الغزاة من يمكن  
 أن ينتزع منه وجهه جميع الأحكام وحمله الدين **فأما**  
 القريبى لأنه اشتمل على التفصيل بين الحلال وغيره  
 وعلى خلق جميع الأعداد بالقلب فن هنا يمكن أن ترد  
 جميع الأحكام إليه واستدل به لما ذهب إليه جمهوره  
 المتكلمين كالحكام أن العقل في القلب لا في الدماغ  
 وأما الذي فيه ناشئ عن القلب وأن من حلف لا  
 يكمل لما فاكل قلبا حنت وفيه وجهان للشافعية وجه  
 المنع أنه لا يسمى في العرف لما **فأما** بن بطال وهذا  
 الحديث أصل في القول في حماية الذرائع القريب ذهب  
 إليه مالك **وقال** الغزالي السلاطين في رعايتهم  
 قلوبهم يأخذون شيئا على وجهه بحقه فلا تحل معاملتهم  
 ولا معاملتهم من يتعلق بهم حتى القضية ولا التجارة في  
 الأسواق التي بنوها بغير حق واستبرأ الدين الورع  
 واجتناب الربط والمدارس والقناطر التي اشوها  
 بالمال الذي لا يعلم ما كره **رواه البخاري** في كتاب الأيمان

والبيع **ومسلم** في البيع عن النعمان بن بشير كما نقر ولابي  
عوانة في صحيحه عن الشعبي ان النعمان بن بشير خطب به  
في الكوفة وفي روايته لمسلم خطب به بخص وجعل بانه سمعه  
منه مرتين فانه وثق امره بالدين وشاركه مسلم والاسمعيلى  
من طريق زكريا بن ابي زائدة فيه واهوى النعمان باصبعه  
الى اذنيه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول وفيه رد لقول الواقدي ومن على قدمه لم يصح سماع  
النعمان من المصطفى صلى الله عليه وسلم ولقول بن معين  
فيما حكاه القاضي عنه ان اهل المدينة لا يصح سماع  
النعمان من النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الهيثمي  
هذا مردود بان في الصحيحين التصريح بسماعه منه وفيه  
دليل لصحة تحمل الصبي المميز لان المصطفى صلى الله عليه وسلم  
مات والنعمان بن نهمان سنيته وزكريا وان وصفه بالترديد  
وقد عنفه لكنه في فوائد بن الهيثم بلفظ التحديث فحصل  
الا من من تدرسه خاتمه زعم الداني وجمع ان هذا  
الحديث لم يرو عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم غير النعمان  
فان ارادوا انه وجه صحيح بهذا اللفظ فليس والاعنف  
فقد رواه الطبراني في الكبير من حديث عمار بن ياسر  
بلفظ الخلا لابين والاراميين وبين ذلك شيئا من  
اوقع بينه وبين ان ياتى ومن اجتنبهن فهو اوفر لينة  
ورواه في الاوسط ايضا من حديث بن عمر ايضا ورواه  
الاصمعيلى في تربيته من حديث واثلة وغير ذلك وزعم  
بعضهم انه لم يرو عن النعمان غير الشعبي وليس كما قال

بينوه **الحديث السابع** عن **ابن مريم**  
 يضم الرء وفتح القاف وسدق الخثاة الخسة مصف  
**تحييم بن ابيس** بفتح الهزة وسكون الواو بن خارجة  
**الداري** نسبة الى هذه الدارين هاني الخمي صحابي شهير  
 واقطعه المصطفى صلى الله عليه وسلم هي واخاه ارضيا بالثنا  
 وكان صاحب ليل وقران وتصد وتاله اشترى حلة  
 بالف يخرج فيها الى الصلاة وكان راسا في الزهد جاني  
 اسباب الفز وتخلي للعبادة يختم القران في كل ركعة  
 وربما رد الآية الواحدة الليك كله الى الصباح وكان  
 يشترى الدار بالف بقصد ان يصل فيها صلاة الليل  
 وهو اوله وقضى في المسجد باذن عمر بن الخطاب عنده سكن  
 بيت المقدس بعد قتل عثمان رضي الله عنه ودفن ببيت  
 جبرين من ارض فلسطين سند ربهين وليس له في صحيح  
 البخاري رواية ولا في مسلم الا هذا الحديث **ان النبي**  
**صلى الله عليه** من النبأ وهو اخبر والرفيع للعهد والمهمود  
**محمد صلى الله عليه وسلم قال الدين** بكسر الدال وهو دين  
 الاسلام **النصيحة** اي هي عمادة وقوامه على وزن  
 الحج عرفة فالخمر مجازي بل حقيقة ان النصيحة لم يبق من  
 الدين شئ الا ان يجعلها طاعة الله ورسوله والايمان  
 والعمل بما قاله من كتاب وسنة وليس وراء ذلك من  
 الدين شئ كيف وقد مر في حديث جبريل ان الدين هو  
 الاسلام والايمان والاحسان وجميع ذلك مندرج  
 تحت ما ذكره النصيحة وهي تحري الاخلاص قولا

٣  
 ويحسب اننا لم نذكر فيها  
 تحسب اننا لم نذكر فيها  
 فيها نصيحة الذي صنع في الله

وفلا واعتقادا وبذل الجهد في اصلاح المنسوج سرا  
 وجهل وكل عمل لم يرد به عامله للاخلاص فليس في الدين  
 اصلا وهذه الرأية مع وجازتها ليس في كلامهم واجز  
 منها وهذا قال الخطابي ليس في الكلام كلمة مفردة  
 تستوفي بها العبارة معنى هذه الكلمة كما قالوا في الفلاح  
 ليس في كلامهم كلمة - اجمع خير الرازي منه **قلنا** لمن يارسول  
 الله **قال** الله بالايمان به ونفي الشريك وصحة الاعتقاد  
 وفي وحدانيته ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال  
 وتنزيهه عن سمات النقص والزوال وترك الاتحاد  
 في صفاته واخلاص السيرة في عبادته وبذل الطاعة  
 فيما امر بهي وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه  
 والحب والبغض فيه والاعتراف بنعمته وشكره عليها  
 والشفقة على خلقه والرجاء الى ذلك والخضوع له ظاهرا  
 وباطنا والرغبة في محابه والرهبة من مساخطه والهرب  
 لاعدائه وغير ذلك وروي الثوري عن علي قال قال  
 الخوارزمي ليس عليه كلام ياروح الله من الناصح منه  
 قال الذي تقدم حق الله على حق الخلق انتهى **قال**  
 المؤلف وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبدية في نصيحة  
 نفسه لله والله الغني عن نصيح كل باص وانهم الفقراء  
 من النصيحة لله عز وجل ان لا تدخل في صفاته ما ليس  
 منها ولا في اسمائه ما لم يرد به توقيف وان صح معناه  
 ولا تنسب اليه ما ليس بواك فتعقده بخلاف ما هو عليه  
 فانه غنى ولا يشاكلها خلاق الباري تعالى لانها محدثة

وهو قد علم وجاهاته وهو علم وعاجزة وهو قد بر وعبيد  
 وهو رب وفقير وهو غني وصحابة الى كان وهو غير  
 محتاج اليه وكلها خطر ببالك فاسد تعالى بخلاف ذلك فمن  
 شبه بشي من خلقه فقد ادخل النفس في صفاته ولبس  
 بنصفه لكونه اضاف شيئا الى المخلوقات مما هو عليه فقد  
 عثر **ولكن** مفر مضاف فمع جميع كتبه التي هي لها  
 مائة كافر وذلك بالايمان بانها كلامه ووصيه وتنزيله  
 ويبدل جهده في الذب عنها من تاويل المجاهدين واختار  
 المبطلين ويتميز القرآن بتعلمه وتعليمه وبانقطع بالعبادة  
 وانه لا يعذر على الايمان بشي من جميع الخلق وبالكوف  
 عند احكامه واقامة حروفه في التلاوة ونحوها في التما  
 والمصدق بوعده ووعده والاعتبار بمواعظه والتفكر  
 في عجائبه والعل بمجده والتدبر لمشايعه والبحث عن ناسخه  
 ومنسوخه وعمومه وخصوصه ومنطوقه ومفهومه  
 ونشر علومه والدعاء اليه **وليس** بالاعيان بما جاد به وبضربه  
 حيا وميتا وبذل الطاعة له فيما امر بهي والانتقاد له فيما  
 حكم واعصى وترك التقديم بين يديه واعظام حقه وتعز  
 وتوقره وموانزرتة واحيا طريقته وبث دعوته ونشر سنته  
 والتلطف في تعليمها وتعليمها والاقتداء به في اقواله وافعا  
 والتداب بادابه وخصاله والتخلق باخلاقه ومحبة اله  
 واصحابه واتباعه وتجنبه من تعرض لاحد من الدواص  
**ولا** ائمة المسلمين بالخلفاء وازايمهم بمجاؤهم على الحق وطاعتهم  
 فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق واعلاهم بما غفلوا عنه

يره

له

من حقوق الخلق والصلاة خلفهم وجماد الكفار معهم واداء  
الزكاة اليهم وترك الخروج عليهم وقد اذ القلوب النافرة اليهم  
ودفعهم عن الظلم بالتي هي احسن وعدم تعزيرهم بالتسا  
عليهم ونشر مناقبهم وتحسين الظن بهم قال ولست  
اعني بالعلماء من تزيارهم وادعاهم وكل الذين بالدين  
فان نصحتهم بنصح عامة المسلمين وان لم يستحلوا انتهى وجري  
على نحوه الطيبي حيث قال المراد بكلامه للخلق وغيرهم  
من يقوم بامور المسلمين فينبوا وعلما الدين فمن نصحتهم  
قبول ما روه وتقليد في الاحكام واحسان الظن بهم  
وعامة بهم بل شادهم الى ما يصلح اخراهم ودينهم وكف الاذى  
عنهم والتم على صغيرهم وكبيرهم وتذكيرهم بالخير بالوعظة  
الحسنة ومن اهم ذلك ان يجب لهم ما يجب لنفسه ويكره  
لهم ما يكره لنفسه في الاول لا باله لان الدين له حقيقة ونبي  
بكتابه الصادع ببيان احكامه المحمدي بديع نظامه وثالث  
بما يتلو كلامه في التربية وهو رسول الهادي الى دينه  
الموفق على احكامه المفصل لجميع شرايعه ورابع باولي الامر  
الذين هم خلفاء الانبياء القايمون بسترهم ثم حسن النعم  
ولم يكرر الكلام في عامة لانهم كالابناء للائمة لا استقلال  
لهم واعلم ان النصيحة في من كفاية اذا اقام بها البعض  
سقط عن الباقيين ويجب بقدر الطاقة اذا امن الناصح  
على نفسه قال الطيبي وجماع القول في هذا الحديث  
ان النصيحة هي خلوص المحبة للمنصوح له والحرى فيما  
يستدعيه حقه فيدخل فيه نفسه بان ينصحه بالقبلة

هذا الحديث في بيان  
نحوه في بيان  
نحوه في بيان

المنصوح ومدا ركز الفراطات ومجانبة السيئات ويجعل قلبه  
 محل للنظر والفكر وروحه مستقر للمحبة وسر من منصف للمشا  
 هدة وعلى هذا اعمال كل عضو من المعين بان يحملها على الايات  
 الناصية من الافاتية والانفسية والاذن على الاصفاء الى  
 الايات النازلة والاحاديث الواردة واللسان على النطق  
 بالحق وتحريم الصدق والمواظبة على ذكر الله قال تعالى ان  
 السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا قال  
 بعض الحكماء ههنا تنبيه وهو انما اذا عرف من اسنان  
 المخالفة والنجاسات وانما اذا دل على امر فيه نصيحة عمل بخلافه  
 فالنصح في حقه عدم النصيح في شيء عليه بخلاف ذلك  
 فيخالفة فيفعل ما ينبغي قال وهذه نصيحة لا يشعر بها  
 كل احد وهذا يسمى علم السليمة فانه يبين من به النفاق  
 المجموعة الشاردة عن طريق مصالحها قال فمن ثم قلنا  
 ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح  
 وروية حسنة واعتدال مزاج وقوة فان لم تكن فيه هذه  
 الخصال فالخطا سرع اليه من الاصابة والافساد اقرب اليه  
 من الاصلاح وما في مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم  
 من النصيحة قالوا وهذا الحديث عظيم الشأن وهو وان اوج  
 لفظا فقد اطلب معنى وهذه الاحاديث الاربعون وجميع  
 السنن داخل تحت كلمة واحدة منه وهي كتاب الله  
 لا اله الا الله على امور الدين اصلا وفرقا وعملا واعتقادا فمن امن به وعمل  
 بمقتضاه فقد جمع الشريعة باصلا وما فرضنا في الكتاب من شيء  
 ولم يوف حقه من جعله ربيع الاسلام بل هو اكل ومن فوائده

التي لا تكاد وتخصي ان الدين يطلق على العمل لكونه سمي النصيحة  
 ديناً وحوار تأخير البيان عن وقت الخطاب من قوله قلنا  
 لمن وغير ذلك قى المؤلف ومن النصيحة ان تصاف الفائدة  
 لقائلها من فعل بورك له في علمه وحاله ومن انفسه وآوهم  
 فحياً يأخذ من كلام غيره انه لم يخذل ان لا يستفهم بسلامه  
 ولا يبارك له فيه ولا في حاله قال ولم يزل اهل العلم  
 على اضافة الفائدة الى قائلها فنسب الله التوفيق لذلك  
**رواه مسلم** في كتاب الايمان وهو من افزاده ورواه ايضا  
 الامام احمد وابوداود في الادب والنسائي عن ابيه  
 هريق ورواه احمد وابو يعلى عن بن عباس والبيهقي  
 عن ابن عمر قال البخاري في تأمريه ولا يصح الا عن من  
 وعلقه في الصحيح ولم يخرج من مسند الكون على غير شرطه  
 لعدم احتجاجة بأحد رواة سهل بل والاختلاف عليه فيه  
 ورواه بمعناه الطبراني في الاوسط والصغير من حديث  
 حذيفة بن اليمان ولفظه من لا يتم بامر المسلمين فليس  
 منهم ومن لم يصح وعيسى صاحب الله ورسوله وتكناهه  
 ولأما من العامة المسلمين فليس منهم واسناده كما اشار اليه  
 الحافظ الكبير الزوراني في حسن الحديث **الثامن**  
**عن بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم قال امرت** بالناس للفقول اي امر في امره الا امر  
 لرسوله سواء وحذف الفاعل استعارة بانه اعرف عن كل  
 معروف واعظم من كل عظيم ذكره جمع وقد اكرهنا في فائدة  
 العدول عن التصريح بقوي القين والقول على شهادة



القول قال واضح التعاريف للامانة القول الطالب  
 للفعل طالب اجاز ما **بان** اي لان الاصل في امره انما  
 يتعدي بالباغابا ونحو امرتك لخبر نادر جاني الشمر  
 لكثرة ثابت في اللسان **اقاتل الناس** اي بمقاتلة الناس  
 والناس نعم الحن بالحقيقة او الغلبة وهو يرسل اليهم  
 اجماعا لكن لم يرد انه قاتلهم وان اسلم منهم جمع على يد  
 قال الشيخ مرشد والمقاتلة اعم من المحاربة ولا اعداد  
 والتهيؤات بالاعداد والتهيؤ بخلاف العود وكذا اعم  
 الناس اعم من الانس والجن فان قلنا كان المقياس ان  
 يقول الكفار فلم يعد الى الناس قلت لعله افاده للعمل  
 بلا استصحاب كانه قال اقاتل الناس لان الاصل عدم  
 ايمانهم وامانهم لانه جاء على فترة من الرسل **حتى** اي الي  
 ان **يشهدوا** اي يقرؤا ويدينوا قال الكرماني حتى  
 غاية للمقاتلة ويحتمل كونها غاية للامرية **ان لا اله الا**  
**الله** استثناء من كثرة متوهم وجودها محال ان  
 مفهوم الا اله كل **وان محمد** او في رواية **واني رسول الله**  
 وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله اكتماء بها عن اجتماعها  
 مع امرادها كلمة التوحيد هي التي خلق الحق لها الخلق  
 وهي العبادة الواجبة على الاسلام فكل من تلفظ بها مع  
 الاقرار بالرسالة الموحدة فهو مسلم فظاهر بل صريحه  
 ان قائلها مسلم وان قلنا بالمعنى المار في بحث الايمان  
 قال المؤلف وهو مذهب المحققين واشترط معرفة  
 ادلة المتكلمين خطأ وقوله حتى **يشهدوا** جعل غاية للمقاتلة

وجود ما ذكر على ما مر فمقتضاه ان من شهد واقام واتى  
عصمه ولو وجد باقى الاحكام وجوابه ان الشهادة  
بالرسالة يتضمن التصديق بما جاء به مع انه يحتمل  
انما جاء به بجميع هذه الاشياء الابد صدمه وهذا الحديث  
او علم ذلك من دليل اخر خارج عن مجامع الرواية الاخرى  
ويؤمنون به وبما جئت به على ان قوله الاتى لا يحتملها  
يدخل فيه ذلك وانما خص الصلاة والزكاة بالذكر  
والمقاتلة عليها لعظمها والاهتمام بها انما لانها  
العبادات البدنية والمالية وهما المحياري عليهما والنسب  
له ولهذا سمي الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام  
واكثر تعالى من ذكرهما مستقرين في القرآن فان قيل  
قصة الحديث قتال كل من امتنع عن التوحيد اذ الذي  
يذكر من لفظه الناس العموم والاستغراق كما في قوله تعالى  
يا ايها الناس اذرن رسول الله اليكم جميعا فكيف ترك قتاله  
مودي الجزية والمجاهدين فالجواب من وجوه الاول  
ان الاخذ بالجزية والمعاهدة متاخر فهو ناسخ الثالث انه من  
العالم الذي حض عنه البعض لان القصد من الامر حصول  
هذا المطلوب لقوله تعالى وما خلقت الجن الا انما فاذا تخلف  
البعض لعارض لم يقدر في العموم الا ترى ان عدة الاوان  
اذ اهودوا تسقط عنهم المقاتلة وثبت عنهم العصمة الثالث  
ان من العالم الذي اراد به الخاص فالمراد بالناس المشركين  
غير اهل الكتاب بدليل رواية النسي ان اقاتل المشركين وعلى  
هذا ان الشافعي كالحكاية الرافعي فان قيل انتم هذا في اهل

الجزية لم يتم في المعاهدين ولا فمن منع الجزية فالجواب  
 ان المحتسب في ترك المقاتلة دفعها لا تأخرها مدة كما في  
 الهداية ومقاتلة من استنع من اداء الجزية بدليل الآيه  
 الرابع ان المراد بما ذكر من الشهادة وغيرها القبيح  
 عن اعلا كلمة الله واذلال الخالفين فيحصل في بعض  
 بالقتل وفي بعض بالجزية وفي بعض بالجهالة الا ترى  
 ان المنافع اذا اظهر الايمان سقطت عنه القتل ودخل  
 تحت العصمة وهو اعلم كقرآنه الكتابي وسبيل هذا  
 الأسلوب سبيل قوله تعالى الذين امنوا ورسوله واذ اذ انهم  
 محال ليجعل عبارة عما يكره ان يعلم الخاسر ان المراد بالقتل  
 هو ما يقوم مقامه من جزية او غيرها السادس ان القرص  
 من ضرب الجزية اسطرارهم الى الاسلام وهو اعطاء الجزية  
 فكفى بما هو المقصود الاصل في الخلق فتكون المقاتلة  
 سببا للقول والفضل ونظيره قوله تعالى انزلكم من  
 الانعام ثمانية اذ واج وانزل هو المطر وهو سبب  
 لاثبات العشب وهو سبب لتكثير الحيوان فعليه غلب في  
 الحديث السبب الاول اي المقاتلة على السبب الثاني  
 اي اخذ الجزية كما غلب العم على احد الابوين على  
 ان الاحتمال دائم في ان ضرب الجزية كان بعد هذا  
 القول كما مر في الحافظين بحجج وهو الثالث احسن  
 الاجوبة وكل هذه التاويلات لما ثبت بآلجام ان الجزية  
 مسقطه للمقاتلة **ويقص الصلاة** اي يداوموا على الصلاة  
 بها بشروطها قامت السوق اذا انفتحت وقامت الحرب

اذا اشتد القتال او المراد بالقيام الاداء تغير عن الكل  
 بالجزء اذا القيام ببعض اركانها والمراد بالصلوة المفروضة  
 منها لا من جنسها فلا تدخل سجدة التلاوة مثلًا وان  
 صدق اسم الصلاة عليها **ويؤتي الزكاة** الى مستحقها  
 او الى الاسام لي دفعها لهم **قال** المؤلف وفيه ان تارك  
 الصلاة عمد يقتل ثم ذكر اختلاف المذاهب فيه **قال**  
 الكرماني والزكاة كالصلوة لا يشتركها في الغاية ومن  
 في المقابلة لا القتل والفرق ان المتعمد في الزكاة  
 يمكن اخذها منه قهر بخلاف الصلاة فان انتهى الى  
 نصيب القتال ليمنع الزكاة قوتل وبهذه الصورة قاتل  
 الصديق رضي الله عنه ما فيها ولم ينقل انه قتل احدا  
 منهم صبرا وعليه ففي الاستدلال بالحديث على قتل تارك  
 الصلاة ووقفه للفرق بين صيغة اقاتل واقتل وقد  
 اثنى بن دقيق العيد في شرح الهدى في الانكار على من  
 استدله على ذلك **وقال** لا يلزم من اباحة المقاتلة  
 مفاعلة فيستلزم وقوع القتال بين المقتلين بخلاف  
 القتل ولم يذكر الصوم والحج لكونهما لم يفترضا او  
 لكونهما لم يقا تل على تركهما فتارك الصوم محبس  
 ويمنع الطعام والشراب والظاهر حاله انه يتوهم  
 حينئذ لانه معتقد لوجوبه والحج على التراخي **فاذا**  
 اشرها على ان مع ان المقام لها لان فعلهم متوقع لاعلمهم  
 اصابه بعضهم ففعلهم لشرفهم او تقا ولا يجوز عقابهم لك  
**فعلوا ذلك** فيه التفسير بالفعل عما بعضه قوله تغليبها

للآخرين على الواحد او اراد المعنى الاعم اذ القول فعل  
 اللسان **عصم** احفظوا من **ما هو** **واموالهم** اي موقوفها  
 اذ العصمة المنفعة ولا اعتصام بالاستمسك افعال منه  
 فلا يحل سفك دماهم ولا اخذ اموالهم وهو كما صح اي اراد  
 نحو البيع عليه وارتيبه هناك هو اعم لشمول الاختصاص  
**الاحق الاسلام** اي هي معصومة الا عن حقوق الله او حقوق الله  
 يجب فيها كرامة وترك صلاة وزكاة بياطل وحده  
 ادعي كقولهم فان هذه حدوده واجبة بحق الاسلام والمسلم  
 التزامها باسلامه فيقام عليه بمقتضى التزامه فالإضافة  
 بمعنى اللام وعن او من اوفى فالملفوظ بالشهادتين  
 يطالب بهذه الفروض بعد ذلك فقايدة النص على  
 ذلك دفع توهم ان قضية جعل غاية المقابلة وجود ما ذكر  
 ان من شهد عصمة دمه وان جحد الاحكام كما ذكره جمع  
 وقول الطيبي قوله الاحق الاسلام استثناء مفرغ والمستثنى  
 منه اعم عام الحار والمحرور والعصمة متضمنة لمعنى انتهى  
 حتى يقع تفرغ الاستثناء اذ هو شرطه اي لا يجوز هذا  
 دماهم واستباحة اموالهم سبب في الاسباب الاحق  
 الاسلام من قبل نفس وترك صلاة ومنع زكاة وانما  
 تقدم قوله ويقعوا ووتوا وازالتهما عن مقرها هذا  
 وعطفهما على الشهادتين فللدلالة على انهما بمنزلة  
 في كونها غاية للمقابلة اي انا بانها اصل العبادة واساسها  
 ويقرب منه في العطف قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين  
 قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم

الانبياء حق عطف قتلهم الانبياء على ما قالوا ان  
 بان قولهم هذا لان بمنزلة قتلهم الانبياء في سالف  
 عهدهم في العظم والقدم واليه اشار الكشاف بانهم  
 في العظم اخوان وبان هذا ليس باول ما ركبه من  
 العظام ويؤيده رواية ان هريقة رضي الله عنه فانه  
 لم يذكر فيها الصلاة والزكاة واعلم ان من قدر من  
 تفسير الحق بما ذكر هو باهرى عليه المحققون وهو حق  
 ولا يعارضه ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام في حديث  
 حسن ان رسول الله مراده به ففسده بثلاثة اشياء  
 وذلك ما رواه الطواني في الاوسط عن انس بن مالك  
 وما حقه يا رسول الله قال اني نابت احسان او كفر بعد  
 اسلام او قتل نفس فيقتل به قاتل الحافظ نور الدين  
 الهيثمي فيه عمر البيروني والحميري على توشيقه ما ذاك  
 الا لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يرد الحصر بل  
 انه بهذه الثلاثة على سواها كما في معناها ثم الحكم  
 عليها بما ذكر انما هو باعتبار الظاهر **واما باعتبار**  
**الباطن فامرهم ليس الى الخلق بل حسب انهم على الله**  
 فمما يروونه كفر ومعصية يعني اذا قالوا لها بلناهم  
 وباشروا الافعال بخوارجهم قففت منهم به ولم انقب  
 عن قلوبهم فرب غاص في الظاهر بصادق عند الله خسر  
 في الباطن وعكسه ولهذا قال في حديث اخر امرت ان  
 احكم بالظاهر واسد ثوب السراير وعلى معنى اللام او بمعنى  
 الى فمنا او حفظ الصلاة في الوجوب غير مراد وليس

سلم فهو للتشبيه أي هو كالواجب على الله في تحقيق الوعد  
 أو بحسب وعده هذا ما عليه أهل السنة وأما عند المخترعة  
 فصر على ظاهره لأن الحساب عندهم واجب عقلا وفيه  
 دلل على قبول الأعمال الظاهرة والحكم بما يقتضيه الظاهر  
 ولا اكتفا في قبول الإيمان بلا اعتقاد والخازن كما مر  
 وعدم تكفير أهل البدع المقرين بالتوحيد المتزيين  
 للشرائع وقبول توبة الكافر من كفر ظاهرا وباطنا  
 والحكم بإسلام لقيط وجد في بلاد المسلمين واشترط  
 النطق بالشهادتين مرتين لصحة الإسلام كما مر  
 وقد جعل أصحابنا الشافعية من القواعد أن ما كان  
 تركه كفرا ففعله إيمان ككلمة الشهادتين وماله يكون  
 تركه كفرا ليس ففعله إيمانا ومن ثم لو صلى الكافر  
 أو صام أو زكى لم يحكم بإسلامه لأنه يفصلها الكفار  
 ذكر هذه القاعدة القفال واستثنى في الأسرار  
 لو حج كايح المسلمون فإنه يحكم بإسلامه لأنه من السقائر  
 المختصة بالمؤمنين فهو ككلمة الإيمان انتهى وفي كون من  
 صلى لا يحكم بإسلامه نظر فإن الصلاة المشتملة على النطق  
 بالشهادتين والظاهر أن مرادهم أنه صلى ولم يتشهد فتمت  
 على الاسم الرازي في كلامه على هذا الحديث قد جعل  
 تلك العذاب عذابا من أحدهما السيف من يد المسلمين  
 والثاني عذاب الآخرة فالسيف في غلاف بري والنار  
 في غلاف لا بري فقال لرسولك في أخرج لسانه من الغلاف  
 المبري وهو الفم فقال لا إله إلا الله أدخلنا السيف في

الغد الذي يري ومن اخرج لسانه القلب من الخلاف  
 الذي لا يري وهو المرفق قال لا اله الا الله ادخلنا  
 سيف عذاب الآخرة في غمد الخرافة حتى يكون واحدا  
**رواه البخاري ومسلم** في كتاب الايمان الا ان مسلما  
 لم يذكر في حديثه عن ابن عمر الا بحق الاسلام لكنه قال  
 في روايته عن الوهبرية الاحمقها وفي رواية اخرى الا  
 بحقه ففسد المؤلف تخريجه بالنظر لجمع رواياته  
 وذلك يقع للمحدثين كثيرا ولا ينكره الا من يمارس فهم  
 وبذلك زال العجب وبطل الشغب الذي هو له به  
 الشايع المصنوع على المؤلف وابرق وارعد على ان اصله  
 ليس له بل صاحب المشكاة وبعض شراحها ورواه ايضا  
 النساء في المحاربة ومن ما حجت في الفتن عن جابر  
 ورواه ايضا عن معاذ بلفظ امرت ان اقاتل الناس  
 حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
 وان يستقبلوا قبلتنا ويوتوا الزكاة ويكلموا بيميننا  
 ونصلوا وصلاتنا فاذا فعلوا ذلك فقد حرمت علينا  
 دماؤهم واسواؤهم الا بحقها لهم بالمسلمين وعليتهم  
 ما على المسلمين وحسابهم على الله قيل وما حقها قال  
 من ابعد احصان او كفر بعد اسلام او قتل نفس فيقتل  
 بها انتهى قوله الطوفي ومن المحبان هذا الحديث  
 الثابت بعينه حديث الشيخين كان غندين عمر وهن نص  
 في قتال مانعي الزكاة ولم يبلغ ابا بكر رضي الله عنه فعول  
 الى القياس بان قال والله لا قاتل من فرق بين الصلاة



والزكاة والى الاستنباط من قوله لا يحكمها فقال فلعلم  
 بن عمر كان غايبا او مريضا او ناسيا للحديث ذلك  
 الوقت وقد وقف ابو بكر حيث وقع قياسه واستنباطه  
 موافقا لهذا النص وخالف عمر في ذلك وكان الاولى  
 بموافقة لما عهد منه من موافقة النصوص حتى قال  
 وافقت نبي في ثلاث ثم ان عمر رجع في هذه القضية الى ما  
 ابى بكر انتهى قال الحافظ بن حجر هذا الحديث غريب  
 الاسناد فانفق الشيخان على الحكم بصحة مع عزائبه وليس  
 هو في مسند احمد على سقته قال وقد استبعد قوم صحته  
 بانه بان الحديث لو كان عند بن عمر لم يترك اباه يبايع اباه  
 في قتال مانعي الزكاة ولو كانوا اهل فريضة لم يقر ابو بكر عمر على  
 الاستدلال بهذا النص وينتقل الى القياس اذ قالوا قاتلن  
 من فرق بين الصلاة والزكاة لانهما فريضة في القرآن والحج  
 انه لا يلزم من كون الحديث عند بن عمر ان يكون استخضر في  
 تلك الحالة ولو استخضر محتمل ان لا يكون حضر المناظرة  
 ولا محتمل ان يكون ذكره لهما بعد ولم يستدل ابو بكر بالقياس  
 فقط بل به وبقوله في الحديث الذي رواه الاحق الاسلام  
 قال ابو بكر والزكاة من حق الاسلام ولم ينفر بن عمر بالحديث  
 المذكور بل رواه ابو هريرة وفيه دليل على ان السنة قد يخفى  
 على بعض اكابر الصحابة ويطلع عليها احادهم ولا يقال كيف  
 خفى هذا الحديث على فلان او فلان لا يخفى عليه كذا ونحو ذلك  
 الحديث التاسع عن ابو هريرة كتي بهرة كان

يصحبها اما صغيرا للعب بها او كبيرا يحسن اليها لانه هو الذي  
روى ان امرأة عذبت في هرة فلعله اخذ بقباس العكس هـ  
ورجاء الثواب في هرة **عبد الرحمن بن مخر** قال الحافظ بن حجر  
اختلف في اسمه واسم ابيه اختلفا قاتلرا واذا حقق يرجع  
فليلا باعتبار مكانه في الجاهلية وعمره في الاسلام وما جرب  
عليه المؤلف من اختيار ان اسمه عبد الرحمن فهو ما جزم به  
بن اسحق وصححه المكراني في طائفة لكن خالفهم الرامياطي  
بجزم بما قاله الكلبي انه عمر بن عامر كان احفظ الصحابة  
للحديث وحرصهم عليه وكان من اصحاب الصفة ملازما  
لمصطفى صلى الله عليه وسلم لا يشغل عنه اهل ولا مال صبر  
على الفقر الشديد حتى افضى به الى الظل المديد وكان مع  
ثروة رتبة الحديث لا يحدث ببعض ما يبلغه فهم الناس  
مخافة الفتنة عليهم **عن احمد بن حنبل** عن ابنه  
قال رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت ماروي  
ابوهريرة عنك حق قال نعم **قال سمعت رسول الله يقول**  
**كانت حال امارة واحضار لصورة كون المصطفى صلى الله عليه**  
**وسلم متكاملين** اهدرها السامع ومن ثم عبر بالمضارع للدلالة  
على الحاضر الذي شأنه ان يتاهد وحده يقول جمال منه  
عليه كلام اي قايل وهذا القول كان في حجة الوداع **ما**  
**هنيئكم عنه فاجنبوه** كل دأبا على تقدير ما دام متباعضا عنها  
في الحرام ونوبا في المكروه وهذا عام في جميع المناهي لا ما للعموم  
لكن خص من ما كنه المكلف على فعله كشرب محر وهو هذا اعلى رأي  
الجمهور وخالف قوم فتمسكوا بالعموم فقالوا الكراهة على فعل

[illegible]

الحرم لا يبيحه والصحيح عدم المواخذة اذا قربت شروط الاكثر  
واستثنى بعض النافذة الزنا فقال لا يتصور الاكراه عليه ولعله  
اراد القاري فيه والا فلا مانع ان يعطى رجل بغير سبب فيكره  
على الابداح فتوجب في اجنبية وذات السبب بحال وفعله بخلاف كان  
زنا يتصور الاكراه على الزنا واستدركه من قال لا يجوز التداء  
محرم كالجزء ولا دفع العطف به ولا اساغته لقمة من غضبه  
والصحيح عند الشافعية جواز الثالث دون التداء وحده  
ان الله لم يجعل شفاء امي فيما حرم عليها وفي معنى التداء  
العطف مع امه لا ينقطع بشرها والتحقيق ان الامم باجتناب  
المنهي على عموم ما لم يعارضه اذن في ارتكاب منهي كالكل الممتنع  
المضطر قال الفقيه لا يتصور امتثالا اجتناب المنهي حتى  
يتركه جميعه فلو اجتنب بعضه لم يعد ممثلا بخلاف الامر  
يعني المطلق فان من اتى باقل ما يصدق عليه الاسم كان ممثلا  
قال بن فرج المنهي يقضي الامر فلا يكون ممثلا لمقتضى المنهي  
حتى لا يفعل واحرام احاد ما يتناول المنهي بخلاف الامر فانه  
يعكسه ومن ثم شتت الخلاف هل الامر شيء مني عن ضده **وما**  
**امرناكم به** على جهة الوجوب والندب وهذا خطاب مشافهة  
لا يتعدى الموجود من الى الخالد في الابدليل وهو اما الاجماع  
واما ساواتهم في الحكم الشرعي لا نقضا واختصاصه بحكف  
دون مكلف **فان امرناهم** وفي رواية فافعلوا منه **ما استطعتم**  
اي ما طقت وجوبا في الواجب وندبا في المندوب لان فعله هو اخرج  
من العدم الى الوجود وذلك يتوقف على شرايط واسباب كالقدرة  
على الفعل ونحوها وبعضه يستطيع وبعضه لا فلا حرم سقط

التكليف بما لا يستطاع اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها وبذلك لا  
 الموافقة خص عموم وما اتاكم الرسول فخذوه وهذا موافق  
 لقوله فأتقوا الله ما استطعتم واما اتقوا الله حق تقاته  
 فقبل منسوخ والصحيح لا نسخ بل المراد به امتثال امره  
 وتجنب نهيه مع القدرة لا العجز فهذه مفسرة لهذه ويؤخذ  
 من الاحاديث كافي الا ذكر ان لا ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل  
 الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا يتركه مطلقا بل  
 يأتي بما يتيسر منه **فاما اهلك الذين من قبلكم** من اهل الانبياء  
 عليهم السلام **كثرون مساييلهم** عمالا فيهم ما اقرحوا عليهم  
 كقولهم لعيسى عليه السلام هل يستطيع ربك ان ينزل علينا  
 مائدة من السماء ولموسى عليه السلام فادع لنا ربك يخرج لنا  
 مما نبت لا راع لنا ربك يبين لنا ما هي امرنا الله حصرة  
 اجعل لنا الها كما لهم الهة الى غير ذلك مما يقتضي الاغناس  
 والكفر ويؤدي الى المشقة بخدوت تكليف كما ورد عن علي  
 كرم الله وجهه لما نزل به على الناس حج البيت قال مرجل  
 وهو الاقرع بن حابس اني كل عام فاعرض عنك حتى اعودمرا  
 فقال وما يؤمنك ان قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم  
 فاتركوني ما تركتكم فانزل الله يا ايها الذين امنوا الاستأخوا  
 عن اشياء ان تبدلكم بشئكم وفي حديث الشيخين ان اعظم  
 المسلمين في المسلمين جرمانه سأل عن شئ يحرم على الناس  
 حرم من اجل مسأله **مسألة** برفع الفاء لا يدرى هانوا على  
 هذه الرواية التي اثرها المؤلف وفي رواية البخاري ايضا  
 لغير التشمهني اهلك بضم اوله وكسر اللام وقال يور ذلك

بسؤالهم أي سبب سؤالهم وعلى هاتين الروايتين فقولهم واختلافاً  
 بالرفع والجر على الوجهين ووقع في رواية همام عن أحمد بلفظ  
 فأنا هلك وفيه سؤالهم ويتعين الجري واختلافهم وأما على  
 الرواية التي ذكرها المؤلف فيتعين الرفع كما تقرر **على انبيائهم**  
 فإنهم استوجبوا بذلك اللعن والسخط وغير ذلك من البلاء  
 والحن وكثرة السؤالات بسبب لتقرف القلوب وذهن الدين  
 ومشتغل بالتعنت وأكثره من البس فتنة أو اشرب محنة  
 فأعقب عقوبة فلا ملجئ لما قيل أن الذي يحتمل بزمن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما يخاف في تحريم أو إيجاب يشق لا يطاق  
 السؤال مأمور به بنص فاستلوا أهل الذل فكيف يكون  
 منهياً لانا نقول إنما هو مأمور فيما يذن المعلم في السؤال  
 عنه قال المؤلف والذي حذر منه المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 إنما هو اختلاف يورث الكفر أو بدعة كاختلاف اليهود  
 والمضاري وذلك مثل الاختلاف الواقع في القرآن أو في معنى  
 لا يسوغ فيه الاجتهاد أو في معنى ما وقع في شك وشبهة وفتنة  
 وخصوصة وأما اختلاف استنباط فروع الدين منه ومناظرة  
 أهل العلم فيه على سبيل المناقشة وإظهار الحق فغير منهى عنه  
 بل مأمور به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون من عهد الصحابة  
 على ذلك إلى الآن والخاص بالإنسان من الناس من فرط فساده  
 باب المسائل حتى قل فهمه وعلم ومنهم من فرط فتق سعه حتى هو  
 أكثر الخصومة والجدل يقصد المغالبة وصرف وجوه الناس  
 حتى تفرقت القلوب واشتخت بالعداوة والبغضاء ومنهم  
 من اقتصد في بحث عن معاني الكتاب والسنة والحلال والحرام

والرقائق ونحوها بما فيه صفا القلوب والاخلاص لعلام الغيوب  
 وهذا القسم مطلوب محبوب والاولان مذمومان وبذلك  
 عرف ان ما فعله العلماء من التاصيل والتفريع والتمهيد والتقرير  
 في التاليفات مطلوب مندوب بل واجب شكر الله سبحانه  
 واثنائهم بالجنة بكماله قال المؤلف والحديث من حوامع الحكم وقواعد  
 الاسلام ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلوة التي تحت عن ركن  
 او شرط فيأتي بمقدور ذلك الوصف وسر العورة وحفظ  
 بعض الفاحشة واحراز بعض زكاة الفطر لمن لم يقدر على الكل  
 والامساك في رمضان المفطر بعذر قد مر في اثنائه النهار  
 العذر ذلك وقد فيه ان من عجز عن بعض المأمور لا يسقط  
 عنه المقدور وعبر عنه الفقهاء بان الميسور لا يسقط بالمعسر  
 كما لا يسقط ما قدر عليه من الاركان لقدر تمام على الذم فلا  
 يسقط بعجزها واستدراكه على ان من امر بشئ بعجز عن بعضه  
 ففعل المقدور سقط عنه واستدراكه الزم على ان ما وجب  
 اداؤه لا يجب قضاءه ومن ثم قال القضا بامر جديد وعلى ان  
 اعتناء الشرع بالمهمات فوق اعتنايه بالمأمورات المألوفة  
 الاحتجاب في المهمات ولو مع المشقة وقيد في المأمورات بقدر  
 الطاقة فان قيل الاستطاعة معتبرة في المهمات ايضا اذ لا تكلف فيه  
 نفسا ولا وسها قلنا الاستطاعة تطلق باعتبار ركن كذا قيل  
 ولا ظهر ان التقيد في الامر بالاستطاعة لا يدرك على المدعى من  
 الاعتناء بل هو بمهمة الكلف اذ كل واحد قادر على الكلف  
 لو اراعية الشهوة فلا يصح عدم الاستطاعة عن الكلف بل  
 كل كلف قادر على الترك بخلاف الفصل فلذلك قيد بالاستطاعة

عن  
 الصلاة بالحسن  
 ونحوه الآية  
 النظر بالحسن  
 عند الزناح

دون المنهى وعبر عن الطوفى بان ترك المنهى عنه عبارة عن اخراج  
من العدم الى الوجود ونوزع بان القدرة على استحباب عدم  
المنهى عنه قد تختلف واستدل به بجواز اكل المضطر الميتة واجيب  
بان المنهى فيه عارضه الاذن بالتناول في تلك الحالة ووقى من  
ضاح قوله فاجتنبوه على الخلافة حتى يوجد ما يبيحه كاكل الميتة  
عند الضرورة وشرب الخمر عند الكراهة والا صلا فيه جواز التلطف  
بكلمة الكفر والقلب مطعون بالايمان كما نطق به القرآن والتحقيق  
ان المكلف في كل ذلك ليس منهيا عنه في تلك الحالة واجاب  
الماوردي بان الكفر نعت المعاصى ترك وعمل الطاعة فعمل وهو  
مشتق فلذلك لم يجر المعصية ولو مع العذر لانه ترك ولترك لا  
يجوز العذر وعنه واستدل به على ان المباح ليس بامور به  
لان التاكيد في الفعل انما يناسب الواجب والمندوب واجيب  
بان من قال المباح بامور به لم ير ذلك بمعنى الطلب بل المعنى  
انه عم وهو الاذن وعلى ان الامر لا يقتضى التكرار وعنده لم  
يحسن السؤال ولا العناية بالجواب الا ان المحقق ان يقول  
سأله احيتا طاقى المازري التكرار انما احتمل من جهة ان  
الحج لغة قصد فيه تكرار فاحتمل عند السائل التكرار من جهة اللغة  
لان صيغة الامر وتمسك به من قال بوجوب العرة لان الامر  
بالحج اذا كان معناه تكرار قصد البيت حكم اللغة ولا شقاق  
وقد قام الاجماع ان الحج لا يجب الا مرة فيكون العود مرة اخرى  
ذالا على وجوب العرة واستدل به على ان المصطفى صلى الله عليه  
وسلم كان يجتهد لقوله لو قلت نعم لوجبت واجاب المانع بانها  
كونه اوصى اليه حالا وان جميع الاشياء على الاباحة حتى ثبت المنع

بدليل **رواه البخاري ومسلم** فظاهر بل صريحه ان كلام الشيخين  
 رواه هكذا ولا كذلك بل رواه البخاري من رواية مالك عن ابي  
 الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة بلفظ دعوني ما تركتكم فاعنا  
 اهكذا الذين من قبلكم سواهم واختلافهم على انبيائهم فاذا اختلفتم  
 عن شيء فاجتنبوه وفي رواية له فانتبهوا عنه واخرجهم مسلم من  
 رواية المغيرة بن عبد الرحمن وسفيان وابوعوانة من رواية  
 ورقان لانتهم عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة بلفظ  
 دروني الى اخي وهو يعني دعوني واخرجهم مسلم ايضا من رواية  
 الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بلفظ ما  
 نصيحتكم عنه فاجتنبوه الى اخره فاقطع المؤلف في هذه الامرين  
 على هذه الرواية وعزي الحديث كله الى البخاري ومسلم معاه  
 فتشغل جميع من الشراح بمما سية تقديم المنى على ما عاده ولم  
 يعلموا ان ذلك من تصرف الرواة وان رواية البخاري ارجح  
 من حيث الصناعة للحديث لانهما اتفقا على اخراج طريق ابي  
 ابي الزناد دون طريق الزهري وان كان سند الزهري جما  
 عد في اصح الاسانيد فان سندا ابى الزناد ايضا ما عد فيها  
 فاستويلا وزادت رواية ابى الزناد باتفاق الشيخين عليها  
 وقد توهم التاج السبكي في شرح المختصر ان الشيخين اتفقا على  
 اللفظ الواقع في هذه الاربعين فقال رواه البخاري ومسلم  
 ولفظهما وما امرتكم به فافعلوا امنما استطعتم وهذا انما هو  
 لفظ مسلم وحده في روايته كما حرمه خاتمة الحفاظ ابن حجر  
 وغيره لكن التاج اعتر بما ساقه المؤلف في هذا الكتاب وهو  
 وهم مبني على وهم ولم يتنبه احد من شراح الكتاب لذلك على



لكن ثم لم يرد عليه **الحديث العاشر** عن أبي هريرة قال **س**  
**أ**مر صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى **ط**يب أي منزّه عن النقص  
مقدس عن الآفات والعيون وكل وصف يدخل عن كماله والطيب  
المتماثل للأسماء وكيف مكان فهو من أسماء الحسنى قال  
الشاذع الميمى لصحة الحديث به كالجمل ومثلها النظيف  
وروي أن حديثه لم يصب إلى هذا كلامه وأقول إن أراد صحة  
الآولين ورودها وبعدم صحة الثالث عدم وروده بالكلية  
فمنوع بل الطيب ورد في هذا الحديث الصحيح والجمل والنظيف  
ورويهما في حديث رواه بن عدي وغيره عن بن عمر رضي الله  
عنهما فروعا بلفظ أن الله جميل يحب الجمال سخي يحب السخا  
نظيف يحب النظافة وورد الأول في حديث رواه البيهقي  
وغيره وإن أراد بالصحة ونفيها الصحيح المصطلح عليه فمنوع  
أيضاً لأن الخبرين المذكورين ضعيفان كما بينه جمع الحفاظ  
فتدبر لا يقبل منه الأعمال **الأجيب** خبر بعد خبر أي لا يتقرب  
إليه إلا بالحسن الجيد الخاص من الفضائل كالجود والرياء إذ  
القبول يحتاج إلى المناسبة وقد جاء في حديث قدسي من عمل  
عملاً ترك فيه غري تركته وتركه وأمن المال إلا الصائم  
شواب الشبه وضروب الخيل فالطيب لا يناسبه إلا الطيب  
وبين الطيب والخبيث كماله لا تقطع ومنع الاجتماع فإن  
كان ما يتقرب منه الأموال غنياها وهو الخلال المطلق أو  
من الأقوال فاحسنها وأصدقها ومن الاعتقادات فاحسنها  
قال البيضاوي الطيب ضد الخبيث فإذا وصف الله تعالى  
به أريد به أنه منزّه مقدس عن الآفات والعيوب وإذا

وصف به العبد مطلقا يريد به التعري عن رذائل الاخلاق وقبح  
الاعمال والفحش باضداد ذلك فاذا وصف به المالك يريد كونه  
حلالا بمعنى الحديث انه تعالى منزّه عن كل عيب فلا يقبل ولا يتقرب  
اليه الا بما يناسبه في ذلك المعنى وهو خيار امر او كمال كما قال  
تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فلا يتقرب اليه بعمل  
غيره با ولا سمعة ولا بصدقة من حرام وتكره بردي كرههم منفرد  
وحب عيب كسوس او عتيق فهو تعالى لا يثيب الا على ما يعلمه  
خاليا عن ربا وسمعة سواء كان حلالا او مشبهها بل او حراما  
بالنسبة لعلمنا اما الحرام عنده فلا يثيب عليه وان كان حلالا اعتدنا  
لكن لو تصدق بما ضده حلالا فهو حرام انثب على قصده قياسا  
على ما لوقر الخشب الغران ناسيا لحنايته واغلام تقبل الصدقة  
بالحرام لانه ممنوع عن الصرف فيه لكونه ملك الغير فلو قبل لزم  
كونه ماحورا به منهيا عنه من جهة واحدة وهو محال وهذا  
معنى ما فهم من نهوي الحديث ان بين الطيب لذاته المقتضى  
للقبول والخبيث لذاته المقتضى لردمه بقناد يحيل اجتماعهما  
وهذه الجملة نوطنة لما هو المقصود من سياق الحديث وهو  
طيب المظلم المستلزم لاجابة الدعاء غالبا والله تعالى لما خلق  
لعباد ما في الارض جميعا واباح لهم سوى ما حرم عليهم امر  
المؤمنين منهم امر ايجاب لان الامر للموجب حقيقة بما  
امر به المؤمنين بان يتحرروا لطيبات حارزتهم ويعملوا صالحا  
نسوي بينهم بالخطاب في وجوب اكل الحلال والعمل الصالح  
فيه اشعار بان الاصل استواءهم مع انهم في الاحكام الاما  
قام الدليل على اختصاصهم فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله

أي ما يستلزم المباحات الخالية عن الشبهة وقيل الحلال والصا  
 والقوام فالحلال ماله بعضه منه والصافي ماله ينسب إليه  
 فيه والقوام ما عكس النفس ويحفظ العقل والخطاب والذا  
 لجميع الأنبياء لا على أنهم حو طوباه دفعة واحدة لأنهم كانوا  
 فاعصار مختلفة بل على أن كلا هو طيب به في زمنه وخص الرسل  
 بالذكر لعظم الشانهم وفيه تنبيه على أن إباحة الطيبات  
 لهم شرع قديم وورد للربانية في فرض الطيبات **واعلموا**  
**صالحا** فإنه المقصود منكم والنافع لكم وفيه دلالة على أن ذا  
 أكل طيبا بقصد التقوى على العبادة أو أيا نفسه أتيب  
 عليه بخلاف ما لو أكل تشبها **وقال يا أيها الذين آمنوا**  
**من طيبات ما نزلناكم** مكنناكم أو نفعتكم أسد الميزق أي  
 نفسه تعالى استعار اللاحقيا ط في جلب الحلال الذي يليق  
 أن يستدل الله تعالى ويتقرب به وإن كان الحلال منه تعالى ومن  
 للتبعض إشارة إلى الصيانة عن الأسراف والامر للإباحة  
 وقد يكون مندوبا وقد يكون واجبا وهذا يدل على أن  
 الطبيب ما أحل الشرع أكله وإن لم يكن طيبا وإن لم يكن  
 الطعم مغريه وبالر على كلة وندامة وحسرة وطعام ذو غصة  
 وعذاب ألم فقول الشافعي الطبيب المستلذ أراد به المستلذ  
 شرعا فهو معتبر بما قبله وقد خفي هذا على بعضهم فظن يعايرها  
 فاعترضه بأن الخنزير الذي اللحم على الاطلاق وهو حرام أكلها  
 والصرا في وهو حلال أكلها ثم عقب المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم بذكر الرجل الموصوف بما يأتي إشارة إلى أن أكل الحلال  
 مانع عن الوصول إلى المرام فليس ذكره استطراد الكمال وهم فقار

ثم ذكر اي ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تقدم ذكره قال  
**الرجل** بالرفع على الحكاية والنصب على انه معمول بذكر الشئ  
مهند والمكان لاسان ولو انشئ **يطيل السفر** محل نصب صفة  
للرجل لان جنس المعرفة بمنزلة النكرة ذكره الاشرفي وقام  
الطبي بقوله ثم ذكر الرجل يريد الراوي ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عقب كلامه بذكر الرجل الموصوف باستعدادا  
لان الله يقبل دعا كل بغضة للحرام ويقض ما سئله خناب  
القدس ولو حكى لفظ رسول الله رفع الرجل بالابتداء والخبر  
**يطيل اشعث** اي جعل الرأس وتفسيره بالجودة وقصره على  
الرأس لا دليل عليه فهو تقصير وقصور فالصواب ان يقال  
معنى قوله اشعث **اغبر** ان جميع بدن بشر وشعره وسخ متغير  
من غير استعداد ولا تنظف كما هو شأن المسافر سفر طويلا  
اذ اشعث الوسخ يقال رجل اشعث وسخ البدن وشعث  
الرأس ايضا وهو اشعث غبر من غير استعداد ولا تنظف  
وشعث الشعر ان تبلد لقلة تعهد بالدهن والمراد انه  
صار كذلك لا طالة قاله الطبي وقوله اشعث اغبر  
حالان مترادفتان عن فاعل يطيل وما تلوها من الأحوال  
كلها متداخلات وقوله **يبدل يبدل** حال من ضمير اشعث  
وقوله **الى السماء** اي الى جهة السماء التي هو قبلة الدعا  
وقوله **يا رب** حال من فاعل على عبد اي عبد قايلا يا رب  
اعطى كذا **يا رب** جيبني كذا فلا يستجاب له غالب  
وقوله **مطعم حرام** ومشرى حرام **وملبس حرام** **ومعدي**  
بجسمتين مضمومة فكسورة مخففة اي عذ او بلل

**بالحرام** احوال في فاعل قايلا وكل تلك الحالات والتمتع  
 غاية استحقاق الراعي للاجابة وهذه الحالات دلت  
 على ان الصارف قوي والمانع شديد قال التورثي  
 اراد بالرجل الحاج الذي اثر فيه السفر واخذ فيه الجهد  
 واصابه الشغل وعلته العبرة فطبق يدعوا اليه على هذه الحالا  
 وعنده ان من مظان الاجابة فلا يستجاب له ولا يعاين  
 ويشعائنه غالب الا انه متلبس بالحرام صار في النفقة من غير  
 حلها فاذا قال ليبيك اللهم ليبيك قال الله تعالى لا ليبيك ولا  
 سوديك هذا مردود عليك قال الطيبي فاذا كان هذا  
 حال الحاج في سبيل الله فما بال غيره قال وفي معناه المجهد  
 لقوله عليه السلام طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله  
 اشعث مقبرة قدماء قال الاشرفي ذكر قوله وغذي بالحرام  
 بعد قوله ومطعمه حرام اما لانه لا يلزم من كون المطعم حراما  
 التقذية واما تشبيهه به على اسواء احواله اعني كونه  
 متفقاً في حال كبره ومتفقاً عليه في حال صغره في وصول  
 الحرام الى باطنه فاسرار بقوله مطعمه حرام الى حال كبره وغذي  
 بالحرام الى حال صغره وهذا اذا اعلين لا ترتيب في الواو  
 وذهب المظهر الى الوجه الثاني قال الطيبي ولعل العكس  
 اول لان قوله وغذي وقع حالا وهو فعل ماضى ولا يضمن  
 تقريب قد يقرب التقذية الى القول المندرج في يارب كما مر  
 وكذا قوله مطعمه ومطعمه حالان منه وهما حملتان اسميتان  
 يدل على الشبوت ولا استقرارا كما قيل يقول يارب وقد قرب  
 قوله ذاك بتقذيتي الحرام وكذا حاله ان ذابم الطعم والملبس

من الحرام وخض من الازمنة المستمرة زمان حال الدعاء  
ومن المذكورين الطعم دون الملابس لان الطعم يبلغ في اللبس  
وفي هذا الزمان اتسع وانما قلنا انه يبلغ لانه يصير  
جزءا الى الفتري وكذلك عدل من الطعم الى التقذية والغدا  
بدال بهيمة وبالفتح والمدر طعام الغداة اي نفس الطعام  
الماكول فيها وعذبيته تقذية اطعمة الغدا فتعدي والغدا  
بكسر الدين وذل جميعه مجردة ما يغذي به من الطعام والشراب  
اي وقت كان يقال غدوته باللبس اغذوه فاعتدي به وعذبه  
بالتشكيل مبالغة **فان** هو لقيم الاحوال والامكنة والازمنة  
**يستجاب له** اي كيف ومن اين واي وقت يستجاب لمن هذه  
صفته فهو استبعاد الاجابة دعاءه من هذه صفته مع ما هو عليه  
من الطالفة سعة في فعل انواع الطاعة فكيف يحسن هو متشكك في  
ملاذ الدنيا مع فعل منكروه من معروف وظلم للعباد واخذ  
المال بغير حق واعطاه لمن لا يستحقه وصرفه في وجوه المعاصي  
اولئك كالانعام بل هم اضل فعلم ان تناول الحرام  
وليه مانع الاجابة الدعاء غالبا ولهذا قالوا ان للدعاء  
جناحين كل الحلال وصدق المقادير وجهه ان بعد المردة  
الدعاء القلب ثم تفيض تلك الارادة على اللسان فينطق به  
وتناول الحرام مفسد للقلب مظلم له مذهب البررة والاحلاص  
وبعضاده يفسد البدن فيفسد الدعاء فانه نتيجة فاسده  
والفاسد ليس بطيب والبدن لا يقبل الا الطيب ومقصود الخرش  
الحث على تحريم الحلال فيما يلازمة الاستسائة لان له تاثيرا عظيما  
في الاجابة لكنه ليس شرط فيها كما ادعاه العبادي وغيره اذ لا

يفهم منه غير الاستعداد وقد استجاب الله لشر خلقه الميسر <sup>بنته</sup>   
 لصيه اولى الخلق المسمى بالحسين تكروما وتفضلا وفيه نذب رفع   
 اليدين في الدعاء وهو سنة في غير الصلاة وفيها في القنوت   
 وقد قرى المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يستحي من عبده ان يرفع كفيه اليه فيدفعها فصار وكان يرفع يديه في   
 الاستسقاء حتى يري بياضا بطيه اشارة الى وصفه تعالى   
 بالجلال والاكبريا وتبينها بقصد حمة العلو على نعمة بالمجد   
 والعلو فانه فوق عباده بالقهر والاستيلاء وان الراعي يسمي المقتول   
 ما يعطيه الله بالمحسوس ما يعطيه المخلوق فرفع يديه ليضع فيها   
 ما سال مع ما فيه من التواضع وخفض الجناح بين يدي الملك الشاه   
 وقد ذكره المراسم وطامها ان لا يدعوا بحرام ولا محال ولو   
 عادة فانه تعالى اجري الامور على العادة فالدعاء جزمها تحكم على   
 القدرة قال الطوفي الا بالدعاء بالاسم الاعظم فيجوز تاسيا   
 بالذي عنده علم الكتاب دعى بحضور عرش بلقيس وهو مسمى   
 على ان شرع من قبلها شرع لنا وان لا يدعوا بالشرع على غير مستحرم   
 ولو على همة وان لا يكون له فيما يسال عرض فاسد كمال وطو   
 عر للتفاض وان لا يدعوا بدعاء الغرغلة ولم يرد به اتر مع الجمل   
 بعناه وانضاف الهمة الى لفظه لانه حاكم الكلام غيره لاسانيد   
 وان يحترز عما يبدى ساءة في المخاطبات فلا يصرح بمجامع   
 وطاعة امراة وان يدعوا باسم الهة الحسد ونعيرها وان كان   
 حقا كما خالق الخنازير والحيات والعقارب وان لا يدعوا   
 بالمخفة الكافر او بتخليد المومن في النار فانه كفر وان لا يدعوا   
 باستدامة الحيوة للمراحة في هول الموت او لجمع بني آدم بالنسبة

من البليس وجنوده وان يري انه يقطعه وان لا يطلب نفى  
مادل السمع الاحادي على ثبوته كاللهم اغفر للمسلمين جميع  
ذنوبهم وان لا يعلقه بما هو شأنه تعالى كاللهم اقبل بي  
ما انت اهله في الدنيا والاخرة فهو قبيح وان لا يدعي باللفظ  
البحي لا يعرف معناه لانه قد يشمل على ما ينفي جلال الربوبية  
وان لا يطلب وقوع محرم كاللهم اسق فلانا خرا او اعنه  
على المكس او يسر لنا لولاية الفلانية وهي مشتملة على عصية  
وغير ذلك ما بسطته في شرح قصيدة بن الهادي ارباب  
الاكل وغيره وفيه حث على الاتفاق من الحلال والتحذير  
على الاتفاق من غيره وان مر يد الدعا او لم يزل يقبل  
دعاوه قال الغزالي ولو كان بيده مال حلال في بعضه  
شبهة ولربما لا ولا يفضل عن حاجته فلينخص نفسه بالحلال  
ثم من يعول ويخص بالحلال قوته ولباسه ثم ما يحتاجه  
من نحو اجرة حجام وحمام فان تقارض اللبس والنفوت  
فيحمل تخصيص النفوت بالحلال لانه يخرج بلبسه ودمه والاكل  
الحرام والشبهة اثر في مساواة القلب واما الكسوة ففائدها  
دفع الحر والبرد قال المحاسب يخصص الكسوة بالحلال لانها  
تبقى مدة والاود اظهر قال الغزالي ولو لم يكن في يده  
الا مال حرام فلا يج عليه ولا كفارة عليه وان كان شبهة  
لزمه لانه محكوم بان ملكه **مراه مسلم** لكن لفظه وايته فيها  
وقفت عليه في عدة نسخ فاني استجاب لذلك بحجوز كونه اشارة  
الى الرجل وكونه لا يكون مطعمه ومشربه وملبسه وغذاه حراما  
وهذا حديث كثير النفع تضمنه بيان حكم الدعا وما نفعه والدعا



مع العبادة قال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون  
 عن عبادتي الاية جعل الدعا عبادة ولان الداعي اتايد عوا عند  
 انقطاع امله مما سواه وذلك حقيقة التوحيد والاخلاص لا  
 عبادة فزعموا في معنى العبادة بهذا الاعتبار **الحديث**  
**الخادى عشر** عن امير المؤمنين **الحسن بن علي** بن امير المؤمنين  
**علي بن ابي طالب** **سبط رسول الله** بكسر فسكون **وسمى** الله  
 بشبه لسوره به واقباله عليه برحمان طيب النج يرتاح لروته  
 وشبهه اسمه امرحيا فسماه المصطفى صلى الله عليه وسلم الحسن  
 وكان يحمله على عاتقه ويضعه في حجره ويقول اللهم اني احبه  
 فاحبه وكان سيد اجواد اكرم محاسنهم مدحهم الفتن واليف  
 تزوج سبعين امرأة وخرج من ماله ثمان مائة الف وثمان  
 ثلاث مائة الف وكان يحجز الرجل الواحد بمائة الف وجمع خمسا  
 وعشرين هجته واثني عشر نقاد بين يديه وثمان مائة ابوه  
 بايعه اربعون الفا على الموت وصار الخليفة حقا ثم ترك الامر  
 لمعاوية لا عن قلة ولا عن ذلة بعد ان اشترط عليه امور الم نوا  
 له معاوية يشي مننا ولد في رمضان او شعبان سنة ثلاث مائة  
 الهجرية وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس ومات شهيدا سمته  
 زوجته باعرا بن زيد بن معاوية سنة بضع وخمسين او غير ذلك  
**قال** **حفظت** من **رسول الله** اي من كلامه قوله **وع ما يريكم** بضم  
 اوله وفتح هـ هو افصح واكثر رواية **الكاوي** **يك** اي ان ترك ما  
 اعترض لك فيه شك منقلبا عند اليك لا شك فيه مما تطحن اليه  
 النفس ويترك اليه القلب فاذا وجدت نفسك ترتاب من شيء  
 فانكره فان نفس المؤمن الكامل تطحن الى ما فيه النجاة والفلاح

وترتاب من ضده قال البيضاوي هذا الحديث من دلائل  
 النبوة ومجرات المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه اجزيه عما في  
 ضمير وابصر قبل ان تكلم به ومعناه ان من اشكل عليه شيء والنفس  
 ولم يتبين ان من اى القليلين هو فليتامل فيه ان كان من اهل  
 الاجتهاد وسال المجتهدين ان كان مقلدا فان وجد ما سكن  
 اليه نفسه وينشرح اليه صدره ويظن اليه قلبه فلما اخذ والا  
 فليدعه ولاخذ عكلا وبوجه فيه هذا طريق الورع والاحتياط  
 انتهى وهذا الحديث بعينه له عند عرجية الترمذي والنسائي  
 ثقة وهو ان الصدق طائفة وان الكذب ربة هكذا هو  
 ثابت في رواية من عري المؤلف التخرج له قال التوريشي  
 جاء هذا القول محمد لما تقدم من الكلام ومعناه اذا  
 وجدت نفسك ترتاب في الشيء فانكره فان النفس تطويع الى  
 الصدق وترتاب من الكذب فامرتياك في الشيء مني عن لونه  
 بالاطلا او مظنة للباطل فاحذره واطمأنناك الى الشيء مشعر  
 بكونه حقا فاستسك به والصدق والكذب يستعملان في  
 المقال والافعال وما يحق او ما يبطل في الاعتقاد وفي هذا  
 مخصوص بذي النفس الشريفة القدسية الظاهرة من  
 اوضاع الذنوب واوشاخ الاثام والذنوب انتهى وقد  
 البيضاوي النفس اذا تردت في امر وتحررت فيه وزال  
 عنها القرار استتبع ذلك العلاقة التي بينها وبين القلب الذي  
 هو المعاني الاول لها فتنتقل العلاقة اليه تلك الهيئة فيجذب  
 به خفقا واضطراب وربما يسيء هذا الاثر الى جميع القوى  
 فيحس بالجلال والحرام وهزال فاذا زال ذلك عن النفس

وجدت لها قرار وطمانينة فينكسر الامر ويتبدل الحال  
 لكن المعنى بهذا الامر باب الصبا يرمي اهل النظر والفكر  
 المستقيمة واهل الغزوات ومن ذوي النفوس المترامية  
 والقلوب السليمة فان نفوسهم بالطبع تصبو الى الخير وينبو  
 عن الشر فان الشيء يتجنب الى ما يلائمه وينفر عما يخالفه فيكون  
 ما يلهمه هو الصواب غالباً ذكره كذا القاضى بلقفاً كلام  
 حجة الاسلام حيث قال هذا انما يكشف لقلوب ظهرت  
 عن اوصاف الدنيا اولاً ثم صقلت بالرياضة البالغة ثانياً  
 ثم نورت بالذكر الصافي ثالثاً ثم غذيت بالفكر الصائب  
 رابعاً ثم رقيت بجلالة حدود الشرع خامساً حتى فاض  
 عليها المورم من مشكاة النبوة وصارت كانهما آت محلول  
 هؤلاء هم الذين يدركون مواقع الريب ويعينون بين  
 ظلمة الكفر وضياء الايمان والقائى النفس الشيطان والقائى  
 الملك والرحمن فاك اماه بضاعته في العلم مسالاة الاله  
 العجاسة وما الزعفران واحكام المحجوة واقسام المستحاضة  
 والفعل والفاعل والمبتدأ والخير وامثالهم فيسميات ههنا  
 هذا المطلوب انفس واعلم ان يدركها لمنها او ينالها بوليا  
 فاستغل انت بشانك ولا تضع فيهم بقية زمانك فاعرض عن  
 قول من ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم  
 الى هذا كلام الغزالي وهذا الحديث **رواه** الامام ابو عيسى  
 محمد بن عيسى ابن سورة **الترمذي** بكرهه الفوقية والميم او بعضها  
 او بفتح الاول وكما الثالث كلها مع سكون الثاني وانجام الال  
 نسبة الى بلردية بطون جيحون كان من اوعية العلم وكبار الاعلام  
 له في فنون صناعة الحديثية ما لم يشارك غيره **والامام احمد بن**

شعيب **النسائي** نسبة إلى سبلد من خراسان الإمام فقهها  
وحدثنا وحفظنا وثقنا حتى قال التاج السبكي عن أبيه  
هو أحفظ من مسلم صاحب الصحيح وهذا الحديث يدور  
عليه الورع حتى قال بعضهم الورع كلمة ترك ما يرتب  
إلى مكالات يرت قال العسكري لو تأمله الخذاق ليتفقوا  
أنه استوعب كلما قبل في تجنب الشهوات وقال بعضهم هو  
من أجل قواعد الدين وأنه ما يجب الاعتناء به **قال الترمذي**  
في جامعهم **حسن صحيح** ورواه غير هذين الحافظين أيضا  
من رواه الإمام أحمد عن أسد الطبراني عن أبي بصير بن محمد  
الأسدي والخطيب وأبو نعيم عن بن عمر ورواه بن حبان  
في صحيحه عن الحسن أيضا وقال الذهبي إن سنده قوي  
**الحديث الثاني عشرون في الصبرية أنزل**  
**الله عليه وسلم قال** من قال بعضهم بتعويضه ويجوز كونه  
ببيان **حسن السلام** أنه على الإيمان لأنه الأعمال  
الظاهرة والفعل والترك إنما يتقايان علمها لا مظاهرها  
اختيارية والباطنة راجعة إلى الإيمان فهي اضطرابية تابعة  
لما خلق الله في النفس من العلوم وتوقعه فيها من الشهوة  
وزاد حسن إشارة إلى أنه لا عبرة بصور الأعمال فعلا وتركها  
الآن أنصفت بالحسن بأن توفرت شروط مكملاتها أفضل  
عن مصححاتها وقيل لأن ترك مكالات يعني ليس هو الإسلام  
ولا جزؤه بل صفة وهي حسنة وصفة الشيء ليس في الله ولا  
جزءه أم لا سلام نفسه فهو الانقياد لفئة والأركان الخمسة  
نشرعا فهو كالجسم وترك مكالات يعني كالشكل واللواد ذكره بعض  
الشارحين وقال الطوفي إنما قال من حسن على التعويض

ولم يقل حسن لان تركه مالا يعني ليس هو كل حسن الاسلام  
بل بعضه وانما جميع حسن الاسلام ترك مالا يعني وفعل  
ما يعني فاذا فعل ما يعني وترك مالا يعني فقد كمل اسلامه  
واعلم ان كل شئ فاعلم ان يعني الانسان او لا يعنيه علي  
التقديرين فاما ان يتركه ويفعله فهي اربعة اقسام فعل  
ما يعني وترك مالا يعني وهما احسان وترك ما يعني وفعل  
مالا يعني فهما فمحا انتهى فكل الطبيعي وعلى ان يكون من  
تبعيضه هو اشارة الى قول اصل الله عليه وسلم الاحسان  
ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك بعد  
ذكر الايمان والاسلام فالترك بعض من الاحسان فيكون  
اشارة في الاسلاخ عن تشغله عن الله فاذا اخذ السالك  
في السلوك تجرد بحسب احواله ومقاماته شيئا فشيئا عملا  
يعنيه ان يتجرد عن جميع اوصافه ويتوجه بذاة الى الله  
تعالى والله يلج قوله بل من اسلم وجهه لله وهو محسن وقوله  
للخليل اسلمت لرب العالمين اذ قال له رب اسلم **تركه**  
مصدر مضان الى الفاعل **مالا يعني** بفتح او لم ينعاه  
الامر اذا انقلبت عنانيه به وكان من قصده وارا دته وفي  
اخرها انه ان من قبح اسلام المرء اخذه فيما لا يعنيه والذي لا  
يعني هو الفضول كله على اختلاف انواعه والتوسع في الد  
وطلب المناصب والرياسة وحب المحبة وتحذلك مما  
يجلب له الشر ولا يدفع عنه الضرر بل ربما يكون سببا لعل  
الله عنه والذي يعنيه من الامور ما يتعلق بصحة حياة  
في معاشه مما يشعبه ويرويه ويستتر عن ربه ويهف فرجه

ويخوذ لك مما يرفع الضرورة دون ما فيه تلذذ وتعم وبذلك  
 يسلم من الآفات والشرو والخاصات والسلامة من ذلك  
 من حسن الاسلام ومن اعظم الخير وقى القضا الى حردما  
 لا يعينك من الكلام ان تتكلم بكل الوسكت عنك لم تأثم ولم تقصر  
 حالاً وما لا فانك لست بمتضيع لزمانك ومحاسب على عملك لسانك  
 ان تستبدل الذي هو اذن بالذي هو خير لانك لو صرفت  
 زمان الكلام في الفكر والذكر وما يفتح لك من نجات  
 رحمة الله ما يعظم حرداه ولو سجدت الله سبحانه بسبحه  
 ببي لك بما قدر في الجنة ومن قدر على ان ياخذ كثر اثاره الكثر  
 فاخذ لولاه مذكرة لا تستفيع بها خسرنا فامينا انتهى وهذا  
 الحديث يرجع الى قوله تم وذرنا ظاهر الاثم وباطنه ان ذلك  
 جميعه مما لا يعنى واخذ المؤلف منه ان يذكر ان يسأل الرجل فيما  
 ضرب من زوجته فاك بن عزي في امر اضيق النفس التي يجب التداوي  
 منها ان يفعل رجل خيرا مع بعض بنيه فيعتضه اخر وبسالة  
 عن ذلك فهذا فضول يخبر عداوة الولد لابيه ذي كلمة شيطانية  
 لا تقع الا في جاهل غيى ولا واد لها بعد وقوعها ودواؤها  
 قيل النظر الى هذا الحديث قال القضاي ومما لا يعنى الانسان  
 تعلمه بآثارهم من العلوم وتركهم منه كن ترك تعلم العلم الذي  
 فيه صلاح نفسه واشتغال بعلم ما يصلح به غيره كعلم الجدل ويقول  
 في اعتذاره قصدي نفع الناس ولو كان صادقا لبدوا باستفادهم  
 بما يصلح نفسه وقليد من اخراج الصفات المذمومة من نحو حسد  
 وريا وكبر وعجب وترأس على الاقران وقطاع عليهم ونحوها  
 من المملكات وهذا حديث حسن من طريق وصحيح من طريق

ورواه الترمذي في جامعه وغيره كابن ماجه عن ابي هريره هكذا  
اي موصولا ورواه غيرهما مسلا والاقبال مقدم على الارسال  
وممن رواه موصولا ايضا الامام احمد والبطراني في الكبير  
من حديث الحسن بن علي واسانها صحيح من غير تردد كما بينه  
الحافظ نور الدين الهيثمي وغيره ورواه الحاكم في كتاب التقي  
والانقباب وابوبكر الشيرازي من حديث ابي ذر روى الحاكم  
في تاريخه عن علي والبطراني في الاوسط عن زيد بن ثابت  
باسانيد ضعيفة والمتن صحيح قطعا كما حرره بن عبد البر  
وغيره وهو من الجوامع المكان كثيرة بالفاظ يسيرة حتى اعطيه  
المصطفى صلى الله عليه وسلم خاصة ولم يسبق اليه وان كان في  
تحف شريف وابراهيم من حسب كماله من عمله يوسف كان ينقل كلامه  
فيما لا يعنيه فانه خاص بذكر ما يعنيه من الكلام وذكر عام  
وهذا الكلام المنقول عن الصف ورواه حديثنا ايضا ولفظه  
من حسب كلام من عمله قل كلامه لا فيما يعنيه ورواه ابو نعيم  
وبن السني والديلمي وغيرهم من حديث ابي ذر قال حجة الاسلام  
بين به ان حرص الناس على معرفة كلامه يعينه علاجه ان يعلم  
ان الموت بين يديه وانه سؤل عن كل كلمة تكلم بها وان انفا  
راسه ماله وان لسانه شبيكة يقدر على ان يقنص بها الخور  
العين فاهما الموت وتضييعه فيما لا يعنيه حذر من مبدئ هذا  
علاجه من حيث العلم وان من حيث العمل فالغزاة ولزوم  
السكوت وهذا الحديث نصف الاسلام من حيث ان كل  
حسن الاسلام تركه جميع ما لا يعنيه فذكر احدها تنبيهها  
على انه نصفه بل قال بعضهم انه كل حسنة لا يراها يعنيه من

من امر معانته نصف وما يعينه من امر معاده كالإيمان والاحسان  
نصف والبداعلم **الحديث الثالث عشر** عن **الحسين**  
بمحملة فزاي كناه به المصطفى صلى الله عليه وسلم بمحملة كان يحياها  
**اسم بن مالك** البزازي **خادم رسول الله** صلى الله عليه وسلم  
عشر سنين اهدته امه ام سلم اليه ليخدمه فقبله وما قال  
قال له في مدة خدمته كلها الشئ ففعله لم فعلته ولا الامه على شئ  
قط ودعاه بكثرة المال والولد بعد استدعائه فاستحب له  
فيه قال اسم فلقد رزقت من صلي سوي ولد ولدي خمساً  
وعشرين ومائة ومات له بطاعون الجارون وحده نحو ثمانين  
ولداً وكانت تحمله تشر في السنة مرتين ببركة تلك الدعوة وهو  
احد من مات من الصحابة بالبصرة مات سنة ثنتين وتسعين وثلث  
غيره ودفن في قعره على نحو فرسخ ونصف من البصر وكان  
عم من حين موت المصطفى صلى الله عليه وسلم نحو عشرين حسنة  
**انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم** وفي رواية للحجاز  
احد وفي رواية لمسلم عبد اي ايماناً كما جلا بديل ما مر في رواية  
خير جبريل عليه السلام ان الايمان هو التصديق بالله وملائكته  
وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر ولم يذكر الانسان الا فيه  
ما يحب لنفسه فذكر على انه كمال الاسلام لان اجزائه ونفي  
اسم الشئ على معنى نفي الكمال عنه شايع مستفيض في كلامهم  
كقوله فلان ليس با انسان فان قيل فيلزم ان يكون  
من حصلت له هذه الخصلة مومناً ملاً وان لم يات بيقينه  
الا لكان قلنا هذا ورد مورد المباشرة حتى ان تلك الحجة  
مركبة الاعظم كالحج عرفة ولا صلاة الا بطهورا وهو مستلزم



لما ويستفاد من قوله لاخيه المسلم ملاحظة بقيقة صفات المسلم  
وقد صرح في رواية بن حبان بالمراد ولفظه لا يبلغ غيره  
حقيقة الايمان اي كماله لانه من لم يتصف بهذه الصفة  
لا يكون كافرا **حق** يجب بالنسب لان حتى هنا جارة لا ابتدائية  
ولا عاطفة وان بعدها مضمة والرفع بجملها عاطفة تضد  
اذ عدم الايمان ليس سببا للمحبة **لاخيه** اي كل اخ في الاسلام  
من غير ان يخص بمحبة اعداد من احد بشهادة انما المؤمنون  
اخوة والاضافة فان اضافة المفرد تضيد العموم وقوله  
بن العماد الاولي ان يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر  
والمسلم فيجب لاختيه الكافر ما يجب لنفسه من دخوله في  
الاسلام كما يجب لاختيه المسلم الدوام عليه ولذلك نذب  
المرعالة بالصداية انتهى وهذا يرده حاجبا في رواية لا سيما  
حتى يجب لاختيه المسلم ما يجب لنفسه من الخير فيين المراد بالافق  
وعني جهة الحب وزاد مسلم في رواية اوله والذي يقتضي  
بيده **ما يجب لنفسه** اي مثل ما يجب لنفسه اذ خصوص اعيان  
المحجوب في محلي محال واللام تدل على اذ لا يجب لنفسه  
الاخير وقد جاء ذكر الخير صريحا في رواية السائى ايضا  
وبن مندة وبه رد قول الشاذل الطوفي وغيره عام مخصوص  
فانه يجب لنفسه وطى جليلته ولا يجب لاختيه والخير كلمة جامعة  
تتم الطاعات والمباحات الدينية والاحزوية وتخرج  
المنهيات لان اسم الخير لا يتناولها والمحبة ارادة ما يعتقد  
خيرا فاق المؤلف المحبة الميل الى ما وافق المحب وقد يكون  
بحواسر كحسن الصورة او بقله اما الذاتة كالفضل والكمال

علي

واما الاحسان فكيف نفع او دفع ضرر المراد بالميل هذه الاختيار  
 لا الطبيعي القسري كما الطوفى المراد ان يجبه في جهة عقله  
 اما التكليف بذلك من جهة الطبع فصعب تقدير اذا الانسان  
 مطبوع على حب الاستكثار على غير بالمصالح بل على البساطة  
 والخسد لآخوانه فلو كمله ان يحب لآخيه ما يحب لغيره بطبعه  
 لا فاضى الى ان لا يكمل ايمان احدا لانا نرا قاتل المولف وغيره  
 والمراد ان يحصل له نظير ما حصل له من جهة لا يراحمه فيها الا  
 عينه ولا من جهة يراحمه فيها سواء كان في الامور المحسوسة  
 او المعنوية ولهذا قال بعضهم ليس المراد ان يحصل لآخيه مع  
 ما حصل له مع سلبه عنه ولا مع بقائه بعينه له اذ قيام الجور  
 او العرض محلين محال وبذلك كل يسقط قوله بن الصلاح عن  
 بعضهم هذا هو الصعب الممتنع واعلم ان محبة العوام  
 مطالعة من روية الاحسان لآخيه اليه ونعمة العائدة منه  
 عليه وهذه تتغير بتغير الاحسان فان زاد الاحسان زاد  
 الحب وان نقص نقص وان فقد فقد وهذه ليست بحسنة  
 فاما محبة الخواص فتتضمن مطالعة شواهد الحال لاجل  
 الاعظام والاجلال ومراعاة حقوق آخيه المسلم وهذه لا  
 تتغير لانها لله وفي الله وذلك لا يتغير على القلب السقيم عن  
 المستقيم وقوله عياض كبعضهم ظاهر الحديث طلب  
 المساواة وحقيقته تستلزم التفضيل لان كل احد يحب  
 كونه افضل من غيره فاذا احب لآخيه مثله دخل في جملة المفضولين  
 وتعميق الحافظ بن يحيى بان المراد الزجر عن هذه الامارة  
 لان العقد لخت على التواضع فلا يجب كونه افضل من غيره

فهو مستلزم للمساواة قال النبي ذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على معرفة الايمان من نفسك فانظر فان اخترت  
لاخيك في الاسلام ما تختار لنفسك فقد اتصفت بصفة  
الاسلام وان فرقت بينك وبينه في الخير فليست على حقيقة  
للايمان وقد ذكرنا ان المؤمن اشتق من الايمان اي انه  
يومن اخاه في القيم والنشر والاذي وانما يصح منه هذا  
اذا ساوي بينه وبين نفسه اما اذا كان وصول الشرائع  
اخيه اهلون عليه من وصوله الى نفسه او حصول الخير اشر منه  
حصول اخيه عليه فلم يومن ايمانا تاما قال الكرماني في  
الايمان ان يبغض لاخيه ما يبغض لنفسه من الشر ولم  
يذكره لان حب الشيء مستلزم لبغض تقبضه فترك المصير عليه  
التفاد **رواه البخاري ومسلم** لكن قال مسلم لاخيه او جاز  
على الشك وقال البخاري في روايته لاخيه ولجازه بغير شك  
ومقصود الحديث ائتلاف القلوب وانتظام الامور وهذا  
هو قاعدة الاسلام الكبرى التي اوصى الله بها بقوله اعتصموا  
بجبل الله جميعا ولا تفرقوا وبيانه ان اذا احب كل واحد من  
الناس لباقيهم ما يحب لنفسه احسن اليهم ولا يؤذيهم لانه  
هو يحب لنفسه ان يحسن اليه ولا يؤذي واذا احسن اليهم  
ولم يؤذيهم اجبوه فتشري بذلك المحبة بين الناس وسريان  
المحبة بينهم يسري الخير ويرتفع الشر وبذلك يحصل النقا  
في المهمات والتناصر على المهمات والتعاون فيما به جلب  
منفعة او دفع مضرة وبه ينتظم شمل الايمان وتتأبد  
شريعة الاسلام **الحديث الرابع عشر عن ابن مسعود**

ضد

عبد الله قال **صلى الله عليه وسلم لا يجزئ اي لا يجوز** فلا ينشأ  
 وجوب القتل باحدى الثلاث الاية لان الجائز يصدق بالواجب  
 ومكان ممنوعاً ثم جاز وجب وفي رواية مسلم بن زياد علي  
 هذا في اوله ولفظه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال والذي لا رغبة الاجل **دم امرئ مسلم** وفي رواية  
 الثوري دم رجل وخضعة لأخراج الانثى بل لشرفه واصالته  
 وغلبة دوران الاحكام عليه او المراد كحل امرأة دمه  
 اي كله وهو كناية عن قتله ولو لم يرق دم كان خنقه  
 وذلك لان الاصل في الدماء العمة عقلاً لما في قتله من  
 افساد صورته المخلوقة في احسن تقويم والعقل ياباً  
 ويشترع القول بفتح ولا يقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن  
 يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم وقول المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم لا يجزئ احدكم ان يحول بينه وبين الجنة ملاء  
 كفه دم يهرقه بغير حق فاذا قالوها عصوا مني بما هم  
 واموالهم لا يحقها من اعان على قتل مسلم ولو بشرط كماله  
 الله مكتوب بين عينيه ايسر من رحمة الله واعلم ان ما ذكر من  
 ان لفظ رواية الشيخين دم امرئ مسلم محسب هو ما وقع المولى  
 وقد سقط من قوله قوله بعده يشهد ان لا اله الا الله واني  
 رسول الله ولم يطلع عليه الشارح المصنف فقال عقب قوله  
 مسلم في رواية يشهد الخ فاشعر بان ذلك ليس في فلم يعلم  
 هل هي رواية الشيخين الذي عزي المولى للحديث الخ  
 قال الحافظ العراقي وقوله يشهد الخ تفسير للمسلم لا قد فنه  
 لان الشهادتين شرط لصحة الاسلام وقيل **لا يكمل قوله**

شهيد للجملة استثنائية وقعت جوابا لمن يقول من المسلم  
 وقال غيره حال مقيدة للموصوف استعارة اباان الشهادة  
 هي العدة في حقن الدم ورمحه الطبي واستدل بحديث  
 اسامة كيف تصنع بلالا له الا الله **الا واحد** علة وجضال  
**ثلاث** الزنا والقتل عمد اعدوانا والردة فيجب على الامام  
 القتل بها قال الشافعي المصنف لما فيه من المصلحة العامة  
 وهي حفظ النفوس والاسباب والاديان انتهى وما اطلق  
 من وجوب قتل الامام للمقاتل المصلحة ممنوع وانما هو منوط  
 بمسحق القود فان عفى سقط كما هو بين ولا فرق في ذلك  
 بين الزكرو الا نثى لان كلامها حكم شرعي لا يختص بمكلف  
 واعماله يذكرها المام او جريا على طريقة الاكتفا باحد  
 الضدين كما في اسرائيل تقيمكم الحراي والبرود وفي من اعتق  
 شركا له من عبداي او امة وانت احدي ثلاث لان المار  
 العلل والمضاد كما تقرروا في رواية البخاري الا ثلاثة  
 نفر **الثب** فيه وما بعده مضاف محذوف تقديره زنا  
 الثيب الزاني واقتصاص النفس بالنفس وترك التارك  
 لدنيه وعليه فهو مجزوم محذوف المضاف واقيم المضاف اليه  
 مقامه بدلا من ثلاث ويجوز رفعه على ان مبتدأ محذوف  
**الزاني** اي فيجب قتله بالرجم لا بغيره وفي حديث عثمان عند  
 النسي بلفظ رجل زنا بعد احصائه فعليه الرجم والزنا  
 يجوز فيه اثبات اليباء وحذفها من باب الكبير المتعذر وانما  
 كما قال المصنف اشهر والمراد بالثيب المحصن وهو من  
 وطئ في نكاح صحيح ثم زنا ذكر الا نثى فان حده الرجم



ولفظ البخاري والمفارق لدينه وفي رواية له والمارق من  
الدين وسواء الذكر والانثى عند الشافعي بوليل عموم خبر من  
بذل دينه فاقتلوه وخضه ابو حنيفة رضي الله عنه بالذبح  
كأمر واستثناء العقول والزاني من المسلم ظاهر لان الزنا  
والقتل لا يخرجهما عن الاسلام واما استثناء المرتد منه  
فهو باعتبار مكان قبل رده مسلما سيما وعلاقة الاسلام  
مربطة به بوليل انه لا يقتل حتى يستتاب ثلاثا وهذا  
لا يصح شر الكافر ترد البقا علقه الاسلام ولا ضرر في  
الجمع بين حقيقة المسلم ومجازه في جملة واحدة سيما اذا  
اقتضاه دليل او قامت عليه قرينة وقوله **المفارق والمخار**  
تفسير للتارك لدينه لان المراد بالجماعة جماعة المسلمين اقل  
فراقهم هو الردة عن الدين فالمراد بالمفارقة بالقلب والاعتقاد  
او الفصل المكلف للمفارقة بالبدن المرادة من نحو خير  
المبيعان بالخيار ما لم يتفرقا وظن بعضهم ان المراد به المخالفة  
لاهل الاجماع وتمسك به على كفر مخالف الاجماع ورد فيهم  
الاول انه يحتاج الى جملة على مخالفة الاجماع القطعي وليس  
في اللفظ ما يقتضيه ومخالفة الاجماع الظني لا يبيح الدم  
قطعا الثاني انه على هذا التقدير يكون الجملة ثلاثا  
والنقصيل أربعة هكذا امره بعض الكاملين وذكر نحوه  
البضاوي وفي هذا صفة مؤكدة لما قبله المستقلة  
وقيل الحافظ الذين العراقي هذا بيان للتارك لدينه  
لا صفة مستقلة وبقيهم الحافظين محققا المراد بالجماعة  
جماعة المسلمين وانما فارقهم بآثارهم فلا راد في صفة للتارك

قال ابو حنيفة رضي الله عنه ان الله  
والعبدان استقر على الاسلام فمخالفته  
ان كانت انا استقر على الاسلام فمخالفته  
قتل ولو تفرقت بالبدن لم يكن من مسلمي  
استقر البقرة قبل العقد ان كان في  
وتنزل على من الموت فافان استقر  
او قتل او قتل او قتل او قتل او قتل  
واما ان اولاده وحده دون ذلك  
والمراد لا تقتل ابغض حتى توب ونقض كاليوم

لاصفة مستقلة والا كانت لخصال اربعها وقد قال ابن تيمونة  
قال وهو لقوله قبله مسلم يشهد ان لا اله الا الله فانها صفة  
مفسرة لقوله مسلم وليست قيداً في ان لا يكون مسلم الا بذكر  
النتي وقد غفل عن هذا التعريف الشارح الهدي مكتوبه  
فاقي بما يحسن السمع وينبوع الطبع حيث قال المراد المفارقة  
للجماعة المسلمين اما بدعة الخوارج المعتزدين لنا والمعتز  
من اقامة الحق عليهم المقتولين عليه واما يعني وحرابة او  
صيالة او عدم ظهور الجماعة في الفرائض فكلها ولا دخل مما هم  
مقاتلتهم من اجل انهم تركوا دينهم كما مرند لكنهم بغير قوته  
بانه ترك كل الدين وهو لا يدركوا بعضه وان كان كل منه  
ومنهم مفارقة الجماعة فعلم ان بين ترك الدين من اصله  
ومفارقة الجماعة التساوي لانه يلزم من احدهما الاخر  
وان القسم الثالث يعني التارك لدينه المفارقة للجماعة  
باعتبار ما قرناه فيه من اجل ما عدا القسمين الاولين  
من كل من جازفته كترك الصلاة او قتاله شرعاً وان الحصر  
في الحديث حقيقى اذ لا يشذ عنه شئ بملاحظة ما قرناه الى  
هنا كلامه ثم تبجح ففاه فاستدعه ورد به على من زعم ان  
الحصر غير حقيقى وفيه امران الاول ان هذا ليس من  
عبدية ولا من احكام بل يقع فيه القضي التابع له بعض  
الشارحين من هو الذي غره فانه قال في الفهم الحق به من كل  
من خرج من جماعة المسلمين وان لم يرتد كما متنع من اقامة الحد  
اذ اوجب او قاتل على ذلك كاهل البغي وقطاع الطريق  
والمحاربين في الخوارج وغيرهم قال فيتنا ولهم لفظ المفارقة

للجماعة



للجماعة بطريق العوم ولو لم يكن كذلك لم يصح الحصر قال  
 وتحققه ان كل من فارق الجماعة ترك دينه غير المرتد  
 تركه كله والمفارق بغية ردة ترك بعضه انتهى الثاني  
 انه شغل عن ان ذلك قدره الحافظ الزين المراق  
 وابو الفضل بن حجر وغيرهما بان اصل الخصلة الثالثة  
 الارتداد فلا بد من وجوده والمفارق بغيرة لا  
 يسمى مرتدا فيلزم الخلف في الحصر ثم قال الحافظ بن حجر  
 والتحقيق في الجواب انه وقع ان الحصر ضمن يجب قتله  
 عينا وامان ذكرهم فان قيل الواحد غايباح اذا  
 وقع حال المحاربة والمقاتلة بدليل انه لو اسر لم يجر قتله  
 صبر اتفاقا في غير المحاربين وعلى الرابع فيهم ولا يرد  
 عليه قتل تارك الصلاة خلافا لمقتضى ما لا يترك للدين  
 الذي هو العمل واغما لم يقولوا يقتل تارك الزكاة لا مكان  
 اخذها منه قهرا او الصوم لا مكان نقعه من تناول مضط  
 ولا قتل الصايل لانه لا يحل قتله الامدافعة بخلاف  
 الثلاثة ولا قتل لاط او اتي بهيمة بفرض صحة حديثهما  
 لدخولهما في الزنا قال بن السنين وقيه ان الحر لا يقتل  
 بالهيد لان العبد لا يرحم اذا زنى ولوثيبا قال وليس  
 لاحد ان يفرق ما جمعه انه لا بدليل من كتاب او سنة  
 قال وهذا بخلاف الخصلة الثالثة فان الجمع انعقد  
 على ان القن والحرق الردة سواء وفيه جوانز وصف  
 الانسان بما كان عليه وان انتقل عنه كما هو وفيه رد على الخوا  
 الزاعمين ان الزاني المحصن لا يرحم مطلقا قال الخيال

بن الهمام هم وان اوجبوا العمل بما تواتر لفظا ومعنى  
 كسائر الناس لكن اخبرناهم عن الاختلاف بالصحابة  
 وترك التردد الى علماء المسلمين والرواة اوقعهم بين  
 جهالات كثيرة لحفاء السمع عنهم والشهرة ولذلك حين  
 عابوا علي بن عبد العزيز القول بالرجم لانه ليس في  
 كتاب الله الزمهم باعداد الركعات وامداد الزكوات  
 فقالوا ذاك فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون  
 فقال هذا ايضا فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون **رواه البخاري**  
 في كتاب الديانات **وسلم** في الحدود وكذا رواه عتبة  
 مسعود بقبية الائمة الستة ورواه النساى ايضا من حديث  
 عائشة رضي الله عنها بلفظ قالت عائشة اما علمت ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرء مسلم الا  
 برجل زنا بعد احصائه او كفر بعد اسلامه او النفس هـ  
 بالنفس ورواه اصحاب السنن الاربعة من حديث  
 عثمان ورواه الطبراني في معجمه الكبير من حديث بن عباس  
 قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث  
 وفيه الا ان الله لم يرخص في القتل الا ثلاثة مرتد بعد  
 ايمان وزان بعد احصان او قاتل نفس فيقتل بقتله  
 الحديث وقيل الكمال بن الهمام وهذا الحديث مشهور  
 اجعت عليه الصحابة قال وقوله المخرج حسن او صحيح  
 اراد به المتن في حيث هو بخصوص ذلك السنو قال فلا  
 ريب في الشهرة وقطعية الثبوت بالنظام والتلفيق بالقبول  
 فانكاره انكار لقطع بلا نقاش انتهى وهذا الحديث من

القواعد الخطيرة المتعلقة باخطر الاشياء وهو الدماء وبيان  
ما يحل وما يحرم منها **الحديث الخامس عشر**  
**عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن**  
اي من كان آمن بالله واليوم الآخر ايمانا كاملا وخصه  
بالله واليوم الآخر اشارة الى المبدأ والمعاد اي من امن  
بالله الذي خلقه ومن بانه سبحانه بعمله فليست له الخصال  
المذكورة وعمل الى المضارع هنا وفيما بعده قصد الاستمرار  
الايان وتجوده بتجدد امثاله وقتا موقتا لا نه عرض لا  
يبقى زمانين وذلك لان المضارع لكونه فعلا ينفذ بالتجدد  
والمحدوث وكونه مضارعا صالحا للجواب قالوا وهذا  
من خطاب التوبيخ من قبيل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين  
وقصته ان استعمل هذا المعنى عند لا يليق بممن لو لم  
يذكر فكيف هذا هو المقصود لذكر هذا الوصف لان الكفار غير  
مخاطبين بالفروع ولو قيل لا يحل لاحدكم لم يحصل هذا  
الفرض **فليقل خبر المبدأ** والفا فيه وفيما بعده نفس المبدأ  
معنى الشرط واللام للامر ويجوز سكونها وكسر هاء حيث دخلت  
عليها الفاء والواو **خير** اي كلاما رثاب عليه قال الشافعي بعد  
التعذر فيما يريد التكملة به فاذا اظهر له ان خبر لا يتوب عليه  
مفسدة اتى به **اي يجهت** بفتح الهاء وضم الميم كذا ذكره  
المؤلف وتبعه شارحون فلم يذكروا اسواه قال الطوفي  
وقد سمعناه بكسرها وهو القياس لان قياس فعل يفتح المعنى  
ماضيا يفعل بكسر هاء مضارعها نحو ضرب يضرب ويقعل بضم  
العين فيه وخيل كما في الحضايض لابن جني انتهى اي يسكت

قال في هذا الحديث انما هو في قوله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ايمانا كاملا وخصه بالله واليوم الآخر اشارة الى المبدأ والمعاد اي من امن بالله الذي خلقه ومن بانه سبحانه بعمله فليست له الخصال المذكورة وعمل الى المضارع هنا وفيما بعده قصد الاستمرار الايان وتجوده بتجدد امثاله وقتا موقتا لا نه عرض لا يبقى زمانين وذلك لان المضارع لكونه فعلا ينفذ بالتجدد والمحدوث وكونه مضارعا صالحا للجواب قالوا وهذا من خطاب التوبيخ من قبيل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقصته ان استعمل هذا المعنى عند لا يليق بممن لو لم يذكر فكيف هذا هو المقصود لذكر هذا الوصف لان الكفار غير مخاطبين بالفروع ولو قيل لا يحل لاحدكم لم يحصل هذا الفرض فليقل خبر المبدأ والفا فيه وفيما بعده نفس المبدأ معنى الشرط واللام للامر ويجوز سكونها وكسر هاء حيث دخلت عليها الفاء والواو خير اي كلاما رثاب عليه قال الشافعي بعد التعذر فيما يريد التكملة به فاذا اظهر له ان خبر لا يتوب عليه مفسدة اتى به اي يجهت بفتح الهاء وضم الميم كذا ذكره المؤلف وتبعه شارحون فلم يذكروا اسواه قال الطوفي وقد سمعناه بكسرها وهو القياس لان قياس فعل يفتح المعنى ماضيا يفعل بكسر هاء مضارعها نحو ضرب يضرب ويقعل بضم العين فيه وخيل كما في الحضايض لابن جني انتهى اي يسكت

عما لاخبر فيه لان قول الخبز غنمة والسكوت عما لاخبر فيه  
 سلامته ونجاتها نيا في حال المؤمن وشرف الايمان لانه  
 في الامن ولا ايمان لمن فاته الغنمة والسلامة قال  
 الطوفي وضبط هذا الموضع ان الانسان امان يتكلم او  
 سكت فان تكلم فاما بخير فهو ربح او شر فهو خسر وان سكت  
 اما عن شر فربح او عن خير فخسر فله في كلامه وسكوته ه  
 ربحان ينبغي تحصيلهما وحسابهما ان ينبغي التخلص منهما وقد  
 ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم ربح قول الخبز والسكوت عن  
 الشر ونهى على ترك حسنة قول الشر والسكوت عن الخير وهذا  
 مراجع الى قوله تعالى وقولوا قولا سديدا قال وتبعه الدجى  
 وهذا عام مخصوص بمن اكره على قول الخوضر او سكوت عن  
 خيرا ونهى وخاف الخبز رفع عن امتي الخطا والنشأ وورده  
 الشارع الهيمى بعدم الاحتياج اليه لان رفعه انقلم عن  
 الناس والمكروه من القواعد الشرعية بجميع الامور والنواهي  
 مخصوصة بها فلا خصوصية لهذا الحديث بها على ان التفسير  
 بالخبر وبالسكوت في حقايلة الدالة على انه خبر ايضا يدل  
 لذلك التخصيص انتهى ويجاب بان عدم الاحتياج اليه لا  
 ينافي التنبيه عليه والتذكير به واثر يفت على سكت لانه  
 احضر اذ السكوت مع القدرة وهذا هو المأمور به اما  
 السكوت مع الجهل لمساواة النطق فهو الخرس او توقيها  
 فضوالى وهذا مع جوامع الحكم لان القول كله خير او شر  
 وابل الى احدهما فدخل في الخبر كل مطلوب من فرض او سنة  
 وكلما يؤول الى ذلك وماعداه مما هو شر او يؤول اليه امر

قال حكيم في الحكمة خصا العز في الجاهل احدها القرب في غير شىء فيصير على ادم وعمل الجوان على كل شىء يستقبله مكره فلهذا  
 غلب الخجل والثبات الخلام في غير نفع وينبغي العاقل ان لا يتكلم كلاما لا فائدة فيه وينبغي ان يتكلم كلاما فائدة على امر مباح وافرة وانما ذلك العبد في غير  
 موضع من يذبح ما لا يتكلم يكون له في كل جرم من عادات الخجل والاربع اثمات البر عند كل احد والثبات في الشك والاربع اثمات البر عند كل احد والثبات في الشك والاربع اثمات البر عند كل احد  
 صديقه من تدبر معنى ينبغي للرجل ان يمد في صديقه فيطعمه ويحرم فيجده واول الامر اهل الشيطان فيدفعون ان لا يطعموا ثيابا  
 ذكراهم فيعطيهم السلام قال كل كلام ليس بذكر فهو القبح وكل سكوت ليس بخلق فهو فضيلة وكل لغة ليس بذكر فهو فضيلة وكل لغة ليس بذكر فهو فضيلة  
 قاله ابن النون في المناقب القدوة الذين والوجع باللسان والسمت في الوجه والسرور في القلب والمودة في الكلام وقول العمل في كل شىء ينبغي ان لا يطعموا ثيابا  
 ما حله من كل رجل يعرف ذلك في سائر عمله وذكره لسان الحكم انما كان لانه لا يابى في يصح صاها سو الاصل في السلم في وقت العمل في كل شىء ينبغي ان لا يطعموا ثيابا  
 تهم ومن اذبح السوط يذبح وعن البجلي العداوة والسلام انما كان خوف ان لا يكون له ما يذبحه واولا على حقيقته  
 تنبيهه بالافاقان

عند رادة الخوض فيه بالصمت **ومن كان يومئذ بالله واليوم الآخر**  
**البر** اي يوم القيمة وصفه لتأخره عن ايام الدنيا اولاته  
اخر اليه الحساب والايمان به تصديق ما فيه الاحوال  
والاهوال والاعادة من الفقرات للاهتمام **فليكرم** قرنه  
وما قبله وما بعده بلام الامر تحريضا على ان يتخلى بالخصال  
المحنية والتخلي عند الافعال المردية لا لكون الايمان متوقفا  
على ذلك وينبغي بانتفايه وان كان ظاهر الحديث يقتضيه  
منه غير مراد **جاءه** اي من كان امن بحجوار الله في الاخرة  
اي بالرجوع الى السكينة في جوارحه فبذلك كرامته فليكرم جاريه  
في الدنيا ولظفره وايظلم فليحسن الى جواره اي يكف الاثم  
وبذل النذر وتحمل ما فرض منه والبشر وطلاقة الوجه ونحو  
ذلك مما لا يخفى على الموفقين امتثال الامار في القران  
بالاحسان اليه وعملا بوصية جبريل به وهذا كله تقرير بمحنة  
وحث على حفظ صرته اذ باكرامه يحصل ابتلاء القلوب  
واتفاق الكلمة وجلب المصالح ودفع المناسد وقد كانوا  
في الجاهلية يتالفون في رعائته وحفظ حقه حتى شانه الكرامة  
باكرامه رغب في الاسلام وزينة في القلوب فدخلوا في دينه  
انه افواجا فانظم بهم شمل الايمان والتام شعب الاسلام  
واقاموا اود الكدين واحكموا قواعده وابرؤا معاقده وسد  
فلمه ورتقوا فتقه هذا ثم الجار يقع على الساكن مع غيره  
في بيت لقوله الاعشى لزوجه **اجارنا بئني فانك طالق**  
وعلى الملاصق وعلى اربعين دار من كل جانب وعلى من بالبلد  
مع غيره قال تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا قال ابن

الفتح واسم الجار شمل المسلم والكافر والمعابد والمفاسق  
 والصديق والعدو والقريب والبلدي والنافع والضار  
 والقريب والأجنبي والاقرب دارا والابعد وكل مراتب  
 بعضها اعلى من بعض فاعلاها من اجتمعت فيه الصفات الاولى  
 كلها ثم اكثرها وهي جوار الواحد وعكس من اجتمعت فيه  
 الصفات الاخرى كذلك فيجعل كلاحقه بحسب حاله وقد  
 يتعارض صفتان فاكثرتين حج او سوي اليهودي كما رواه  
 البخاري في الادب المفرد والترمذي وحسنه وقد وردت  
 الإشارة الى ما ذكر في حديث مرفوع أخرجه الطبراني في المعجم  
 ثلاثة جوار له حق وهو المشترك له حق الجوار وجوار له حقان  
 وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجوار له ثلاث  
 حقوق وجوار له ثلاث حقوق مسلم له رجم له حق الاسلام  
 والجوار والرهيم والاکرام الاكرام مختلف باختلاف الاشخاص  
 والأحوال فقد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية  
 وقد يكون مندوبا ويجمع الجميع ان من مكارم الاخلاق وقد  
 جاء تفسير الاكرام والاحسان الجار ايضا في اخبار منها  
 ما رواه الطبراني والخزائطي وابو الشيخ في حديث معوية  
 بن حيدة قلت يا رسول الله ما حق جاري علي قال ان  
 مرضت عدته وان مات شيعته وان استقرضك اقترضته  
 وان اعزستكته وان اصابه خير هباته وان اصابته مصيبة  
 عزيت له ولا ترفع يداك فوق بنيه فتسد عليه الرجح ولا تؤذيه  
 بريح قدرك الا ان تفرقه منها وفي رواية للطبراني ايضا  
 والخزائطي عن معاذ قالوا يا رسول الله ما حق الجار علي جاره

قال ان استقرضك اقرضته وان استعانك اعنته وان مرض عودته  
 وان احتاج اعطيته وان افتقر عدت عليه واذا اصابه خير هناته  
 واذا اصابته مصيبة عزيت به واذا مات اتبعت جنازته ولا تسقط  
 عليه بالبنا فتحي عنه الروح الابازنه ولا تؤديه بريح قد ترك له ان  
 تعرف له منها ولا يخرج بها ولدك ليغضب بها ولده ومروى بها  
 اضري واسانده واهيته لكن تعدد خرجها يشعربان  
 للحديث اصلا قال ابن ابي عمير واكرام الخارجه كما لا يخفى  
 وكان اهل الجاهلية يحافظون عليه والذي يشعل جميع وجوه  
 له كرام ارادة الخير له وموعظته بالحسن والدعائه بالهداية  
 وترك الاضرار على اختلاف انواعه حسبا كان او معنويا الا  
 في الموضع الذي يجب فيه الاضرار بالقول والفعل والذي  
 يخص الصالح من جميع ما تقدم وغير الصالح كفه عما يرتكبه بالحق  
 على حسب مراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعطف الكافر  
 بعرض الاسلام عليه واظهار محاسنه والترغيب فيه برفق  
 والفاسق بما يليق به ويستترزله عن غيره وبينها برفق  
 والفاسق بما يليق به فان افاد والاهم قاصدا تاديبه مع  
 اعلامه بالنسب وهنا تنبيه وهو ان اكرام الخارجه  
 الخليل بين الاسان وبينه فينبغي له ان يرضى حق الحفاظ  
 الذي ليس بينه وبينها جدار ولا حائل فلا يؤدبها بايقاع  
 المخالفات في زمر الساعات فقد ورد انها سيران بوقوع عا  
 السيات فينبغي اكرامها ورعاية جانبها بالاكثر من عمل الطا  
 والمواظبة على تجنب المعاصي فاما اولي بلا كرام من كثير الخزان  
 ومن كان يومه باليد واليوم الاخر فليكرم ضيفه زاد البخاري



في حديثه

في حديثه

في حديثه

في حديثه

في حديثه

في حديثه

في حديثه

في حديثه

في حديثه

في حديثه

في حديثه في شرح جازية قال وما جازية يا رسول الله  
قال يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام واكرامه يكون  
بطلاقة الوجه والاتخاف والزيارة فيحتفل في اليوم  
الاول ويقدم له ما يتسرف الثاني والثالث وباكرامه  
يحصل لا يتلاف المودي الى التعاضد والتناصر لان  
اما ضيف او مضيف فاذا اكرم بعضهم بعضا ايتلفت  
القلوب واتفقت الكلمة قال بعضهم ولا يحصل الامتداد  
الا بالقيام بكفليته فلما طعم بعض كفايته وترك جايه عالم  
يكن له مكرما لا يستغف وجبوا الكرم واذا انتفى جزوه  
اشفى كله وفي كتاب المنتخب في الفروض عن ابي الدرداء  
مرفوعا اذا اكل احدكم مع الضيف فليطعمه فانه افضل  
ذلك كتب له عمل سنة هي ايام نهارها وقيام ليلاها وفي حديث  
قيس بن سعد عن اكرام الضيف ان يضع له ما يفضل به  
حين يدخل المنزل ومن اكرامه ان يركبه اذا انقلب اليه  
متزلمان كان بعيدا ومنه ان يجلس تحته وشغل الامر باكرام  
الضيف الفاسق والمبتدع والموزي فيكرهون في حيث  
الضيافة ومهاونون في حيث العجوة كل جهة بما تستحق على  
قياس نظائره في ذوات المجتهدين واما حديث لا اكل طعامك  
الا تقي فالمراد غير الضيافة ما هو اعلا في الاكرام من مواكبة  
واتخافه بالطرف والتحف ثم ان الامر بالاكرام انما هو متوسط  
ثلاثة ايام كاجاء مصر في عدة اخبار منها ما رواه ابن ابي  
الدنيا وغيره عن ابي هريرة مرفوعا الضيافة ثلاثة ايام  
فاذا دهن صدقة وعلى الضيف ان يتحول بعد ثلاث وفي

حديث





ان من كان كامل الايمان يكون متصفا بالشفقة على خلق الله  
قولا بالخير او سكتا عن الشر او فعلا لما ينفع او تركا لما يضر  
**الحديث السادس عشر حديث أبي هريرة ان رجلا**  
**قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب** اهتم الرجل  
في هذه الرواية وعينه في رواية احمد وابن حبان والطبراني  
ان جارية بالجيم بن قدامة وفي حديث الطبراني ان سفيان  
بن عبد الله الثقفي قال قلت يا بني الله قل لي قولا انتفع به  
واقبل في حديث له اخر ان ابا الدرداء قال قلت يا رسول  
الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب ولك الجنة وفي  
حديث ابي يعلى ان ابن عمر قال قلت يا رسول الله قل لي قولا  
واقبل لعل اعقله وفي حديث احمد عن ابن عمر دلني على ما يثقل  
من غضب الله زاد ابو كريب عن ابن عباس عند الترمذي ولا  
تكثر على لعل اعيه والظاهر كما قاله الولي العراقي ان السائل  
عن ذلك تورد **فرداه** اي كثر السائل السؤال يلتمس اتفق  
من ذلك او اعم او بلغ فلم يزد على ذلك واتحادهاله حيث  
**قال لا تغضب** على انه يعوم نفعها لما فيه من جلب المصالح ودرء  
المفاسد وفي رواية ابي كريب كل ذلك يقول لا تغضب وفي رواية  
عثمان بن ابي شيبه لا تغضب ثلاث مرات فافصح فيها بيان عدد  
المرار وقد جاء في حديث اسنان المصطفى صلى الله عليه وسلم  
كان يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه وان كان لا يراجع بعد ثلاث  
وزاد احمد وابن حبان في روايتهما عن رجل لا يسلم قال ففكرت  
فيما قال فاذا الغضب يجمع اكثر كلمة وينزله تنذير الشؤر  
لان الانسان في مدة حياته بين لذة والم وسبب اللذة

ثوران الشهوة ليحرق كل واشرب او تكاح و دفع الالم والمكره  
 سببه ثواران الغضب ثم كل من اللذة والالم قد يكون تناول  
 او دفعه مباحا لتكاح الزوجة ودفع قاطع الطريق وقد  
 يكون حراما لزننا وقتل المسلم عدوانا وهذا القسم اعني دفع  
 المكروه عدوانا سببه الغضب فاذا اجنب الغضب اندفع  
 عنه نصف الشر بهذا الاعتبار بل اكثره فانه اذا غضب وقع  
 في شرور ومفاسد لا تكاد تحصى من نحو عداوة وحقد وجسد  
 واصمار سوء وشتم وهتك ستر وافتناس وشتم ومجنش  
 وطلاق وقذف وهجر مسلم وحلف بخت به او ندم عليه  
 ذلك من القبايح كل ذلك مع تحبط في النظم واضطراب في القول  
 وربما وقع في الكفر كما وقع لجملة ابن الالهتم العسافي  
 حين غضب من لطمة اخذت منه فصاصا وبالجملة فالشرائعا  
 يصدر على الانسان شهوة كالزنا او غضب كالقتل فهما اعنف  
 الشهوة والغضب اصل الشرور ومبدوها ولهذا لما تجرد  
 الملائكة عن الشهوة والغضب تجردوا عن جميع الشر والشرية  
 ففي ساكنه عندهم حياءه خير كثير ودفع شر كبير وليس  
 النهي عن نفس الغضب لانه جبلي في دفعه بل عن تعاطي  
 اسبابه الحاملة عليه في نحو كبر فانه اعظم اسبابه لكونه يقع  
 عند مخالفة امر يريد فيجعله الكبر على الغضب واذا  
 فرط منه يرد نفسه من امصاياه والعلل عجيبة فيكظم غيظه  
 بالحلم ويتفكر في عظم سطوة الله فيحذر عقابه قال  
 الطوفي التحقيق ان الانسان اما مغلوب للطبع الحيواني  
 فهذا لا يمكنه دفع الغضب وهو غالب الناس فهذا ما

بعد وقوعه بعدم امضائه وانفاذه واما غالب الطبع بالرياسة  
 فيمكن دفعه من اصله والا كان الامر بترك الغضب تكليفا بما  
 لا يطاق وقاى بعضهم السائل كان غضوبا وكان المصطفى صلى  
 الله عليه وسلم يامر كل احد بما هو اولى به وانفع له فلهذه  
 اقتصر في وصيته له على ترك الغضب قاتل البضوي لما راى  
 ان جميع المفسدات التي تعرض للانسان انما هي من شهوته ومن  
 غضبه وكانت شهوة السائل مكسورة فلما سأل عما يتعز به  
 من القبايح نهاه عن الغضب الذي هو له اعظم ضررا من غيره  
 وان اذا املك نفسه عند حصوله كان قد قصر اقوي اعداياه  
 ويحتمل كونه من التنبيه بالا على الحلى الادنى لان عدو الانسان  
 شيطانه ونفسه والغضب انما يتشاعنهما فنجاهد هما  
 حتى يعلما كان لهما نفسه عن الشهوة اقوي قاتل بعضهم  
 خلق الله الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فمهما  
 حوّل في غير من ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر  
 الوجه والعينان من الدم لان البشرة تحكى لون ما وراءها  
 وهذا اذا غضب على من دونه من تقدم عليه فان كانت  
 فوقه تولد من انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب  
 فيصفر اللون حزنا وان كان نظير من تردد الدم بين انقباض  
 وانبساط فيحمر ويصفر ويترتب على الغضب تغير الظاهر  
 والباطن كتغير اللون والردة في الاطراف وخروج الافعال  
 على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو راى الغضبان  
 نفسه حال غضبه سكن غضبه حيا من قبح صورته هذا  
 كله في الظاهر اما الباطن فقبحه اشد ومن تأمل ما يترتب

على الغضب من المفسد عرف قدرها اشتملت عليه هذه الكلمة  
 النبوية من الحكمة وهذا كله في الغضب الديني لا الديني  
 ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا انتهرك عنده شئ من  
 المحرمات من اشد الناس غضبا وكان بين عينيه عرق يدره  
 الغضب فهذا من الغضب للدين وقد كان موسى عليه السلام  
 من اشد الناس غضبا لله ومن ثم الحق الالواح وضرب  
 الحجر الذي فر بثوبه حيا من النيران يراه عرباينا وكان  
 اذا غضب لله خرج شعره من فلسوته ومدد عنته كسلا الخيل  
 واعلم ان للغضب دوا مانع ورافع فالمانع يذكر فضيلة الحلم  
 وما جاء في كظم الغيظ من الفضل وما ورد في عاقبة ثمر الغضب  
 من الوعيد وخوف الله عز وجل كما حكى عن بعض الملوك انه كتب  
 ورتق فيها ارحم من في الارض يرجم من في السماء ويل سلطان  
 الارض من سلطان السماء ويل الحاكم الارض من حاكم السماء  
 اذكر في حين تغضب اذكر كحين اغضب ثم دفعها الى وزير  
 وقال اذا غضبت فادفعها الى فحمل الوزير كلاما غضب الملك  
 دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه والرافع للغضب نحو  
 ما ذكرناه عن الملك وان يستعيد من الشيطان ويتوضا كما  
 جاء في الحديث وان غضب وهو قائم فقد او وهو قاعد اضبط  
 كما في حديث والعقدان يبعد عن هيئة التوب والاسرع  
 الى الانتقام ما امكن حسما المادة المبادرة قال الطوسي  
 واقوي الاشياء دفعه استحضار التوحيد الحقيقي العام  
 وان لا فاعل في الوجود الا الله وكل فاعل غيره فهو لا فاعل  
 اليه مكروه من جهة غيره فاستحضر انه تعالى لو شاء لم يكن  
 ذلك الغير منه ان دفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان

غضبه اما على الخالق وهو جرة تثنى العبودية او على المخلوق وهو اشراك ينافي التوحيد وهذا جاء في الحديث عن ابن خدمت المصطفى صلى الله عليه وسلم عشرين فيما قال الشيء فعلته لم فعلته ولا الشيء لم افعله لم لم افعله لكن يقول قد ربه الله وما شاء فعله ولو قدر لكان ما ذاك الا كمال معرفته بان لا فاعل ولا معطى ولا مانع ولا نافع ولا ضار الا الله وما سواه الله للفعل كالسيف للضارب فعلى هذا الفاعل في الوجود هو الله وحده وله الات كبري وصغري ووسطى والفكبري من لرقص واختيار كالانسان الضارب بالعصى والصغري مثلا وقدره والاختيار كالعصى المضروب بها والوسطى مثلا قدسه ولا عقل له كالداية ترفض وبذلك يظهر السريفة امر المصطفى صلى الله عليه وسلم لمن غضب ان يستعين في الشيطان لانه اذا توجه الى الله في تلك الحالة بالاستعانة منه امكنه استحضار ما ذكره واذا استمر الشيطان متمكنا في الوسوسة لم يمكنه من استحضار شيء من ذلك **رواه البخاري** في الادب وهو من بدیع جوامع کلمه التي حض بها وهذا قال ابن التين جمع في هذه اللفظة خير الدنيا والاخرة **الحديث السابع** **عشر عن ابي يعلى** قال الطوفي مضارع على يعلى مثل رضى برضى وعلى هذا الوزن يزق وقيل عبد الرحمن **شدد** بالشد يد **بن اوس** بفتح فسكون فمحملة بن ثابت الانصاري المديني الشاعر ابو حسان بن ثابت له ولايته صحبة نزلت المقدس مات بالشام عام ثمان وخمسين او غيرها وقيل بفسطين قال بن رسلان وهو اقرب لان اهل بيت المقدس يذكرون انه مدفون عندهم يظهر الصورة **عنه** صلى الله عليه وسلم قال

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰  
 ۲۰۱  
 ۲۰۲  
 ۲۰۳  
 ۲۰۴  
 ۲۰۵  
 ۲۰۶  
 ۲۰۷  
 ۲۰۸  
 ۲۰۹  
 ۲۱۰  
 ۲۱۱  
 ۲۱۲  
 ۲۱۳  
 ۲۱۴  
 ۲۱۵  
 ۲۱۶  
 ۲۱۷  
 ۲۱۸  
 ۲۱۹  
 ۲۲۰  
 ۲۲۱  
 ۲۲۲  
 ۲۲۳  
 ۲۲۴  
 ۲۲۵  
 ۲۲۶  
 ۲۲۷  
 ۲۲۸  
 ۲۲۹  
 ۲۳۰  
 ۲۳۱  
 ۲۳۲  
 ۲۳۳  
 ۲۳۴  
 ۲۳۵  
 ۲۳۶  
 ۲۳۷  
 ۲۳۸  
 ۲۳۹  
 ۲۴۰  
 ۲۴۱  
 ۲۴۲  
 ۲۴۳  
 ۲۴۴  
 ۲۴۵  
 ۲۴۶  
 ۲۴۷  
 ۲۴۸  
 ۲۴۹  
 ۲۵۰  
 ۲۵۱  
 ۲۵۲  
 ۲۵۳  
 ۲۵۴  
 ۲۵۵  
 ۲۵۶  
 ۲۵۷  
 ۲۵۸  
 ۲۵۹  
 ۲۶۰  
 ۲۶۱  
 ۲۶۲  
 ۲۶۳  
 ۲۶۴  
 ۲۶۵  
 ۲۶۶  
 ۲۶۷  
 ۲۶۸  
 ۲۶۹  
 ۲۷۰  
 ۲۷۱  
 ۲۷۲  
 ۲۷۳  
 ۲۷۴  
 ۲۷۵  
 ۲۷۶  
 ۲۷۷  
 ۲۷۸  
 ۲۷۹  
 ۲۸۰  
 ۲۸۱  
 ۲۸۲  
 ۲۸۳  
 ۲۸۴  
 ۲۸۵  
 ۲۸۶  
 ۲۸۷  
 ۲۸۸  
 ۲۸۹  
 ۲۹۰  
 ۲۹۱  
 ۲۹۲  
 ۲۹۳  
 ۲۹۴  
 ۲۹۵  
 ۲۹۶  
 ۲۹۷  
 ۲۹۸  
 ۲۹۹  
 ۳۰۰  
 ۳۰۱  
 ۳۰۲  
 ۳۰۳  
 ۳۰۴  
 ۳۰۵  
 ۳۰۶  
 ۳۰۷  
 ۳۰۸  
 ۳۰۹  
 ۳۱۰  
 ۳۱۱  
 ۳۱۲  
 ۳۱۳  
 ۳۱۴  
 ۳۱۵  
 ۳۱۶  
 ۳۱۷  
 ۳۱۸  
 ۳۱۹  
 ۳۲۰  
 ۳۲۱  
 ۳۲۲  
 ۳۲۳  
 ۳۲۴  
 ۳۲۵  
 ۳۲۶  
 ۳۲۷  
 ۳۲۸  
 ۳۲۹  
 ۳۳۰  
 ۳۳۱  
 ۳۳۲  
 ۳۳۳  
 ۳۳۴  
 ۳۳۵  
 ۳۳۶  
 ۳۳۷  
 ۳۳۸  
 ۳۳۹  
 ۳۴۰  
 ۳۴۱  
 ۳۴۲  
 ۳۴۳  
 ۳۴۴  
 ۳۴۵  
 ۳۴۶  
 ۳۴۷  
 ۳۴۸  
 ۳۴۹  
 ۳۵۰  
 ۳۵۱  
 ۳۵۲  
 ۳۵۳  
 ۳۵۴  
 ۳۵۵  
 ۳۵۶  
 ۳۵۷  
 ۳۵۸  
 ۳۵۹  
 ۳۶۰  
 ۳۶۱  
 ۳۶۲  
 ۳۶۳  
 ۳۶۴  
 ۳۶۵  
 ۳۶۶  
 ۳۶۷  
 ۳۶۸  
 ۳۶۹  
 ۳۷۰  
 ۳۷۱  
 ۳۷۲  
 ۳۷۳  
 ۳۷۴  
 ۳۷۵  
 ۳۷۶  
 ۳۷۷  
 ۳۷۸  
 ۳۷۹  
 ۳۸۰  
 ۳۸۱  
 ۳۸۲  
 ۳۸۳  
 ۳۸۴  
 ۳۸۵  
 ۳۸۶  
 ۳۸۷  
 ۳۸۸  
 ۳۸۹  
 ۳۹۰  
 ۳۹۱  
 ۳۹۲  
 ۳۹۳  
 ۳۹۴  
 ۳۹۵  
 ۳۹۶  
 ۳۹۷  
 ۳۹۸  
 ۳۹۹  
 ۴۰۰  
 ۴۰۱  
 ۴۰۲  
 ۴۰۳  
 ۴۰۴  
 ۴۰۵  
 ۴۰۶  
 ۴۰۷  
 ۴۰۸  
 ۴۰۹  
 ۴۱۰  
 ۴۱۱  
 ۴۱۲  
 ۴۱۳  
 ۴۱۴  
 ۴۱۵  
 ۴۱۶  
 ۴۱۷  
 ۴۱۸  
 ۴۱۹  
 ۴۲۰  
 ۴۲۱  
 ۴۲۲  
 ۴۲۳  
 ۴۲۴  
 ۴۲۵  
 ۴۲۶  
 ۴۲۷  
 ۴۲۸  
 ۴۲۹  
 ۴۳۰  
 ۴۳۱  
 ۴۳۲  
 ۴۳۳  
 ۴۳۴  
 ۴۳۵  
 ۴۳۶  
 ۴۳۷  
 ۴۳۸  
 ۴۳۹  
 ۴۴۰  
 ۴۴۱  
 ۴۴۲  
 ۴۴۳  
 ۴۴۴  
 ۴۴۵  
 ۴۴۶  
 ۴۴۷  
 ۴۴۸  
 ۴۴۹  
 ۴۵۰  
 ۴۵۱  
 ۴۵۲  
 ۴۵۳  
 ۴۵۴  
 ۴۵۵  
 ۴۵۶  
 ۴۵۷  
 ۴۵۸  
 ۴۵۹  
 ۴۶۰  
 ۴۶۱  
 ۴۶۲  
 ۴۶۳  
 ۴۶۴  
 ۴۶۵  
 ۴۶۶  
 ۴۶۷  
 ۴۶۸  
 ۴۶۹  
 ۴۷۰  
 ۴۷۱

**ان الله كتب** اي اوجب وفرض واثبت او طلب ولاول  
هو موضوع عند اكثر اهل العرف وفيه كما قال الطيبي مبالغته  
ليت في غيره لان الاحسان هنا مستحب وقال بعضهم  
الثاني اولي لشموله للمندوب ومكملاته والكتب يطلق بازا  
معان كثيرة منها الفرض والتقدير **الاحسان على كل شئ**  
اي في كل شئ والى كل شئ وعليه فيكون المكتوب عليه غير  
مذكور قال الحافظ الزين العراقي ولاكمل على بمعنى في  
اي في كل شئ فخص على معنى في قالوا ويحتمل ان يكون  
على على معناها ويكون المراد بالشئ المكلف اي كتب على  
كل واحد مكلف وقال الشارح الطوفي يحتمل انها على  
بانيها والتقدير كتب الاحسان في الولاية على كل شئ  
والاحسان هنا بمعنى الاتيان به على وجه حسن ذكره  
الاكمل وقال غيره المراد به هنا ما حسنه الشرع لا العقل  
خلافا للمعتزلة فالمطلوب تحسين الاعمال المشروعة  
بايقاعها بمكملاتها المعتمدة شرعا واعلم ان الوجود  
اما قديم او حادث والتقديم لا حاجة به الى الاحسان  
اليه فانه غني بذاته عن احسان كلما سواه والحادث  
اسا عرض ولا يتاقي الاحسان اليه لعدم استلزامه وعنايه  
او جوهر وهو اما جاد او نبات او حيوان والجماد كالنفس  
لا يمكن الاحسان اليه لعدم احساسه وعنايه والحيوان  
والنبات يتاقي الاحسان اليه لا شتماله على قوة الحسن  
والنفا وحينئذ فيحسن الى نفسه بان لا يوردها ما ارد  
السوء ولا يظلمها بعصية ولا يطعمها في كل ما تريد ولا يهينها

سؤال وشفاعينط والى اهله بان يحسن عشرتهم والى  
خدمهم بان لا يكلفهم مالا يطيقون ولا يضيعهم والى اخوانه  
بان لا يغشهم بل ينصح لهم ويحل اذاهم ويكرم منواهم والى  
الحيوان بان لا يجيعه ولا يعطشه وان لا يكلفه على الدوام  
ملا يطيقه والى النبات فيتعهد له لا يحتاجه الى النوى والى  
الانبياء بان يؤمن بهم وبما جاؤا به عن ربهم ويعتقد كلامهم  
وانهم معصومون عن الكبائر والصغائر وانهم صفوة الله  
وخلائع عباده والى جميع الناس بان يعلمهم ما ينفعهم في  
معاشهم ومعادهم ويرشدهم الى سبيل الخيرات ويحذّر  
المنكرات والدعائياتهم بالتوفيق ونكفاهم بالهداية  
الى الاسلام والى الملائكة بان يؤمن بوجودهم ويعتقد  
انهم عباد الله مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون  
ما يؤمرون وانهم ليسوا بابان ولا ذكور وحسن عشرتهم  
فلا يفضل ما تكرهه الحفظة ولا يأكل ماله ربح كرهية والى  
الجن بان يدعوهم الى الخير وترك الشر وينوبهم بسلام الصلاة  
وغير ذلك والى شياطينهم بالدعاء ككفار لا ينالون الاسلام  
من احسن في ذلك كله فقد اوفى خير كثيرا ووفى شر كثيرا  
ولكن دونه خراط القتاد وهذا كله داخل تحت نطاق  
قوله كل شئ فانه فضيلة كلية مسورة بكل شاملة لجميع  
الدين قال الطوفي وقوله على كل شئ فهو قاعدة الخديث  
الكلمية ثم ذكره جزئيات التخفيف في القتل والذبح اما  
لان سبب الخديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه فانهم



كانوا يمثلون في القتل بجلع الانف وصلح الاذن وقطع  
 اليد والرجل وبقر البطن وشق الكبد وكانوا يذبحون  
 بنحو مدية كالة وعظم وقصب وسن وظفر مما يعذب  
 الحيوان وامكان القتل والذبح غاية ما يفعل الاذي  
 فاذا طلب الاحسان فيهما ففي غيرهما اولى ففان **قال**  
**قتلهم** قودا او حدا اذا قتل في الشرع غير ذلك **فاحسنو**  
 في غيرهما قطع الطريق وزان محصن لا فائدة بنصوص اخرى  
 التشديد فيهما وغير محن حشرات وسباع فلا حظ لها  
 في الاحسان على ما قيل لكنه عليل اذ وجوب قتلها لا  
 ينافي احسان كيفية **القتل** بكسر القاف هيئة القتل  
 او النوع من القتل او الحالة التي عليها القاتل في قتله  
 بل بان يختاروا اسهل الطرق واحفظها ايلاما واسر  
 ارهاقا لكن تراعى المثلية في القاتل في الهيئة والمالة  
 ان امكن والاكتلوط وسحر فالسيف ويجب في القتل  
 به كونه حادا او اما ما ورد ان ناسا من غرينة ارتدوا  
 وساقوا نعم المصطفى صلى الله عليه وسلم فقطعوا ايديهم  
 وارجلهم وسماعنهم وقتلهم في الحرم ما نوافوا لهم  
 فعملوا بالمرعا كذلك **واذا نجتم** بهيمة محل **فاحسنو**  
 وجوبا **الذبح** بالكسري هيئة الذبح بالمرقت بها  
 فلا يصعها ولا يحرقها بالذبح بعنف وباحداد الالة  
 وتوصفها للقبلة والشمسية والاخها ز وبينة التقرب  
 بذبحها وشكر الله حيث سخرها لنا ولم يسلطها علينا  
 ولا يذبحها بحضرة اخرى سيما بئها او امرها فيحرم

وما ذكر من نية التقرب بها وعد شكر الله على ذلك من  
افراد احسان الذخيرة هو ما وقع للشارح وليس بقوم  
لان الكلام في احسان هبة الذخيرة كما تقر فلا رجل  
للجنة وشكر الله في هبته وان كان شكر المنعم بذلك  
واجبا كما هو جلي قاصد المؤلف وقوله الذخيرة بكسر  
الذال الموحدة وبالها في كثير من النسخ وفي اكثرها بفتح  
الذال وبغيرها **ولمجد احكام** يسكون اللام للامر  
وبضم الياء وكسر الهاء احد **شكرته** وهو ما في الحالة ونحوها  
في غيرها وهي لكين واصل الشكره حد الكين فسميت به تسمية  
الشيء باسم جزية ويلبغى موازتها عنها حال حدها للاسرة  
في حديث ثني خالف شيئا من ذلك فقد فوت الاحسان  
اليها **والترج** بضم المثناة تحت من اراج اذا حصلت له راحة  
**ذبيحته** بفتحها عند الذبح واجمعها برفق على شحمها لا يسر  
بمكان سهل غير وعور وما لكين عليها بقوة لسرع موتها فترجح  
وبكلامهال سلخها حتى تبرد وعطف هذا على ما قبله لبيان فائدة  
اذ الذبح يعزها فراحتها بذبحها بالآلة ماضية والذبيحة فضيلة  
معنى مفعولها اي مذبوحة باعتبار ما يؤول اليه وبأوها للنقل  
من الوصفية الى الاسمية لان العرب اذا وصفوا بفعل موشا  
وذكر الوصف حذفوها من فعل اكتفابا نبت الموصوف  
ثم قبل امرأة قتل وعين كحل وشاة ذبيح فاذا اخذوا  
الموصوف عرضوا عند التالعدم ما يدل على التانيث فيقال  
رايت قتيلة بنى فلان وذبيحتهم ثم يعرب بحسب العامل اسمها  
صفة هذا ولا يعرب عنك ما قال الخطابي ان العلم لما كانوا

ورثة للأبناء عليهم الصلاة والسلام ومما ورثوا منه تعلم  
 الناس كيفية الاحسان الى كل شئ اللهم الله الانبياء تستغفر  
 لهم كما فاة لهم على ذلك ومن ثم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 ان العالم يستغفر له في السموات ومن في الارض حتى لحيتا  
 في البحر قال الطوفي وذكر عن بعض العلماء العلماء  
 انه كان يقرأ ويذكر ويسبح ويهدي ثوابه لكل عبد صالح في  
 السما والارض فينبغي لمن وفق فعل ذلك قال وقد صح  
 لمن بعض من كان يفعل ذلك صحة قاطعة لا ريب فيها  
 انه اذا في ليلة في نومه بعد ان اهدي ثوابه اليهم انه يخرج  
 به الى السماء وخروج للقاء به كل من فيها من الانبياء والملائكة  
 فكان يري ان ذلك دليلا على صدق انه يصل اليهم ما اهدا  
 لهم قال فلا يكسل الانسان ان يقرأ سورة الاخلاص  
 مثلاً فانها تعدك ثلث القرآن او سبع او مجدا ويكبره ويملأ  
 ثم يقول اللهم اني على قرأتك وذكرته واجعل ثوابه هدية  
 مني لكل عبد صالح في السما والارض فان اذ اقبل وصل اليهم  
 اجماعا قال ابن الجوزي وفي الحديث رحمة الله بعباده  
 حتى في حال القتل وامر بالرفق فيه ويؤخذ منه فقه الجميع  
 عباده لانه لم يترك لاحد النقص في شئ الا وقد جعله فيه  
 كيفية **رواه مسلم** وكذا الامام احمد في اصحاب السنن الاربعة  
 وهو من قواعد الدين العامة فهي متضمنة للجميع لان الاحسان  
 في الفعل يبقاه على مقتضى الشرع والعقل ثم الافعال التي  
 تصدر عن الشخص اما ان تتعلق بمجاشته او معاده والمتعلق  
 بمجاشته اما سياسة نفسه او بدنه او سياسة اهل واهل واهل



توجيه الخطاب نحو فيهم كل مأمور ولا يختص به مخاطب  
دون آخر **ان الله** اي امثل اي المكلف او امره واجتنب  
نواهيه **حيثما كنت** اي وحدك او في جمع فان كانوا اهل  
بقي او خور فعلك بخاتمة نفسك او المراد في كل مكان  
واوان كنت فيه اطلع عليك الناس ام لا فان الله مطلع  
عليك وانق اتبه ان الله كان عليكم رقيباً وناظر اليك  
فانزعك اينما كنت ما يكون من بخوي ثلثة الاله  
رابعهم ولا خمسة الاله سادسهم ولا ادى من ذلك ولا  
اكثر الاله معهم واحذر ان يفقد كرحيت امرك او يراك  
حيث نهاك ولهذا قال بعضهم اذا اردت ان تقص الله  
فاعصه حيث لا يراك او اخرج من داره او كل برزق غيره  
وحيث موضوعه للمكان وقد يستعار لجهة الشيء كما يقال  
موضوع هذا العلم كذا من حيث هو كذا وما زايدة وهذا  
من جوامع الكلم فان التقوي وان قل لفظها كلمة جامعة  
لحق الله بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا  
يكفر بقدر الامكان ولهذا شملت خير الدارين اذ هي تجت  
كل نهى وفعل كل مأمور وجميع احكام التكليف لا تخرج عن  
الامر والنهي فاذا اتقى الله بفعل ما امر وترك ما نهى  
فقد قام بجميع وظائف التكليف من فعل ذلك فهو من  
المتقين الذين اشق الله عليهم في كتابه المبين وفي  
بعض العارفين طريق الوصول الى علم طريق آخر  
والمنازلات والمكاشفات التقوي ولوان اهل القري  
امنوا واتقوا الفتحنا عليهم بركات من السما والارض اي

اطلعناهم على العلوم المتعلقة بالعلويات والسفليات  
 واسرار الجيروت وانوار الملك والمكوت ومن يتق الله يجعل  
 له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والمراد في روياتي  
 وجسماني اتقوا الله ويعلمكم الله اي يعلمكم ما لم تكونوا  
 تعلمونه بالوسائط في العلوم الاضية وقال بعض الحكماء  
 من علامته التحقيق بالتقوي ان ياتي المتقون من قدس حيث  
 لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب فالحق بالتقوي  
 ولا اعتمد على الله فان معنى التقوي ان يتخذ الله وقاية  
 من تاثير الاسباب في قلبه باعتماده عليها والانسان ابصر  
 بنفسه وهو يعلم بنفسه بمن هو او ثق وبما تنكر اليه نفسه  
 ولا يقل ان الله امرني بالسعي على العباد واوجب موتهم وحرّم  
 اضاعتهم فان لم نقل له لم نقل فيها بل فيها عن الاعتقاد  
 عليها والركون اليها والسكون عندها فان وجد القلب  
 سكن اليها فليتهم ايمانه وان وجد قلبه سكنا مع الله  
 واستوى عنده حالة وجود السبب المغيث وفقد ظهور الذي  
 لم يشرك بالله شيئا وان اتاه من قدس حيث لا يحتسب فهو  
 من المقربين حقا ثم نبه المصطفى صلى الله عليه وسلم على تذكرك  
 ما عساه يفرط من تقصير في بعض الامور ونورط في بعض  
 النواهي **وابتغ السيرة** الصادرة منك صغيرة وكذا كبيرة  
 على ما ياتي تقريره يعني الحق **الحسنة** اي اياها صلاة او صدقة  
 وان قلت او سبعا او هديلا او استغفارا او غير ذلك **عجا**  
 مستافقة للتقليل اي ابتغ الحسنة الحسنة ليعي الله بها  
 اثارها من القلب او من صحيفة الكاتبين ان الحسنات

يذهبن السيات يعني فلا تجزأ اذا آتيت سيئة بقلبك او  
 لسانك او جوارحك ان تنبها حسنة مما ذكر ولولا ان تقول  
 سبحان الله وبحمده فانه اجب الكلام الى الله والخير به علما الميزان  
 وفي الصحيح كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان  
 الله وبحمده سبحان الله العظيم ثم ان كانت السيئة صغيرة كفاك  
 الذكر اليسير او كبيرة فأكثر من ذلك وعلم من ذلك ان  
 المكلف لا يستغنى في حال من الاحوال عن صحو اثار السيئات  
 عن قلبه بمباشرة حسنات تضاد هلاكارها تلك السيات هو  
 فسمع الملائكة كيف يسمع القرآن ويجالس الذكر وشرب الخمر  
 بالصدق بكل شراب حلال وعليه فقمس لان المرض يعالج بضد  
 فذلك ينبغي ان يحوى كل سيئة بحسنة من جنسها لكي تضاد  
 فالبياض يران بالسواد لا يغيره وعكسه وجب الدنيا اثر  
 السوء رها في القلب فلا هم كفارت كل اذي يصيب المسلم  
 من هم وغم وكرب وغيرها كذا اقرره الغزالي وهو ذهاب  
 منه الى ان الكبرية كما تكفرها التوبة يكفرها الطاعات والعبادة  
 على انه لا يكفرها الا التوبة قال ابن العربي والحسنة تحو  
 السيئة سواء كانت قبلها ام بعدها وكونها بعدها اولى  
 اذ الافعال تصدر عن القلوب وتناثر بها فاذا فعل سيئة  
 فقد تمكن في القلب اختيارها فاذا اتبعها حسنة نشأت عن  
 اختيار في القلب فيحو ذلك وظاهر قوله نعمها انها تزال  
 حقيقة من الحقيقة بعد كتبها لانه المتبادر الى الفهم ان  
 الاصل الحقيقة وجوز البعض كونها كناية عن ترك  
 المواخذة فلا تحي ليوم القيمة ثم ظاهره ايضا ان الحسنة

دها

وان كانت بعشر امثالها لا تحو الا سيئة واحدة والتضعيف  
لا يحو اثنا وليس مراد بل نحو عشر مئآت بدليل قول  
المصطفى صلى الله عليه وسلم تكبرون دبر كل صلاة عسرا وتحذرون عشرا  
وتسبحون عشرا فذلك مائة وعشرون باللسان والف وخمسة  
بالميزان ثم قال انكم تعملون في اليوم الواحد الف وخمسة مائة  
فانه شاهد صدق بان التضعيف نحو المئات وتضمن  
عمومه السنة المتعلقة بحق الادعي لفضب وغيبة ونعمة فلا يحو  
الارء ولا استحلال ولا بد من بيان جهة الظلمة فان تعدد راي  
مات او غاب اكثر من الاستفاد والدعاء والصدقة فالمرجى  
لعدم فضل الله تعالى ان ذلك يكفي ثم اعلم انه لا اخلاق كما في  
شرح المقاصد وغيره في العفو عن الصغار مطلقا ما عدا الكبائر  
بدون توبة فاثبت امتنا عسكنا بنحو وبعض عن المئات وبعض  
عن كثير ان الله يعفو الذنوب جميعا ان الله لا يعفو ان يشرك به  
ويعفو ما دون ذلك لمن يشا وغير ذلك مما يشهد به بدو لها  
الايات والاخبار العامة فيها وتخصيصها بالصغار او بما بعد  
التوبة او حملها على تأخير العقوبة المستحقة او غير ذلك مع كونه  
عدولا عن الظاهر تخصيص العام بلا تخصيص وتقييد للاطلاق  
بلا قرينة ومخالفة لاحوال المفسرين بلا ضرورة ولصالح  
الاجزاء مما لا يصح في بعض دون بعض اذ المفسر بالتوبة لاخص  
ما دون الشرك بل نعمها ولا يلزم التعليق بالمشيئة المفيدة  
للبعضية ومنع المعتزلة بدونها تمسكا بما ورد في وعيد  
العصاة ورد بانه يفرض عمومه يد على الوقوع دون الوجوب  
وقد وردت نصوص كثيرة في الوعد بالعفو كما مر منهم داخلون





اي حسن عند قوم وصحيح عند اخرين ورواه عن ابى ذر ايضا  
 الامام احمد والحاكم وقال صحيح على شرطها واقوه الذهبي  
 وغيره ورواه ايضا البيهقي في الشعب والنسائي المقدسي  
 في المختارة والدارمي في مسنده عن ابى ذر ايضا باللفظ  
 المذكور باسناد صحيح ورواه البيهقي في الشعب والطبراني  
 عن معاذ ايضا قال الذهبي في المذهب اسناده حسن  
 ورواه الطبراني وابن عساکر في تاريخه عن انس باسناد  
 ضعيف والحاصل انه من طريق ابى ذر اسناده صحيح ومنه  
 طريق معاذ اسناده حسن ومنه طريق انس ضعيف والنسائي  
 صحيح قطعا فلا تفتقر عن طعن فيه **الحديث التاسع**  
**عشر عن ابى العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب**  
 جبر الامم ترجان القرآن حنك المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 ودعاه اللهم فقهه في الدين وهو احد العبادلة الاربعة  
 هو ابن عمر وابن الزبير وابن العاص وقيل يدرك بن العاص  
 بن مسعود وهو احد الستة المكثرين الرواية وهم بن عمر  
 وابو هروبة وعائشة وجابر وانس قال ابن سريان وبنا  
 عباس اكثرهم وكان على غاية من الحرى وكذا فكان سيلان  
 نكاح النفل من اذات الرجل قبل الدخول والفرق فبقى  
 شهر لا يجيب فقالوا ما لنا نركب مجيب فقال لهم اذا عرفت  
 فاجتهد فان اصبحت ففضل الله وبرحمته وان اخطأت عفا  
 وبني الشيطان وصدق الله ورسوله وسابقه شهر من الغاء  
 تلك مات ستة ثمان وستين بالطايف وصى عليه بن  
 الحنفية وقال اليوم مات ربنا في هذه الامة ولما وضع

وقام دعاه صلى الله عليه وسلم وعطا التاويل اللهم علمك  
 اللهم علمك في انفسهم واصولهم كما الصالحين ونسألك ان تجعلهم في  
 سبيلك في اخرهم فانزله انزال النبي صلى الله عليه وسلم عن امرائه  
 ذاك اليوم بل انما اكلوا سقفة منكم وفي ذلك لعلونا  
 ان يا هذا السر عينا نوحها افق سائنا وقلوبهم انوار  
 قلوبك وعقلهم في ريدخل اولى في صام كالمسكين في  
 وصاياهم ان تذكروا  
 بغيره  
 ع

نفسه ليصلي عليه طار طار ابيض حقد وقع على كثبانته ودخل فيها  
 فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه التراب سمعوا قايلا يقول يا  
 النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وكان عمره  
 حين مات المصطفى صلى الله عليه وسلم نحو ثلاث عشرة سنة  
**قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما** اي كنت  
 رديفا على دابته وهو يودن بجوار الاربدان على الدابة اي  
 اطاقته **قال يا غلام** بضم الميم لانه نكرة مقصورة والغلام هو  
 الطار للشارب والمراهق لما كان من بلوغ هذا الحد كثيرا ما يغلب  
 عليه الشوق قبل للشوق غلة ويطلق الغلام على الرجل مجازا  
 باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا وكان سن  
 بن عباس اذ ذاك نحو عشرين وقيل ثلاثة عشر والتعليم  
 يناسب الصبيان لا الوصية وفيه دليل على ذنب نذر السائل  
 عند رد الجواب عليه لانه اجمع خاظم فيكون سببا لتحصيل  
 جميع ما يلحق اليه في اخذ الالهة للاصفا وقيل بكلمته وكان  
 البذر اذا وقع في الفاضل المفضول يحصل له ابتهاج وسرور  
**ان اعلمكم كلمات** استدعا وحث على الاصفا الى ما يريد ان  
 يعلمه اياه وتبنيه عليه قبل ذكره تشويقا اليه وتنشيطا  
 لاستماعه لتمكن في ذهنه فضل تمكن ويقع في نفسه مزيد  
 موقع اذ حصول الشيء بتشويق وتنشيط الذهن الماد البارد  
 على النظام واكد به بان لان المقام بندايه صار مقام ان  
 نياك هل تريد ان تذكر في خيا فقال اني اعلمكم كلمات  
 نراد سلم ينفعك الله من وجاها بصيغة العقله ه  
 ليودنه بانها قيلت اللفظ كثير المعنى فيسهل حفظها

انما  
 بن عباس  
 عليه السلام  
 وكان  
 في  
 سن  
 نحو  
 ثلاث  
 عشرة  
 سنة  
 حين  
 مات  
 المصطفى  
 صلى  
 الله  
 عليه  
 وسلم  
 وكان  
 عمره  
 نحو  
 ثلاث  
 عشرة  
 سنة  
 اي  
 كنت  
 رديفا  
 على  
 دابته  
 وهو  
 يودن  
 بجوار  
 الاربدان  
 على  
 الدابة  
 اي  
 اطاقته  
 قال  
 يا  
 غلام  
 بضم  
 الميم  
 لانه  
 نكرة  
 مقصورة  
 والغلام  
 هو  
 الطار  
 للشارب  
 والمراهق  
 لما  
 كان  
 من  
 بلوغ  
 هذا  
 الحد  
 كثيرا  
 ما  
 يغلب  
 عليه  
 الشوق  
 قبل  
 للشوق  
 غلة  
 ويطلق  
 الغلام  
 على  
 الرجل  
 مجازا  
 باسم  
 ما  
 كان  
 عليه  
 كما  
 يقال  
 للصغير  
 شيخ  
 مجازا  
 وكان  
 سن  
 بن  
 عباس  
 اذ  
 ذاك  
 نحو  
 عشرين  
 وقيل  
 ثلاثة  
 عشر  
 والتعليم  
 يناسب  
 الصبيان  
 لا  
 الوصية  
 وفيه  
 دليل  
 على  
 ذنب  
 نذر  
 السائل  
 عند  
 رد  
 الجواب  
 عليه  
 لانه  
 اجمع  
 خاظم  
 فيكون  
 سببا  
 لتحصيل  
 جميع  
 ما  
 يلحق  
 اليه  
 في  
 اخذ  
 الالهة  
 للاصفا  
 وقيل  
 بكلمته  
 وكان  
 البذر  
 اذا  
 وقع  
 في  
 الفاضل  
 المفضول  
 يحصل  
 له  
 ابتهاج  
 وسرور  
 ان  
 اعلمكم  
 كلمات  
 استدعا  
 وحث  
 على  
 الاصفا  
 الى  
 ما  
 يريد  
 ان  
 يعلمه  
 اياه  
 وتبنيه  
 عليه  
 قبل  
 ذكره  
 تشويقا  
 اليه  
 وتنشيطا  
 لاستماعه  
 لتمكن  
 في  
 ذهنه  
 فضل  
 تمكن  
 ويقع  
 في  
 نفسه  
 مزيد  
 موقع  
 اذ  
 حصول  
 الشيء  
 بتشويق  
 وتنشيط  
 الذهن  
 الماد  
 البارد  
 على  
 النظام  
 واكد  
 به  
 بان  
 لان  
 المقام  
 بندايه  
 صار  
 مقام  
 ان  
 نياك  
 هل  
 تريد  
 ان  
 تذكر  
 في  
 خيا  
 فقال  
 اني  
 اعلمكم  
 كلمات  
 نراد  
 سلم  
 ينفعك  
 الله  
 من  
 وجاها  
 بصيغة  
 العقله  
 ه  
 ليودنه  
 بانها  
 قيلت  
 اللفظ  
 كثير  
 المعنى  
 فيسهل  
 حفظها



لجمال الاتصال بينهما وفي رواية تجده اماكل بفتح الحنة  
 اي حقل بك كاياني وهما في الاصل بمعنى قد امك مما يلي وجهك  
 لكن لا سمحالة الجهة في حقه تعالى بمعنى معك علما واحاطة  
 وحفظا ورعاية واعانة فالمعبر بمعنى لا ظرفية فهو تمثيل  
 مناسب لكون الانسان في مقاصده انما يطلب تجاهه فكانه  
 قال تجده انما كنت وتوجهت وقصرت من امور الدنيا والا  
 وحض الامام من بين الجهات الست اشعارا بشرف المقصد  
 وبان الانسان مسافر للاخرة غير قار في الدنيا والمسافر انما  
 يطلب امامه لا غير وكان المعنى تجده حيثما توجهت وقصرت  
 من امر الدارين وتجاهك اصله وجاهك بضم واو وكسر هاء ثم  
 قلت **تاذر اسالت فاسال الله** اي وقده في السؤال فخصه  
 به فان خزائن الوجود بيده وامرها اليه استيناف صدر جوابا  
 لسؤال اقتضاه ما قبله ففصل عنه كما يفصل الجواب عن السؤال  
 كانه قيل اذا كان الله مع عباده فهو المعول عليه في السؤال  
 الا هو فقيل اذا اردت سأل فلا تسال الا الله لانه المختص  
 بذلك لان الامور كلها راجعة اليه فالاعتماد في كل الامور  
 عليه اذ لا قادر ولا معطي ولا مانع ولا ضار ولا نافع الا هو  
 فهو اخذ بقصد سيما وقد قسم الرزق وقدره لكل احد  
 بحسب ما اراده لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب  
 علمه القديم الا نرى وان كان يقع في ذلك تبدل به بحسب  
 الملايكة بحسب تعليق على شرط ومن ثم كان السؤال فايدة هو  
 لاحتمال كون اعطاء السؤال معلقا على شرط سواءه وفي حقه  
 ان روح القدس نفث في روعي انه من ثبوت نفس حتى تستكمل

رزقها فانقوا الله واجعلوا في الطلب اي طلب الخلال في النظر  
لذلك لا فائدة لسؤال الخلق مع التعويل عليهم فان قلوبهم  
كلها بيد الله يصرفها كيف اراد فوجب ان لا يعتمد في كل الامر  
الا عليه لا مانع لما اعطى ولا معطل لما منعه له الخلق والامر  
وبيد قدرته النفع والضرب قد مر ما يعيل العبد في الخلق  
يعود عن ربه لضعف يقينه قال بعض العارفين لا تبعد  
نية همتك الى غيره فالكريم لا يخطئه الامال فلا تطلب الا  
منه اكتفائه واقتصارا على ما عنده واقتدا بهدي الاله

الرحيم ابراهيم الخليل الخليل لما وضع في المخرج وقامه روح  
القدس فقال ما حاجتك قال صبي من سواي علمه بجالي  
فهو تعالى الغنى عن التحقيق والمولى لكل خير وتوفيق خزائن  
السموات والارض بيده فالواجب على كل احد ان لا يسأل  
الا الواحد لا عدوا الاصل كون العبد بين يدي مولاه  
لا يسأل الا اياه وانما العلة والاسباب لوجود البعد  
وامر الخجاب وبارخاياه على عين القلب بقصد غير الرب  
ويجلى الكريم الامال وهذا شان من استولى عليه شهود  
العزق وظن النفع والضرب الخلق واهل الله منزلهون  
عن ذلك واذا انفتحت هم الحرفون من ابنا الدنيا سوال  
الكريم فاهل الله اولى قال المتين

تجنب كرام الناس واستغن عنهم ولا تظلم الدهر فضل كريم  
فان الايام دي للكرام منذلة فكيف اذا كانت يد اليك  
هذا المهم وهم في الخسيس فكيف بمن تعلقت بهم بمعالي  
المقاصد ولم يسالوا الله الكريم على الاطلاق قال بعض

العارفين من احتجاب اليه هنت عليه فلا تظهر الحاجة  
 لغير الله ولا تنزلها بسواه فانه عمت على ذلك ولا  
 تصيب خيرا والكريم من اذا قدر عفا واذا وعد وفا  
 واذا اعطى زاد على منتهى الرجا ولم يباليكم اعطا  
 ولا لمن اعطى وان رفعت لغيره حاجة لا يرضى ولا  
 يضيع من لا ذبه والنجاة اليه وليس ذلك الا الله  
 ومن انصف بهذه الصفات ينبغي ان لا يسأل الا اياه  
 والله ليعضب ان تركت سؤاله **وابن ادم حين يسأل يعضب**  
 ومن سأل سوي الكرم دل على انه ليس في الله **الهمة** قليل  
 القيمة والقسمة **نحو** يا بدعتي الحرمان وسوء الخذلان  
 قال بعض العارفين قيل لي في يوم كالمقطعة لا تدمن فاقة  
 لغيري فاضاعها عليك مكافاة بسوء ادبك انما ابتليتك با  
 وحكت لنفسي بالعتا التفرغ منها وتضرع بها لذي فان وصلتها  
 لي وصلتها بالغنى وان وصلتها بغيري قطعت عنك واراد  
 معونتي وحذف المفضل ليعلم كل سبيل ويدركه سبيل **استاذ**  
 سامد في نفسي ان في الصدق حاجتي **وارضى** بدنياي وابغى قوت  
 تبارك من قال البرية كل **علما** اراد لاعلى ما استحققت  
**واذا استغنيت** في اريدت الاعانة على امر من امور الدنيا  
 والاخرة **فاستغن** بالله اي وحده في الاستعانة به اذ لا  
 معين غيره ولا اعتماد ولا استئثار الا اليه وهو الذي  
 ببدء العصمة والتابيد والنفعة والتسديد وغيره عا  
 عن كل شيء والاستعانة انما تكون بقادر على الاعانة او اما  
 من هو كل على سواه ولا قدرة له على انفاذ ما هو له

فمضاعا غيره فكيف يوهل للاستعانة او يستمسك بسببه  
ومن كان عاجزا عن النفع والرفع عن نفسه فهو عن  
غيره عاجز ليت العجز يهضم نفسه فاستعانة مخلوق  
بمخلوق كاستعانة سحوت بسحوت فلا تستعين الا  
بمولاك فهو وليك في احوالك فاولاك كيف تستعين  
بصديق عليك بغيره من لا يستطيع رفع نازلة عن  
نفسه كيف يرفعها عن غيره من ايا جهته ولا تستنص  
الا به فهو الولي الناصر ولا تقصم الآية بحمله فانه  
المعز القادر قال بعض المعازلين لا تطلب معونة  
المخلوق فتوجه عليك الحقوق وقد لا تقي بها عليك  
بالافتقار ولا تكسار والذلة والاصطرا رام من يجب  
المصطر اذا راعاه ويكتشف السوء وقاك يقصم لا تكن  
عبدا الا لمن يقوم بحسبك ويعينك في ما تريد وما  
نقوم بامورك الا الله فلا تستعين الا به ولا تستعبدك  
سواه فهو المستحق عبارة فافهم وحذف المفعول  
للمامر واستعمل اذا في الفقرتين اللتين بوقوع الشرط  
**واعلم ان الامم** خطاب لابن عباس والمراد العموم وافا  
صدر بالا مرموكدا بان حشا على يقين بانه لاضر ولا نفع  
الامم الله والمراد بكلامه هنا جمع المخلوق كما صرح به في  
رواية احمد وامام دولتها وضعا فالجماعة وانتباغ  
ولا نبيا والرجل الجامع للخير المقتدي به والدين والملة والزما  
والرجل المنفرد بدينه الذي لا يشركه فيه احد **اي ان**  
ان لان المعنى على الاستقبال كما في قوله تعالى نور كواكبهم



ونكتة العدول الانشاة الى ان الاجتماع على الاستفاعة  
 من قبيل المستحيل لان الصبايع محبولة على المخالفة  
 والمضاربة واستعمل في جانب الضمان لان الاجماع على  
 الاضرار ممكن لكن لا جزم بوقوعه **لجمعت على ان هـ**  
**ينفعوك لم ينفعوك الا بشئ وقد كتبه الله تعالى اي قدره**  
**لك وان اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشئ قد**  
**كتبه الله اي قدره عليك** لان بيده ازمة المفدرات  
 ضرا ونفعا عطا ومنعا فلا تزجواخير من تحجب ولا  
 تخدش من تخاف اذ ليس لفعل مخلوق تاثير في ذلك  
 وان اجراه الله على يديه لانه مجرد واسطة في ايضا  
 انيك اذ هو تعالى الضار والنافع بدليل وان يردك  
 الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا يراد  
 لفضله فاللعن وجهه الله في حقوق الضر والنفع فهو  
 الضار النافع ليس لاحد معه شئ وببانه ان ازمة  
 الموجودات بيده منفا واطلاقا فاذا اراد ان يرد مثلا  
 صنم عمر بما لم يكتب عليه صدر الله ذلك الصنع بانه  
 يمنع زيدا من مراره او شغل او نسيان او صرف قلب  
 وان تقارض فعل زيد بما يبطله كان يرد زيد برخي  
 عمر وسهم ويورد الله دفع كيد ففنع زيدا عن الرعي  
 باصفاة عن مد القوس او معارضة سهم بما منع  
 اصابته واذا اردت ان تعرف بضر الله الاقدار  
 في الوجود فانظر الى رفقة الشطر كيف بعض  
 قطعها يحيى بعضها وبعضها يقتل بعضها فكذلك اسباب

المقادير في الوجود وتمتع وصول البشر إلى مزيد ونعيمها  
 يوصلها إلى عمر <sup>مصاب</sup> قوم عند قوم <sup>فوائد</sup> ولعل  
 تسفرق هذا فان تأملت وجدته كذلك وهذا تأكيد  
 وتقدير لما قبله من الايمان بالقدر خير وشره وتوحيد  
 تعالى الخالق والوجود ومن يتقن ذلك لم يشهد ضره  
 ونفعه الا من لا ينافيه قوله تعالى حكايته عن موسى  
 فاحاب ان يقولوا انكخاف ان يعزنا علىنا واث  
 يطغى ونحوه لان الانسان مأمور بالتقوى في اسباب  
 العطب الى اسباب السلامة وان لم يسلم بديل وحذوا  
 حذرهم ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقول عمر رضي الله  
 عنه انما نفر من قدر الله الى قدره وعلى هذا اقتدل  
 على امر ان يسمى لما فيه نفعه - وليس عليه ان ياعد الله  
 حكى ان شيخا من اهل الشام حضر صفين مع علي كرم  
 الله وجهه فقال يا امير المؤمنين اجبتنا عن مسيرنا  
 الى ان نام اكان بقضاء الله وقدره قال نعم والذي  
 فلق الحبه وبر النسمه ما وطنيا موطنيا ولا هضمنا وادريا  
 ولا علونا مشرفا الا بقضاء الله وقدره فقال انك امرى فعند  
 الله احسب عناي وما اظن ان راجا في سعي اذا كان  
 الله قد رزق فقال علي رضي الله عنه ان الله اعظم الاجر  
 على مسيركم وانتم مسيرون وعلى مقامكم وانتم مقفون  
 ولم تكونوا في شيء من حالكم مكرهين ولا عليها مجبورين  
 فقال انشأ فكيف هذا والقضاء والتقدير سابقان  
 وعندهما كان سیرنا فقال علي ويحك يا ابا الشاهم لم تقول

طننت قضاء حتمالا زما وقد راجاز ما لو كان ذلك كذلك  
 لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ولما  
 كان اولى بنواب الاحسان من المسي ولا المسي يعقوبة  
 الذنب من المحسن تلك عقالة عبدة الاوثان وحراب  
 الشيطان وخضما الرحمن قدرية هذه الامة ان  
 الله امر عباده بخير او نهاهم بخير او كلف سييرا  
 ولم يكلف عسيرا فقال الشامي وما القضاء والقدر  
 اللذان شاقنا قال علي كرم الله وجهه الامر من الله  
 بذلك ثم تلى وكان امر الله قدرا مقدورا فقام الشامي  
 ونهاهم سرا **رفعت الاقلام** اي تركت الكتابة بها  
 للفرار من تقدير ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة  
**وجفت** بالجم **الصحف** اي بليت الكتابة التي في الصحف  
 التي فيها مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ فلا يتبدل  
 ولا يتغير المكتوب فيها عما هو عليه الا اجل مسمى والامور  
 المقدرة في الازل لا يتغير ولا يتبدل وكلما يتقع فهو  
 المقدور فيه فلا محال للتبدل ولا احتمال للتحويل حكى  
 الزمخشري ان عبدا لله بن ظاهر قال للمحسن بن الفضل  
 اشكل على قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقد صح اب  
 القلم حفي بما هو كائن الى يوم القيمة وطويت الصحف فقال  
 انها يعني التي ذكرت في قوله كل يوم هو في شأن شؤون  
 يبدلها الاشؤون يتبدلها فقام عبدا لله وقبل راسه  
 وقام رجل الى بعض الحكماء وهو على كرسى للوعظ يقر  
 تفسير كل يوم هو في شأن فقال له يا هذا انما يفعل ربك

مركب الان فانهم وبات مهموما فرأي المصطفى صلى الله عليه  
وسلم فذكر له ذلك فقال له انه الخضر عليه السلام وانه سيعود  
فقل له شوقا بيديها لا يتد بها يخفض اقواما ويرفع اخرين  
فاصبح سرورا فاته فاعاد السواد فاجابه بذلك فقال  
له الخضر عليه السلام صلى على عمك واصرف مرعا وقال  
ان رفع الاقدام وجفاف الصحف عبارة عبارة عن الفراغ  
من التقدير وثبت المقادير على طريق التمثيل فان الكاتب  
انما يحذف قلمه بعد الكتابة قال — التوريشتي هو كناية  
عن امضا المقادير والفراغ منها قال — الطير وهو من  
باب اصلاق اللازم على الملزوم لان الفراغ بعد الشروع  
يستدعي جفاف القلم والصحيفة عن مدادها قال —  
التوريشتي ولم نجد هذا اللفظ مستعملا على هذا الوجه فيها  
انتهى اليه من كلام العرب الا في كلام المصطفى صلى الله عليه  
وسلم فارادها من الالفاظ المستعارة التي لم يهتد اليها  
اللفظ فاقتضيتها الفصاحة النبوية وفي قوله المصطفى  
صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة رمز الى ما قيل ان التقدير  
لا يتجاوز عن الكائنات في عالم الكون والفساد وعلى ذلك  
وفق هذا وقال — كعب بن صابر رضي الله عنه لعمر الفاروق  
رضي الله عنه لما قال له ويحك يا كعب حدثنا عن الاخرة قال  
اذا كان يوم القيمة يرفع اللوح المحفوظ اشارة الى ان  
القضا والتقدير يتفع فيه احكام عالم الكون والفساد  
ولعدم هذا التقدير فيما يكون في عالم الغيب قال —  
المصطفى صلى الله عليه وسلم لا م جيبته رضي الله عنها لما

سمعها تدعوا اللهم متعني بزوجهي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وباني واخي قد سالت الله لاهل مصر وية وايام  
 معدودة وارزاق مقسومة لن يجعل الله شيئا قبل احله  
 ولن يوحى الله شيئا بعد احله ولوسالت الله ان يعيدكم من  
 النار لكان خيرا وقال المولي بن الكمال وكلما يحدث  
 في عالم الكون والفساد له صورة اجمالية في اللوح المحفوظ  
 على وفق القضا الاربي اغتره عن النسبة الى الزمان بقوله  
 وعنده ام الكتاب ثم ان له صورة تفصيلية في لوح المحو  
 والاثبات على وفق ما اقتضته الحكمة الالهية وقد عبر عن  
 هذا اللوح في التنزيل سما الدنيا ووقف الاشارة الي  
 هذين اللوحين في قوله تعالى يحوي الله ما يشاء ويثبت هو  
 وعنده ام الكتاب ومما يدل على ما نقرر من ان للكتاب  
 تقدير اخر في لوح المحو والاثبات يتطرق اليه التغيير  
 والتبدل ما وى عن عمر رضي الله عنه انه كان يدعوا اللهم  
 ان كنت كتبت اسمي في ديوان الاشقياء فاصح واشته في  
 ديوان السعداء فاكثرت وقول الحق يحوي الله ما يشاء  
 ويثبت ومن حكمة التفسير اظهاره تعالى للملايكة عظيم  
 نواحيس الوهية حيث لا يلزمه فعل ولا تبين عليه امر  
 وانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ومنه هذا انكشف له  
 حكمة الامر بالحدذر والنهي عن القات النفس في التهلكة  
 كما امر عزرا ان هناك من يحب التوبة اليه وهو ان ما نقرر من  
 كون ما في اللوح يتطرق اليه التغيير والتبدل بحال لما  
 انه يلزم عليه محال لا يخفى على من له ادنى مسكة في هذا

ينبت

المجالس واهل التوحيد في جامعهم **وقال حسن صحيح** وهذا الحديث  
 اصله كبير في شهور التوحيد ولهذا انه قيل بصف الاسلام  
**وفي رواية غير الترمذي** وهو عبد الله بن محمد في مسنده  
 والامام احمد **احفظ الله تحذره اسألك** بفتح الحزة بالمعنى  
 المقر فيها قبله **يعرف** بشدة الرأى الى الله اي تحبب في تقرب  
 اليه بطاعته والتلذذ على سابع نعمة والصبر تحت مراقبته  
 وصدق الانجاء الخالص قبل نزول بيئته **في الرضا** اي في  
 حال السر والدعة والامن والنعمة وسعة العروحة البدن  
 والخلق الموانع والقواطع فالزم الطاعات ولا تنفك  
 في القربات حتى تكون متصفا عنده بذلك معروفه  
**يعرفك في الشدة** مطيعا فاذا وقعت في شدة يعرفك  
 بالطاعة فيجعلك ناجيا ويمدك ويعينك حالتا اذ لان  
 المعرفة سببا للمحبة والمحبة توجب الاعانة والاعانة  
 ويعزج هك ونزول وصك ويجعل لك كل ضيق محرجا  
 ومن كل هم فرجا بما سلف من ذلك التعرف كما وقع للثلاثة  
 الذين اوتوا الى الفار فاذا تعرفت اليه في الرضا والاختيار  
 جاز الله عليه عند الشدايد ولا يضطر بعد توقيقه وحفي  
 لطفه كما اخبر تعالى عن يوسف عليه الصلاة والسلام بقوله  
 فلولا انه كان من المسبحين يعني قبل البلا خلاف فرعون  
 لما شكر الخد ربه في حال رخائه ثم ينجيه الجاعل بلايه  
 بل قال له الان وقد عصيت قبل وقيل المراد تعرف  
 الى ملائكة الله في حال السر باظهار الطاعة والزم  
 العبادة والعمل بما اولاك الله من نعمة يعرفك في السر بالاسطة

شفاعتهم فيخرج كركبك ويعينك في امورك ولاول اولي  
 الاستغناء يعني التقدير لكن يريد الثاني ما روي ان العبد  
 اذا كان له دعا في الرخا فدعي في الشدة قالت الملائكة  
 ربنا هذا صوت نعرفه واذا لم يكن له دعا في الرخا  
 فدعي في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت لانعرفه  
 قال بعض الحكماء بالصوفية ومنه يؤخذ انه ينبغي ان يكون  
 بين العبد وبين ربه معرفة خاصة بقلبه بحيث يحده  
 قريبا منه فياسم به في خلوته ويجد حلاوة ذكره ودعا به  
 ومناجاته وخدمته ولا يزال العبد قريبا منه فياسم به  
 في خلوته يقع فيشدايد وكروب في الدنيا والبرزخ والموت  
 فاذا كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه ذلك  
 كله وكما انه ينبغي ان يتعرف الى الله في الرخا ينبغي ان  
 يتعرف الى اهل الله تعالى فيه لشفعوا له عنده عند نزول  
 الشدايد ولهذا كان بعض شايخنا الصوفية يقول ينبغي  
 للانسان ان يكلم امر يقرب في او عالم عامل ان يقر الفاتحة  
 ويمد يثوابها اليه ويحصل ذلك معاملة بينه وبين ذلك  
 الولي يتعرف اليه اذا انزل به شدة يحده بمدرة فيظهر  
 اثر ذلك عليه **واعلم ان ما اخطاك مما قدر في الامر من**  
**خير وشر فلم يصل اليك لم يكن مقدر اعلى غيرك ليسبك**  
**لانك بان كونه اخطاك ان غير مقدر عليك وما اصابك**  
**من ذلك لم يكن مقدر اعلى غيرك لخطبك واغاهو مقدر**  
**عليك ان لا يصيبك الا ما قدر عليه ومعنى ذلك**  
 انه قد فرع مما اصابك واخطاك في خير او شر فاصابته

لك محقومة لا يمكن ان يخطبك وما اخطاك فلا تمك منه  
 محقومة فلا يمكن ان يصيبك لانها سهام صابية وجهت  
 من الازلة فلا بد ان تقع مواضعها والقصد بذكر لقوة  
 الايمان وترك الهم والفرح لاصابة شيء وزهابة كذا  
 قرره شارحون وقا — الطيب قوله لم يكن يخطبك  
 وضع موضع الحال كانه يقول محال ان يخطبك كقوله  
 تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب اي لا ينبغي ولا يصح  
 ومحال ان يطلعكم عليه لان فيه ثلاث مبالغات الاولى  
 دخول اللام الموكدة للنفي في الخبر الثانية تسليط النفي  
 على الكينونة الثالثة سرانته في الخبر قاي — بعض المغاربة  
 وفائدة دخوله كان المبالغة في نفي العمل الداخلة  
 هي عليه لتعديده للجملة عموما باعتبار وخصوصا باعتبار  
 الخبر فهو نفي مرتين انتهى فاستأثر بك الى ان هذا الفصل  
 من الشؤون التي عدمها راجع على الوجود وانها من قبل  
 المحال وقوله وما اخطاك قال — الراغب الخطا العذر  
 عن الجملة ومن اراد شيئا وانفق فيه يقال اخطاه وان  
 وقع منه كما اراده يقال اصاب واستعمله في الحديث  
 محاذ واستعمل في هذه التاكيدات والمبالغات حكم على  
 خالفها بالمجازة والعارض ثم ان في قوله وتعلم ان ما  
 اصابك على الخطاب العام حدث على التوكل والتسليم  
 والرضا ونفي الجور والقوة الابدية نعمت على الصلابة  
 في دين الله مع اعداء الله والمعنى تلاءم بالمعروف والنهي  
 عن المنكر بغير مبالاة باحد كائنا من كان ولزوم القناعة



والصبر على المصائب في الامل والمثال وعلى المراقبة للنفس  
 الامارة بالسوء في طريق السالك الى معارج القدس فقنا  
 الله لا دركه تنبيهه قال الطوسي اعلم ان كل امر بالنسبة  
 الى كل انسان هو لذاته جائز ان يصيبه وان يحضه على  
 جهة الامكان الخاص وانما تعين في بعض الامور اصابته  
 للشخص وفي بعضا خطاؤه له بتعلق الارادة والعلم الازليين  
 بذلك فيقتل الخلق الاربعة مثلا هو لذاته كان جائزا ان  
 يصيبهم وان لا وانما يتحتم وقوعه بتخصيص الارادة وتعلق  
 العلم الازليين واذا تعلق بعلم الله بوقوع ممكن او عدمه  
 قوله فصل يفي خلافا ما تعلق به العلم مقدور وقول المتكلمين  
 حكاها الامام الرازي في نهاية العقول تنبيه  
 على ان الانسان في هذه الدار معرض للحن والبلا سيما الصالحا  
 فينبغي الصبر والرضا بالقضا من الله للعبد  
 لانه سببه وهو مرتب عليه فهو معه بمعنى انه  
 يعقبه والغالب على من انتصر لنفسه الخذلان  
 بمعنى انه يعقبه الاحالة لعدم دوامه عليك  
 ان تصبرنا على ما اصابك من محاسن ارجيا ووقع الفرج من  
 ذلك ان ذلك من غنم الامور فحسن ظنك بربك فانه  
 ارحم بك منك لنفسك هكذا قرره شارح هذه المعصية  
 وقال الطوسي في هذه القضية لو خذتارة بالنظر الى العلم  
 الازلي وتارة بالنظر الى الوجود الحقيقي الخارج فان  
 اخذت بالنظر الى العلم الازلي كانت مع على اصلها في  
 اقتضاء المقارنة والمصاحبة لان النصر والصبر مقترنان

في تعلم العلم الا ان فيهما اي لم يكن نفس تعلقة باحدهما بعد  
 الاخر وهذا كلام محقق فلا تظنه تناقضا وان اخذت  
 بالنظر الى الوجود الحقيقي اعني وقوع الصبر والنصر كانت  
 مع بمعنى بعد اي ان النظر بعد الصبر والفزع بعد الكرب  
 لان بينهما تضادا او شبهة فلا يتصور احدهما مع الاخر  
 مقارنتا عما يكون احدهما بعد الاخر قال ويحتمل تخرج  
 مع على بابها ايضا بان اخر اوقات الصبر اول اوقات النصر  
 فقد حصلت المعية والاقتران بينهما في اخر اوقات الصبر  
 اذ هو بينهما مشترك انتهى فاقصر من بعده من الشرح على  
 هذا الاخير فيما مر في قوله **وان مع الفسر** كالكرب فيصير  
 المصدر **يسيرا** كالفزع والشرح فآخر اوقات الصبر والكرب  
 والعصر اول اوقات النصر والفزع والبسر فكانها مقارنة  
 لها فطلى على حقيقة ما وتكر البسر لتعظيم لها لئلا يفتقد  
 ان من المصاحبة في معاقبته للعسر واتصاله به اتصال  
 المتقاربين وتكريره في الآية للتاكيد والاستئناف  
 وذلك وعد المصطفى صلى الله عليه وسلم بان العسر متبوع  
 ببسر اخره كغواب الاخرة كما في المصايم فرجتان فرجة  
 عند فطره وفرجة عند تقاربه بدليل ما رواه الحاكم  
 عن الحسن البصري مرسلا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 قال لن يغلب عسر يسرين كمر ذلك اتباعا للفظ التنزيل  
 اشارة الى ان العسرين في الموضعين واحد والبسر الاول  
 غير الثاني لان النبوة اذ اكرهت فالثاني قد يكون غير  
 الاول والمعرفة اذ اكرهت فالثاني عينه سواء كانت اللام

للعهد والجنس قال بن أبي حمزة كان علي كرم الله وجهه  
 اذا كان في شدة استبشر فرح واذا كان في رخا قلق  
 فقبل له فيه فقال عامر بن حنيفة الا تتبعها فرجه  
 وقامن فرجة الا تتبعها نزع ثم تلى الآية وهذا الحديث  
 اصل في رعاية حقوق الله والتفويض لامر **الحديث**  
**المروي عن ابن مسعود عتبة ابن**  
**عمر بن الخطاب** **الانصاري** **الخزرجي البصري** نزل ما  
 بيدرفنسب اليه والجمهورية على انه سكن بدر ولم يتبرد  
 وقعتها وشهد العقبة مع السبعين وكان اصغرهم  
 واستخلفه على صفين عند خروجه منها مات سنة اربعين  
 او غيرها **قال صلى الله عليه وسلم** **انما ادرك الناس**  
 من النوس وهو الخمر لان بعضهم ياشن بعض قال  
 بن الكمال والادراك احاطة الشيء بحاله والناس هـ  
 بالرفع في جميع الطرق كما في القتيبي قال ويجوز نصبه  
 اي مما بلغ الناس **من كلام النبوة الاولى** **اي مما**  
 اتفق عليه الانبياء لانه جاء في زمن النبوة الاولى وهي  
 عهد آدم عليه السلام واستمر الى ان ادركناه في شرعنا  
 ولم ينسخ في ملته من الملل بل ما من نبي الا وديا اليه  
 وحث عليه ولم يبدل فيما بدل من شرائعهم فقاء **يد**  
 اضافة الكلام الى النبوة الاشعار بان ذلك يحتاج  
 الى الحافى الوحي ثم تطابقت عليه الحقول وتلقته  
 جميع الامم بالقبول ذكره جمع وقال الطيبي من في  
 مما ابتدأ به وفي خبرنا واسمها قوله الاتي اذا لم

تستحق على تأويل ان هذا القول حاصل مما ادرك وعليه كلام  
 التوريشي حيث قال المعنى ان ما بقي فادركوه من كلام الانبياء  
 ويجوز ان يكون فاعل ادركه ضمير ارجعوا الى ما والناس  
 مفعوله وعليه كلام البيضاوي اي مما بلغ الناس من كلام  
 الانبياء عليهم السلام المتقدمين ان الحيا هو المانع من افتراق  
 القبايح والاستهغال بمنهيات الشرع ومستحجنات  
 العقل وذلك امر قد علم صوابه وظهر فضله وانفقت الشرائع  
 والعقول على حسنه وما كان هذه الصفة لم يحجز عليه النسخ والتبدل  
 وقد النبوة الاولى اي اذا نابتها فكل كلمة الانبياء عليهم السلام  
 على استحسانه من اولهم الى اخرهم **اذالم تستحي فاصنع ما**  
**شئت** هو للتهديد والوعيد اي ان كنت لا تستحي من الله  
 ولا تراقه في فعل او امره واجتناب نواهيهِ فاصنع ما  
 شئت فان الله يحجزك على عدم مبتلا تك بموافقة ما  
 حرمه عليك كما في أعمالك التي تهتم او هو للاباحتة اي انظر  
 الى ما تريد ان تفعله فان كان محلا يستحي منه فافعله  
 وان كان مما يستحي منه فزعه عن هذا مدارك السلام  
 من حيث ان الفعل اما ان يستحي منه وهو الحرام والمكروه  
 وخلافه الاولي واجتنابها مشروع ولا يستحي منه وهو  
 الواجب المندوب والمباح وفعله مشروع او هو امر عجز  
 الحيز كما في فليتبوء مقعده من النار اي صنعت ما شئت  
 لان ترك الحيا يوجب له ستمه والانهما كفي هتك الاسرار  
 والمراد الخشوع على الحيا والتقوى بفضل اي لما لم يحجز صنع  
 ما شئت لم يحجز ترك الاستحيا وكيف يمكن ان اراد ان الحيا



الترك اللازم للانقباض والحياة في عان نفسا في  
 وهو الخلق في النفوس كلها كالحياة كشف الصورة  
 والجماع بحضرة الناس وإيمانهم وهو ان يتمتع الانسان  
 من فعل ما يذم شرعا خوفا منه تعالى وهو الذي الكلام  
 فيه قال الزمخشري وفي الحديث استعار بان الذي  
 يكلف الناس ويورثهم عن موافقة السوء هو الحياة  
 فاذا رفضه الانسان وخلع ربة صار موضوعا لتركها  
 كل قبيح واقتحام كل فجور وتطاعى كل سنة **رواه البخاري**  
 في بنى اسرائيل وقضية صنع المؤلف ان رواه هكذا من  
 غير زيادة ولا نقص واقر عليه التبرج وان لم يشرع  
 فان رواية البخاري ليس فيها ذكر لفظ الاولي لكنها  
 ثابتة في رواية احمد وابي داود وابن ماجه عن الصحابي  
 المذكور ورواه الاسام احمد ايضا من حديث حذيفة  
 والعجب من المؤلف مع جلالة وتبحر في علم السنة  
 كيف وقع في ذلك **الحديث الحادي والعشرون**  
**عن ابي عمرو بالواو وقيل باعمرم** بالها سين بتثنية الياء  
**بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الشقفي** العامل على الطائف  
 صحابي مشهور روي له مسلم هذا الحديث فقط **قال**  
**قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام** اي قل لي فيما بكل  
 به الاسلام وتراعي به حقوقة وسيدل به على توابه  
 ولواحه **قولا** جامعا كافيا لامور الدين واصحا اكثفي  
 به بحيث **لا اسأل** اي لا أتحبني الى ان اسأل **عنه احدا**  
**غيرك** لكونه جامعا ظاهرا في نفسه مستبينا بذاته مبينا

في بنى اسرائيل وقضية صنع المؤلف ان رواه هكذا من غير زيادة ولا نقص

لغية وفي رواية بدل غيرك بعدك اي لا اسال احدا بعد  
 سواك هذا القول تعالى ولما عسك فلا يرسل له من بعده  
 اي من بعد مسالكه وقوله في الرواية الاولى غيرك ملزوم  
 هذا اللفظ فانه اذا لم يسال بعد سواك احد يلزم منه  
 انه لا يسال غيره ذكره الطيبي رحمه الله **قل امنت بالله**  
 اي دم على الايمان ذكره بقولك ويسالك ثم استقيم  
 اي اعتدل على عمل الطاعات غفرا بالحنان وفلا كمالا  
 وداوم على ذلك وانتزع هاتين الجملتين من اية قالوا  
 ربنا الله ثم استقاموا فقلوا استقيم لفظ جامع للايمان  
 بجميع الامور والآلهة عنها عن جميع المناهي لانه لو ترك احدا  
 لم يكن مستقيما على المنهج المستقيم بل عدل عنه حتى يرجع  
 الله ولو فعل منها فقد عدل عن الصراط المستقيم حتى  
 يتوب قال الطيبي وثم في قوله قالوا ربنا الله ثم  
 استقاموا للتواضع في الرتبة والنبات والاستقامة  
 على ذلك افضل من قول امنت بالله ومقتضيانه وذلك  
 ان هذا القول ادعاء القاييل بان رضى الله ربا والرضى  
 بذلك اقرار بان المعبود الخالق المنعم على الاطلاق ماله  
 ومدبره وذلك يوجب القيام بمقتضياته في الايمان  
 بملاكته وكتبه ومرسله واليوم الآخر ومن الشكر بالثناء  
 وتحقيقه من ضيقه بالقلب والجوارح ثم ان الاستقامة  
 على ذلك والنبات عليه وان لا يروع مروغات الغلب  
 افضل واكمل لمعنى الاستقامة في قوله ثم استقم النبات  
 والاستقامة على ذلك القول ومقتضيانه فيحسن

موقع ثم المستدعية للتراخي في المرتبة لا الزمان لفساده  
 وتبصرة قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله  
 ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا فان قوله ثم لم يرتابوا  
 تفسير معنى قوله ثم استقاموا بالمشاة وبدل عليه  
 قاله المؤلف عن عياض ان هذا مطابق لقوله تعالى  
 ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى وحدوا  
 الله وامنوا به ثم استقاموا فلم يحيدوا عن توحيدهم  
 والتمسوا طاعته فالوحد تقول امنت بالله والطاعة  
 بجميع انواعها حاصله في ضمن استقامه اذ الاستقامة  
 امثال كل ما مور وتجب كل منى من الاعمال الاعتقادية  
 كالوسط بين التشبيه والتقيل بحيث يبقى العقل  
 مصونا من الطرفين والفرعية قلية وفعلية في القيام  
 بوظائف العبادات في غير تقريط وافراط مصونة  
 للحقوق وهي في غاية العسر وقاك الامام الرازي  
 في قوله فاستقم كما امرت استقامة المأمور بصوت شديد  
 فانها تشمل العقائد والاعمال والاخلاق ولهذا ذكر  
 بعضهم انها اصعب لمقامات مطلقا وهي مقام الشكر اذ  
 هو صرف العبد في كل ذرة ونفس جميع ما انعم به عليه  
 الى ما خلق لاجله من عبادة ربه بما يطيق في جوارحه  
 على الوجه الاقوم والحامل وان بالغ في الاستقامة بمعنى  
 الارب مع الله ان يشهد في نفسه انه وفي بالاستقامة  
 بحيث لم يبق درجة يمكن صعودها بل المقرب اولى  
 بشدة الخوف منه سواء لان من حضايص حضرات القرب



شدة الخوف من كل واحد من التجلي بالهيبه وكلما زاد القرب  
 زاد الخوف ومن ثم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 شيبتي يهود واخوانها كفصلت وشودي فان في الا  
 ولي ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفيها ايضا  
 فاستقيموا اليه واستغفروه وفي يهود فاستقيم كما امرت  
 وعرف بعضهم الاستقامة ايضا بانها المتابعة للسنة  
 المحمدية مع الخلق بكلا خلق المصنوع وبعضهم بانها الاتباع  
 مع ترك الاستدراج وبعضهم بانها عمل النفس على اخلاق  
 الكتاب وآنسة قالت القشيري وهي درجة بها حال  
 الامور وتماها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها  
 وقال بعضهم لا يطبقها الا الاكابر لانها الخروج عن  
 اليهود ومفارقة الرسوم والعادات وقيل ايضا في  
 المراد بالاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل ولزوم  
 المنهاج المستقيم وذلك خطب جسيم لا يحصل الا لمن اشر  
 ق قلبه بلا فوار القدسية وتخلص من الكدورات البشرية  
 والظلمات الانسية الطبيعية وايدى الله من عنده واسلم  
 شيطانه بيده وقليل ما هم قال الطيبي بالاستقامة  
 التامة لا تكون الا لمن فاز بالقدح المعلى ونال المقام  
 الاسنى وهي رتبة الانبياء عليهم السلام والابرار الاصفياء  
 لا يقدر على اتقان حقها والبلوغ لغايتها الا الصديقون  
 ولذلك ما انزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم آية اشق  
 عليه منها وقيل بعض العارفين بالاستقامة توبة بلا  
 امرار وعمل بلا فتور واخلاص بلا التفات ويقين بلا

بلا تردد وتفويض بلا تدبير وتوكل بلا وهن وهذا  
 مقام عزيز لا يحكمه الا الله تصفي كالابرار وقد تحرق  
 العادة لمن ليس في هذا المقام ولا احكام غاية الاحكام  
 ولهذا قال بعض الاعلام ربما رزق الكرامه من  
 لم تكمل له الاستقامه والعصمة بشرط النبوة لا للولاية لان  
 الاولياء دعاة بواطن واسرار ولا بنيادعاة علانية واعلموا  
 وحكم عن العاد في الكبر ابو العباس المرسى ان رجلا من الاولياء  
 نام عنده فزنى بجارية تلك الليلة ثم اغتسل وخرج  
 يمشي على وجه الماء في بحر اسكندرية فقال له يلىرى  
 ماهذا وذاك فقال هذا عطاء وذاك قضاء **رواه**  
**مسلم** وكذا الامام احمد والنسائي وابن ماجه والترمذي  
 عن صحابه المذكور وزاد فيه قلت يا رسول الله ما اخوف  
 ما اتخوف على هذا قال هذا واخذ بلسانه **الحديث**  
**الثاني والعشرون** عن ابي عبد الله وقيل الى محمد  
**جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام بن جاور** مملتين  
 مفتوحتين بن ثعلبة **الانصاري السلمي** يقتحين المذنب  
 من كبار الصحابة وفضلائهم شهد مع المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم تسع عشر غزوة ويقال انه شهد العقبة مع  
 السبعين قتل وكان اصغرهم يومئذ قتل ابو يوم احد  
 فاحياه الله عز وجل وكلمه كفاحا واستغفر المصطفى صلى  
 الله عليه وسلم لجابري ليلة واحدة سبعا وعشرين مرة  
 مات بالمدينة سنة ثلاث وتسعين او غيرها **ان رجلا**  
 اسمه النعمان بن قول بقاوين مفتوحتين بينهما و

ساكنة واخره لام **سأل رسول الله فقال ارايت**  
 اعتقد ونفقي باني **اذا اصليت المكي باق** الحرس من  
 كتب بمعنى فرض **وصمت رمضان** فيه جواز ذكر رمضان  
 بغير شهر **واصلت الحلال** اي اعتقدت حله وفعلت  
 واجبه بقريته السياق **وحرمت الحرام** اي اجتنبت  
 والنظاير كما قال بن الصلاح انه قصد به اعتقاد حرمة  
 وان لا يفعله بخلاف تحليل الحلال يكفي فيه اعتقاد كونه  
 حلالا وان لم يفعله اي باننا لسا مكلفين بفعل الحلال  
 من حيث ذاته بل لمصالح تتربى على فعله فلم يكن فعله  
 شرطا في دخول الجنة بخلاف الحرام فاننا مكلفون باجتناب  
 وباعتقاد حرمة لذاته قال في المفهم وانما ترك  
 تنبيهه بالسنن والفضائل تسهيلات وليس له لقرب  
 عهده بالاسلام لئلا يكون الاكثار من ذلك منفرا  
 ولم يذكر الزكاة والحج لان ذلك لم يجب عليه واكتفى  
 بقوله حرمت الحرام لان ترك فريضة من الحرمات نص  
 على الصلاة والصوم اهتماما بهما **ولم ازل في ذلك شيئا**  
 من تحليل او تحريم **ادخل الجنة قال نعم** تدخلها اي  
 من غير عقاب كما هو ظاهر السياق والقواعد لان  
 مطلق دخولها انما يتوقف على التوحيد فحسب قال  
 المؤلف مذهب اهل الحق من السلف والخلف ان من  
 مات موحدا دخل الجنة قطعا على كل حال كيف ما  
 كان فان كان سالما من المعاصي كطفل ومجنون اتصل  
 جنونه بالبلوغ وتاب توبة نصوحا وموفق ما اليم

بمعينه قط فكل هؤلاء يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلا لكنهم يردونها على الخلاف في الورود والصحيح ان المراد به المروءة على الصراط وهو منصوب على ظهر جسم وامان عمل كبيرة ومات بغير نوبة فهو في المشقة ان شا جعله كالقسم الاول وان شاء عذبه ثم يدخل الجنة فلا يخلد في النار احد تلك الناموس ولو عمل جميع المعاصي كما أنه لا يدخل الجنة كما في قوله عمل في اعمال البر ما عمل هذا مذهب اهل الحق الذي تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع من يعتقد به عليهم وتواترت به نصوص يحصل بها العلم القطعي وما ورد مما ظاهره مخالفة بحيث تأويله شرعا بين نصوص الشرع الى هنا كلامه وفيه جواز ترك النوافل كلها لكن يفوت به خير كثير ومدأ ممة نقص في الدين وقدح في العدالة فترد به على الشهادة بل ان قصد بتركها الاستخفاف كفر وهذا حديث جامع للاسلام اصولا وفروعا لان احكام الشرع اما قبلية او بدنية وعلى التقديرين اما اصلية او فرعية فهي اربعة بحسب القسمة العقلية ثم جميعها اما ما دون فيه وهو الحلال او ممنوع منه وهو الحرام واللام والحلال والمراد بالما دون في فعله واجبا او مندوبا او مباحا او مكروها والحرام للاستفراق فاذا احل كل احلال وحرم كل حرام فقد في جميع الواضائف الدينية وذلك مستقل بدخوله الجنة **رواه مسلم** ولم يذكر فيه الحج والزكاة لعدم فرضتها حينئذ ولا نذر اجمعا

في الحلال او لكونه لم يخاطب بهما الحديث الثالث  
 والعشرون عن ابي مالك الحارثي هو احد اقوال  
 عشرة في اسمه بن عاصم وفي نسخ عامروهما قولان الا  
 صحابي مشهور مات في طاعون عموس قال صلى الله  
 عليه وسلم الطهور بالفتح للماء وبالضم للفضل وهو  
 المراد هنا اذ لا دخل لغوه في الشطرية باللاينة لا يتكلف  
 وزعم ان الرواية بالفتح لا الضم ابطلة النووي سطر  
 اي يصف الايمان الكامل بالمعنى الاعم المركب من  
 الصدق والقرار والعمل وهو ان تكررت فضايله  
 وتشعبت احكامه بخبر فيما ينبغي التزهد عنه وهي كل مهي  
 والتلبس به وهو كل ما موهن او المراد ان الايمان يجب ما قبله  
 من الخطايا وكذا الوصف لكنه لا يصح الاعم مع الايمان فضا  
 لتوقفه عليه في معنى الشطر والمراد بالايمان الصلاة  
 وصحتها باجتماع امرين الاركان والشروط وظهر الشروط  
 واقواها الطهارة فجعلها كانهما الشروط كلها والشروط  
 مالا بد منه حتى يفقد صحتها والطهور تركية النفس من  
 ذلك وتجلبها بالاغترافات الحسنة والتبذيل المحمودة  
 قال النووي وظهر الاقوال الثالث ونوزع بان  
 فيه تجوز ايمانه على الصلاة واخراج الشطر عن  
 حقيقته الى معنى المماثلة والمجاز لا بد من قرينة فالاولى  
 او في الحديث اي هذا اللفظ وحده لان المراد سورة الحمد  
 كما وهم تلا بمحنة فوقه واختبه الميزان اي هو نفسه  
 او ثواب التلفظ به مع استحضار معناه والادعاء له

يملوها ولو فرض جسما وجوز البفض كون لام الحمد جنسية  
 حتى لو وجد بغير هذا اللفظ لملاها وهو ظاهر في اثبات  
 الميزان حقيقة في المعاد وكان المغتزلة هو كناية عن  
 إقامة العدل لأن ميزان حقيقة وهو خلافا لاصل  
 والظاهر لكن في كلام حجة الاسلام أن ميزان لا يشبه  
 موازين الدنيا وقال القنوي يريد الميزان العقلي  
 النظري لأن أنواع الشئ على الحق تعالى محصورة في  
 أصليين السلب والإثبات فالترتبات إنما تصدق  
 لأنها ليست أمور وجودية تملأ شأنا بخلاف الصفات  
 الثبوتية فلجذبه ثناء بوصف بقوة فيملا الميزان  
 العقلي وبه يتم البرهان والتعريف **وسبحان الله**  
**والحمد لله تعالى** بالثابت على اعتبار الجملة والتذكير  
 باعتبار الذكركن أي يملأ ثواب كل منهما وفي رواية  
 تملأ بالافراد قال الطوفي وكلاهما جائز لغة لأن  
 سبحان الله والحمد لله جملتان اصطلاحاً وتصديق عليهما  
 كلمة لغة كما تسمى الخطبة والرسالة والقصد كلمة فالثبوتية  
 باعتبار أنها جملتان ولا فراد باعتبار أنها كلمة لغة  
**ما بين السماء والأرض** يفرض التسمية بمعنى أنه إذا  
 حمد الله حامدا مستحضرا معنى الحمد تملأ ثوابه ما ذكر  
 لو كان جسما وذلك لاستمالتها على كمال الشئ والتعريف  
 بالصفات الذاتية والفعلة الظاهرة الأتار في السموات  
 والأرض وما بينهما وقدام النسخ لتقدم الخلقة على  
 الخلقة **والصلوة نور** أي ذات نور وامنور وأذا تم

نور وجعل نفس النور مبالغة في التنبيه وقضاء الحق  
 البلاغة من حيث انها تقتنع عن المعاجى وتنهي عن الغشاة  
 والمثلك وتهدي الى الصواب كما ان النور يستضاء به او  
 لانها سبب الاشراق انوار المعارف وانتراح القلب ومحا  
 الحقائق واقباله الى الخلق اولانها تكون نور انصاجها  
 بالها في الدنيا وبلاسن في القبر ونور اظاها على وجهه  
 يوم القيمة حتى توصله الى الجنة نورهم يسعى بين ايديهم  
 او هي نور يوضح الطريق الى الاخرة وتبين سبل الرشاد  
 فهي نور على نور فاك القوي سر ذلك ان المصلحة  
 ينالها ربه ويتوجه اليه وقد قال عليه السلام العبد  
 اذا قام يصلي فان الله قبل وجهه والله نور وحقيقه العبد  
 ظلماته فالذات المظلمة اذا واجهت الذات النيرة وقابلتها  
 بمحاذات صحيحة تكتب من انوار الذات النيرة الا ترى القد  
 هو في ذاته مظلم ككشف صليل يكتب النور من الشمس بالمقابلة  
 وكيف يتفاوت انسابه للنور بحسب التفاوت الحاصل بالمحاذات  
 والمقابلة فاذا تمت المقابلة وصحت المحاذات كمل الكتاب  
 للنور وان تخطت لذلك عرفت تفاوت حظوظ المصلين  
 من ربه وعرفت طرفا من سقوله عليه السلام جعلت قرع عيني  
 في الصلاة **والصدقة** اي الزكاة كذا قيل وجعل على الانعام **برهان**  
 حجة حلية على ايمان صاحبها ليزله ما عنده رجا ما عنده الله  
 من الثواب وطيب نفسه بهاد ليل على وجود حلاوة وطعمه  
 في قلبه اذ البرهان للحجة القاطعة وان على الهدى او الفلاح او  
 لكون الصدقة نجيحة عند الحساب كما ينبغي للجنة عند المحاكمة وقال

صفات

ذات

[illegible]

القوي الصدقة برهان على جزم المصدق بوجوه د  
الاحقة وما تضمنه من المحازات لان المال المحبوب  
للقوس المضيق بالخواص الطبيعية فلا يقدر على بذل  
المال ما لم يصدق بانتفاعها فاما بعد ثمرة ما يبذله  
وفوزها بالعرض وحصول السلامة من ضرر متوقع بسبب  
فعل قرنت به عقوبة **والصبر** على طاعة الله وبلاية وكاره  
الدنيا وعن معاصي الله **صا** اي ذوصيا اذ يرصير  
القلب مشرقا مستمرا على الصواب يدل على قياس عليه  
في كلا بل راز على قلوبهم مكانا في اليكسون اي سودت  
المعاصي قلوبهم وصيرتها عظيمة وجعلتها لا تستكشف  
به الكربات وتزاح به غياهب الظلمات فمن صبر على  
ما اصابه من مكروه علما بان ذلك فضا دانه وقدره  
هان عليه ذلك وكفى شرا وادحر له اجره ومن اضطرب  
فيه واكثر الجزع والخلع لم ينفعه تعبته ولم يرفع سفينة  
شيئا من قدر الله بل يتضاعفهم ويحبط له اجره والعبد  
بالصبر يخرج عن عبدة التكليف ويقرى على مخالفة  
النفس والشيطان وانما حصل الصلاة نور او الصبر ضياء  
لان احض منها لا شئما لعلها وعلى عزها من الطاعات  
اذ هو حبس النفس على الطاعة وعلى المعصية فكان  
الصيا احض من النور الذي هو كالوصف الزا ايركبه  
اولى به **والقرآن** انا هتديت بهديه وامتلكت واعم  
واجتبت نبيه وانعظت بمواظبه وانزجرت بزواجره  
من **حجة** لك في المواظ التي تسال فيها كالصبر والموقف



ان اعرضت عنه ولم تعمل بشئ من ذلك فهو حجة عليك ه  
 فاعراضك عنه يدل على سوء عاقبتك وقد ورد القرآن  
 شافع مشفع وما حل مصدق من قدمه امامه قاده الى  
 الجنة ومن جعله ومراه دفع في قفاه الى النار قال  
 الطيبي وانما تقوم الحجة بالقران لمن اتبعه عملا وان  
 حفظه بذكره وتعاونه تلاوة وواف القوي  
 للحجة البرهان الشاهد بصحة الدعوي فمن امن به  
 انزل كلام الله ومنزل من عنده ومظهر لعلمه من حيث  
 اشتماله على الترجمة عن احوال الخلق من حيث يعجزها  
 لديه مستحاجة وترجمة عن صور شئ وتفسيرهم وعندهم  
 وعن احوال بعضهم عن بعض ويردنا ويل ما لم يطلع عليه  
 من اسراره الى ربه وانفاذ ما تضمنه من الاوامر والنواهي  
 مع التاديب بادائه والتخلق باخلاقه دون تردد وتلط  
 بتاويل متحكم ينتجه نظر القاصر كالحجة وشاهداته  
 ومن لم يكن كذلك كان حجة عليه **كل الناس** اي كل منهم  
**يغدو** اي يسعى في تحصيل اعراضه **فبايع** اي فبايع و  
**نفسه** من الله والمبتدأ اليك تحذف بعد فاء الجزاء والغد  
 ضد الرواج من الغدوة وهي ما بين الفجر والشمس والبيع  
 المبادلة والمراد هنا صرف الانتقاس في غرض ما توجه نحوه  
**فمعتقها** من عذاب النار **او موثقها** اي مهلكها استخط الله  
 وهو خير اخرا ويدل في فبايع فان عمل محمل خير وجد خيرا  
 فيكون معتقها من النار وان عمل شر استحق شر فيكون  
 موثقها او اراد بالبيع الشرا بقرينة قوله فمعتقها ونه ترك

الاخرة واثرا الدنيا اذا الاعتا وانما يصح من المشتري فالمراد  
 من ترك الدنيا واثرا الاخرة انشترى نفسه من ربه بالدنيا  
 فيكون معقبا ومن ترك الاخرة واثرا الدنيا انشترى نفسه  
 بالاخرة فيكون مهلكا والباء في فبايع تفصيله وفي معقبا  
 سببية قال القنوي وفي هذا اسرار شريفة منها  
 ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نبه على سرهوكا لتفسير لقوله  
 تعالى يحمل وجهه هو ليس لانه قال لكل الناس بعد واصدق  
 لانه الاطلاع المحقق آفادانه ليس في الوجود لاحد وقفت  
 بل لكل انسان سائر الى المرتبة التي قدر الحق انها غاية من  
 مراتب البعوض والشقا و مراتب السعادة التي هي الكمالات  
 النسبية والكمالات الحقيقية والفوز بالتحلي الذاتي  
 الابدي الذي لا يحجب بعود ولا مستقر للكمل دون وهو  
 الذي ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله اسالك لذة  
 النظر الي وجهك الكريم وقوله فبايع نفسه اي الذي يحصل  
 في سفره الى الغاية هي حاصل قوي روحه ونشجه زياته  
 واحواله وصفاته وافعاله وتطورات ونشاته فان حصل  
 على طائل وانتهى الى كمال شبي في بعض درجات السعادة او  
 الى الكمال الحقيقي المنتهى على فقد اعتق نفسه عن الورطات  
 المهلكة وجيوش القيود الامكانية والحب الظلمانية فتنور  
 بالعلم المحقق والعمل الصالح المنتج الخيرات الملازمة وان  
 حرم ما ذكر او وثق نفسه اي اهلكها بخاب وخسر سال  
 الله العافية **رواه مسلم** وكذا احمد والترمذي باللفظ  
 المنبور على صحابه المذكور كذا اساقه كلام شرح واقروه وقد

قال ابن القطان التقوا المكونة لمسلم فلم يجتوا عنه وقديين  
الدارقطني وغيره ان فيه انقطاع **الحديث الرابع والعشرون**  
**عن ابي ذر** جليس المصطفى صلى الله عليه وسلم وانيسه  
المختلج عن الدنيا المستمر للعقبي عاتق الكيلوي الى ان خلق بالموت  
رابع الاسلام جندب بن جنادة او جندب بن السكن ولقبه  
بربر **العقاري** بكسر العين ففتح تخففا نسبة الى عقار فيمنه  
من كنانة **عن النبي صلى الله عليه وسلم** **قلم فيما روي** اي روي  
عنه روي عنه صلى الله عليه وسلم ما ياتي حال كونه من ذر جاني  
جملة الاحاديث القدسية وهي التي يروها **عن الله عز وجل**  
**انه قال يا عبادي** جمع عبد وهو لغة الانسان فيشمل الخلق  
ولا تنثي لكن المراد هذا بذاته قوله الا في اسمك وحنك جميع  
التقليد بل قال البضاوي يمكن شمول جميع ذوي العلم باذن  
المليكة في حنك فيكون الخطاب عاما او عرض بان الملك معصوم  
واجيب بالانفا توجه الخطاب اليه لا يوجب صدور الفخر منه ولا  
امكانه لانه على سبيل الفرض ويا حرف نداء وضع لنداء العبيد وقد  
ينادي به القريب فنزول منزلة العبد اما العظمة كيارب  
يا الله وهو اقرب اليه من جيل الوريث او لفضلة كاهنا فانهم  
غافلون عن تلك الامور العظيمة او للاعتناء بالمدعو الذي يناد  
لحث عليه كما في ياها الناس اعبدوا ربكم **في حديث** اي سمعت  
**الظلم علي بن ابي** اي تقويت ونعالت عنه لان مجاوزة الحداد  
التصرف في ملك الغير وكلامها في حق كل علم من مناسعة تبعية  
شبه تنزيهه عنه يخرج المحلف عما في عنه شرعا في الامتناع عنه  
ثم استعمل في جانب المشبه كان مستعملا في جانب المشبه به للمبالغة

ون

ولا تأكل من ثمره طوبى لمن استغاث بالاسيرة وتوجه الى السيرة  
واكتسبت ربحه وتوقت في طاعة وقال يا اهل البيت فلو لم يردوا لكانوا اهل البيت  
فاسمهم واكثرهم فقهرت في خذلهم ففسدتم في ذلك الزمان ففسدتم هذا في طاعة ان سهم الامم انما هو في طاعة  
او وضعفها وانما هو في طاعة او وضعفها وانما هو في طاعة او وضعفها وانما هو في طاعة او وضعفها  
مستعمل في طاعة او وضعفها وانما هو في طاعة او وضعفها وانما هو في طاعة او وضعفها  
الاسم قبل اسم وما حكمهم بذلك فلو انما اقل علم على انما في طاعة او وضعفها



بذكر احسان اليهم وغناه عنهم وقهرهم اليه فقال **يا جباري**  
 كبر الذي اتقياها على فخامة الامر ونسبته الضلال الى الحق بحسب  
 مراتبهم **فقال** اي غافل عن الشرايع قبل ارسال الرسل  
 وجبرك ضالا فهدى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان  
 او شانكم وجبلتكم الضلال لغير الحق بترك النفس وما  
 يدعو اليه الطبع من الراحة واعمال النظر المودي الى المعرفة  
 وامتنال الاوامر واجتناب النواهي **الان هديتكم** بخلق  
 الموهبة فيه لانهم وان ولدوا على الفطرة خلقتهم  
 مطبوعين على الميل الى الاهواء وقبول وسوسة الشيطان  
 ما يلبس الى الضلال **فان** اراد ضلاله تركه على طبيعته من بطل  
 الله فلا هادي له ومن اراد هدايته عارضه باسباب الهدي  
 فصد عنه الضلال فاهدي بخلق الاهتدافيه ومثال ذلك  
 راع له ابل عطاش وجياع فني براعيته ما تهوي الى موارد الهلكة  
 ومراعي العزة الا ما عارضه الراعي فصد عنه ذلك والله يهدي  
 من يشاء الى صراط مستقيم ومما تقر به عرف ان هذا الانفاضة  
 حديث كل مولود يولد على الفطرة لان ذلك ضلال طاري على  
 الفطرة الاولي **فاستهدى** سلوى الهداية اي الدلالة على  
 طرق الحق والايصال اليها واعتقدوا انها لا تكون الا من  
 فضلي وبامري **الهدى** خلق فيكم الاهتدافيه فتهتدون اذ  
 الهداية منه تعالى عندنا خلق الهدي اي الاهتداف المأبوت من  
 انه تعالى هو الخالق وحده وعند المعقولة هو الدلالة الموصلة  
 الى البقية والبيان بنصب الادلة او منح الاطراف ثم الهدي  
 قد يراد به الاهتداف كما تقر بنحو من يهدي الله فهو المهتدي وبالله

الضلال وقد مراد به الدلالة على الطريق الموصل كما في وانك  
 لتدري الخطر المستقيم وبقياله الاضلال وقد تستعمل  
 الهداية في الدعوة الى الحق كما في وعلى ما تعود فهديناهم وفيه  
 الابانة كما في سيديهم ويصلح بهم وفي الارشاد كما في ان  
 هذا القرآن يهدي للذي هي اقوم وحكمة طلبة تعالى مناسوا  
 الهداية اظهار لا قسار ولا زعان واقرا ارا لعد على نفسه  
 بالعبودية ولولاه بالربوبية ولما فرغ من الامتنان بامور  
 الدنيا وباد بها وصل فيها وكل منافعها ففك **يا هادي**  
**كلم جامع الاله الصمت** لان الخلق ملكه ولا ملك لهم بالحقيقة  
 وهو الرزاق وخزان الرزق بيد وهم عبدة لا عاكبون  
 شافن لم يطعم بفضل يفي جامعا بقوله اذ لا يجيب عليه شئ الا  
 ما اقتضاه الوعد من الاتزام بفضل لا وجوبا ولا منع  
 نسبة الاطعام اليه ما يشاهد من ترتيب الارزاق على بلها  
 الظاهرة كالصانع لانه المقدر لها حكمته الباطنة فالجاهل  
 محبب بالظاهر عن الباطن والجاهل لا يحجب طاهر عن به  
 باطنا ولا عكس بل يعطى كل مقام وحال حقيقة وفيه توجيه للحجا  
 الذين يتهمون ان ما نالهم من الرزق انما هو بغير نهم  
**فاستطعن** سلوى الاطعام ولا يفرز والكثرة بما في يده  
 فانه ليس بجوله وقوة فلا يدرى في الحقيقة بل اليد المقتلعة  
 فهو المنعم به عليه فينبغي مع ذلك ان لا يغلط عن سؤال ذاته  
 للملكة نعمته عليه لانه قلما يفرز عن انسان فعادة اليه كما في الخراف  
**الحكم** اسيركم اسائل بحصله لان العالم كله حيوان وجماده  
 مطيع لله فيسخر السخا لبعض الامكنة ويجرك قلب فلان لخطا

والظاهر ان الله تعالى قد اراد به الدلالة على الطريق الموصل كما في وانك  
 لتدري الخطر المستقيم وبقياله الاضلال وقد تستعمل الهداية في الدعوة الى الحق  
 كما في وعلى ما تعود فهديناهم وفيه الابانة كما في سيديهم ويصلح بهم وفي الارشاد  
 كما في ان هذا القرآن يهدي للذي هي اقوم وحكمة طلبة تعالى مناسوا الهداية  
 اظهار لا قسار ولا زعان واقرا ارا لعد على نفسه بالعبودية ولولاه بالربوبية  
 ولما فرغ من الامتنان بامور الدنيا وباد بها وصل فيها وكل منافعها ففك يا هادي  
 كلم جامع الاله الصمت لان الخلق ملكه ولا ملك لهم بالحقيقة وهو الرزاق  
 وخزان الرزق بيد وهم عبدة لا عاكبون شافن لم يطعم بفضل يفي جامعا بقوله  
 اذ لا يجيب عليه شئ الا ما اقتضاه الوعد من الاتزام بفضل لا وجوبا ولا منع نسبة  
 الاطعام اليه ما يشاهد من ترتيب الارزاق على بلها الظاهرة كالصانع لانه المقدر  
 لها حكمته الباطنة فالجاهل محبب بالظاهر عن الباطن والجاهل لا يحجب طاهر عن به  
 باطنا ولا عكس بل يعطى كل مقام وحال حقيقة وفيه توجيه للحجا الذين يتهمون  
 ان ما نالهم من الرزق انما هو بغير نهم فاستطعن سلوى الاطعام ولا يفرز والكثرة  
 بما في يده فانه ليس بجوله وقوة فلا يدرى في الحقيقة بل اليد المقتلعة فهو المنعم  
 به عليه فينبغي مع ذلك ان لا يغلط عن سؤال ذاته للملكة نعمته عليه لانه قلما  
 يفرز عن انسان فعادة اليه كما في الخراف الحكم اسيركم اسائل بحصله لان العالم  
 كله حيوان وجماده مطيع لله فيسخر السخا لبعض الامكنة ويجرك قلب فلان لخطا





ضاخره الرباعي لانه لا يكون عن عمد قال الطوفي وتبعه الرشي  
 وهو حسن لجملة هذا دينا بدليل وانا اغفر الذنوب انكم تصد  
 منكم الخطيئة وتوزع باننا لانسلك ان اخطا منحصر في الفعل  
 من غير قصد بل ياتي بمعنى الثلاثي ايضا اي فعل الخطيئة عمدا  
**بالليل والنهار** وهو من مقابلته للجمع بالجمع لاستحالة وقوع  
 الخطيئة كل منهم ليلا ونهارا وان كان في نفسه ممكنا قال  
 الشيخ مرشد وقدم الدليل لما سبته بين الظلم والنظم  
 ولانا المغفرة غالبها على اللبس كما رت عليه لها هادث **وانا**  
 قدم للاختصاص اي لاغيري **اغفر الذنوب جميعا** غير الشرك  
 وما لا يشاء مغفرت لان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دونه  
 ذلك لمن يشاء واني بال الاستغفارة وجميعا المغفرة كل منهما الحق  
 ليقوي الرجا ولا يقض احد وقوله تخطئون بحوز ان يكون  
 باعتبار الخروج عما امر به الشرع ونهى عنه والغفران هو  
 النجاة وعن ذلك اي عدم المواخذة به وبحوز ان يراد  
 بالخطا استعمال كل ما ذكر قبل من الروح والعقل وغيرها  
 وكل عضو من اعضائه جسمه في غير ما خلق له وقد سمعنا عن  
 بعض الاكابر ان ذاك من ذعر حاله لم يستعمل شيئا مما خلق  
 عليه ذاته في غير ما خلق له **فاستغفر في** اظهر ما مني المغفرة  
**اغفر لكم** اي استغفرتكم وبيكم وحوادثها واني لغفار الذنوب  
 ووطئها بعد النجاة بما قبلها اي انا بان غير المعصوم لا ينسك  
 غالبا عن المعصية وفي هذه الجملة توبخ يستغفر منه كل من  
 لانه اذا لم يخلق الدليل لطاع سرا استغفرا ان ينفق وفاته  
 الا في ذلك كما يستغفر بطبعه ان يصر في شياخه انما رحيته يراه

في قوله لا يكون عن عمد قال الطوفي وتبعه الرشي  
 وهو حسن لجملة هذا دينا بدليل وانا اغفر الذنوب انكم تصد  
 منكم الخطيئة وتوزع باننا لانسلك ان اخطا منحصر في الفعل  
 من غير قصد بل ياتي بمعنى الثلاثي ايضا اي فعل الخطيئة عمدا  
**بالليل والنهار** وهو من مقابلته للجمع بالجمع لاستحالة وقوع  
 الخطيئة كل منهم ليلا ونهارا وان كان في نفسه ممكنا قال  
 الشيخ مرشد وقدم الدليل لما سبته بين الظلم والنظم  
 ولانا المغفرة غالبها على اللبس كما رت عليه لها هادث **وانا**  
 قدم للاختصاص اي لاغيري **اغفر الذنوب جميعا** غير الشرك  
 وما لا يشاء مغفرت لان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دونه  
 ذلك لمن يشاء واني بال الاستغفارة وجميعا المغفرة كل منهما الحق  
 ليقوي الرجا ولا يقض احد وقوله تخطئون بحوز ان يكون  
 باعتبار الخروج عما امر به الشرع ونهى عنه والغفران هو  
 النجاة وعن ذلك اي عدم المواخذة به وبحوز ان يراد  
 بالخطا استعمال كل ما ذكر قبل من الروح والعقل وغيرها  
 وكل عضو من اعضائه جسمه في غير ما خلق له وقد سمعنا عن  
 بعض الاكابر ان ذاك من ذعر حاله لم يستعمل شيئا مما خلق  
 عليه ذاته في غير ما خلق له **فاستغفر في** اظهر ما مني المغفرة  
**اغفر لكم** اي استغفرتكم وبيكم وحوادثها واني لغفار الذنوب  
 ووطئها بعد النجاة بما قبلها اي انا بان غير المعصوم لا ينسك  
 غالبا عن المعصية وفي هذه الجملة توبخ يستغفر منه كل من  
 لانه اذا لم يخلق الدليل لطاع سرا استغفرا ان ينفق وفاته  
 الا في ذلك كما يستغفر بطبعه ان يصر في شياخه انما رحيته يراه

الخلق



الخلق للعصية ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا  
 لجامد يقوم بذنوبكم ثم يستغفرون فيغفر لهم وذلك لما في  
 انقياد العباد في الذنوب احيانا من الفوائد التي منها اعتراف  
 المذنب بذنبه وتكسب الله منه المحبة وحصول العفو من الله  
 والله يحب ان يعفو فالقصد من توالي الذنوب انه يدرسه وتقر به  
 اسفه ومن اعوجاجه تقويمه ومن تأخيره تقديمه وقد خلق تعالى  
 بن آدم وفيه شئوخ وعلو وترفع وهو ينظر الى نفسه ابدًا وخلق  
 المؤمن لنفسه واجب منه تطهر له دون غيره ليرجع الى رافته  
 بالخدمة له واقام له محققات وكفائل مودته وعلم انزع ذلك  
 كله ينظر لنفسه اعجابا بها فكيف عليه ما يرضه الله وقد ربه ما  
 يوقضه بما اذا شغل عنه وهو الشغل والمعاينة ليتوب ويرجع اليه  
**يا عبادي انكم لفي ضلعي** منصوب بترفع الخافض اي الي  
 ضري فتضروني به لاني منزله عن ان يلحقني صبر وهذا بخلاف  
 قول الاعراب جوابا عن النفع **وان تلحقوا الى نفسي تنفعوني**  
 اي لا يعلقوني خروا لانفع فتضروني او تنفعوني لاني غني بذا  
 عن الاحتياج اليكم والعبد فقير مطلق والفقر المطلق لا يملك  
 للعتق المطلق ضرا ولا نفعا لما اقتضاه ظاهر الحديث ان الضرر  
 ونقصه غاية لكن لا يبلغها العبد غير مراد فهو موقوف بما ذكر  
 منه باب قوله ولا يرى الضرب بها تتجوز وقوله لا يحب الا بهتدي  
 لمنازلة اي لا ضرب فيها يتجوز ولا سائر فتبهتدي به والحاصل من  
 المعنى انكم لا تقدرون على ايصال الضرر والنفع الى لاني معال  
 عن العالم فانرا الطاعة والعقوبة راجع اليكم ان احسنتم احسنتم  
 لانفسكم وان اساءتم فلها لكنه الجمال رافته ولطفه وكرمه على عباد

قال ان احسنتم لانفسكم وان اساءتم فلها

يجب طاعتهم ويكره معصيتهم فينفعهم ولا يضرهم قال  
 بعض الحكماء وفي قولنا انكم لن تبلغوا نقى الارض اشعار بان  
 ما تقدم من الهداية والاطعام والكسوة وغفران الذنوب  
 ليس لرفع ضرر الجلب نفع بل بعض فضل وعطاسيما في **ابوابه**  
**لوان اولكم واخركم** اي جميعكم ايها العباد **وانكم وحنكم** عطف  
 تفسيرا لتناول الاول والاخر فلا التبعين أو تفصيل بعد اجمال  
**كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم** اي على اتقى اتقى قلب رجل  
 او على اتقى احوال قلب رجل واحد ذكره البيضاوي قال الضبي  
 ولا بد منه لستقيم ان يقع اتقى جمل المكان وقدر الاكل قويته  
 لوان الارض بيان ان لا تارة لاحد فيها عنده وتقدس سواء  
 وانما لم يصر على الاطلاق **ما زاد ذلك** اي ما زاد من علمها  
 ذكر في **مكي** **شأنكم** للتخفيف والمعنى لوانكم اهتموني بكم طاعة  
 اتقى رجل منكم وبادرتم الى اوامري وانزجرت من عندي اهي ما به  
 زاد ذلك فيه شيئا لانه تعالى لا تكثر بشي من مخلوقاته ليعتبرا  
 بذاته عنهم بل طاعتهم انما حصلت لهم بتوفيقه واعانتة في همة  
 له لهم **يا عبادي لوان اولكم واخركم وانكم وحنكم كانوا على**  
**اتقى قلب رجل واحد منكم** اي لوانكم جميعا عسى ان يمعصية  
 بخير رجل واحد كالبليس وخالفتم لما روي **ما تقدم ذلك**  
**في مكي** **شأنكم** لان لا يضرهم شي ولو شاء الله هلككم وخلق غيرهم  
 سبحانه لا ياتفقه طاعة ولا تفرع معصية وفيه الرضى فمعنا  
 ان تقوى العالم باجمعه لا يزيرون في مكي اسد في رهم لا ينقص  
 من ملكه شيئا لان ملك الله مرتبط بقدرته وازادته وما دام  
 الانقطاع لها فكذا اما ان يسطها واما عايد التقوى والفجر

۵

على نفهم بانفعها وقرأ قال البضاوي وللخطاب مع الثقلين  
 خاصته لاخصاص التكليف وتعاقب التقوي والنجور لهم  
 ولذلك فضل المخاطبة بكلمة سن والجن قال ويجعل كونه  
 علما شاملا لذوي العلم كلهم من الثقلين والملائكة ويكونا  
 ذكر الملائكة مطورا من ذكرها في قوله وحكم النعمان لا حسان  
 لهم وتوجه الخطاب نحوهم لا يتوقف النجور ولا على الحكمة كونه  
 كلام صادر على سبيل العرضة والتقدير **يا عبادي لو ان اولكم**  
**واخركم وانتم في بينكم قاموا في صعيد واحد في امرني**  
**واحدة ومقام واحد فسألوني فاعطيت كل انسان سألني**  
**ما نقص الذي اعطيته لكل انسان مما عندني** من جزاين  
 الرحمة الغير المتناهية لان امر بين الكافي والنون ان اراد  
 شيئا ان يقول له كن فيكون وفي نقص الاثار عطاء كلام  
 ورضاي كلام اشارة الى كن فيكون فان قيل هل يعقل  
 ملك يعطي منه هذا العطاء العظيم ولا ينقص قلنا كالتسليم  
 والعلم يقتبس منها ما شاء الله ولا ينقص ان يلزم به العلم  
 على البذل قال القاضى قيد السؤال بانه جماع في مقام  
 واحد لان تراجم السؤال مما يدل المسؤل وبهتة ونفس عليه  
 ان يحتاج ما يريهم ولا يسعاف بمطالعتهم **الا كما ينقص الخط**  
 تكسر الميم وسكون الخاء المجرى وفتح الميم الحسية اي لا يرد  
 الة الخطا طة **اذا ارسل الرسل** اي وهو في راي الفري لا ينقص  
 من الجزئية فكذلك الاعطاء من الجزاين الالهية لا ينقصها  
 شيئا الستة لان النقص انما يدخل المحذور الثاني والله  
 واسع الفضل عظيم النوال لا ينقص العطاء خزائنه ويده يحا

الليل والنهار لا يعضها شيء فحاطب العباد بما يقولون وضرب  
 لهم المثل بما هو غاية القلة وهماية ما يشاهد فان البحر من  
 اعظم المراتب والابصر صفة صفة لا يعلق بها شيء  
 وان فرض فلا يظهر حسا ولا يعتد به عقلا فلذلك شبه به ففعل  
 ان المراد نفى الفقص اصلا لعدم الاعتداد بما يعلق بالخط  
 لقلة جدا وقدر الخضر عليه السلام بقوله لموسى عليه السلام  
 ما نقص على علمك من علم الله الا كما ينقص هذا العصفور من البحر  
 وان كان العصفور قد نقص شيئا زال به عطشه لا يظهر في  
 الحس ذكره القاضى وغيره وقال لا يكمل كما ينقص الخط  
 اذا دخل البحر لا يد على النقصا كما ذهب اليه البعض زعموا  
 انه لم يحل عن نقص ما كنهه غير محسوس بل يدل على انزاء  
 ينقص اصلا فانه قد اك اذا دخل والخط اذا دخل البحر لم  
 ينقص شيئا غاية ما يعقل فيه تكاثر اجزاء البحر وتداخلها  
 بمقدار حزم الابرة وهذا جلي لا غبار عليه **يا عبادي انما**  
 قالوا الاكمل فضله عما قبله استينا فانه لما قال ما نقص في كل ما  
 عندي كان سائلا قال فابالربنا لا يعطى سوى بعضهم في بعض  
 الاحيان فقال الذي اعطى كل سائل وفيه حصته **في ضمير الشان**  
**ينقسم اعمالكم** اي هي جزاء اعمالكم ذكره بعضهم وقال الشيخ مرشد  
 الضمير راجع الى ما يفهم من قوله اتقى قلب رجل واخرى الاعمال  
 الصالحة والطالحة **اعمالكم احصوا** اضبطوها واحفظوا بايدي  
 الكرام الكاتبين اوفى على **لكم** اي بعلي وملايكتي الحفظة وانصف  
 فيها بتصورها بصورة ما يشاء لونه من حمر او غيرهم فان قيل  
 ما الحاجة الى الحفظة مع علمه قيل ليكونوا شهداء بين الخلق

وخلق هذا فقال لبعض الناس يوم القيمة كفى بنفسك اليوم  
عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهيدا وقيل عز ذلك  
**او فكم ياها** اي اعطكم جزاءها وافيها ما خير كان او شر  
قال الشيخ مرشدنا الظاهر توفيتها يوم القيمة ويحتمل في  
الدنيا والاحرة فخذوا المفعول الثاني المضاف وصار الضمير  
المجوز بكلامه صانعة المفضل منصوبا والتوفية اعطاء الحق  
على التمام والكمال قال ابن عربى ولهذا يعود التنزيه على المنز  
من كان علمه التنزيه عار عليه تنزيهه فكان قلبه منزها عن  
ان يقوم به اعتقاده كما ينبغي ان يكون الحق تعالى عليه ومنه  
هنا قال في قوله في اهل ابيه سبحانه ما اعظم شأنى تعظيما لجلاله  
الله تعالى انتهى فان قيل قوله انما هي اعمالكم ليقضي انحصار فائدة  
الناس في معادهم في ثواب اعمالهم ونفي المريد من فضل تعالى  
والنقص والاجماع ثبت المريد نحو ولدنيا فريد للذين احسنوا  
الحسن وزيادته فالجواب ان الحصر انما هو للجزا في سببته لا لاجز  
اي لاجز الاعمال على كون سببها له اما الجزا وزيادته وتقصيفه  
فالكل في فضل تعالى فان العبد وعمله ملك لربه ولا يستحق  
عليه ثواب الا بفضل الله **في وجد خير** ثوابا ونعيما بان وفق  
لا سببا مما اوجبه طبيعة هشة **فليجدا** اي اعطاء  
الاستعدادات التي حكمت بتصوير الاعمال بتلك الصورة  
او فليجدا الله على توفيقه للطاعات التي يرتب عليها ذلك  
الحسن والثواب فضلا منه ورحمة وعدله في النكاح الى الغيبة  
كما قالنا اعطيناك الكسوف فضل الربك وانما تجديك المشاط  
المسامح واقما ما بدكر الله تعالى دون الضمير ونحوها الشانه

انقل رتب وانما توفون اجركم يوم القيمة  
او في الدنيا ايضا لما روي انه صلى الله عليه وسلم  
قدس كبريان المؤمنين يجازون بساتينهم في الدنيا  
ويدخلون الجنة بجنتهم والكافرين يجازون  
بجنتهم في الدنيا ويدخلون النار بسيات

وإيفاء للأصغاء اليه **ومن وجد في ذلك** أي شرا ولم يذكره بلفظ  
تعلما خلفه كيف ادب النطق بالكلمة كما يوري أو يستحسن أو  
يستجانبه وإشارة إلى أنه إذا اجنب لفظه فكيف فعله **فلا يلزم**  
**الأنفسه** لتقرطه بكسبية المترب عليه ذلك وإن كان بخلفه  
تعالى وإيجاده على وفق إرادته والمعتزلة قالوا فلا يلزم إلا  
نفسه موزن بأن العبد هو الخالق لأفعاله وليس لله فيها أثر  
بخلق ولا تقدير بل قدره على خلقها وورد بما ورد شاهد  
بإستناد جميع الكائنات إليه تعالى ابتداء فالخلق هنا فلا يلزم  
لله نفسه حيث أثرت شهواته تعالى رضى رزاقها فكفر بأفعاله  
ولم تدع لأحكامه وحكمه فاستحق أن يقابلها عظم عدله  
وأن يحرمها من إيا جوده وفضله قال ابن عطاء الله لا تطالب ربك  
بتأخر مطالبك ولكن طالب نفسك بتأخر ربك وفي الحديث  
إشارة إلى ذم ابن آدم وقلة انصافه فانه يحجب طاعته عن عمله لنفسه  
ولا يسندها إلى التوفيق ويبرأ من معاصيه ويسندها إلى الأقدار  
فإن كان لا تقرطه كما يزعم فهلا كان في الآخرين ولا فلم لغاؤه  
أحدهما وختم بهذا أيضا بأن عدم الاستقلال بخلاف الأعمال  
والسر لا ينافي التكليف بالفعل والترك لا نأوان لم يستقل  
بخس بوجدان الفرق بين حركة الاختيار والاضطرار بتبسيه  
قال القونوي الحق تعالى جوار عطوف فياض على الدوام  
سابق الأنعام دون بخل ولا التماس عوض ولا تخصيص طائفة  
بغيرها تخصيصا بوجه معنى وتجيز على الآخرين والمخلوق كلهم  
يقبلون من عطايه الذاتية ولا سلبية بقدر استعدادهم  
الكلية الغير المجهولة التي بها قبلوا منه الوجود والأحوال

ارتسامهم في علمهم تقدس ويقبلون من عطاياه باسقداداتهم  
 التفصيلية الوجودية المحجولة بحسب طهارتهم الظاهرة والباطنة  
 الوجودية **رواه مسلم** في كتاب الاواب ورواه ايضا احمد و  
 ابن عاصم عن صحابييه المذكور وجلالته وعظم قدره كان  
 ابوامد يسر اوله عن ابى ذر راذ احدث به جنتي على ركبتيه  
 تعظياله وهو قاعدة عظيمة في اصول الدين وفروعه واداب  
 ولطائف القلوب وغيرها وقد ساقه المؤلف في الادكار وفيه  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنه فاصد  
 قالوا هذا الحديث من الاحاديث القدسية وهى لوى التلو  
 والفرق بينه وبين القرآن ان القرآن هو اللفظ المنزل  
 جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز في الاتيان  
 بسورة فمن شمله والحديث القدسي اخبار الله تعالى بنية صلى الله  
 عليه وسلم معناه بالاعلام او بالانام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن ذلك المعنى بعبارة نفسه وجميع الاحاديث لم ينطقها الى الله  
 تعالى ولم يروها عنه كما اضاف وروي القدسي قال الطيبي فضل  
 القرآن على الحديث القدسي ان القدسي يضاف الى الله في الدرجة الثانية  
 وان كان بغير واسطة مكد غالباً لكن المنظور فيه المعنى واللفظ  
 والمعنى منظور ان فلكه من هذا مرتبة بقية الاحاديث انتهى في  
 الشارح المسمى وغيره الكلام المضاف اليه تقع اقسام اشرفها  
 القرآن لتمييزه عن البقية باعجازه وكونه معجزة باقية على  
 الدهر محفوظة من التغيير والتبديل ومجربة مسه للحديث  
 وتلاوته لحن جنب ورقاية بالمعنى وتبيينه في الصلاة والسمعة  
 قرانا وبان كل حرف منه بشرة وبكر اهية بوجهه وبسنة الحجة

على الفرق بين الحديث القدسي والقرآن



من آية وسورة وغيره من بقية الكتب والحديث القدسي يجوز  
سمه وتلاوته لمن ذكره وروايت بالمعنى ولا يجزي في الصلاة  
بل يبطلها ولا يسمى قرائنا ولا يعطى قاريه بكل حرف عشرة ولا يكفه  
بضعه ولا يسمى بضعه آية ولا سورة الثاني كتب الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبديلها الثالث الحديث القدسي  
وهو ما نقل لنا عن المصطفى صلى الله عليه وسلم مع اسناده عن  
ربه من كلامه مع فضايله وهو الغالب ونسبته لمحمد الله  
نسبة انشال انما المتكلم به اولا وقد يضاف النبي صلى الله عليه  
وسلم لانه المحبوب لله والقرآن لا يضاف الا اليه تعالى فيقال  
قال الله وفيه قال رسول الله فيما يرويه عن ربه او قال الله فيما  
رواه عنه رسول الله والاولة عبارة السلف فلذلك اترها المؤلف  
**الحديث الخامس والعشرون** **عنه** في فتح الباري  
وشدة الرأي ان ناسا هم فقرا المهاجرين كما بينه في رواية البخاري من  
حديث الهروي رضي الله عنه وسمى فيهم في روايته ابي داود وابكر  
وفي رواية النسائي ابا الدرداء قال في الفتح والظاهر ان ابا  
هرويه منهم وكذا زيد بن ثابت ولا ينافيه جاء فقرا المهاجرين  
وزيد بن ابي اري لا احتمال التقلب **ابننا** **عنه** جمع صاحب  
وهو لغة من صحب غيره ما يطلق عليه الاسم واصطلاحا من لقيه  
المصطفى صلى الله عليه وسلم نقطة بعد النبوة وقبل موته سلميا  
وان لم يره اعارض **النبي** اللام فيه العهد الخارجي بان فقد  
الاشارة بها الى من معني وهو نبينا **صلى الله عليه وسلم** **والنبي**  
ذكر حراكل معاصره غير الانبياء عقلا وفطنة وقوة رايها  
وخلقا بالفتح وعقدة موسى انحلت بدعوة عند الارسل



يعصوم سليم من دناءة اب وخنا ام وان عليا ومنقر كعي وبرص  
وحذام وبلا ايوب وعي يعقوب وشعيب عليهم السلام طري  
لعدا الانباء وقد استقرت نبوته فلا يكون مستفرا ومن قله رقة  
ككل طريق ودناء حرفة هذا محمول ما ذكره الكمال سائر  
الهام تلقفاه كلام حجة الاسلام من الشروط وقد ذكر  
الراغب زيادة على ذلك كما بينه في شرح العباب وغيره **قالوا**  
**يا رسول الله ذهب اهل الدثور** المذهب المضي ويستعمل في  
المعاني ولا عيان ليقال ذهب في الارض ذهبا مضي وذهب  
مذهب فلان قصده قصده وطريقته وذهب في الدين ذهبا  
راي فيه رايا او احداث فيه بدعة والدثور يضم المهملة المثناة  
جمع دثر يفتح فسكون اما لكثرة في الخطا في وقوع في رواية  
الجاري اهل الدور وجرى عليه صاحب المطالع وهو غلط و **لصواب**  
الدثور هكذا رواه الناس كلهم **يا ايها** جمع اجر وهو ما يعود  
على الانسان من ثواب عمله الدنيوي والآخرى والمراد ههنا  
الثاني ولا يقال الا في النفع دون الضرر بخلاف الجزا وفي رواية  
الجاري بدل بلا جور بالدرجات العلى والباها عن بعض المصنفين  
قال الطبري وهو اولي ووقع في هذا المقام في المهمة المنقضية  
لمضي الا ان بعض ذهب اهل الدثور بلا جور وبالدرجات  
واستصحبها معهم في الدنيا والاخرة ومضوا بها ولم يتركوا  
شيئا حالنا يا رسول الله ولو قيل ذهب اهل الدثور وال **الاجور**  
او الدرجات اي ازاوها لم يكن بذلك هذا مذهب المبرد  
وعليه نص المكنشاف في قوله ذهب سننورهم ويزاد الجاري  
في الدعوات قالوا كيف ذلك قال **يصلون كما يصلون ويصون**

**كانقصوم** زاد في حديث أبي الدرداء ويذكرون كما نذكر ومكافاة  
 والحافا تقيد لتبنيه صنفون الجملة بالجملة او مصدرية اي  
 صلاحهم مثل صلاحنا **وتصدقون بفضول اموالهم** اي باموالهم  
 الفاضلة عن كفايتهم قيدوا بها ميانا لفضل الصدقة فانها  
 بغير الفاضل عن كفايتهم وكفايتهم تلزمه مونة مكر وهتيل  
 قد تحرم الحديث كفي بالمرء انما ان يضع في يده وقولهم  
 ذلك ليس حسدا بل تحزنا وتحسرا على ما فاتهم من الصدقة  
 والبر مما لم يقدروا عليه وتقدر عليهم فعله لفطر حرصهم  
 وقوة رغبته في العهل الصالح طمانتهم ان لا صدقة الايمان  
 فارشدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ان بكل نوع من الخبز صدقة حيث  
**قال** لهم جوابا عن ذلك مطينا لخواطهم وتقريرا لكونهم ربما  
 سادوا لا غنيا **اوليس** الهزء للانكار والواو للعطف على  
 تقدير اي يكون ذلك وقد جعل الله لكم الخ وقيل التقدير  
 انقولون ذلك فلا تقولوه فانه **قد جعل الله لكم ما تصدقون**  
 بشدة الصاد والدال كما في الرواية اي تصدقون به فارغمت  
 احدي التائين بعد قلبها صار في الصاد وقد تحذف احراها  
 فتخفف الصاد وحذف صلة تصدقون للعلم به والجمع بالفتح  
 اظهار امر عن سبب وتصير ذكره للراي والصدقة العظيمة  
 التي يتبع بها المشاورة عند الله وقيل الراغب ما يخرج من البيت  
 منه ماله على وجه التوبة ولما ظنوا انه لا صدقة الا على  
 نزلوا منزلة من ردها كل نوع من انواع الخبز صدق اي  
 بفعله حسن تأكيد بقوله **ان** لكم هكذا اقهره الشارح النبي  
 وظاهره ان الفضل المربى على الادكار الانية تحصى الفقرا

دون غيرهم من الاغنيا واعتبر في ذلك ببعض المتكلمين على الجنا  
وماروي انه قد تكفل ببعض المحققين برده وقال انه غفل  
عن قوله في نفس حديث البخاري الا انه وضع مثل ما صنعتهم  
فجعل الفضل لقايله كما يات في كان فالاولى تقدير ما يناسب  
العموم **بكل تسبيحة** اي ان بسبب كل تسبيحة اي قول سبحان  
الله اجر كما جبر صدقة حذف كاف التشبيه للمبالغة ثم حذف  
احرف بقي اجر صدقة ثم حذف المضاف واقم المضاف اليه  
مقامه واعرب بغيره ذكره الاكمل ولا يلزم من كون اجرا  
كاجر صدقة التساوي في المقدار والصفة وجوز بعضهم  
كونها باظرافية مجازا فكان التسبيحة لما كانت سببا لها جعلت  
ظرفا لها وقوله صدقة اسم ان وبكل مع خلق الخبر المحذوف  
وليس بخبر لعدم الفائدة وقوله الطوفى فيه ان اجر التسبيح  
وما بعده كاجر الصلاة والصوم والصدقة في الحسن لان  
الاعمال قد تدرج في الحسنات بدل ليل في جاء بالحسنة فله عشر  
امثالها والحسنة صفة في الاصل يستعمل في العمل وجزاؤه قد  
عمل فلان حسنة كما تراه في كل تسبيحة فحصل حسنة تاسم من  
الله **وبكل** بالجر عطف على مدحوا لبااء على الاجود اي وان  
**بكل تسبيحة** اي قول الله اكبر صدقة اي حسنة **وكل تسبيحة**  
اي يقول كل ما اشتهى من مادة الحمد كالحمد والحمد لله والحمد لله  
وحمد الله ونحو ذلك في تفسير الشارح الهيثمي وغيره بقوله الحمد  
به غير جدي لهما به انه لا يحصل له ثواب صدقة الا ان اتى  
بافضل صيغ الحمد وهي الحمد لله والامر بخلافه بل لو اضاف  
الحمد لغير الخلاله كان قال الحمد للرحمن او الرزاق ونحو ذلك

اي قول سبحان الله ومعناه تذكير الله تعالى بالعباد  
نقص فلهذا يسمى ان الله تعالى على كل حال  
وعنه في الحديث سبحان الله وبحمده لا اله الا الله  
فقالوا سبحان الله وبحمده لا اله الا الله  
بل في التثنية سبحان الله وبحمده لا اله الا الله  
الله ولا اله الا الله وبحمده لا اله الا الله  
والاعظم فانهم يسمون يوم القيامة مقادير ومقياسات  
وهذا المقادير الصلوات ومعنى مقادير مقاديرها  
وجامعها الى الخيرة ومعنى مقياسات مقاديرها  
حافظات



عن **مكرر** فكل مرة لانه في غير المعروف والمجهول الذي لا الف  
لنفس به **صدق** قد اي حسنة بشر وطها المقررة في الفرو ع  
ومنها ان يكون مجمعا على وجوبه او تحريمه واخرها عما  
قبلهما رعاية للترقي لوجوبهما عينا او كفاية بخلاف ما  
قبل ذلك والواجب افضل في النقل بدليل خبر البخاري  
ما تقرب الى المقررون بمثل ادوا ما فترضة عليهم بل نقل  
امام الحرمين ان ثواب الفرض يزيد على ثواب النقل بعين  
درجته وحقيقة الصدقة موجودة فيهما لان القيام بهما  
اسقط الفرض عن غيره ولهذا قال جمع ان فرض الكفاية  
افضل من فرض العين وفيه اشارة الى ان الصدقة للمقادير  
عليها افضل من هذه الا ذكرا لان العمل المتعدي افضل  
من القاصر غالبا **وفي وضع** يضم فكون حليته **صدق** مرة  
حيث نوي نواظير عباد كاعفاف نفسه او حيلته ومنعها جميعا  
من النظر الحرام او التفكير وكفها عنها من معاشرتها بالمعروف  
او طلب ولد لتكثرا قامة او لحماية بيضة الاسلام او نشر العلوم  
والاحكام بدليل ما ورد بمقدرا بالاخلاص في نحو الاخر في كثير  
من نجواهم الا انه امر بصدقة او معروف واصلاح بين الناس  
ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله الاية وحديث انك لن  
تنفق نفقة تتبقي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى المم  
ترونها الى في امرتك ومثله جماعها والبضع يطلق ويراد  
به الفرج ويطلق ويراد به الجماع واذا كل منهما هنا محبة  
في الطبي وفي اعادة النظر دلالة على ان الباقي قوله  
ان بكل تسمية ثابتة وهي معنى في وان نزعته بعض النسخ

وان هذا النوع من الصدقة اعرى من المحل حيث جعل قضاء الشهوة ونيل اللذة بهذا الطريق كانا للصدقة ومقرها انتهى ومنه اخذ بعضهم قوله انما قال وفي بضع احدكم دون ويضع كالباقين اشارة الى ان فيه جهة اخرى غير جهة كونه عبارة وهي الالتذاذ والشهوة وعلى تلك الجهة صدقة وانما يكون عبادة ان قصده امر وما كانت الشهوة البهيمية هي الغالبة على اغلب الناس عند بها جهة وقول المطوية ظاهر الحديث ان الجماع صدقة ولو بلانية كما ان الزنا اثم ولذا لم ينوه بدليل ما افاده قياس عكسه في اراست لو وضعها في حرام كان عليه وزر مرد بان قياسه على العكس من حيث ان كلامهما مترتب عليه مقتضاه من الاجر والوزر لانه حيث عدم النية فالزنا كونه منها عنه لذاته لا يقتصر اليها بل بمجرد فعله بانجم وجماع الخلية لكونه غير مأمور به لذاته بل نحو نسل واعفاف يقتصر اليها مجرد فعله لا يشاب عليه فلا بد له منها فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية وان لا محجة في الحديث للكفاي المقتضي في قوله المباح مأمور به **قالوا** متعجبين من ذلك من حيث ان الانسان يفضل ما لنفسه فيه حظ وله فيه ثواب **اي اني احدثنا شهوة** ونقضها من حليلته **ويكون له فيها اجر** اي بسببها كما في حديث في النفس المؤمنة ماية من الابل وهي باقية على ظرفيتها جهازا جعل الشهوة كالظرف له من حيث كونها منشأه وهو مترتب عليها كما في الاصلينكم في جذوع النخل والحاصل انهم استعبدوا حصوله بفعل مستلذ نظرا الى انه انما يحصل غالباً في عبادة تشق

على النفس فاستدل لهم المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ذكره  
 بقوله **قال ارايت** اي اخبروني لو وضعت اي شهوة **في**  
**حرام** **كان** قال النبي في هذه الاستفهام على سبيل التقر  
 بين لو جوابها تأكيد الاستخبار في قوله ارايت **عليه زور**  
 اي انتم وجوابه محذوف كما نتم قالوا نعم فقال **فكذلك اي**  
 مثل حصول الوزر له بوضعها في الحرام حصول الاجزاء **ومنها**  
**في حلال** بعكس الوطى الحرام وتسمية اهل الاصول قياس العكس  
 وهو اثبات ضد الاجز في الوطى الحلال وهو الوزر في الوطى  
 الحرام اي كما تاتم في ارتكاب الحرام توجب في فعل الحلال قوله  
 قوله بن مسعود قال المصطفى صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك  
 بالله شيئا دخل الجنة وانا اقول من مات يشرك بالله شيئا دخل  
 النار فاستدل بدخول الجنة بعدم الشرك على دخول النار به  
 ويقابله قياس الطرد وهو اثبات مثل حكم الاصل للمفرع  
 وفيه رد على الظاهرية في منع القياس وان ينبغي قرب النية  
 بالمباح ليقبله طاعة وان لا يباس بالسؤال على الدليل الخفي  
 بشرط رعاية الادب وان ينبغي ضرب الامثال في تقرير  
 الاحكام بقدر ما يفهم المخاطب ما اراد منه وان الغنى الشا  
 افضل من الفقر الصابر وقد دلت احاديث اخر على عكس في  
 المسئلة خمسة اقوال معروفة وقد تعددت في ذلك التصانيف  
 فلا نزيل به ونذب المسابقة الى الاعممال المحصلة للدرجات  
 العالية لمبادرة الاغنيا الى العمل بما ذكر لما بلغهم كما جاني بعض  
 طرق الحديث ولم ينكر المصطفى صلى الله عليه وسلم عليهم وان  
 العمل السهل قد يدرك به صاحبه فضل العمل الشاق فلا

يلزم ان يكون الثواب على قدر المشقة الا ترى الى ان اللفظ  
 بكلمة الشهادة والكلمة المتضمنة اتهمه قاعده خبر عام  
 وفيه وان العمل القاصر قد ساءى العمل المتعدي خلافا لمن  
 قال ان المتعدي افضل مطلقا بنه عليه بن عبد السلام وان  
 الفتي الشاكر افضل من الفقير الصابر وفيه دليل على انه لا دليل  
 من الفاضل الى المفضول فان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل  
 الناس واعلاهم قدرا ومع ذلك اتاه بالدليل عليه بقوله  
 ارايت الى اخره وشرعية الاستفتاء فيما خفي على الناس واقامة  
 الدليل على ما يخفى على المستفتي اذا سأل عنه وفضيلة الامور  
 المذكورة وجواز الغيبة والمنافسة في الفضائل لا في حب  
 المال لذاته ولهذا امرهم بالتسبيح وامثالها امر آخر للفضيلة  
 دون المال **رواه مسلم** وهو حديث عظيم الفوائد  
 مشتمل على عدة قواعد **الحديث السادس والعشرون**  
**عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** كل سلاحي بضم السين  
 المضملة وخفت اللام مع القصاري كل عضوا وكل اكلة او  
 كل عظم ضعيف اجوف كذا اقرع شارحون وليس بحديد  
 فقد فسرهم صلى الله عليه وسلم نفسه في حديث مسلم بالمفضل  
 وقال ان في الانسان ثلثمائة وستون مفصلا كما ياتي في القول  
 عما فسر به صاحب الحديث والاستغفار بايرادهم عدول  
 عن الصواب وان كان يقول اليه ولذلك اقتصر الحافظ بن  
 حجر عليه وسلامي واحده وجمعه سوا عند الاكثر وقيل جمعه  
 سلاميات والمفضل بفتح فسكون فكسر كل ملحق عظم من  
 الجسد وبكسر اوله وفتح قاله اللسان **من الناس عليه** أي على





يوجب دوام شكره بالتصدق وغير ذلك من امتثال أوامره وتجنب  
نواهيه مادامت تلك النعم اذ لو فقد لعظم واحد ويبس فلم  
ينقص ولم ينسب اخذت حياته وعظم بلاؤه والصدقة ترفع  
البلاء قال الطيبي وفيه دليل على ان الصدقة لم يوجب على الله شيئا  
في الثواب بعلمه لان اعمال كلها لو قوبلت بازا ما وجب عقوبته  
في الشكر على عضو واحد لم تنف به انتهى والصدقة على ضربين  
صدقة الاموال كالزكاة وصدقة الافعال كالذي سيذكره  
في هذا الحديث ويجمعها عبادة الله عز وجل كالشكر في الصلاة ورفع  
الناس وغير ذلك مما ياتي وغيره قال الشيخ مرشد وقوله كل  
يوم نصب على انظر في العود والرواية بالنصب وقطع فيه التمس  
صفة كاشفة ولما كان المتبادر ان المراد بالصدقة ما يتصدق  
به على الفقراء المال بين ان مراد هنا مطلق الحسنه من نوافل  
القربات فقل **نقد** اي تصلي وفاعله المسمى المكلف وقاب  
الاكمل فصل قوله نقد عما قبله للاستيناف كان قابلا فاك كيف  
يكون ذلك قال نقد الى اخره وذلك او لا يتعلق بالفتية يعرف  
للق مستحقه فيا مر به وعلى هذا اقبح صدقة كل عضو وقاب  
الطبي لما قال ولا على كل سلامي صدقة توجه اسهل ان يقال منه  
نقد على هذا او باني شي يتصدق استأنف الخواب عنه بقوله نقد  
انتهى وكلاهما ظاهر في انهما لم يتأسلا اصل الحديث وسياقه  
ففي حديث البخاري فقالوا يا بني الله عز لم يحد ذلك قال تعدل  
الحق المحافظ بن حجر فهو انه لفظ الصدقة العظمه فما لو اعين  
لا شيء عنده فبين ان المراد ما هو اعم من ذلك **بين الاثنين** المتكلم  
او المتكلمين او المتكلمين ويدفع ظلم الظالم منهما فليس الخطاب  
للمكلم فقط لما وهم بل المراد عدله في الحكم او الاصلاح بين الناس

[illegible]



لاستحاف وكذا الخوف وغيره كدفع وجه القرب التي تفعل  
 به كما هو معروف **وعطى الاذي** اي وان تنفي ما يؤذي المارة  
 كقذف وشوك وحجر وحيوان مخوف ودعم جواريل **عن الطريق**  
 يذكر ويوثق **صدقة** منه على الناس كما في حديث مسلم فيمن  
 المسلم والمكافيل والجن لا يذنب ناس ينوس اذا تحرك وانما  
 ذكر الناس للعالم ولشرفهم ولا فهو صدقة حق على الحيوان والطير  
 وغيره لك لانه نفع عام وبذلك بين ان الشارح المهيتم  
 بصحيح قال على المسلمين وحمل بعضهم الاذي على اذي الظالم  
 والطريق على الطريق الى الله وهو شرع خلاف الظاهر واخرت  
 لكونها دون ما قبلها كما يشير اليه حديث شعبان وعان وحاصل  
 الحديث انه تعالى انعم على العباد بان خلقهم على وجه يتقربون  
 على افعال لا تقربون عليها جميع الحيوان من القنص والسطر  
 والقيام والتفوق والركوع والسجود وغير ذلك قيل لم اذا شكر  
 هذه النعمة الجسدية والشارع انعم ايضا باعلامهم باذا الشكر  
 بما كان يسير اعلمهم غير عسير والمقصود بالحدث نفع خلق الله  
 من اتصف به كان احب الخلق الى الله بدليل حديث الخلق كلهم  
 عيال الله واجههم اليه انفعهم لعياله وانواع النفع كثيرة وقد  
 وردت فيها احاديث جملة وقد روي رجل فل خاسق من عيشه  
 فرده اليه فقفر له وراي اخر كلما ياكل الثريد العطش فسقاه  
 فقفر له وراي اخره باع كل ما يملك عطينا فترعت بخفضها ما  
 فسقته فقفر لها بما جاد في احاديث عديدة وتامل قوله تعالى  
 على البر والتقوى تجدوها معا هنالك الصدقة كلها حائلا على  
 فعلها كما يودي الى جميع القلوب وابتلا في النفوس واقامة كلمة

لا روي اليه في التفسير في جلاله في قوله لا يذنب ناس ينوس اذا تحرك وانما ذكر الناس للعالم ولشرفهم ولا فهو صدقة حق على الحيوان والطير وغيره لك لانه نفع عام وبذلك بين ان الشارح المهيتم بصحيح قال على المسلمين وحمل بعضهم الاذي على اذي الظالم والطريق على الطريق الى الله وهو شرع خلاف الظاهر واخرت لكونها دون ما قبلها كما يشير اليه حديث شعبان وعان وحاصل الحديث انه تعالى انعم على العباد بان خلقهم على وجه يتقربون على افعال لا تقربون عليها جميع الحيوان من القنص والسطر والقيام والتفوق والركوع والسجود وغير ذلك قيل لم اذا شكر هذه النعمة الجسدية والشارع انعم ايضا باعلامهم باذا الشكر بما كان يسير اعلمهم غير عسير والمقصود بالحدث نفع خلق الله من اتصف به كان احب الخلق الى الله بدليل حديث الخلق كلهم عيال الله واجههم اليه انفعهم لعياله وانواع النفع كثيرة وقد وردت فيها احاديث جملة وقد روي رجل فل خاسق من عيشه فرده اليه فقفر له وراي اخر كلما ياكل الثريد العطش فسقاه فقفر له وراي اخره باع كل ما يملك عطينا فترعت بخفضها ما فسقته فقفر لها بما جاد في احاديث عديدة وتامل قوله تعالى على البر والتقوى تجدوها معا هنالك الصدقة كلها حائلا على فعلها كما يودي الى جميع القلوب وابتلا في النفوس واقامة كلمة

ولا يخرج من هذا الا الطريق الى الله طريقا الى الله وهو شرع خلاف الظاهر واخرت لكونها دون ما قبلها كما يشير اليه حديث شعبان وعان وحاصل الحديث انه تعالى انعم على العباد بان خلقهم على وجه يتقربون على افعال لا تقربون عليها جميع الحيوان من القنص والسطر والقيام والتفوق والركوع والسجود وغير ذلك قيل لم اذا شكر هذه النعمة الجسدية والشارع انعم ايضا باعلامهم باذا الشكر بما كان يسير اعلمهم غير عسير والمقصود بالحدث نفع خلق الله من اتصف به كان احب الخلق الى الله بدليل حديث الخلق كلهم عيال الله واجههم اليه انفعهم لعياله وانواع النفع كثيرة وقد وردت فيها احاديث جملة وقد روي رجل فل خاسق من عيشه فرده اليه فقفر له وراي اخر كلما ياكل الثريد العطش فسقاه فقفر له وراي اخره باع كل ما يملك عطينا فترعت بخفضها ما فسقته فقفر لها بما جاد في احاديث عديدة وتامل قوله تعالى على البر والتقوى تجدوها معا هنالك الصدقة كلها حائلا على فعلها كما يودي الى جميع القلوب وابتلا في النفوس واقامة كلمة

ولا يخرج من هذا الا الطريق الى الله طريقا الى الله وهو شرع خلاف الظاهر واخرت لكونها دون ما قبلها كما يشير اليه حديث شعبان وعان وحاصل الحديث انه تعالى انعم على العباد بان خلقهم على وجه يتقربون على افعال لا تقربون عليها جميع الحيوان من القنص والسطر والقيام والتفوق والركوع والسجود وغير ذلك قيل لم اذا شكر هذه النعمة الجسدية والشارع انعم ايضا باعلامهم باذا الشكر بما كان يسير اعلمهم غير عسير والمقصود بالحدث نفع خلق الله من اتصف به كان احب الخلق الى الله بدليل حديث الخلق كلهم عيال الله واجههم اليه انفعهم لعياله وانواع النفع كثيرة وقد وردت فيها احاديث جملة وقد روي رجل فل خاسق من عيشه فرده اليه فقفر له وراي اخر كلما ياكل الثريد العطش فسقاه فقفر له وراي اخره باع كل ما يملك عطينا فترعت بخفضها ما فسقته فقفر لها بما جاد في احاديث عديدة وتامل قوله تعالى على البر والتقوى تجدوها معا هنالك الصدقة كلها حائلا على فعلها كما يودي الى جميع القلوب وابتلا في النفوس واقامة كلمة

ولا يخرج من هذا الا الطريق الى الله طريقا الى الله وهو شرع خلاف الظاهر واخرت لكونها دون ما قبلها كما يشير اليه حديث شعبان وعان وحاصل الحديث انه تعالى انعم على العباد بان خلقهم على وجه يتقربون على افعال لا تقربون عليها جميع الحيوان من القنص والسطر والقيام والتفوق والركوع والسجود وغير ذلك قيل لم اذا شكر هذه النعمة الجسدية والشارع انعم ايضا باعلامهم باذا الشكر بما كان يسير اعلمهم غير عسير والمقصود بالحدث نفع خلق الله من اتصف به كان احب الخلق الى الله بدليل حديث الخلق كلهم عيال الله واجههم اليه انفعهم لعياله وانواع النفع كثيرة وقد وردت فيها احاديث جملة وقد روي رجل فل خاسق من عيشه فرده اليه فقفر له وراي اخر كلما ياكل الثريد العطش فسقاه فقفر له وراي اخره باع كل ما يملك عطينا فترعت بخفضها ما فسقته فقفر لها بما جاد في احاديث عديدة وتامل قوله تعالى على البر والتقوى تجدوها معا هنالك الصدقة كلها حائلا على فعلها كما يودي الى جميع القلوب وابتلا في النفوس واقامة كلمة

الخوف وكما كان شاهدا عليه غير مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم  
 كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد  
 بالحزن والنهي **سنة** علم في هذا الحديث أن الصدقة تدفع  
 البلا وقد جاء ذلك في عدة أخبار وورد في عدة آثار حكى  
 أنه كان في بني إسرائيل رجل فصار يوزي الناس فشكوه الي  
 بني ذلك الزمان فدخل عليه واجترأ أن يصيبه بل في يوم كذا انقضى  
 الناس في طريقه لينظر ما يقع فيه فاقبل سائلا وعلى رأسه زينة  
 ثياب فوجها البنيهم وقالوا لم يصبه شيء فأخضه وسأله ما فعل  
 ذلك اليوم فأخبره أنه كان معه رغيف ففرض له مسكين فاعطاه  
 أياها فأنزل النبي الزينة عن رأسه وفتحها فإذا فيه حاجة عظيمة  
 ملجئة للجأ ففعل النبي عليه السلام هذا البلاد كان أرسل عليه  
 وهذا الجأ الصدقة التي تصدق بها **رواه البخاري ومسلم**  
 وكذا أحمد وفي رواية لمسلم في حديث أبي هريرة يضح على كل سلاحي  
 من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل صلاة صدقة وكل  
 تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ  
 من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى وجه الحافظ أبو الفضل بن حجر  
 وتبعوه بأن الصلاة على جميع البدن تشترك المفاصل كلها فيها  
 بالعبادة فإذا صلى فقد قام كل عضو منه بوضيعة وادي شكر  
 نعمته فأكبر ويحتمل أن يكون ذلك لكون الركعتين تشتملان على ثلاثين  
 وسنتين حسنة الآتي المقر عليها في الحديث الآتي ما بين قوله وفعل  
 إذا جعلت كل حرف من القراءة صدقة انتهى وليس ما ذكره بصواب  
 كما لا يخفى على ذوي الأبواب إذ لو كان كذلك لم يكن للتقيد بصلاة  
 الضحى معنى بل كان يجزئ ركعتا ما في أي وقت كان والوجه كما قاله

الحافظ <sup>عليه السلام</sup> العراقي ان الاختصاص بالضحى خصوصية فيها  
 وسرعة يعلمه الله ورسوله واما الجواب بان صلاة الضحى حقت  
 بالذكر لانها اول تطوعات النهار بعد الفرض ورايتها وقد  
 اشار في حديث ابى ذر الى ان صدقة السلاحي صارته لقوله  
 يصبح على كل سلاحي من احدكم الى اخره ففيه نظر على ان ما ذكره في  
 توجيهه المار به ان الصلاة عمل بجميع البدن الى اخره انه لو طاف  
 سبعا او سعى كذلك قام مقام الصلاة بل كان اعظم لكثرة العمل  
 فيه بالنسبة للعمل بالركعتين فيرجع الامر الى عدم الاختصاص  
 بالضحى وبمطلق الصلاة فالنتيجة ما قاله الشيخ العراقي من نقوض  
 علمه سر ذلك الى الشارح واعلم انه قد ذكر في الحديث المشروح  
 خمس خصال وليس المراد هي خاصة بل يترتبها على ما عداها مما  
 في معناها والمراد كما في الحافظ العراقي الايمان بثلثمائة وستين  
 حسنة بدليل ما رواه مسلم ايضا في حديث عائشة رضي الله عنها  
 خلق كل انسان من بين ادم على ستين وثلثمائة مفضل فمن كسب  
 الله وحمدا لله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا  
 او سوكة او عظما عن طريق الناس وامر بمعروف ونهى عن منكر  
 عد تلك الستين وثلثمائة السلاحي فانه يسمى يومه وقد يخرج  
 عن التاثير فقد علمنا ان المداير على الايمان بثلثمائة وستين  
 حسنة وقوله في الحديث المذكور بخبري ذكر ركعتان يركعهما  
 من الضحى اراد به اذا عجز عما ذكر من الخصال بدليل ما في رواية ابى  
 داود وابن حبان فان لم يقدرهما كعتي الضحى تجزي عنك فان  
 قيل قد عرفت في حديث ابى ذر المذكور ان الحسنات الالهي بالمعروف  
 والتهنى المنكر وهما فرض كفاية فكيف اجزا عنهما ركعتا الضحى

وهما تطوع وكيف استقط ذلك القطوع ذلك لغرض قلنا المراد  
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قام الغرض لقرع وحصل  
المقصود وكان كلامه زيادة تأكيد فاذا افضل كان من جملة الحسنة  
المعدودة من الثلثائة وستين واذا تركه لم يكن عليه فيه حرج  
ويقوم عنده وعن غيره من الحسنات ركعتا الضحى اما لو ترك الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر عند فعله حيث لم يقم غيره به فقد اشتم  
ولا يرفع الاثم عنه ركعتا الضحى لما ذكرنا عليه من قيامها مقام ثلثائة  
وسنتين حسنة قال ابن عبد البر وهذا يبلغ شئ في فضلها  
واعظم قال ابن المنير ومقصود الحديث ان اعمال البر تنزل منزلة  
الصدقات في الاجر في حق من لم يقدر على الصدقة قال ويفهم  
منه ان الصدقة في حق القادر عليها افضل من الاعمال القاصرة  
ومحصل ما ذكرناه ان لا بد من الشفقة على خلق الله وهي اما بالمال  
او غيره والمال اما حاصل او مكتسب وغيره اما فعل وهو الاعانة  
والاغاثة واما تركه وهو كلف الاذى وامسك عن الشر المصريح  
به في رواية البخاري قال ابن ابي عمير وفيه من الفقه ان الذين  
كل مطلوب فرضه ونفله وان هذه الصدقة القليل منها يجزي  
لكونه لم يجز فيها نصابا ولا مقدارا وقد نزع المصطفى صلى الله  
عليه وسلم في هذا الحديث فندب اولا الى الصدقة بالمال لما فيها  
من النفع المقدي كما مر وعند عدمها الى ما يرتب منها او بنوع  
مقامها من الخير المقدي وهو العمل والانتفاع وعند عدمه يتيسر  
ذلك نذب الى ما يقوم مقامه من الصلح بين الناس واعانة المحتاج  
وحذ ذلك هو التوزيع منه تسليمة للعاجز عن بعض الافعال المنذرة  
الفاصلة والحاصل انما مطلوبون بجميع فرائض الدين ومنذوباته



وتطوعاته الى هناك لانه تنبيهه قال الحافظ بن حجر هل تلحق  
هذه الصدقة ان الصدقة باغاثة الملهوف والامر بالمعروف  
وبحذو ذلك بصدقة التطوع التي تحسب يوم القيمة من الفرض الذي  
اخذ به اي فيجب فرضه بها فيه نظروا الذي يظهر انها فرضها اخذا  
بما هو انه يحري عن ذلك ركنها الضحي لان الزكاة لا تكمل الا  
والعكس فدل على ان اراق الصدقتين وفي الحديث ان الاحكام  
يحري على الغالب لان في المسلمين من ياخذ الصدقة المأمور به  
وقد قال على كل مسلم صدقة وفيه مراجعة العالم في تفسير الحمل  
العام وفيه فضل التكسب لما فيه من الاعانة وقديم النفس على  
الغير والمراد بالنفس ذات الشخص ومن يلزمه ذكره الحافظ بن  
حجر رحمه الله **الحديث السابع والعشرون** وهو في  
الحقيقة حديثان لكن نوارده على معنى واحد فجعلها واحد يحمل  
الثاني كالتأويل **عن النوايس** بكسر النون وتفتح بن خالد العبدي  
او الانصاري صحابي مشهور سكن الشام تزوج المصطفى صلى الله  
عليه وسلم اخته وهي المسقوذة **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر**  
بكسر الموحدة اي الفعل المرضي التي هو في تزكية النفس كالبر  
في تقديرة البدن وقوله البراي معظمه فالخصر مجازي ويتناول  
مما قبلته هناك ثم اقتضاه الشرع وجوبا وندبا ويلحق بهما المباح  
تكملة لاقسام الاحكام الشرعية كما ان مقابله هنا يشمل ما نهى الشرع  
عنه حرمة ومكرهاته بالمعنى الشامل لخلاف الاولى وذلك خير كله  
**حسن الخلق** اي الخلق مع الخلق قال الطيبي في البرية  
الحديث بمكان شتى ففسره فيما ياتي بما اطاعت اليه النفس والقلب  
وفسره في موضع بلا عيان وفي موضع بما يتركه اليه وهذا حسن

بفتح النون وشدة  
الواو بن سميحان



وكلها متفادية المعنى لكن مراعاة المطابقة تقتضيان ان ينفس  
حسن الخلق بما في حديث وابصة وهو الاطمينان والمراد  
هنا الاحسان الى الخلق عمومًا بطلاقة الوجه وكذا الذي  
وبذل النذا وقلة الغضب وان يجب لهم ما يجب لنفسه وهذا  
راجع الى تفسير بعضهم له بان الانصاف في المعاملة والرفق في  
المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان في العسر واليسر وهو  
ذلك من الخصال الحميدة وقد يخص بالاخصان للموالدين ومنه  
وبراؤ الذي يطلق ايضا على الطاعة والصلة والصدق  
واللطف والميرة وحسن العشرة والصحة ولين الجانب وكل  
الذي وقيل المراد بحسن الخلق هو اخلاق الشريعة  
والتدابير باداب الله التي شرعها لعباده من امتثال واحرم  
وتجنب نواهيه بديل وانك على خلق عظيم فحيث عابته في  
الله عنها كان خلقه القرآن يتادب بادابه فيفعل ما امره ويتجنب  
ما نهى عنه فصار عمله بالقرآن بحسبه له وطبيعته وهو احسن الاخلاق  
وانشرها وقيل ان الدين كله حسن الخلق **ولا تم ما حاك بحامه**  
**في نفسك** وفي رواية في النفس وفي اخرى في صدر كاي  
اختلج وتزد في القلب منك شيئا ولم يمدج نوره من قولهم  
صبرته فما حاك فيه السيف اي ما اثر والمراد انه تزد في  
القلب فاورثه قلقا وضيقا واضطرابا فلم يشرح له ولم يظهد  
اليه لان النفس من اصل الظلم لها شعور بما تحب عاقبته مما  
كره فيها كراهته والفور عنه لكن الشهوة غالبية عليها بحيث  
تحملي على الانداس على ما يضرها كاللص تغلب الشهوة على السقم  
وهو خاف من الاحكام ان يقطع وكذا الذي في نحوه فاسكن

خزان القلوب يتبدل بالذي ابي يوزن  
فيها كما يوزن الخبز في الميزان فيكون قوله  
ما حاك في النفس سحرى

والله اعلم  
بما في  
الغيب  
وكان  
المراد  
بالاحسان  
الى الخلق  
عموما  
بطلاقة  
الوجه  
وكذا الذي  
وبذل  
النذا  
وقلة  
الغضب  
وان  
يجب  
لهم  
ما  
يجب  
لنفسه  
وهذا  
راجع  
الى  
تفسير  
بعضهم  
له  
بان  
الانصاف  
في  
المعاملة  
والرفق  
في  
المجادلة  
والعدل  
في  
الاحكام  
والاحسان  
في  
العسر  
واليسر  
وهو  
ذلك  
من  
الخصال  
الحميدة  
وقد  
يخص  
بالاخصان  
للموالدين  
ومنه  
وبراؤ  
الذي  
يطلق  
ايضا  
على  
الطاعة  
والصلة  
والصدق  
واللطف  
والميرة  
وحسن  
العشرة  
والصحة  
ولين  
الجانب  
وكل  
الذي  
وقيل  
المراد  
بحسن  
الخلق  
هو  
اخلاق  
الشريعة  
والتدابير  
باداب  
الله  
التي  
شرعها  
لعباده  
من  
امتثال  
واحر  
وتجنب  
نواهي  
ه  
بديل  
وانك  
على  
خلق  
عظيم  
فحيث  
عابته  
في  
الله  
عنها  
كان  
خلق  
القرآن  
يتادب  
بادابه  
فيفعل  
ما  
امره  
ويتجنب  
ما  
نهى  
عنه  
فصار  
عمله  
بالقرآن  
بحسبه  
له  
وطبيعته  
وهو  
احسن  
الاخلاق  
وانشرها  
وقيل  
ان  
الدين  
كله  
حسن  
الخلق  
**ولا تم ما حاك بحامه**  
**في نفسك**  
وفي  
رواية  
في  
النفس  
وفي  
اخرى  
في  
صدر  
كاي  
اختلج  
وتزد  
في  
القلب  
منك  
شيئا  
ولم  
يمدج  
نوره  
من  
قولهم  
صبرته  
فما  
حاك  
فيه  
السيف  
اي  
ما  
اثر  
والمراد  
انه  
تزد  
في  
القلب  
فاورثه  
قلق  
واضطراب  
واضطرابا  
فلم  
يشرح  
له  
ولم  
يظهد  
اليه  
لان  
النفس  
من  
اصل  
الظلم  
لها  
شعور  
بما  
تحب  
عاقبته  
مما  
كره  
فيها  
كراهته  
والفور  
عنه  
لكن  
الشهوة  
غالبية  
عليها  
بحيث  
تحملي  
على  
الانداس  
على  
ما  
يضرها  
كاللص  
تغلب  
الشهوة  
على  
السقم  
وهو  
خاف  
من  
الاحكام  
ان  
يقطع  
وكذا  
الذي  
في  
نحوه  
فاسكن

له القلب وانشرح له الصدر فهو البر كالإخلاص والمعرفة والتوكل  
 والعبادة وأكل كل وشرب وما حاك في الصدر وفقر منه القلب  
 كالغضب ونية الزنا مصمما والسرق والغضب ونحو هاتين كل ما  
 لا يرضى باطلاع الناس عليه هو الاثم كما قال **وكبريت ان يطلع**  
**الناس عليه** أي علموا بهم وأكبرهم قال الشاعر لا شبيل لي عن  
 الاوضاع الناس معرف بالالف واللام فيستعرف الي وجوههم  
 وأما ثلهم لا العوام لأن كراهته اطلاعهم عليه دليل كونه أثما  
 لأن النفس تحب الاطلاع على ما تحب عاقبته شرعا ودون ما  
 ذم عليه ولو غز ما مصمما والمراد بالكرهية الدينية المجازمة  
 فخرج العادي من كبره ان يري وهو يكمل الحق حيا او نخل  
 وغير المجازمة كان يكره ان يركب بين مشاة نواضع وهاتان  
 للجلتان متلازمان غالبا اذ ترد النفس تستلزم كراهته  
 الاطلاع وعكسه غالبا لكن قد يختلف في بعض الصور فلذلك  
 جمع بينهما واعلم ان الافعال امانة اعمال الجوارح او نية اعمال  
 القلوب وعلى التقديرين فهي ما ان لا يكره اطلاع الناس  
 عليه كعبادة وأكل وشرب وإخلاص ومعرفة وتوكل فهو  
 يروا **اعمال القلب** فهو اما مستقل ككره اطلاع الناس عليه فهو  
 امانة اعمال الجوارح كزنا وسرقة وغضب فهو اثم او نية اعمال  
 اعمال القلب فهو اما مستقل وغير مستقل فان كان مستقلا  
 بان لا يتوقف الجزاء عليه على عمل في الخارج كحسد وكبر فهو اثم  
 وان كان غير مستقل كنية الحق زنا وغضب هم يقتل نفس  
 فان ضعف حتى كان من باب الخطرات فليس يا ثم جزا ان الله  
 تجا وزلا حتى عما حدثت به نفوسها الحديث وربما اثبت على مثله

لان الفرض ان حال في نفسه وكره ان يطلع الناس عليه وقد قال  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم في مثله ذلك صريح الايمان وان قوي  
 حتى جازمت النفس بالاقدام عليه فهو اثم لقوله الاثم ما حاك  
 في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس وعموم الحديث يقتضي  
 ان الخطرة والهمة والضعيفة بالمعصية اثم لكن حصر عمومته  
 خبر ان الله يتجاوز الخ وحيث قد تقول في كل عزم على معصية  
 بدنية هذا القول يحكم في النفس ويكره ان يطلع عليه وكما  
 كان كذلك اثم فهذا العزم اثم ويدل له خبر اذا التقى المسلما  
 سفيهما فاقا قاتل والمقول في النار قالوا هذا القاتل وما  
 بالالمقول قال انه كان حربيا على قتل صاحبه فحصل حربه  
 الذي هو عزم مصمم على دخول النار فدل على انه معصية  
 فان قيل هذا الحرص اقترن به العمل ومولاه وخيمه  
 بالسيف فاندرج تحت قوله في حديث التجاوز ما لم يتكلم  
 او عمل قلنا قلل دخول النار بمجر الحرص بلقي ما ذكر  
**رواه مسلم** وكذا احمد والترمذي وموسى جوامع الكلم  
 اذ البركلمة جامعة لجميع افعال الخير والاثم كلمة جامعة  
 لجميع الشر قبل بينهما وجعلنا صديدين **وعن وابصة** بكسر اليا  
 التحتية وفتح المهملة بن مصعب بن عتبة الاسدي صحابي ثل  
 الجزيرة وعمره القرب السبعين ودفن بالرقعة **قالت**  
**رسول الله فقال حيث** **سأل** استفهام تقريري حلفت  
 هزيمة تخفيفا اي اجبت سأل علم بنو بني النبوة ما في ضمير  
 قبل التكلم به فيكون معجزة **عن البرق** **قلت** نعم حيث اسال عنه  
 وهذا معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عما

في نفس وابصة قبل نطقه به ولفظه رواية احمد قال يا وابصة  
جئت تسألني البر ولا ثم قللت نعم فجمع اصابعه فضرب بها  
صدره يهود ثم قال استغثت الي اخر ما ياتي قال بعضهم والنبي  
في صدره يهود الي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يدرك  
عليه قوله قال ويحوز ان يكون من كلام الراوي عن وابصة  
قال الطبيب هو ولي بسياق المعنى فدل بضر جمع الكه على  
صدره وابصة مخاطبا لما ياتي ان الخطاب لمثل وابصة ومنه  
هو على صفة من شرف النفس والتعالى بخلق الافعال  
من الصدق في المقال واللطف في الاحوال والافعال وحسن  
معاملته مع الرحمن ومعاشرته مع الاخوان ومجاهدة النفس  
وكيظاناً ويوضحه ما في رواية اخرى انه جاد يتخطى الناس  
حتى جلس اليه فقال يا وابصة تحدثني بما جيت او احدثك  
فقال بل انت يا رسول الله فهو اصاب الي قال جئت تسأل عن  
البر ولا ثم قال نعم وفيه دليل على ان الحكم لا تلحق الا الى الهل  
وان الاشياء لا تعدي بها وقته لا نه عليه السلام لم يذكر ذلك  
الا عند امر ائمة الموال **فقال** للمصطفى صلى الله عليه وسلم **استغث**  
**نفسك** وفي رواية قلباً ثلاً فاهكذا ثبتت هذه اللفظة  
وفي رواية من عزي المؤلف الحديث لخصيحة اي راحمه فيمنه  
عليه واطلب منه الفتوى وعول على ما سكر اليه فان نفس  
التمهل شعور بما يحته وتذم عاقبته فاذا **البر ما** اي شي  
او الذي **الطمان** كذا في نسخ هذه الامروية وسلمه شرهما  
واقروه والذي وقفت عليها اصولها للصحة سكنت  
**اليه النفس والطمان اليه القلب** ذكر لها ثبوت النفس مع

القلب ايذا بان الكلام في نفس حات منها الشهوات وثرات  
عنها حجب الظلمات فان النفس المركبة في الكدورات المحفوظة  
بحجب اللذات تطمين الى الاثم والجهل ويسكن الى ذلك ويستقر  
فيها الشر والباطل فاد المصطفى صلى الله عليه وسلم بالجمع بينهما  
ان الكلام في نفس كاملة وصنيت وعقوبت حتى تحت بانوار  
اليقين كذا اقره بعض ملايكة الكمالين ولما لم يعثر الشارع  
الهيثي على وجه ذلك بادر على عارته وجزم بان الجمع  
للتاكيد وقال ان طمانينة القلب من طمانينة النفس  
**قوله** ما اي شئ والذي **حكاك النفس** **تردد في الصدر** اي  
القلب قال الراغب قابل الاثم بالبر وهذا القول عند حكم  
البر والاثم لا تفسيرهما اذ الاثم اسم للافعال المبطنة عن  
الثواب ولتضمنه معنى البطو قال **النساع**  
جمالية تكلف بالرداف **ا** اذ الكذب الاثامات الجبرية  
**وان** غاية لمقدرد عليه ما قبله اي التزم العمل بما اطأ  
اليه النفس وفي رواية **وان لو افنك الناس وافنك بخلافه**  
فرضوا لك فيه لانهم انما يطلبون على الظواهر لا السرائر وفي  
رواية **وان افنك المنفون** قال الطيبي هذا شرط قطع عن البر  
تقيما للكلام وتقريرا له على سبيل المبالغة وقال الشيخ  
مرشد ان وصلته معطوف على مقدر اي وان لم يفتك الناس  
**وان افنك** فلو قال لك ان الشئ افنك في حق فاعلم به  
ومع ذلك كان تردد في صدرك فلا تأخذ بقوله خوفا  
الشبهة وقوله وافنك تأكيد قال الفخر الى لم يرد المصطفى  
صلى الله عليه وسلم كل احد لفتوى نفسه وانما ذلك كوابصة في

ت  
نفسك  
انما عليك علامة  
الاثر فاعلم بها في  
افنك مقاديرته كجيشي

واقعة تحضه انتهى قال شارح وبغرض العموم يفرض الحملان فيمن  
شرح المصدرين بنور اليقين وافتاه غيره بمحمد حسن وميل  
من غير دليل شرعي ولا لزومه اتباعه وان لم يشرح لمصدره كذا  
قال ولا يخجلوا عن اشكال والتحقيق ما قرره حجة الاسلام حيث  
قال ليس للمتشهد او المقلد الا الحكم بما يشع له او مقلده ثم يناد  
للمورع استفت قلبك وان افوتك اذ لا تتم حركات في القلب  
فاذا وجد قابض مال مثلا في نفسه شيئا منه فليترك الله ولا  
يتعرض لخللا بالنقوي من علم الظاهر فان لفتاؤهم قيدا  
ومطلقات في الضرورات وفيها تخمينات واقتران شبهات  
والتوقي عنهما في شيم ذوي الدين وعادات السالكين لطريق  
الاخلاق وفي بعضهم على قلب الموتى الحكي مل يورثون فاذا  
ورد عليه الحق انتهى هو ونور القلب وفي بعضهم ولا يتناهي  
بين ما اقتضاه هذا الحديث من ان الشبهة انهم وما اقتضاه  
الحديث للحلال بين والحرام بين في امها غير انهم لحل هذا اعلي  
ما فوقت الشبهة فيه وذاك على ما ضعف فيه لينبني على اصل  
الحل ويختب ورعا قال بعض العارفين انما اشتبه على  
علماء الظاهر للحلال بالحرام احيانا لانهم افسدوا الشاهد  
الذي في قلوبهم كما افسدوا عقولهم بحجب الدنيا فذكروها  
وافسدوا ايمانهم بالمطعم فاستقيم وفسدوا اجور اجهم الظاهر  
بالسبح في لطفها ووافسدوا طريقهم الى الله ففسدوا فلس  
لاهل الخلط من هذه العلامات شئ وليس الخطاب لهم لان  
الحق الاعظم الذي تشبه عند الحق ولا سكنت الا في قلب  
ظاهر وكذا الحكمه واليقين فالخالف لهذا الحديث ونحوه عمل

فامتنعنا فالجاء  
القلب وعرض وان نور عليه  
الباطل فنور القلب ولم ياربجه  
واضطرب القلب نحو

يعرف بين الخواطر النفسانية والشرطانية والملكية ولا يهملها فان حصل  
 له الفرق بينهما لم يجد في الملك والرباني شيئا قط يخالف الكتاب السنة  
 حكم ان ابا الحسين النوري لما وصى به وجماعته وافر انه الى الخليفة  
 ببغداد وقيل له انهم نادته واحضروهم وامر بقبلهم فجااز الساق  
 فبادر اليه النوري فقال عن مبارزته فقال او ترا حجابي بحياة لحظة  
 فقال القاضى الخليفة ان ينظر في امرهم ويبحث عن حالهم فاذا ن فطلب  
 القاضى منهم رجلا ليحكم معه فتقدم اليه النوري فقال عن مسایل فقيه  
 فنظر في عينيه ثم عن يساره ثم اطرق ساعت ثم رفع راسه فاجاب  
 بحجاب صحيح فقال القاضى عن النقاة واطرافه فقال السائل عن  
 تلك المسایل ولا علم لي بها فسالت ملك اليماني فقال لا علم ثم ملك  
 الثمار فقال لا اعلم فالت قلبي فاجز فيهما اجبت به فاجز القاضى  
 للخليفة فقال ان كان هؤلاء ناد قد راعا على وجه الارض مسلم فمن  
 كان مثل هذا هو الذي يستفتى عليه ولا يعرف هذا الله ان سبق  
 اليه الخواطر النفسانية والشرطانية والملكية فيعمل على كل خاطر يحيط  
 له منها ولا يعرف بينهما فيكون في غم وضلال وكل من اتبعه كذلك وهم  
 يحسبون انهم يحسنون صفوا ولاجل هذه الخواطر وما فيها من  
 الاختلاف اخذ مشايخ الصوفية العهد على المريدان لا يخفي على  
 الشيخ كل خاطر يرد عليه ليبين به الخاطر الصالح في النافذ حكمي  
 عن بعض العارفين انه اتاه رجل يريد السلوك فادخل الخلو وترك  
 اياما ثم دخل عليه فقال كيف تربي صديق عندك قال صورة خنزير  
 فقال صدقت ثم ترك في الخلو مدة ودخل عليه فقال كذلك  
 فقال صورة كلب ثم ترك كذلك الى ان قال الصورة الكبرلية كما قاله  
 صدق الان كل حاكم وصليحت ان ترجع الى قلبك وان تستفت







لهم في انفسهم قولاً بالبعاء وبه يعرف ان تنوين موعظة للتعظيم في المبالغة  
 في الوعظ يقول يبلغ منهم وينور فيهم ترغيباً فيما ينفع وترهيباً بما يضر  
 امتثالاً لقوله تعالى وعظمهم وقل لهم في انفسهم قولاً بالبعاء الدخ إلى السبيل  
 ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قال البيضاوي والبلاغة وجازة  
 اللفظ وكثرة المعنى مع البيان وفيه ارشاد إلى ذنب الموعظة انشفا  
 بهادينا ودينياً ونزب المبالغة فيها لان لها وقعاً في النفس وتأثيراً  
 في القلب اذ اصدرت من قلب ناصح سلم من الارئاس والقبائح فالو  
 ما لم يكن مقالة كماله لا يستفيع بوعظه ومنزلة الراعظ في الموعوظ  
 منزلة الطبيب في المريض فما ان الطبيب اذا قال للناس لا تاكلوا  
 كذا فانهم سمعوا راءه اكله عدوه سخريه فكذا الراعظ اذا امر بجاه  
 لا يعلمه فالراعظ في الموعوظ طعير يجري الطابع في المطبوع فكما  
 يستحيل انطباع الطين في الطابع بما ليس منقشاً فيه محال ان يحصل  
 في نفس الموعوظ ما ليس في الواعظ وقيل في وعظ بقوله صانع كلامه  
 ومن وعظ بفعله نفدت سهامه وقيل عمل رجل في الف رجل بل بلغ في  
 قول الف رجل في رجل **وجلت** اي خافت منها اي في اخطاها ويصح  
 كونها لا تبدأ العناية **القلوب** والظاهر ان ذلك لمقام كان مقام  
 تخويف وتخذير **وذهبت** بذا الجمع وراهم صلت وفاد مضروحات  
**منها العيون** اي سالت بسبب تلك الموعظة الدموع من العيون فهو  
 من قبيل زجر جاد والاسناد مجازي وذلك لاستيلاء سلطان الخشية  
 على القلوب وتأثير الرقة فيها وان ما عاها من ذكر الساعة اهولها  
 والنادر وعزاها وقد كان عليه السلام اذا ذكر الساعة اشتد غضبه  
 وعلا صوته واحمر عيناه كانه منذر جيش يقول جهكم ومماكم  
 قاله الطبيب واسناد الذر في الى الهي كاسناد النصف اليها  
 الوعد وهي الخوف من عذاب الله

سورة

كلام  
 وقد قال عليه الصلاة والسلام  
 في الموعظة  
 ان تنوين موعظة للتعظيم في المبالغة  
 في الوعظ يقول يبلغ منهم وينور فيهم ترغيباً فيما ينفع وترهيباً بما يضر  
 امتثالاً لقوله تعالى وعظمهم وقل لهم في انفسهم قولاً بالبعاء الدخ إلى السبيل  
 ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قال البيضاوي والبلاغة وجازة  
 اللفظ وكثرة المعنى مع البيان وفيه ارشاد إلى ذنب الموعظة انشفا  
 بهادينا ودينياً ونزب المبالغة فيها لان لها وقعاً في النفس وتأثيراً  
 في القلب اذ اصدرت من قلب ناصح سلم من الارئاس والقبائح فالو  
 ما لم يكن مقالة كماله لا يستفيع بوعظه ومنزلة الراعظ في الموعوظ  
 منزلة الطبيب في المريض فما ان الطبيب اذا قال للناس لا تاكلوا  
 كذا فانهم سمعوا راءه اكله عدوه سخريه فكذا الراعظ اذا امر بجاه  
 لا يعلمه فالراعظ في الموعوظ طعير يجري الطابع في المطبوع فكما  
 يستحيل انطباع الطين في الطابع بما ليس منقشاً فيه محال ان يحصل  
 في نفس الموعوظ ما ليس في الواعظ وقيل في وعظ بقوله صانع كلامه  
 ومن وعظ بفعله نفدت سهامه وقيل عمل رجل في الف رجل بل بلغ في  
 قول الف رجل في رجل **وجلت** اي خافت منها اي في اخطاها ويصح  
 كونها لا تبدأ العناية **القلوب** والظاهر ان ذلك لمقام كان مقام  
 تخويف وتخذير **وذهبت** بذا الجمع وراهم صلت وفاد مضروحات  
**منها العيون** اي سالت بسبب تلك الموعظة الدموع من العيون فهو  
 من قبيل زجر جاد والاسناد مجازي وذلك لاستيلاء سلطان الخشية  
 على القلوب وتأثير الرقة فيها وان ما عاها من ذكر الساعة اهولها  
 والنادر وعزاها وقد كان عليه السلام اذا ذكر الساعة اشتد غضبه  
 وعلا صوته واحمر عيناه كانه منذر جيش يقول جهكم ومماكم  
 قاله الطبيب واسناد الذر في الى الهي كاسناد النصف اليها  
 الوعد وهي الخوف من عذاب الله

في قوله سبحانه تزي اعينهم تفصيل في الدع كان اعينهم ذرفت فكان الدع  
 مبالغة فيها وفايدة تقدير ذرفت العيون على وجلت القلوب وقوة  
 التأخير على ما ذكره الشيخ للاستعارة بان تلك الموعظة اثرت فيهم واخذ  
 منهم بحججهم ظاهرها وباطنها وفيه انه ينبغي للعالم ان يحفظ الناس ويذكرهم  
 ويخفي عنهم ولا يكتفي بحجج تدفعهم للاحكام والحدود والموسم لكنه لا  
 يفعل الا ان احتج اليه وطلب منه فلا يتهافت عليه ولا يتسارع اليه لما  
 رواه احمد بن حنبل في حجة وعزها عن ابن عمر بن الخطاب عليه السلام قال لا يقص  
 على الناس الا امرا او مأمورا ومراي قالوا اسماء مراي لا تطلب  
 رياسته متكلف ما لم يكلفه الشارح حيث لم يوتر بذلك لان الاسماء  
 ناظر في المصالح في رآه لا يقا نصيب للكلام على الناس فلا يجلس ذلك  
 الاسماء واذا اراد ان نصيب انسان لذلك كساه خلعة الظهور  
 والحق في قلب الناس والاسماء سواله لذلك حكى ان العارف الكبير  
 ابامدين المغربي مكث في بيته عاملا لا يخرج منه فاجتمع الناس ببابه  
 وقالوا اخرج تكلم على الناس وانصت لهم والزمهم فخرج فخرج منه  
 عصافير على سدر باب داره فزجج وقال لي صليت للكلام عليكم ما  
 من مني الطير فقد في بيته عاملا فانه فخرج فزجت عليه الطير في مجلس  
 وعظته تضرب باجنحتها وتضرب حتى مات منها كثير ومات رجل من  
 الحاضرين فقال يا رسول الله انما الطير للموعظة المفادة بقوله في  
 اذهبنهم بفسح **موعظة مودع** فايذة هذا القيدان المودع او  
 عند الوداع لا يترك شيئا منهم المودع ويفتقر اليه الا ويرد من يستغنى  
 فيه فهو المودع من مبالغة في الموعظة واستقصايتها فيها في  
 العادة وقد عرض فيها بالتوديع كما عرض به في خطبة حجة الوداع  
 فيها جوار طيها بالحق امر حيث قال فيها لعلي رضي الله عنه لا اقامكم  
 بعد عامي هذا وطفق يودع الناس فحيت حجة الوداع فيه جواز

الحكم بالقرآن والاعتماد عليها في بعض الاحوال والتوديع اصله  
 تشييع المسافر وتركه ثم غيبته عن الترك والمفارقة **فاوصافها**  
 وصية جامعة كافية كافلة بصلاح الدارين لمن تمسك بها وفيه نذير  
 استدعا الوصية والموعظة من اهلها واشتتام اوقات اهل الخيزر  
 قبل ان يتأفقا **وصيكم بتقوى الله** فانها الكافلة لمن تمسك بها  
 بسعادة الدارين وهي وان قل لفظها جامعة لحق الله وحق الخلق  
 اذ هي كما يحب كل منى وفعل كل ما مور من اتقى الله حفظه من اعليه  
 ونجاة من الشدايد ومن رتبه حيث لا يحتسب واصح عمل وعرف  
 من الله وتكمله بكفلائ من رحمة وجعل له نور اعين بين يديه واعز  
 واكرم ونجاة من النار قال الخيزر ليس في الدنيا خصله اصح للبعد  
 واجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية واعلا في القدر واوفى  
 بالخال واجمع للمآل من هذه الخصلة الجامعة الكلمة النافعة والالا  
 اوصى الله بها من اص خلفه منى الخاية القصوى التي لا يتجاوز عنها  
 ولا مقتصر منها وقد جمع الله فيها كل نفع ودلالة وارشاد  
 وتاديب وتعليم وفي الجامعة خير الدارين الكافلة الكافية لجميع  
 المصلحة الى اعلا الدرجات **والسمع والطاعة** اي اوصيكم بقول قول  
 وفي الامر ولو كان ادنى وطاعته في كل ما امر به وان شق ما لم يكن  
 انما يدل حديث الطاعة للخلق وفيه نصيحة للخالق فان قيل ذكر  
 الامر بالطاعة كاف في افايدة الامر بالسمع مع قلنا فايدته وجوب  
 استماع كلامه وفي الامر عند تلاوة القرآن ليتمكن بلا صفا اليه  
 من طاعته امر على الوجه الاكمل ولهذا امر بالتدافع عند تلاوة القر  
 وفي الجمعة ونهى عن رفع الصوت على صوت صاحب الشرع ليعلم كلامه

والا ان لم تر حجة في ذلك  
 فذلك ان لا يكون كاشفا  
 والوقت بعد الموت قد تزول  
 والكل لا يضر كاشف الاصل

وفد ان في ذلك حجة  
 في نصيحة الخالق

وحيث قال المصنف عليه السلام في شرحه  
الذي هو المسمى بـ **شرح الشرح**

وتدبر ما في باطنه ويطاع امر مجله وتفصيلا وولي الامر نائب  
الشاعر غفلة عن هذا التوجيه الوجهية **وان تأمل** وفي رواية وان  
استعمل **عليكم** عدا زاد في رواية البخاري حبشي كان راسه زبدية  
ومسلم ولو كان عبدا حبشيا يجزع الاطراف وقوله وان تأمل لا يتعلل  
اي جعل عاملا بان امر مارة عامة على البلد مثلا او ولي فيها والاية  
خاصة كالامامة في الصلاة او جباية الخراج او عبا شرع الحربي فقد  
كان في زمن الخلفاء الراشدين من يجمع له الامور الثلاثة ومن يخص  
ببعضها وقد قام الاجماع على ان الامامة لا تكون في العبد فهو وارد  
على سبيل المبالغة في الامر بالطاعة لا التحقيق كما ورد من بني الله  
مسيدا ولو لم يخص قطاة يعني لا تستكفوا طاعة الله ووليكم ولو  
كان عبدا لولا استنكفتم عن ادري الى اشارة الحربي وهي العتق و  
وتطهر الفساد في الارض فعليكم بالصبر والمداورة حتى ياتي امر الله  
تعالى وسماه عبدا اعتبارا لما كان قبل العتق او من الاخبار بالغيب وان  
امر الشريعة يخل حتى يتولي على الناس العبيد واذ اتعبد عبدا حقيقة  
بطل بقى الشكوك وجبت الطاعة لآحاد اللفظة مالم يامر بمعصية وفيه  
لذات على السمع والطاعة للامام وان كان جارا للماير تب عليه في اجتماع  
الكلمة وانتظام الامور وعن الاسلام وقمع العدو واقامة الحدود  
وغیر ذلك وفيه التسوية في وجوب الطاعة بين ما يشق على النفس وغيره  
وقد بين ذلك في رواية بقوله فيما احب وكره ووجوب الاستماع  
لتحلام كل من وجبت طاعته كالزوج والسيده والوالد وان الامام اذا  
امر بعض رعيته بالقيام ببعض الحرف والصايع من عبادته ومن راعته  
وعمل تقوى على من عينه لذلك وصار فرض حبي بنعيمه **فانتم** يعني  
**منكم** اي عدي زمانا طويلا **فانتم** في فيه اشارة الى ان ذلك انما يقع

بعد اعوام كثيرة وهو عند انقضاء دولة الخلفاء الاربعة والاربعون الحسن  
**اختلاف كثير** بين الناس في الاعتقادات والاصول والفرع والامثال  
 ولا قال وقد كان ذلك من غير ان يصل الى عليه وسلم فانما جازع  
 غيب وقع قال الطيبي والغافي فانه لم يجمع ما بعدهما سببا  
 لما قبلها اي من قبل وصيتي والتمتع تقوي الله وقيل طاعة من ولي عليه  
 ولم يجمع الفتى انه بعد ما يرى في الاختلاف الكثير وتشعب  
 الاراء وتباين الاهل واضطراب الفتى وقد ورد في حديث ستورق  
 اعني علي بن موسى بن فضال في كلامه في النار لا فرق واحدة وهي كانت  
 على ما انا عليه واصحابي قال الطيبي واجازه بذلك كما هو حي فانه كشف  
 له عما يكون الى ان يدخل من الجنة والنار من انهم كما هي في الحديث فيشكل  
 ان ينظر واستدلال فان اختلاف المقاصد والشهوات لاختلاف الآراء  
 والمقالات وبقيا سائمة على اسم لا نبيا، قبله بديل حديث انما لم  
 تكن نبوة الا كان بعدها اختلاف في كذا تلك الوصية على طريق الاستفا  
 ببقوله **فوليك بسنتي** اي التزموا القسمة بطريقي التي عليها ما اصلته  
 لكم في الاحكام الاعتقادية والعلمية الواجبة والمندوبة وما تقر من ان  
 معنى السنة الطريقة هو ما وافق فيه اللغة والشرع وتخصيصها بما  
 طلب طلبا جازما اصطلاح حادث قصدوا به التمييز بين ما يوجب الفرض  
 وفيه على لزوم العمل بالقطاعات ومن دأوم على ترك السنن كانت  
 نقصا في دينه فان تركها لها بها ما يوجب له بمانته نزول هذا الحديث  
 وللصريح بالوعيد في خبره من رغبة سنتي فليس مني وقد كانت  
 المعجزة مني لا مني ومن تبعهم يوافقون على السنن مواظبين على  
 الفرائض ولا يفرقون بينهما في اعتناء ثوابهما واغا احتاج التفهيم  
 للفرق لما ترتب عليه من وجوب الاعادة وتركها ووجوب العقاب على

166  
 اي في حديثنا من حسن في النظر ما به  
 اختلافنا في الدين فيكون ذلك من غير ان يصل الى عليه وسلم فانما جازع  
 غيب وقع قال الطيبي والغافي فانه لم يجمع ما بعدهما سببا  
 لما قبلها اي من قبل وصيتي والتمتع تقوي الله وقيل طاعة من ولي عليه  
 ولم يجمع الفتى انه بعد ما يرى في الاختلاف الكثير وتشعب  
 الاراء وتباين الاهل واضطراب الفتى وقد ورد في حديث ستورق  
 اعني علي بن موسى بن فضال في كلامه في النار لا فرق واحدة وهي كانت  
 على ما انا عليه واصحابي قال الطيبي واجازه بذلك كما هو حي فانه كشف  
 له عما يكون الى ان يدخل من الجنة والنار من انهم كما هي في الحديث فيشكل  
 ان ينظر واستدلال فان اختلاف المقاصد والشهوات لاختلاف الآراء  
 والمقالات وبقيا سائمة على اسم لا نبيا، قبله بديل حديث انما لم  
 تكن نبوة الا كان بعدها اختلاف في كذا تلك الوصية على طريق الاستفا  
 ببقوله **فوليك بسنتي** اي التزموا القسمة بطريقي التي عليها ما اصلته  
 لكم في الاحكام الاعتقادية والعلمية الواجبة والمندوبة وما تقر من ان  
 معنى السنة الطريقة هو ما وافق فيه اللغة والشرع وتخصيصها بما  
 طلب طلبا جازما اصطلاح حادث قصدوا به التمييز بين ما يوجب الفرض  
 وفيه على لزوم العمل بالقطاعات ومن دأوم على ترك السنن كانت  
 نقصا في دينه فان تركها لها بها ما يوجب له بمانته نزول هذا الحديث  
 وللصريح بالوعيد في خبره من رغبة سنتي فليس مني وقد كانت  
 المعجزة مني لا مني ومن تبعهم يوافقون على السنن مواظبين على  
 الفرائض ولا يفرقون بينهما في اعتناء ثوابهما واغا احتاج التفهيم  
 للفرق لما ترتب عليه من وجوب الاعادة وتركها ووجوب العقاب على

على القدر ونفيه **سنة** أي طريقة **الخلق الراشد** في جميع أشد  
وهو ما أتى بالرشد بأن علم الحق وتعمل به **المسلمين** جميع مهدي وهو  
من هداية الله لا قوم طريق واللام للمعد والمعهود أبو بكر وعمر  
وعثمان وعلى والحسن فاعرف عنهم أو عن بعضهم أو في تبايع من  
بقية الصحابة وقد الشيعه اللام لاستفراق الوصف  
فكل من تصف بالرشد والهداية وجب اتباعه وهي كلمة حق  
أدب بها باطل فأنهم أرادوا به أن الشيخين وعثمان ليسوا  
من الخلفاء الراشدين لشرعهم على غير حق وانهم وضعوا الخلاف  
في غير الصواب الذي وضع الله فيه النبوة اللهم بنواها شتم  
وأن الخلفاء الخمسة هم الاثنا عشر خليفة المشاهير بقوله  
في الحديث يكون في امتي اثني عشر خليفة والذي عليه أهل السنة  
والجماعة أن المراد بهم الأربعة والحسن وإنما امر على زمة إمامهم  
ونص على خاتمة أمرهم وتصويب رأيهم لما امتازوا به عن  
غيرهم من مزيد الفضل وكمال العودك وهم الذين لا ترموه  
وتلقوا مواجعة الخطاب بزواتهم وشفوا بحسن السؤال  
عما وقع في النفوس من الأشكال فأجاب عليه السلام بأحسن  
جواب وبين لهم بآية تبيان فسمعوا وطمعوا وضبطوا وأحسنوا  
ونقلوا وصدقوا وحققوا وصدقوا فخر الله خير أقال  
القرن بشي وانما ذكر سنتهم في مقابلة سنته لأنه علم  
أمنهم لا يخطئون فيما يستخرجونه ويستنبطونه من سنته  
بلا جهل تاد ولأنه عرف أن بعض سنته لا تنتهها إلا في زمانهم  
فأضاف إليهم لبيان أن من ذهب إلى رد تلك السنة عظمى  
فاطلق القول باتباع سنتهم شد الباب انتهى وما ذكر





به العام نحو ولا تقل لهما اف حض لتأفيف والمراد الهني عن جميع  
 اذاهما فاحفظ هذه القاعدة فانه لا يخرج عنها شيء فان ذلك  
 بدعة وان كل بدعة ضلالة اي كل بدعة لا يساعدها دليل الشرع  
 ضلالة لانه ليس بعد الحق ضلالا وقد تكون واجبة ومعذرة  
 على ما كان يدل عليه قوله عمر في الترابي نعمت البدعة هي فلما منع من  
 كون الحديث عاما مخصوصا فان قيل العام اذا اكد لم يحتمل هو  
 التخصيص وهذا كذلك لوقوع كلمة كل في اوله والجواب ان العموم  
 تحصل به لانه كالدريد واعلم ان كل حكم اما ان يجيزه الشرع او يمنعه  
 وحكمها واضح او يجيزه ويمنعه معا فاحتملها ما نسخ للاول ولا يرد  
 عن الشرع اجازته ولا منعه ولا يمكن رده اليه بوجه فهذا يرجع  
 فيه الى المصلحة السياسية فما وافقها منه احزه وما لا وافقها  
 تركه وهذا الحديث من جوامع الحكم التي لا يخرج عنها شيء فكل من احدث  
 شيئا لم يستند اليه عاذا شرعي من ضلالة وفي رواية فان كل محدث  
 بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وهو قياس من كل متصل  
 من الشكل الاول ينتج ان كل محدث في النار يعني صاحبها فاعمال  
 ومنبع قاله الطائفة هذا حديث جليل فيه علوم كثير لا يسع الناس  
 فهمها منها ان المصطفى صلى الله عليه وسلم امرهم بتقوى الله ولا  
 يعلمون تقواه الا بالعلم ومنها ان امرهم بالسمع والطاعة لكل من  
 ولي عليهم من عبد اسود وعمره ولا تكون الطاعة الا في المعروف  
 ومنها ان علمهم ان يكون اختلاف كثير فامرهم بلزوم سنة في حشمتهم  
 على الصلح بها التمسك الشديد كما يعرض الانسان باخراسه على الشيء  
 يريد ان لا يفلت منه وقد يكون معناه الامر بالصبر على ما يصيبه  
 من المضض في ذات الله عز وجل كما يفعل المتعلم بالوجع ومنها انه حذرهم



والله اعلم بالصواب

البدع وصرح بانها ضلالة فكل من عمل عملا او تكلم بكلام لا يوافق الكتاب  
والسنة وسنة الخلفاء الراشدين فهو بدعة مردود ومنها ان عزضا  
قال صفة بلغة نزلت منها العيون ووجلت منها القلوب ولم  
يقبل من خاتمها عظمة ولا زعنفا ولا ضربا على جرد ولا زقضا  
ولا رقصا كما يفعلون في زماننا كثيرا في الجهال الذين يدعون الصوف  
والشيخية فان ذلك من الشيطان بدليل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم  
اصدق الناس كلاما واضحا لامته واصحابه ابرق الخلق قلوبا والهم  
افيرة واعظمهم تاثيرا بل عظمة فلو كان هذا اجازا لصحاحنا مشروعا  
لكان الحق بذلك ان يفعلوه بين يدي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهي معرفة بما يكون بعده من الاختلاف وفضيلة كاحلة  
للخلفاء الاربعة حيث شهد بانهم مهديون راشدون وفيه ان  
العالم لا يلزم منه العلم قبل السؤال لان الوصية لم تقع حتى وقع  
السؤال **رواه ابو داود** وكذا احمد بن حنبل والترمذي  
**وقال ابن** وفي نسخة حسن صحيح تامة اخرج البيهقي عن جابر  
قال اوصى الله الى موسى عليه السلام اني اعلمك خمس كلمات هن عماد  
الدين ما لم تعلم ان قدر انك فلا تنك طاعتي وما لا تعلم ان خسر  
ان قدر انك فلا تهتم لغيرك وما لم تعلم ان تترك قرامات فلا تقام  
فاجبته ولا تدع محاربه وما لم تعلم اني قد غفرت فلا تعذب الذين  
وما لم تدر خطي فلا تاتهم بكري **الحديث التاسع والعشرون**  
**عن محمد بن** يضم اليم وذال هجزة **بن حنبل** بالتحريك وهو ضد الشهير  
القادي القاتن الصادق الثابت للحكم للعل ان اترك الجدر المتكسر  
بالعروة الوثقى امام العلماء في الورع والتقوى ابو عبد الرحمن الخزرجي  
شهرته المصطفى صلى الله عليه وسلم انه علم امته بالحلالات والحرامات

بالشام في طاعون عملي **قال قلت** يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة  
 بضم اللام والجملة وفي موضع جرحه لقوله بعمل **قال** التور شتي والجزم  
 فيه وفيما بعده على جواب الامر غير مستقيم رواية ومعنى لكن تعقيب بان  
 الرواية غير معلومة واما المعنى فاستقامته ما ذكره القاصي حيث قال  
 ان صح الجزم فيه كان جزا الشرط محذوف وتقديره اخبرني بعمل ان  
 عملته يدخلني الجنة والجملة الشرطية باسمها صفة للامر وتقديره  
 ان اخبرني الرسول لما كان وسيلة وعلمة ذريعة الى دخول الجنة كان  
 الاخبار سببا بوجه تالاهال العمل اياه الجنة فان قيل اذا جهل  
 يدخلني جواب الامر بقي بعمل غير موصوف والتكسر غير موصوف لا يفيد  
 فالجواب ان التكسر فيه للتخفيف والنوع اي بعمل عظيم او معتبرا في الشرع  
 بقرينة قول الاتي سالتني عن عظيم ولان مثل هذا لا يسأل من مثل  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم عما لا جدوي له **قال** الطبري والحاصل  
 ان في مثل هذا اذهبين احدهما مذهب الخليل وهو ان يجعل الامر  
 بمعنى الشرط وجواب الامر جزا الثاني مذهب سيبويه ان الجواب  
 جزا شرط محذوف وعلى التقديرين التركيب من اقامة السبب الذي  
 هو الاخبار انما يكون سببا للهل اذا كان المخاطب موثقا معتقدا  
 موافقا **وباعده في عن النار** وفي رواية احمد اني اريد ان اسالك عن  
 كلمة قد امرتني واسئمتني واخرنتني **قال** سل عما شئت **قال**  
 اخبرني بعمل يدخلني الجنة لا اسالك غيره وفيه دليل على شدة اعتنايه  
 بالعمل الصالح وعظم فضاهته فان اوجز وابلغ وابتدع وهذا  
 حمد المصطفى صلى الله عليه وسلم مسالته واستغفرها وعلى طلب  
 الاجازة في التعلم والتعلم مع حصول الفائدة ان الاعمال سبب  
 لدخول الجنة ويشهد له تلك الجنة التي اوردت في الاية ادخلني الجنة

كما كنتم تعملون ولا ينافيه حديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله  
لان العمل نفسه لا يستحق به احد الجنة لولا انه يبع جعله  
سببا وان نفس الدخول لا يكون بالعمل بل بالرحمة واما حصول  
المنازل فيها فبالعمل وذلك البضاوي اراد بالحديث بيان  
ان النجاة من العذاب والفوز بالثواب بفضل الله ورحمته  
والعمل غير موثر فيها على سبيل الايجاب والاقضا بل غاية  
ان يعد العامل لان يتفضل عليه ويقرب الرحمة اليه ان رحمت  
الله قريب من المحسن انتهى وذلك الكرماني الباقي بما كنتم  
ليست سببية بل للملاسة اي اورثوها ملاسة لا اعمالكم  
اي ثواب اعمالكم او للمقابلة بحراطة الشاة يدبرهم او المراد  
حسنة خاصة اي نيككم تلك الجنة الخاصة الرفيعة العالية بسبب  
الاعمال واما اصل الدخول بالرحمة قال واما قول النووي  
فظاهر الايات دخول الجنة بسبب الاعمال والجمع بينهما وبين الحديث  
ان التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها انما هو  
بالرحمة والفضل فصح انه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد الحديث  
وانه يدخل بسبب العمل وهو مراد الرحمة فيرد بان المقدمة الاولى  
خلاف صريح الحديث فلا يلتقت اليها قال بن القيم العمل مجرد هو  
تناهي لا يوجب دخول الجنة ولا ان تكون عوضا له لانه لو وقع على  
الوجه الذي يحمله لا يطاق نعمته بل جميع العمل الزاوي نعمته  
واحدة فينبغي جميع نعمته مقتضية لشكرها وهو لم يشكرها حق شكرها  
فلو عذبه عذابه وهو غير ظالم وان رحمه كانت رحمة خیر من عمله قال  
وهذا افضل الخطاب مع الجبرية الذين انكروا كون الاعمال سببا  
لدخول الجنة في كل وجه والعقدية الزائغين ان الجنة عوض العمل

فان قيل ان العمل به  
اراد العمل به  
عليه السلام انما فقال بالرحمة والذين يعملون  
عليه السلام انما فقال بالرحمة والذين يعملون  
ان الله تعالى وعلمه وطوله لا ينفك عن ناهية  
اراد العمل به  
في العمل به  
اراد العمل به  
فستنتهي في استخلاص الجليل فيخرج من انصاب في ان  
وانه يتعدى به فاذما استعمل في ان  
واخذوا انما يتبعه باحد افعل فصح ان  
وقد الاجل ان يتبعه باحد افعل فصح ان  
ان اصلنا واذا عرفت انما يتبعه باحد افعل فصح ان  
ان القيمة في وقت بين يدي الله عز وجل فيقول  
يوم القيمة فيقول بين يدي الله عز وجل فيقول  
يوم القيمة فيقول بين يدي الله عز وجل فيقول  
الرب جل جلاله ارادوا ان يدخلوا الجنة وعملوا  
رب بل يعمل فيقول الله عز وجل فيقول  
فقد نعمة الله فضلا عليه فيقول الله عز وجل  
وتقريب نعم الله فضلا عليه فيقول الله عز وجل  
البار في الجنة فيقول الله عز وجل فيقول  
اراد الجنة فيقول الله عز وجل فيقول  
فيقول الله عز وجل فيقول الله عز وجل فيقول  
انما يتبعه باحد افعل فصح ان  
فقد انما يتبعه باحد افعل فصح ان  
الجنة واخرج من انما يتبعه باحد افعل فصح ان  
لك كل الجنة ما رآه وانما يتبعه باحد افعل فصح ان  
ان يقبضك باحد افعل فصح ان  
فذلك رحمتي وبهجتى اذ دخل الجنة قال  
الجنة نعم العبد كنت باعدي اذ دخل الجنة قال  
جبري عليه السلام انما الاية بارحة  
انما يتبعه باحد افعل فصح ان

وانها ثمة محض العمل والحديث يبطل دعوى الطائفتين  
 والحاصل ان العمل في حيث هو عمل لا يستفيد به العامل دخول  
 الجنة ما لم يكن مقبولا والقبول انما يحصل بالرحمة تمت  
 قال العزالي اجتمع بين واسع وبين دينار فقال بن دينار اما طاعة  
 الله او النار فقال بن واسع اما رحمة الله او النار فقال ما اجنى  
 الى علم مثلك وقال البساطي كابدت العبادة ثلاثين سنة فزيت  
 قايلا يقول يا ابا يزيد خزانة جملعة في العبادة ان اريدت  
 الوصول اليه فخلبك بالذلة ولا فتقار فادبته جاء في بعض  
 الاثار ان بعض بني اسرائيل كان يتعبد في جربة ليس يعرفها  
 احد وانبت الله شجرة بهان ياكل منها ويحيى ماء فبقى كذلك  
 خمسين سنة علم ثم سأل بهان ايقبته ساجدا ففعل فاجز عنه عليه  
 السلام انه يومئذ يوم القيمة فيقول الله تع اذهبوا به الى الجنة  
 بروحي فيقول يا رب بل بعلي فيقول ساسبوع على شكر نعم البصر  
 فيحاسب فلا تقى عبادتها فيقول يا رب اودعني الجنة بروحيتك  
 فيقول اذهبوا به اليها بروحي **قال الامير رسول الله لعازل قد سالت**  
**عن عظيم** اي عن شئ عظيم مشكل الخراب لان معرفة العمل الذي  
 يدخل الجنة ثم علم الغيب وعلم الغيب لا يعلمه الا الله ومن علم الله  
 كذا ذكره المظهر ورده الطيبي بان ذهاب الى ان عظيم صفة من  
 محمد وفاي عن سوال عظيم ولا يظهر ان الموصوف امر ويعني به العمل  
 لان قوله تعبد الله استيناف وقع بيان لذلك الامر العظيم وعنه  
 ينبي كلام البضاوي حيث قال وبدا انه ليسر اشارة الى ان  
 افلا العبادة واقعة باسباب ومراحات تفيض عليهم من عنده وذلك  
 ان كان بحر معصيته سمي خولا نا وطبعا انتهى وعلم مما تقرر انه

ليس المراد استعظام جزآيه وتبجته فقط بدليل قوله  
**وانه اي العمل الذي الخنة وباعه عن النار ليس هو على من يسير**  
**الله عليه** لتوفيقه وتهينه اسباب الطاعة له وشرح صدره الى السعي  
فيما يوديه الى السعادة الابدية فمن يترك ايمان يهديه يشرح صدره  
للاسلام اعلموا ما شئتم فكل ميسر لما خلق له وبالجملة فالنوفيق اذا  
ساعد على شئ تيسر وان كان نقل الجبال قاله الغبي وانما اسند  
اليسر الى الله واطلق العسر لئلا ينب الخذلان صرحا اليه على طريقة  
التمت عليهم غير المعصوب عليهم وفيه دليل على مدح السائل وتفضيحه  
وانما صاب بسواك لتز اعظميا وان مدح العمل لصاحبه مندوب  
بخلاف مدح الذات والعرف ان مدح العمل يزيده صاحبه تفضيلا  
وحرصا ومدح الذات يخشن منه الجب ولا لتفات ثم فسر ذلك العمل  
العظيم بقوله **تعبدا لله** قاله المؤلف يحتمل ان المراد بالعبادة معرفة  
الله فيكون عطف الصلاة وغيرها دخالها فيما يدخل الخنة ويبعد  
من النار ويحتمل ان المراد بالعبادة الطاعة مطلقا فيدخل فيه جميع  
المواضيف وعليه فحفظ الصلاة وغيرها عطف خاص على عام انتهى  
واستبعد الحافظ بن حجر الاول وقاله الاقرب ان المراد المنطق بالمتن  
ولما عبر بالعبادة احتاج ان يوضحها بقوله **لا تشرك به شئ** وقاله  
الطوفي الظاهر ان المراد بالعبادة التوحيد بدليل الاستزك الخ ومنه  
يا ايها الناس اعبدوا ربكم اي وحدوه وما خلفت الخن ولا تشركوا  
ليعبدوا اي يوحّدون فعليه يكون قد ذكر له التوحيد واعماله  
والاسلام ويحتمل ان المراد بالعبادة هنا ما يتناول الاعباد الباطن  
والاسلام الظاهر فيكون ما بعده عطف خاص على عام انتهى ونحوه  
قال بعضهم قوله **تعبدا لله** يتضمن جميع انواع التكليف الشرعية وقوله



له رسول الله ايضا **الا اذ**ك عن من ضمن لعت نحو هذا اذكم على تجارة الالة  
 اي عرضت عليك فهل تحبب قصد به التثويق الي ما سذكره فيكون اوقع في  
 النفس واخذ على استفادتها الاستفاد تدر على **ابواب الخبز** اي طريقة واسبابه  
 الموصلة اليه ومن ثم جعلها ابوابا للترتبة عليها تشبيها بالباب مفتوح في مكان  
 له ابواب والتميز في الخبز للجنس ذكره بعضهم وقال انظر جعل هذه الاشياء  
 ابوابا للخبز لان الصوم واخراج المال في الصدقة شديدي على النفس وكذا  
 الصلاة في خوف الليل من اعتادها سهل عليه كل خير وقال كل خير لان المشقة  
 في دخول الدار تكون بفتح الباب المغلق قاله الطيبي التعريف للمعبد الخارجي  
 القدوري وهو ما يعلم من قوله يعبد الله ولا يشرك به الخ المعنى به الاسلام  
 ولايمان الذي هو سبب دخول الجنة والمباعدة عن النار ظاهر او المعنى بلو  
 الخبز النوافل كما دار عليه قوله وصلاة الرجل في خوف الليل لا يلزم التكرار  
 وسميت النوافل ابوابا للفرار لانها مقدمات ومكملات لها فمن فاتته السنن  
 حرم الفروض قال بعض الاعيان من ترك الادب عوقب بحرمان النوافل  
 ومن عوقب بحرمان النوافل عوقب بحرمان السنن ومن عوقب بحرمان السنن  
 عوقب بحرمان الفرائض ومن عوقب بحرمان الفرائض يوشك ان يعاقب بحرمان  
 المفارقة وقال بعضهم ان كانت الاضافة في ابواب الخبز بيانية فالمراد بتلواك  
 الصالحات التي يتوصل بها الى اعمال الاكل منها كما استفيد من تسعيتها ابوابا  
 فهو من الجواز البليغ وان جمع القلة اشادة الى تسهيل الامر على الصلح  
 ليزيد تشوقه واجماله وان كانت بمعنى اللام فالمراد به الخبز العظيم وجميع  
 الاعمال الصالحة وبدل الثاني رواية بن ماجه الا اذك على ابواب الجنة  
 والاول تخصيص بعقل الاعمال بالذكر بقوله **النفس** اي لا تكافد منه لان غرضه  
 تقدم **جنة** بضم الجيم وقاية من ثورة الشهوة في العاجل ومن النافذ لا  
 واصلمها الترس شبه الصوم به لانه يحكي الصائم عن الافات النفسانية

وفي الباب من قوله  
 النار جنبه احكم القتال

في الدنيا وعن العقاب في الآخرة كما تقدم فانه يقع الهوى ويروح الشهوات  
 التي هي سحر الشيطان فان الشبع مجلبة للافهام منقصة للايمان ولهذا  
 قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن ادم وعاءا شرا من بطنه فاذا  
 ملا بطنه تشبثت فصرته لما استولى عليه عاونه اذراكه لا يجزى  
 الكثيرة المتصاعدة من معدته الى الدماغ فلا يمكنه ان ينظر صحيح ولا  
 يتفقد له رأي صالح وقد يقع في هذا مرض فيروغ عن الحق ويغلب  
 عليه الكسل فيعيقه من وظائف العبادات ويكثر موارد الفضول  
 فيه فيكثر غضبه وشهوته ويزيد حرصه فيوقعه في طلب ما زاد  
 على كفايته فيقع في المحارم فالصوم يدفع ذلك كله فلهذا كان  
 جنة يحسن بها العبد النار ذكره البضاوي وقام الطبيب  
 انما جعل الصوم جنة عن النار لان في الجوع سد مجارى الشيطان  
 كما يجري من ابن آدم مجرى الدم الا فسيقوا بالجوع فاذا سدها به  
 لم يدخل فيه فلم يكن سبب للعصيان الذي هو سبب دخول النار  
**والصدق** اي نقلها لان فرضها ذكر قبل **تطفي** اي تحو **الخطيئة**  
 اي الصغيرة المتعلقة بحق الله اما الكبيرة فلا تحو الا التوبة  
 واما حق الادعي فلا يحو الا رض صاحبه **كما يطفئ الماء النار** ان  
 الحسان يذهبن النار قال الطوفي واما استعار لفظ الاطفاء  
 لمقابلها لان الخطيئة يترتب عليها العقاب الذي هو اثر الغضب  
 والغضب يستعمل فيه الاطفاء يقال طفي غضب فلان وانطفأ غضبه  
 لانه في الشاهد ثوران دم القلب من غلبة الحرارة فادخض  
 الصدرة بذلك لتعدي نفعها وهي احث الى الخلق وهم عيال الله  
 والاحسان الى العيال بطيعة عارة غضب صاحبها وبسبب اطفاء  
 الماء ان بينهما غاية التضاد فالنار حارة يابسة والماء بارد



رطب فقد صارها بكيفية جميعا والصند يدفع الصند ويعدم وقى  
 الطيبي قوله الصدقة تطفى الخطيئة اصله تنهب الخطيئة الحزب اتبع الحسنة  
 السيرة تحبها اي السيرة المثبتة في صحيفة الكرام الكاتبين وانما قدرت  
 الصحيفة بقدرية تحق في الدرجة الثالثة تطفى الخطيئة لمقام الحكمة  
 عن المباحة عن النار فلما وضع الخطيئة موضع النار على الاستعارة  
 الممكنة اثبت لها على الاستعارة التخييلية ما يلزم النار الاطلاقا  
 ليكون قرينة مانعة لها من ارادة الحقيقة من الخطيئة واما انما يكلو  
 في بطنهم نار فمن اطلاق اسم المسبب على السبب ما معنى ذهاب السيرة  
 بالحسنة اذا كانت بين العبد وربه فظاهر واما اذا كانت بينه وبين  
 عبده فانراذ اعمال حسنة تدفع تلك الحسنة الخبيثة عوضا عن مظلمة  
 فان قلت هل يلزم على هذا التقدير ان تكون الصدقة اقوي جارا في  
 المباحة من النار لان الحسنة وهي الترس دون اطفاء النار قلت العكس  
 اولي لان الحسنة مانعة من صدور الخطيئة التي هي سبب النار والصدقة  
 لا تنفع وانما تطفى الخطيئة الحاصلة **وصلاة الرجل احسن** لاخراج الحسنة  
 بل لان الرجال هم المخاطبون والخير فيهم اغلب **في من خوف الليل** اي في  
 اثنائه فمن بمعنى في وحرور الصفا يتشابوا ولا تبدل القارة فيكونها  
 مبداء الصلاة خوف اول البعضية اي وصلاته في بعض خوف الليل  
 كذلك اي تطفى الخطيئة كالصدقة بدليل رواية احمد الصدقة قلم  
 العبد في خوف الليل يتطفى الخطيئة وهذا اما استظهره ايضا  
 حيث قال صلاة الرجل **مبتدا** وخبره محذوف واي صلاته  
 في خوف الليل كذلك اي تطفى الخطيئة او هي في ابواب الخير قالوا  
 انهم لا يشهدوا عليه السلام بكالاته الاتية وهي مطبوعة للصلاة  
 ولا نفاق في الطيبي ويعصره تصديره **المرتين** السابقتين

اعنى الصدقة والصوم بفائدتين تزيد تين وهي الجنة واطفال الجنة  
لان الظاهر ان يقال ابواب الجنة الصوم والصدقة لا غير وصلاة الرجل  
في خوف الليل فلما قيدت بما يجب ان يقيد هذا بما يناسب كما قدره  
القاضي قال ولا يظهر ان يقيد شعار الصالحين كما في جامع الأصول  
ويقيد فائدة مطلوبة من ايدة على القريتين وهي انهما كما افادتا  
المباعدة عن النار فيفيد هذه الادخال في الجنة ويستمد  
المستشهاد بالجنة لان قرعة العين كناية عن السرور والفرح النائم  
وهو مبعدة النار ودخول الجنة كما قال تعالى فمن خرج من النار كناية  
والتفضل بالليل افضل من النهار لتوفر الخشوع فيه افضل ويحصل فضل  
قيامه بركعتين ثم تلى اي قرأ احتجا جاعلى فضل صلاة الليل ومداها فاعل  
ذلك قوله تعالى تتجافى وجوههم عن المضاجع جمع مضجع بفتح الميم اي محل  
الاضطجاع للنوم حتى يبلغ يعملون كناية لانه اذا شاع عليهم بهجس النوم وان كتاب  
مشقة النوم ولا نفاق مما سرزهم الله الدال عليه تتجافى وجوههم عن المضاجع  
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما سرزهم ربهم يتفوقون المترتب عليه ما  
دل عليه فلا تعلم نفس ما احق لهم من قرعة عين جزاء بما كانوا يعملون  
وللمجهور على ان ما في الآية كناية عن كثرة النفل بالليل فانهم اخفوا  
احمالهم بما احق لهم من قرعة عين وانما يتم اخفاؤه بالصلاة في خوف  
الليل فاقبل من ان كناية عن الصلاة بين العشاءين يرويه ظاهر الحديث  
**الاخبار** حدث وخرجه على الاصفا لما يلقه اليه **برأس الامر** اي الدين  
او العبادة او الامر الذي سأل عنه **وعموده** اي ما يقوم به ويعتمد عليه  
كمهود العسائط **ودرة سنامة الجهاد** لانهم عرفوا بالهداية بدليل  
والذين جاهدوا فنيال شهدتهم سبلنا فافهموا اعلوا انواع العبادة  
حيث صعبت على المنفوس اكثر من جميع الاعمال وان به اعلوا كلمة

اي تتجافى وترتفع و

الله ونعمة اوليائه وقهر اعدائه وحماية بيضة الاسلام  
 وليس ذلك لغرض من العبادات فهو من هذه الجهة افضل  
 وان فضله عن غيره من الفروض من جهات اخرى والعبادة قد تكون  
 فاضلة ومفضولة باعتبارين كما يصير فالحكمة الكافية في بعض  
 الاحوال فرض عين الا ترى الى قول ابن الزمكا في كونه قد  
 يعرض للمفضول ما يكسبه على غيره فضلا لفضل ذلك لتخذا اصلا فان  
 العبادة تفضل تارة بحسب زمانها واخرى بحسب مكانها وطورها بحسب  
 حال المصنف بها واوانه بحسب سببها ومرة يتنحى لعموم الاستفاد  
 واخرى بوقوعها في بعض الاعز من الفاضلة والبقاع والخطير  
 وانما خص الشهادة في الصلاة ولم يذكر الزكاة والصوم والحج لانه  
 ذكر الاركان الخمسة في اول الحديث واما هذا ذكرها هو الاقوى منها  
 تعظيما لشارعها لانهما يتكرر في كل يوم وليلة بخلاف الزكاة والصوم  
 ففي كل سنة والحج لا يتكرر ونزاد لجهاد وبين ان به رفعة الدين تحضر  
 للناس عليه كراهة النفوس له فاك الطيب وانما خص هذه القرينة بالبا  
 والا ولي على فان هذه القرينة اجمع واشمل لان المعنى بامر الدين وهو  
 مشتمل على ابواب الخير وعلى ما سبقه من نحو عقيدته والخ ولهذا اكد  
 الباقي بالقرينة والثالثة الآية واكرها بكل كونها اجمع منها وهذا  
 الترتيب يذهبك على جوانب الزيادة في الجواب كما في قوله تعالى سألوكم  
 ذان فيفقون قل اما انفقتم من خير فقلوا للدين والاقرين وهذا هو الكلام  
 الحكيم والسوال ضربان جدلي وتعليمي وحق الاول مطابقة الجواب  
 من غير زيادة ولا نقص وحق الثاني ان يجري الجواب كالطبيب الذي يوق  
 يتوحي ما فيه شفاء العليل طلبه ام لا وما ذكر من ان سياق الحديث هكذا  
 هو ما في بعض النسخ وفي بعضها الا اذكر براس الامر وعمدة وغروره سنامه

الجهاد وهذه رواية لابن ماجة واما رواية الترمذي فذكر فيها  
 الصلاة كما في النسخة التي شرحت عليها وعل المؤلف ثبت اول رواية بن  
 ماجة ثم الحق ما في رواية الترمذي فلم يطلع على الاختلاف كتبت من  
 النسخة الاولى فاختلفت النسخ **ثم قال** المصطفى **الاخبركم**  
**بلاک** بكسر الميم كما درجوا عليه **ذلك كله** اي بما عكده وبضبطه  
 او بمقصوده وجماعته او بما يقوم به في بعض انا اذا وجد كانت  
 تلك الاعمال كلها على غاية الكمال وبهاية من صفات الاخوة الان  
 للجهاد وغيره من اعمال الطاعات غنية وكفى المسانع المحارم  
 سلامة والسلامة في نظر العقلاء مقدمة على الغنية قال النوراني  
 ملاك الامر قوامه وما يتبعه ولهذا يقال القلب ملاك الجسد  
 وقوى البضاوي ملاك الشئ اصله ومنتهاه واصله ما عكده به  
 كالنظام وقاد المظهر ما به احكام الشئ وتقويته من ملك العجز  
 اذا احسن عجنه وبالف فيه واهل الملقية بكسرون الميم ويفتحونها  
 والرواية بكسر الميم فقط انتهى ولم يتفطن لذلك الشارح المصنف  
 فخطبه هنا بفتح الميم وكسر هاء **قلت** **ابن ماجة** **فأخذ**  
**رسول الله** **بلسانه** البازية والضمير ارجع الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 اي امسك النبي لسانه بيده **ثم قال** **كف عليك هذا** اي كف عنك لسانك  
 فوضع على موضع عن اوضح كف بمعنى احبس اي احبس عليك لسانك  
 لا يصول عليك بكلام يؤذي وفي الحكمة لسانك اسدك اذا اطلقت فترسك  
 وان امسكته حرسك وكان الصديق عيسك لسانه ويقول هذا الذي  
 اورد في الموارد ذكره بعض الشارحين وقوى البضاوي فوكر كف  
 عليك هذا اي كف لسانك فلا تتكلم بما لا يعينك فان من كثرت كلامه كثرت  
 سقطه ومن كثرت سقطه كثرت ذنوبه ولكن كثرة الكلام مفاسد لا تحصى

اولا تكلم بما يخص في نفسك من الوسوس فانك غير مأخوذ به  
 ما لم يظهر لغيرك ان اريد تجاوز الامن ما وسوست صدورها ما لم  
 يقل او تكلم او لا تتقوه بما ستر الله عليك فان التوبة عند ربي  
 قبول والعصاة ارجى وقول الله الطوبى لغيرك بكونها ما خفى  
 بخلام الحيز بدليل حديث من كان يومه بانه واليوم الاخر فليقل خيرا او يمت  
 وكونه مطلقا استعمل في الكف عن الشر فلا يبقى له دلالة على غيره في مثاها  
 ان الفعل يدل على المصدر لكن هل يقدر معرفة فافهم كالكف الكف او منكرا  
 فلا يعم كالكف كفا او على ان المصدر جنس ففهم اولافلا وعول غير قوله  
 كف لسالك الاخر صرح بجمع بين اسكرو وقوله ذلك لان النفس بالتحسين  
 آلف منها بالعمليات لما اخرج من ادراكها عن ادراكك فكان ذكر  
 المعنى العقلي ثم تعقيبها بالقبول الحسن البالغ ووقع في النفس والبعد عن  
 الخفا وادبع في الظهور وقام حجة الاسلام والمراد بكف اللسان جفلة  
 من الكذب فلا ينطق به في جود ولا هزل لانه ان ينطق بهذا لا يدعى الي  
 الجود والخلف في الوعد والعينة فانما استدرج ثلاث وثلاثين رتبة  
 والمراد بالجود والمنافسة وتركية النفس واللحن والدعا على الخلق  
 والمزاج والسخرية والاستعزاز بالناس وبحذرك وقام بعض الحكماء  
 لا شيا حق بالبحر في اللسان وقد جعله خلف الشفتين والاسنان  
 ومع ذلك يكسر العقل ويفتح الابواب وقام بعضهم ان لم تحك فضل  
 لسالك ملكك الشيطان فضل عنك **قلت يا بني اهدنا الى الصراط المستقيم**  
**بانتكلم به** استقيم استبانت طلبا لا يوضح الحكم وتعجب واستعجاب  
 مؤذن بانه لم يكن يعلم احرام هوام حلال وهوا الانثى في اخبار المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم بان يعاد اعلم الناس بالحلال والحرام لان المراد هما  
 المعاملات الظاهرة بين الناس لا في معاملته العبدية وصاد اعلمهم بعد

ذلك ذكره الطوفي والمواخذة ان ياخذ احدًا بآخر **فقال** اي  
 بني الله **تلك** اي فقد كل **امك** لفقدك ادراك المواخذة بذلك **عظمها**  
 قال القاضى هذا وامثالها من الدلالة عن اصلها الى معنى التبع وتعظيم  
 الامور وذاك المظهر وغيره هو الاصل دعاء الموت لكنه ليس مراد بل يجري  
 على السنن في المحاورات للتأديب والتنبية من الفضلة للتعريض على  
 الشئ والتوبيخ اليه كترتب عينك وعقرى حلقى ولا ام لك ولا اب لك  
 ولا درك **وهل** استقها م انكاري بمعنى النفي اي ما **يك** بفهم التكاف  
 اي يلحق قال الطيبي مضارع كبه بمعنى صرعه على وجهه فكتب سقطه  
 على وجهه وهذا من المواضع فان ثلثه معتد واربعة الزم **الناس**  
 اكثرهم **في النار** فارجعهم **على وجعهم** **ارة** في شكك الراوي **على**  
 جمع مخففة الميم وكلمة الجحيم وفتحها ثقبه الانف **الاحصاء**  
**السنن** اي ما تكلمت به من الاثم جمع حصدة بمعنى محصورة  
 من حصداذا قطع الزرع وهو من اضافة اسم المفعول الى  
 فاعله اي محصورات كالا لسنن تشبه ما حكم به الانسان بالزرع  
 المحصور بالمثل فكما ان المثل يقطع ولا عير بين الرطب واليابس  
 والجيد والردي فكذلك الانسان بعض الناس يتكلم بكل نوع من  
 الكلام القبيح والحسن ثم حذف المشبه واقام المشبه به  
 مقامة على سبيل الاستعارة المصروفة وجعل الاضافة قرينة لها  
 والاستثناء مفرغ لان في الاستقها م معنى النفي والتقدير لا يكذب  
 الناس على من يحرمهم في النار شئ من الاشياء الا حصايد السنن من  
 الكلام القبيح كغذو وشهادة زور وشتم وعيبة ونجاسة وفتنة  
 وعنىها وهذا الحكم والمراد على الاغلب والاكثر لا تكاد اجرت وفكرت  
 لم تجد احدا احفظ لسانه عن سوءه ويصدر منه شئ يوجب دخوله

النار الانا اذ ذكره الطيبي وقال الطيبي في الحصر اضاف في ازمة الناس  
 من يكيه في النار غير اللسان فتخصيصه ما يكونه يبلغ ضرر الغديرة الي  
 الغيرة او خرج مخرج المبالغة تقطعا لئلا يزداد لان الاعمال يقارنها  
 الكلام غالباً فله حصته في سببية الجزا ابا وعقابا وفي المثال يقول  
 اللسان للمقا كيف أصبحت فيقول بخير ان سلمت منك وفي الصحيحين  
 ان الرجل ليحككم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار ابعد مما بين المشرق  
 والمغرب بحث على قوله الكلام وفي المعجم الكبير للخطير اني واليه تخرج في  
 الشعب من حديث ابي وايلع ابن مسعود قال ارتقى بن مسعود الصفا  
 فاخذ لسانه فقال يا فلان قل خير انعم واسكت عن سر تسليم من قبل  
 ان تندم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر خطايا ابن  
 ادم من لسانه وذلك لانه اكثر اعضاؤه لساناً عملاً وهو صغره من  
 في الطوق عزبه لسانه وارسله من جوى العنان سلك به الشيطان في كل  
 ميدان وساقه الى شفاجر جهنم الى ان يضطره الى البوار ولا ينجي  
 نثر اللسان الا ان يقيد بلجام الشرع وروي الترمذي وابن خزيمة  
 والبيهقي عن ابي سعيد عن عمار اذا أصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها  
 تكلم باللسان فقولوا اني ابرقنا فاعما نحن بك فان استهت استقمنا  
 وان اعوججت اعوججنا قالا الفز الى المعنى في ذلك ان نطق اللسان  
 يوثق في اعضائه لسان بالتوفيق والخذلان فاللسان اشده الاعضاء  
 جمعا وطغيانا واكثرها فسادا وعدوانا ويؤكد هذا المعنى قوله  
 مالك بن دينار اذا رأت قسوة قلبك ووهنا في بركك وحرمانا  
 في نرك فاعلم انك تكلمت فيما لا يعينك فان قبل ما ذكر في  
 هذا الحديث من ان اعظم الخطايا في اللسان وانما الاستقام هو  
 استقامة الاعضاء واذا اعوجج اعوججت فما في حديث

ان الجسد مضغرة الى ان قال وهي القلب قلب الانسان ترجان القلب  
وخليفة في ظاهر البدن فانه السند الامريه فهو مجاز في الحكم كقولك شفى  
الطبيب المريض تيمية قللكن السلف على غاية من حفظ اللسان قال الامام  
بن ابي جررة اخبرني بعض مشايخي عن بعض مشايخه انه كان قاعدا مع  
احدا صحابه فاته فاته ابنه من المكتبة فقال حفظت لوجي اقعدا  
امشي اللعب فلم يجبه فكره فقال له صاحبه لا تقول له يلعب فان اللعب  
يصلح الصبيان قال ما يريد ان يكون في صحيفتي اذهب للعنف فان فعل  
لا امنعه **رواه الترمذي** في جامعه **وقال حسن صحيح** وفي سياقه  
زيادة على المولى ولفظ عن معاذ كنت مع النبي في سفر فاصبحت قريبا  
منه ونحن نسي فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلك الجنة فذكر  
ورواه ايضا احمد والسياتي وابن ماجة كلهم عن طريق ابي داود عن  
معاذ مطولا واخرجه احمد ايضا عن وجه اخر عن معاذ وزاد الطبراني  
في روايته مختصرة ثم انكر ان تراكب الى ما سكت فاذا تكلمت كتبت  
عليك او تك وفي حديث ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
للشيطان رواه احمد والطبراني وابن حبان والحاكم وصحاحه هـ

### **الحديث الثلاثون عن ابي ثعلبة بفتح المثناة الخشني**

بضم الجيم الاوولي وفتح المثانية وكسر الهمزة نسبة الى خزيمة مصفرا  
بطيخ تضاغة **جروهم** بضم الجيم ثم راد ومثله وقيل اخر فوهم وقيل  
جروهم وقيل غر ذلك قال ابن رسلان والاكثر على انه اسم جروهم  
بضم الجيم والهاء **ابن فاشر** وقيل لاشر وقيل لاشن وقيل غير  
ذلك ولا اكثر على ان اسمه ناشم بالهمزة معجمة مكسورة ومعهم صحابي  
مشهور خرج له الجماعة حكى عنه انه قال اني لارجو ان لا تخونني  
اسم كراكم تخونون عند الموت فينما هو يصلي قبض وهو ساجد



سنة خمس وسبعين عن رسول الله قال ان الله فرض  
**فرائض** اي اجبها على عباده والزهم القيام بها والفرض  
 كالاجاب لكن الاجاب يقال اعتبارا بوقوعه وثبوتها والفرض  
 بقطع الحكم فيه ومنه يقال لما الزم الحاكم من النفقة فرض ذكره  
 الراغب وهو بيان لاصل مدلوله وفي اصطلاح اهل الاصول ويراد  
 الواجب عند النافعية الفعل المطلوب طلبا جازما وفي الحنفية  
 الفرض ما ثبت بقطعي والواجب ما ثبت بظني ثم الفرائض اما فرائض  
 اعيان كالصلوات الخمس والزكاة والصوم وكفاية كصلاة الجنائز  
 ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر **فلا تضيها بالقرآن**  
 او التهاون فيها حتى يخرج وقتها بل وقعوها في اوقاتها  
 المقدرة لها كما امركم الله وفيه دليل على انه اول ايدى الفرائض  
 ويبدأ به الفرائض بالاكراه لا كراه لان الفرائض كثيرة كالامر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك لكنه قد يفضل هذه على  
 غيرها وما فضل على الغير فالمحافظة عليه كدفع ان المحافظة على  
 الكل واجبة وفيه فضل العلم على غيره من الاعمال لانه لا يعلم هذا  
 وامثال الآتيه **وحدود** واجمع حدودها لغة الحاجز بين شيئين  
 الذي يمنع اختلاط احدهما بالآخر سميت العقوبة حدا لكونها كذلك  
 تحجز الفاعل عن المعاودة قال الراغب ويطلق الحدود ويراد بها  
 نفس المعاصي لقوله تعالى تلك حدود الله كذلك حدود الله وعلى فعل  
 فيه شيء محذور ومنه ومن يتعد حدود الله كانها لما نصبت بين  
 الحلال والحرام سميت حدودا لما تقر بان الحد الحارز عنها ما زجر  
 فعلم ومنها ما زجر عن الزيادة عليه والنقص منه وحسن ذلك فقوله  
 هنا وحدود ليس المراد به نفس المعاصي لانه ياتي في قوله

وحرم اشيا فاما ان المراد بين لكم مورا وان في فعلها واجبة  
 ومنذوبته ومباحه وامر بالوقوف عندها **فلا تقدروها** اي فلا  
 تجاوزوها الى فعل ما خفيتم عنه وعليه فاقبله وبعده من ذكر العام  
 بعد الخاص وعكسه واما ان المعنى جعل لكم دواخر ومن اجز مفقده  
 يحجزكم عما لا يرصاه فلا تقدروها اي لا تجاوزوا القدر الذي  
 قدره الشارع فلا تزيدوا عليه ولا تنقصوا منه لكن للحاكم  
 ان يريد لمصلحة خاصة وتكون الزيادة تنكيلا وجزا كما  
 جلد عمر في الخمر ثمانين **وحرم اشيا** اي منع من قربانها وتركها  
 كتنها ذرة الزور واكل مال اليتيم والمرباة **فلا تنهكوها** اي لا  
 ترتكبوها فتفتن لها غير ما بين لها **وسكت عن اشيا** اي  
 لم يذكر حكمها **رحمة لكم** مفعول لاجل اي فعل ذلك لاجل  
 رحمة ورفقه بكم وتخفيفه عنكم حال كون ذلك **غير بيان**  
 للمنع على حكمها اذ لا يفضل رضى ولا ينسى ولهذا تلى المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم في حديث الى الدرداء ومكان ريكشت  
**فلا تحزنوا عنها** اي فلا تستكشفا عن احوالها ولا تسالوا  
 عنها كما قالوا قالوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم سوءكم  
 وهذا يحتمل اختصاصا بزمانه المصطفى صلى الله عليه وسلم لان  
 البحث عما لم يذكر حكمه قد يكون سببا للتشديد بما يحجب او  
 تحريم بدليل حديث ان اعظم المسلمين جرما من سأل عن نهي  
 لم يحرم ثم لم يجل مسأله ويحتمل العموم بشهادة خبره حسن  
 اسلام المرء تركه ما لا يعينه واليه عن قبل وقال وكثره  
 السؤال ومعنى سكوتك عن اشيا ان لم تذكر حكمها الرسول  
 كما تقر فلم ينطق فيه بأمر ولا نهى ولا تحريم ولا تحليل فيرد

النفيسة

حكمه الى اصل من اصول الشرع لان الله تعالى سكت عنها حقيقة  
الاستحالة عليه تع اذ الكلام من صفاته النفسانية القديمة  
الذاتية التي لا تنفك عنه ومثله حكم له في النصوص الواردة الى  
حكم ما قبل الشرع قال الطوفي وهو ظاهر الحديث لان معنى  
البحث عما سكت عنه فتكون على خلاف الشرع فيكون مردوا  
عملا بخبر كل عمل ليس عليه امرها فهو مرد وهذا الاستدلال الظني  
وارد على القياس قاطعة فلا يعارضها الظن والحق ان ما لم يرد  
فيه نص خاص او عام ان كان دخلا في ذلك النص مما لو أخذ  
منه بإشارة او مساواة او مخالفة او إلحاقا لحكم المسكوت عنه  
بحكم المنطوق فالبحث عنه حق يتعين على المجتهد ببيان ذلك  
فهو من التحقيق والتنظيم والبحث عما لا يحصى قال المصطفى هلك  
المتنطعون أي المتعقوبون جمع متنطع وهو المتعمق البجائ  
وهذا **احاديث حسن** بل صحيح فقد صححه بن الصلاح وقول  
البحراني والبيهقي رواية مكحول لم يسمع من أبي ثعلبة معا  
بقول بن معمر سمعوا المنتهين مقدم على الثاني **رواه الباقون**  
أمام العلل الخافضة الخليل على بن عمر البغدادي **وعنه** كتابي فيهم  
وغيره وهذا اصل عظيم في اصول الدين لان جمع فيه الدين في أربع  
كلمات فمن ادري الواجبات وتجنب المحرمات ووقف عند الحدود  
وترك ما غاب عنه فقد استوفى اقسام الفضل واوفى حقوق  
الدين وحاز الثواب وفاز بالنجاة في العقاب لان الشريعة  
لا تخرج عن هذه الاربعة وقد اظهر في الحديث في جوامع  
الكلم الوجيزة البليغة لتضمنه جميع قواعد الشرع حكما واباحا  
اذ الحكم الشرعي اما سكوت او تمكلم به وهو اماما موربه

رض  
قطي

وجوبا او ندبا او منهي عنه تحريما او كراهة او مباحا فالواجب  
 حقه ان لا يضيع كالإيمان والاسلام وما وجب في خصالهما  
 والحرام ان لا يقارب كالكفر والزنا والربا والسرقة  
 والقذف والسحر وشهادة الزور واكل مال اليتيم والحدود  
 وحققا ان تقام على اهلها من غير محايمة ولا تعد وهذا  
 ورد في حديث حديث حديقام في الارض خيرة من صراط بعين صباحا  
 وقال بعضهم ليس في احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم حديث  
 واحد جامع بانفراد الاصول والفروع مثله وفيه امثلة وصية  
 المصطفى وعمله فقد حاز الثواب وامن العقاب لان من ادى  
 الفرائض واجتنب المحارم ووقف عند الحدود وترك المحث  
 عما غاب عنه فقد استوفى اقسام الفضل واوفى حقوق الدين  
 لان الشرايع لا تخرج عن هذه الانواع اما الفرائض فالواجب  
 من صلاة وصوم وزكاة وحج وغيرها واما المحرمات فالممنوعة  
 من زنا وسرقة وشرب خمر وظلم وبيع وغيرها والحدود هي المواقف  
 التي حدها العباد والمقادير التي بينها في الطاعات اي  
 على احد الوجهين المارين بحفظ العباد بالاسبابها وتروطها  
 واوقاتها وامثال العقود المشروعة لا حكمها مع الشرايط  
 المرعية في محالها وزايتها واتباع الماذونات مع الوقوف  
 على نهاياتها في حدود الدين وقد مدح الله الحافظين للحدود  
 وذم المعتدين واما ما سكت عنه فهو ما عفى عنه ووسع الامر  
 فيه على عباده **الحديث الحادي والثلاثون عن**  
**ابي الهيثم** وقيل **ابي يحيى سهل بن سعد بن مالك** بن  
 خالد بن ثعلبة **الساعدي** بكسر الهمزة نسبة الى ساعدة

بن كعب الانصاري الخزرجي المدني اخرجته من الصحابة  
مات سنة ثمان وثمانين عن بضع وتسعين سنة **قال جاء**  
**رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرسو اليه دلتني**  
**الدال وفتح اللام متددة على عمل هو قفل من الحيوان بقصد**  
**وارادة والمراذهنا عمل صالح اذا علمت اجبتني الله واجبتني الناس**  
معنى محبة الله للبعد رضا واحسانه اليه لان المحبة ميل طبيعي  
وهو في حقه محال فالمراد غايته **افعالا زهد في الدنيا** اعرض قلبك  
عنها استصغار الجملتها واحتقار الشائنها وبفضاها **يجبك الله** اي  
يرضى منك ويتبذل لا تدعالي يجب من الطاعة ومحبة مع محبة  
الدنيا لا يجب تعان عرف ذلك بالضرورة والنظر التجربة والطبع  
والتواتر **قال** الفرائض اذ عي انه جمع بين حب الدنيا وحبها  
في قلبه فقد كذب وذلك لان جهتها قال المصطفى راس كل خطية والله  
لا يحب الخطايا ولا اهلها ولا نهالها ولعب وزينة وتفاخر وكناثر  
والله لا يحب ولا يرفع من خلق الدنيا لم ينظر اليها بفضاها كما في  
حديث ولا نهالها لا تزن عند الله جناح بعوضة ولو لا ذلك ما سقى  
منها كما في شربة ماء كما في حديث اخر **قال الطوفي** ومحبة الدنيا المكرهه  
اشارها لقضاء شهوات النفس والجارها لان ذلك يشغل عن الله  
اما محبتها بالفعل والخير والابتغاء الاجر عند الله فهي عبارة لقوله عليه  
السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح الخ والزهد ترك الدنيا عن  
قدرة كماله كمال وهو المراد هنا بديل قوله في الدنيا وقد يطلق  
اسم الزهد على ترك كل ما سوي الله من دنيا واخرة كما في يزيد فان قيل  
عن الزهد فقد ليس بشي لا قدر له عندي ما كنت زاهدا سوي  
ثلاثة ايام اول يوم زهدت في الدنيا والثاني زهدت في الاخرة

والثالث في كل ما سوى الله فهو دين ما ذا تريد قلت اريد ان لا  
اريد جعل ترك ما سوى الله هو الزهد وقال الغزالي الزهد ترك  
طلب المفقود من الدنيا وتفرق الجميع منها وترك ارادتها واختيارها  
واصعب الكل ترك الارادة بالقلب اذ لم تارك لها بظاهره محب  
لها بباطنه فهو في مكافئة ومقاساة من نفسه شديدة فالثاني كله  
في عدم الارادة القلبية ولهذا لما سئل احمد بن حنبل عن معنى الزهد  
اكون زاهدا قال نعم بشرط ان لا يفرح اذا ازادت ولا يحزن اذا  
نقصت وقال ابن القيم احسن حدوده ان يفرغ القلب من الدنيا  
لا فراغ اليد وقد جعل قوم فضيعي الحقوق وقطوعي الارحام وحقوا  
الانام واكفروا في وجوه الانبياء وفي قلوبهم شهوة الغنى امتثال  
للبال ولم يعلموا ان الزهد انما هو بالقلب وان اصله من الشوق  
القلبي فلما اعتزلوها باجوارح ظنوا انهم استكملوا الزهد فاذا هم  
الى الطعن في كثير من السلف ولا يمدقوا الطبع ولا يتصور الزهد  
ممن ليس له حال ولا جاه وقيل لابن المبارك يا زاهد قال الزاهد  
عمر بن عبد العزيز اذ جاء قد الدنيا راغبة فتركها اما انا فغنيما زهد  
وقال الطوفي الزهد على ضرب احدها الزهد في الحرام وهو الزهد  
الواجب العام الثاني الزهد في الشهوات ولا شبه وجوبه لا بدولة  
الى ابقاء الوقوع في الحرام الثالث الزهد فيما عدا الضرورات من  
المباحات وهو المراد من هذا الحديث وهو زهد الخواص العارفين بالله  
تبع الرابع الزهد فيما سوى الله من دينا وجنة وعز ذلك فلا قصد  
لصاحب هذا الزهد في الوصول الى الله تعالى وهو زهد المقرين به  
ويندرج في ضمنه كل مقصود وكل قصد في جوف القلوب والرياسة  
على وجه الارض الى قيام الساعة او كل موجود الى الخسر او ما حواه الليل

والنهار وظلمة السماء وقلعة الارض او الدرهم والدينار او ما ادرك  
حسا والآخر ما ادرك عقلا او عاينه شهوة النفس اقول ان زج  
النوري الثاني والمراد هنا الاخر وعلم بما مر ان محبة الله للعبد  
تحتاج الى تاويل بخلاف عكسه قال الغزالي محبة العبد لله حقيقة  
لا يجازيه لان المحبة في وضع اللسان مثل النفس في ملايم موافق  
والعشق الميل الغالب المفضل والله محسن جميل ولا حسان والجمال  
موافق ومحبة الله للعبد مجازية ترجع الى كشف المحجوب حتى يراه  
بقليه والى تمكينه اياه من القرب منه وفي شرح المواقف محبتنا المرح  
كيفية روحانية مترتبة على تصور الجمال المطلق المرح على الاستمرار  
ومستقيمة الى التوجه التام الى الحضرة قدسه بلا قور وطمأرو عيشنا  
لونه كيفية يرتب على تحصيل كمال فيه من خيرة او شفقة ثم هي عندنا  
الرضا والارادة مع ترك الاعتراض وقيل الارادة فقط فيرتب عليه  
كما في الارشاد ان تقع لا تتعلق به محبة على الحقيقة لانها ارادة ولا ارادة  
لا تتعلق لا بمجرد وهو نوع الاول له **وامر هذا فمما عند الناس** منها  
**يحسب الناس** حتى الحق لان قلوب اكثرهم مجبولة مطبوعة على حب الدنيا  
ومن ناذع اسنانا في محبوبه كره وقله ومن لم يعارض فيه اجهه اصطفاه  
ولهذا قال الحسن لا يزال الرجل كس بما على الناس حتى يطعم في دنياه  
فيستحقون به ويكرهون حديثه وقيل لبعض اهل البصرة من سجد كم قال  
الحسن قيل لم قالوا احتاجوا العلم واستغنى عن دنياههم وقال ابن عطاء  
الله الزهري فيما في ايدي الناس سبب المحبة الخلق والزهد فيما سوى  
الله سبب المحبة الحق فمن احب العطاء في الخلق دل على بعده من الله فاعطاه  
منهم حرمان والمنع منهم احسان وحكي عن ربيع الله عيسى انه لم يلق في سبب احبه  
قبيل الصبح رجلا نائما فوكنه برجله وقال فقد سبقك العابدون فقال

دعى بأمره الله فاني عبدة بأحب العبادة اليه فقال له ما هي قال  
 الزهد في الدنيا فقال عليه السلام نعم فزمت العروس في خدرها فقد  
 فقت العالدين وفي الحديث دليل على ان الزهد اعلا المقامات فيفضها  
 مطلقا لانه يجعله سببا لمحبة الله وان يحب الدنيا متمرض بغض الله تعالى  
 خاتمة قالوا الزهد يجمع فيه خير الدنيا والاخرة اما خير الدنيا  
 فما يحصل من البركة وراحة القلب والبدن واما الاخرة فما يحصل من  
 ثواب الزهد فيها وقلة الحساب فان الزهد يحمله على اخراج الواجب  
 والتوقف في الشهوات وهي السعادة التامة قال اعارف ان الحسن الشاذلي  
 دخل على المغرب بعض الكبار فقال له اري لك كبير عمل فبم فقت الناس  
 وعظمي قلت بمحصل واحد اقترضا الله على نبية تسكت بها الارض  
 عنهم وعديا هم قال تقع فاعرض عن تولي عن ذكرنا او في تركها الرحمة  
 من الحق اطرا الردي و التذلل لاهلها سئل السد الجليل معروف  
 الكرخي عن الطاييوني بم قدره على الطاعة قال باخراج الدنيا من  
 قلوبهم والزهد اعم من الورع لانه ابقا البغض والزهد قطع العمل  
 هذا كله في مقام شهوة الطريق اما اذا الاحتشوا به سنا هذا الجمع  
 وكشف به اسرار كل ذرة وما انطوت عليه الحكمة الالهية فتنقطع بكل  
 ما زهد فيه لشهود حكمة الصانع في مصق عاتره وانراق انوار النجدي  
 في مآثره ويكون مقام الزهد حينئذ خديسا لا تلتفت اليه لان الدنيا  
 حقيقة فكيف يتقرب اليه بحقيقة ومن شهد عظمة المشي وفيه ملك  
 ولا يقال في حق ملك انه زهد في حقيقة ولهذا قال بعضهم ان اردت  
 ان تسود فني زهدك فازهد وهذا **أحدث حسن** وصحيح ايضا فقد  
 صحح الحاكم في المستدرک **رواه ابن ماجه** الحافظ الكبير محمد بن يزيد الزبيدي  
 مولاهم القزويني **وعنه** كالطبراني في جميع الكبير والحاكم في مستدرک وابو يعقوب





والضم ما يؤلم الظاهر من الجسم وما يتصل بمجوسه في مقابلة الاذي  
 وهو ايلام النفس وما يتصل باحوالها ونشر النعمة في الضرر بان عن قهر  
 وعلى القصة بان كان من محال وفيه تحريم جميع انواع الضرر لا  
 بدليل لان التكرار في سياق النفي نعم وكثير ما يحذف خبر لا التي لنفي الجنس  
 كما هنا اي لا حقوق او الحاق ولا فعل ضرر او اضطرار باحد في ديننا اي  
 لا يجوز شرعا الا لما هو واجب وقيد النفي بالشرع لانه يحكم القدرة الالهية لا  
 ينبغي وقد حضر من ما ورد في قوله باهله كالحرد والعقوبة على الخي  
 وذبح ما يוכל فانها ضرر لاحق باهله وهو مشروع اجماعا وعلم مما نقرر  
 انه لو ورد دليل خاص بضرر خاص خصص به العموم على القاعدة الاصولية  
 من تقديم الخاص على العام ولا تغفل لرعاية المصالح خلافا لما اطلق  
 به الشارع الطي في هذا وبسط الكلام عليه في محكم الاسمين ونظم ان  
 المصلحة تقدم على جميع الاذلة حتى الضرر والاجماع ومع عدم الورد  
 تراعى المصالح انشائا والمفاسد نفي لان الضرر هو المصلحة فاذا انشا  
 الشرع لنرم انشاء النفع الذي هو المصلحة لانها نقيضان لا واسطة  
 بينهما واخذ منه الشافعية ان المجاز منع جاره من وضع جزاره على جداره  
 وان احتاج وخالف الجنايلة تمسك بخبر لا يمنع احد جداره ان يضع خفيه  
 على جداره واجيب بانه ضعيف لنضعف بما يبر الجعفي ونفرض صحة فقد  
 قال بن جبر وهو ان كان ظاهر الامر معناه الاباحة والاطلاق  
 بدليل هذا الخبر وخران دماه كم واموالكم عليكم حرام وهذا **احديث**  
**حسن** لذا وله طرق مسندة يرتقي بجوهرها الى درجة الصحة **رواه**  
**بن ماجه والدارقطني وغيرهم** كالحاكم في مستدر ذكره البيهقي في شعبه  
 وظاهره ان الكلام من حديث ابى سعيد والامر بخلافه بل بن ماجه  
 رواه من حديث بن عباس وعبادة بن الصامت والدارقطني والحاكم

رواه من حديث أبي سعيد ورواه احمد ايضا عن ابن عباس وعبادة  
 واسناد احمد صحيح فقد قال الحافظ الهيثمي رجاله ثقات **مسند** اي  
 متصل لا مرفوع **رواه** الامام المشهور صدر الصدور **مالك** بن انس  
 الحنفي الاصبحي شيخ الشافعي احدهما كان الاسلام وامام دار الفقه  
 نزيدي الترمذي مرفوعا يوشك ان يضرب الناس باط الابل في طلب  
 العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة حماد بن عتبة وغيره على  
 مالك قال الشافعي مالك حجة ادي على خلقه بعد لتابعين **كتاب**  
**الموطأ** مرفوعا عن **عمر بن يحيى** عن **ابن عمر** **عليه السلام** فاسقط  
 اباسعيد الحذري **وله طرق يقوي بعضها بعضها** قال الحافظ العلالي  
 طرق وشواهد يرتقي مجموعها الى درجة الصحة واخرج ابن ابي شيبة  
 من وجه اخر قوي والحديث الذي يقوي بالشواهد المفصلة حتى  
 يبلغ درجة ما يحتمل العمل به كالمجمل من الناس اذ اذكر صار عد لا تقبل  
 شهادته وروايته ثم الشاهد فيكون كتابا كان يوافق الحديث لظاهرها  
 به او عموم فيقوي بها وقد يكون سندا ما من ذلك الحديث او غيره وفي  
 المتن **الاختصاص** بواحد اهل البيت **فمنه** فان يغلب ان قويا

**والاخر**

**ان** القدر اذا اجتمع فرائدها **بالكسر** وحذف وبطن ابد  
**عزة** فلم تكروا ان هي بددت **فالكسر** والتوهين **المستدر**  
 فكذلك الاسناد الملتزم ان اجتمعت حصل منها اسناد قوي كما قال  
 الشافعي في فوائده من حيثين صحت احدهما الى الاخرى صار قاطع  
 حيث لا تغيب **الحديث الثالث والثلاثون** **عن** **عمر بن الخطاب**  
 الترمذي ومبين التاويل ابى العباس **بن عباس** **عليه السلام**  
**انه قال** لو يعطى الناس بدعواهم اي لكل كان كل من ادعى شيئا

عند الحكم يعطاه بمجرد دعواه بلا بينة **لا ادعي** جواب لو اي لاخذ **حال**  
جميع رجل وهو الذكر البالغ من بني آدم وذكرهم لاخراج النساء بل  
لان الدعوي غالباً ما تصدر منهم او من باب الاكتفاء باحد القديري  
كسرايل يقتل لوط ويؤديه رواية لو ادعي ناس **اهل القوم** هم جماعة الرجال  
ليس فيهم امرأة قاله الصفا في وربما دخل فيه المتابعين ويزكرونيته  
والنكير بالرجال في الاول ويقوم في الثاني للمقتض ودفعوا كراه  
تكرار احدهما قاله الطوفي ويحتمل على القول بان النساء يدخلن في  
لفظ القوم ان يقال لما كان الغالب ان المدعي انما يكون رجلاً اذ  
المرأة ليست من اهل الدعوي وحضور رجال الحكم والمدعي عليه يكون  
رجلاً والمرأة قاله لا ادعي رجال اموال قوم حمل على الغالب انهم يؤلم  
المرأة ليست من اهل الدعوي اراد به انه لا يناسبها ذلك **وسفكو**  
**دعاهم** بمجرد دعواهم فوضع ادعي موضع اخذ وسفكو وضعاً لليب  
موضع المسبب لان المدعي سبب للاخذ والسفكو فامتناع كل الامتناع  
الا عطاء بلا بينة كما هو شأن لو فاتها الامتناع الثاني اعني الامتناع  
الاول اعني الشرط وذكر الاموال قبل المراسم كونه اعظم خطيئة بل  
حديث اول ما يقضي بين الناس يوم القيمة في الدنيا ان الخفومات في  
الاموال اكثر وامتناد الا يدري اليها اعم ولهذا يري الانسان يسرق  
ويغضب ويهين في عمر الفمرة ولعله لا يقتل احداً وان قتل فواحد  
او اثنين **لكن** هو وان لم تات لفظاً على قانونهما وقومها بين نفى  
واثبات حتى يصح معنى الاستدراك الذي هو موداها جارية عليه  
تقدير امرها واستدراك معنى اي لا يعطون بدعواهم بلا بينة لكن  
بالبينة **والبينة** **التي** **للبينة** **للبينة** جازبه بدعواه بخلاف الاصل فجعلت  
البينة كونهما حجة قوية لبعدها عن التهمة في جازبه تقوية له والمدعي

من يذكر امر اخفاء الخالف الظاهر والمدعى عليه بحسبه **واليمين على المنكر**  
لقوة جابته لوقافته الاصل وهو برائة ذمته فجعلت اليمين كقوتها  
حجة ضعيفة لقرينها في التهمة في جانبها فتعادلها وعرف المدعى ون  
المنكر لان المدعى يذكر امر اخفاء والمدعى عليه يذكر امر اظهاها  
والموصول اظهر من المعرفة لا اشتراط كون صلاته معروفة فاعطى  
الحفي الخفي الظاهر للظاهر ذكره الشارع الهيئته وهو واضح من قول  
من قول الطوفي عرف لان فيه نوع تعريف معنوي لظهوره باقراره  
على الدعوى واما المنكر ففيه نوع تنكير لاستخفايه بتباخره فاني فيه  
بمن حيث انه فيها ايهام وتنكير مناسب للمزاد ويحتمل ان  
يحمل هذا السؤال دورا يارد والانه لو اني في هذه العبارة لقلت  
للم يات بغيرها واستثنى الفقهاء عموم كونها على من انكر سورا  
كثيرة لم يدرك يخصها وقد اورد الشارع الهيئته هنا فزعا كثيرة على  
مذهب الشافعية والفاكي في فروع كثيرة على مذهب المالكية وذلك  
غير جيد واللايق بالكتب الحديثية انما هو ذكر ما اخذ كل من الائمة  
المجتهدين على وجه الاختصار واما محل بسطه فكذلك الفروع واعلم انه  
قام الاجماع على استخلاف المدعي عليه في المال واختلاف في غيره فذهب  
الشافعي واحمد الى وجوبها على كل من ادعى عليه في حيا وطلاق او نكاح  
او عتق او غيرها اخذا بظاهر عموم الحديث فان نكل حلف المدعي  
ونبت دعواه وقيل الخفية يحلف على النكاح والعتق فان نكل  
لزمه ذلك كله وانفق الثلاثة على ان اليمين تتوجه على كل من ادعى  
عليه حق سواء كان بينه وبين المدعي اختلاط ام لا بشرط المالكية  
كالفقهاء السبعة فقهاء المدينة لكونها عليه ان يكون بينهما اختلاط لا  
يتبدل السفها الا كما برتجيتهم ولهم تصرفات خصوصها على الحديث

فقالوا ان ادعى ثمانية اسباب القدر لم يجب به عيني الا ان يقيم شاهدا  
 ومن ادعى نكاح امته لم يلزمها عيني ومن ادعت على زوجها طلاقا  
 لم يلزمها عيني الى غير ذلك وجسدك انما يري في مقابلة النص وهذا  
**حديث حسن** وصحيح ايضا كما ذكره هو وغيره في موضع اخر وقاب  
 الحافظ بن حجر اساده **حديث رواه** الامام المحليل الحافظ الكبير المشهور  
 بالفضاعة والبراعة **البيهقي** بفتح الباء في نسخة الى البيهقي قري بمجموعة  
 بناهية يسالو ربلغت نصا ينفه نحو الالف قال السبكي ولم يتفق  
 ذلك لاحد واعتنى بجميع نصوص الشافعي ونخرج احاديثا حتى قاله  
 امام الحرمين ما في شافعي الاول للشافعي في عمدة منتهى الالهي حتى قبله  
 عليه منتهى **وغیره هكذا** اي بالنقطة المزبورة **وبعضه** اي الحديث **في**  
**التحسين** وبقية الكتب الستة ولقظم لويطى الناس بدعواهم  
 لادعائهم وما رجال واموالهم ولكن اليمنى على الله عليه  
 والحديث قاعدة عظيمة من قواعد الشرع وأصل من اصول الحكم  
 واعظم مرجع عند التنازع حتى قال بعضهم انه فضل الخطاب  
 المراد من قوله نعم وابتناه الحكمه **وفضل الخطاب الحديث**  
**الرابع والثلاثون عن ابى سعيد الخدري سمعت رسول**  
**الله يقول** قال الزكشي هذا مما يتكرر كثيرا في المصنفين بعد  
 سمعت قولان وللمجهور على ان الاول مفعول به وجمله يقول  
 حال ثم الاول بتقدير مضاف اي سمعت كلامه لان السمع لا  
 يقع على الذوات ثم بين الخذف بالحال المذكور وهو يقول  
 وهي حال مبينة لا يجوز حذفها وقول وللفارس في الايضاح ان  
 الواقع بعد سمعت ان كان سميع لغدت الى مفعول كسمعت القرآن  
 والحديث اوله فالي مفعولين كسمعت رسول الله يقول فالحديث يقول

مفعول ثاني رد بانه لو كان يتعدي الي اثنين كان اما من  
باب اعطيت ولا يجوز لان ثاني مفعوليه لا يكون جملة ولا خبرا به  
عن الاول وسمعت بخلافه او ظننت ولا يجوز لعمدة سمعت كلام  
زيد فتعدي الى واحد ولا ثالث للباين وقد ظلمنا فتعدي الاول  
قال بن الدهان ولا يختار سمعت زيدا قائلا الا ان يعلقه بشئ اخر  
لان قابلا موضع للذات والذات غير موضوعة للسمع **من اي اي**  
علم في علمية ويصح كونها بصرية وقيس ما علمه على ما راه **منكم** معشر  
المكلفين القادرين فهو خطاب لجميع الامة الذين يمكنهم ذلك الحاضر  
بالمنافاة والغايب تبعا وخرج بذلك حتى صبي ومجنون وعاجز  
**منكم** اي شيئا فيحتاج فيه الشرح قولا او فعلا ولو صغيرا خلافا لما روي  
كلام الامام **فلنسمع** اي يزيد له ويبدله بغيره وجوبا بالشرع لا بالاعتقاد  
خلافا للمقابلة على الكفاية ان علم به اكثر من واحد ولا فصيحا  
وليكن منكم امة يدعون الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن  
المنكر ويكون ذلك بالعموم والحديث من امر بعموم فليكن امره بعموم  
وظاهر الحديث انه لا يتوقف على اذن الامام او نايبه وحمله ان لم  
يخف من عدم استعداده مفسدة واحدة او مساوية ولا يتوقف  
على ان الله **بيده** لانها البلغ في تغييره كرامة الخير وتبكيك الله الله  
والخيول بين الضارب والمضروب كما قرره شارح وقوله  
اخر يفهم بيده ان توقف تغييره عليها **فان لم يستطع** ذلك  
**بيده** **فبلسانه** اي بقوله كان يصحح عليهم فيتركه او يسلط  
عليهم من غيره كذا قرره جمع الشراح وقضيته انه لو امكنه  
ان الله بالباشرة وان الله بالقول انه يجب ان الله بالباشرة  
ولا يكفي ان الله بالقول كصياح واستفانة وهذا الاسوع

المصير اليه لان المقصود في الامر انما هو الازالة بأي طريق كان  
فلزم تقديم الازالة باليد التي هي عبارة عن المقر  
الفعل بان يريق الخمر مثالا بنفسه او يصح على من اوج او يريد  
الايلاج في اجنبية ليفارقها او يهدده ان لم يترك شرب الخمر او  
الزنا باحضار أعوان السلطان والقبض عليه ويحذر ذلك فان امكنه  
ذلك فهو الواجب اصالة وان عجز عنه سقط التكليف بذلك ولزمه  
الانكار باللسان بنحو يوجب تحذير من حقوق العارية وسقوط جاحم  
ومنزلة من القلوب وتذكير بالله والتم عقابه مع لين واغلاظ يجب  
ما يقتضيه الحال وقد يبلغ في ذلك بالرفق ما لا يبلغ بغيره حكم الشارع  
السكوتي ابيه انه كان يجمع ببعض الامر او كان الامر يلزم للحرير  
فقال يا اميرك هذا الزنا قال بدنيا قال في الصوفى يكمل ذنبا  
منه بدنانى ومما ليكك وخدمك مشاكرك في لبس الحرير ولا يليق  
بشها من كان يساوك فاعدل الى الصوفى فانه اعلى واغلى مما فيه من  
السلامة في العقاب الا جزوي فاستحسن كلامه وترك الحرير ولو قال  
له ابتدأ هذا حرام فاتركه لم يفد فهذا النوع من الرفق والتلطيف واجب  
فيمن يليق به وقول الشيخ الطهطاى عقب قوله قبل ان اذ يقول له  
المرحى نفعه غير شريد اذ لا يلائم المصحح في مذهبه من وجوب الانكار  
وان علم انه لا يفيد كما نقل عن الروضة بعد ذلك انه حكى عليه  
عليه فيها اجماع العلماء واستمر له ورد من مخالفة نعم بشرط ان لا يعقل  
على الظن ان المني يزيد فيها عاذا وان لا يتولد له الامر ما هو انكر  
وان يكون المنكر جمعا عليه وان يعتقد فاعله تحريمه او حله ووضعت  
شبهة جدا لكناج متعة وان لم يناقض الحديث عليكم انفسكم لان  
معناه اذ افعلتم ما امرتم به لا يضركم نقص منكم وظاهر الحديث



انه يلزمه الامر والهي وان كان هي لم يحتفل ذلك وبه صرح في روايته  
 الطبراني في المعجمين من اسنق قلت يا رسول الله لان امر بالمعروف حتى  
 نفعله ولا نهى عن المنكر حتى نتجنبه فقال امر بالمعروف وان لم تفعلوه  
 وانها واعي المنكر وان لم تتجنبوه كل امرى لا يوجب ترك المنكر وانكاره فلا يسقط  
 بترك واحد منهما وجوب الاخر ولهذا قيل للحسن فلان لا يعط ويقول الخاف  
 ان اقول مثلا افعل فقال واينا يفعل ما يقول ود الشيطان لو طمعت  
 فلم يامر احد بمعروف ولم ينه عن منكر ولو توقف الامر والهي على الاجتناب  
 لرفع الامر بالمعروف وتصل الهي عن المنكر واسند باب النصيحة التي  
 حث الشارع عليه عليهما في هذا الزمان الذي صار التلبس فيه بالمعاصي  
 شعرا لا نام ودنا للخاص والعالم قاه الحارون بن عربي لو كشف  
 لولي ان فلانا لا بد ان يوزن بفلانة او يترك الحظر لزمه الهي ولم يسقط  
 عنه لان نور الكشف لا يطفى بوزن الشرع فمنها هدر من طريق الكشف لا  
 يسقط الهي عنه لانه تعبدنا بازالة المنكر وان شهدنا كشفنا انه  
 منكر متحقق الوقوع ولا يعارض ذلك لان المصطفى راي في النار قوما  
 يدورون كما تدور الرحى فقال جبريل فقال كانوا اياما ومن بالمعروف  
 ولا يفعلونه ويهون عني المنكر ويفعلونه ما ذكر الا لان تعذيبهم  
 انما هو على ترك المنكر لا على انكاره مع التلبس بفعله بشهادة الخريف  
 المتقدم وعلى الامام نصب محتسب يامر ويمنه وان لم يحتسب ذلك  
 به فان لم يستطع الانكار بلسانه لوجود ما من خوف فتنة او شدة  
 سلاح او خوف على نفس وعرض او مال يحترم او يحوز ذلك **فقط** سكره  
 وجوب بان يكرهه به ويعزم انه لو قدر بقول لا وفعل فعل وهذا واجب  
 علينا على كل احد بخلاف اللذين قبله وذلك لانه يجب على الانسان  
 كراهة ما يكرهه الله من المعاصي والاعمال بالنيات وهذا الذي في غير

بحسب الاستطاعة الابلغ فالابلغ كما في قول المصطفى لعمر بن حصين صل  
 قايما فان لم تستطع ففاعد فان لم تستطع فعلى جنب وعكس قول الفقهاء في  
 رفع الصايل يتنزل في الكلام الى العصى الى السيف الاسهل فالاسهل  
 وافاد الحديث وجوب تغيير المنكر بكل طريق ممكن وان لا يكتفى بالوعظ  
 لمن امكنه تغييره باليد وان لم يخف فتنة ولا باهلب لمن لا يمكنه  
 باللسان **وقد كلف** اي الاكثار بالقلب **اصعق الايمان** اي اقل  
 خضاله فالمراد به الاسلام او اقل اثار الايمان وثمراته لما مر  
 في حديث جبريل ان الايمان هو التصديق وصلاح الايمان جريان  
 شرايع الانبياء الكرام انما يستمر عند استحكام هذه القاعدة وانما  
 كان تغييره بالقلب اصعق الايمان لان مجرد كراهته لم يقبله  
 الا يحصل بهما زال مضرة المنكر المطلوب زواله فهو قاصر بخلافه  
 باليد واللسان فانه متقد لان كراهته وانزاله وفي رواية زيادة  
 وليس وراء ذلك من الايمان حجة حزيل اي ليس وراء هذه المرتبة  
 مرتبة اخرى لانه اذا لم يكرهه بقلبه ورضى به وذلك ليس بشان  
 اهل الايمان وقد قيل التغيير باليد للامر او باللسان للعلماء والقلب  
 للعامة قال بعض الاعيان وينبغي للامر بالمعروف ان يقصد  
 به وجه الله واعزاز الدين لمصره الله تعالى فانه بذلك القصد لا  
 بحيث ولو رضى بالمنكر بقلبه فان رضى معتقدا اجازة كثر  
 لتضمنه تكذيب الشرع في تحريمه او رضى به لغلبة الهوى والشهوة  
 مع اعتقاد تحريمه فسق والحديث يصلح ان يكون نصف الاسلام  
 من حيث ان اعمال الشريعة الحامى وفي يجب الامر به او منكر يجب  
 النهي عنه وهو اصل في صفة التفسير فمن قام به ان يغيره بكل  
 طريق احسن زواله به قول او فعلا بنفسه او بغيره مخلصا بينه

ولا يهاب من ينكر عليه وان علت رتبته فان الله ينصره بدليل  
 وينصر الله من ينصره ومن يعتصم بالله فقد هدي ولا يتركه  
 لدرأته وطلب جاهه او وجاهته ولا صداقة ومودة لان صداقة  
 ومودته توجب له حمة وحقا ومحققة ان ينصحه ويقيده  
 الى مصالح امرته وينقذه من مضارها وصدق الرجل من يسعى في  
 عمارة امرته وعرف من يسعى في خرابها هذا ولا يشترط في المنكر  
 كونه مطاعا فاذا الامر كما فاذا لم يمتثل الخطاب فلا لوم على  
 المنكر لان ادي ما عليه ما على الرسول تله البلاغ ولا يتحسن الا  
 ان اجزه ثقة بان هناك مالا يجوز فعله كرجل خلى بامرأة  
 ليس فيهما فله البحث عنها عند امره فوث مالا عكته تداركه  
 وباب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في شعب الايمان وبه  
 قوام الدين وملاكمه وقد سده الظلمة واعوانهم يتغلبهم على  
 العلماء وغيرهم حتى لم يبق لعالم معهم كلمة تنبيهه قال  
 الطوفي الناس اما امر بالمعروف ونه عن المنكر فهو المؤمن  
 العدل او لا امر بالمعروف ولا ناه عن منكر فان كان مع عدم  
 الحاجة الى ذلك فهو معذور وان كان مع الحاجة اليه فان  
 كان بعذر سقط كذلك عنه او قام غيره مقامه فلا حرج عليه  
 والا فمواظبة فاسق وامر بالمعروف ونه عن المنكر ففي ذكر  
 النهي عن المنكر التفصيل المذكور او ناه عن المنكر غير امر بالمع  
 فالتفصيل المذكور او امر بالمنكر ناه عن المعروف فهو منافق  
 لا يرتفع وصف المنافقين بذلك ثم التفاق ضربان اتفاق في  
 الايمان واتفاق في الاعمال وهذا لا بد له من احدهما **رواه**  
**مسلم** في سبعة تخديث ابني سعيد به ان كان اوله بربا الخطبة

قبل الصلاة يوم العيد مروان فقام اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة  
 فقال فذكر ما هنا كل فقال ابو سعيد ما هذا فقد قضى ما عليه سمعت  
 رسول الله يقول فذكره ورواه ايضا عن ابي سعيد احمد واهب السني  
 اربع الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة قال صلى  
 الله عليه وسلم **الاحسان والاحسان** وخطاب يحمل في ثلثي توجه الخطاب اليه اي  
 لا يحسد بعضكم بعضا فان الحسد حرام بشريد التبريم واصلة تتحاشا  
 حذفت احدي التانيي تخفيفا وقد تطابقت الملال وتوافقت النحل على عدم  
 الحسد وقبحه وهو كما قال الخليلي قال النفس من روية النعمة على الغير  
 وقيل غيره تمنى والنعمة المحسود ونزاد الشارح الهنمي وعودها  
 اليه وهي زيادة مضره كيف وقصته لو تمنى لو تمنى زوال نعمة المحسود  
 الغير ولم يقم مع ذلك انتقامها اليه لا يكون مذموما وهو باطل فلو هو  
 اقتصر على ما ذكره كان صوابا وانما كان قبيحا لان الاعتراض على الله عز وجل  
 له وجه اوله لقصص ما فعله الحكيم تعالى واذا الله فضل عن اهله له لم يحسد  
 الناس على ما اتاهم الله من فضله وفيه **فان بعضهم**  
 الاقل من بات له حاسدا **انتم على اسأت الادب**  
**اسأت على الله في فعله** لا تكلم ترصني ما وهبت  
 وقيل **المعقبين**

واطلم اهل الظلم من باي حاسدا **لمن بات في نعمه يتقلب**  
 ووجه ظلم الحاسد ان يلزمه ان يجب لمحسوده ما يجب لنفسه وهو لا  
 يجب لنفسه والالتمه فقد استقطا حق محسوده عليه ومن ثم جاء  
 جاء في عدة اخبار وانما انما يؤول الحسنات اي يذهبها ويحرمها ويحرمها  
 انزها كما تاكل النار للخطي اي الياس لان يقضي بصاحبه الي اعتبار  
 المحسود وشتمه وقد يلف ماله ويسعى في سفك دمه وكلها مظالم يقتض

يقتصر منه في الآخرة ويزهد في غرضها حسنة والله حكيم لا يعبث  
 ولا يفتن الشيء غير محله فالخاسر كانه سببه إلى الجحيم والسفوف  
 برض بقضايه فليطلبه بأسواه ويكون الخاسر انه في الدنيا معاتب  
 بالعقوبات الدائم وفي الآخرة بأصايط الحسنات وكفالاتها هذا على قيم  
 حاله قول المحرط في صل الله عليه وسلم الحسد يفسد الأيمان كما يفسد الصبر  
 العمل قال حجة الاسلام كفى بالحسد دمارا انه يفسد الطاعات  
 ويبعث على الخطيئات وهو الداء العضال الذي ابتلي به كثير من العلماء  
 فضلائهم العامة حتى اهلكهم وصبرك انزع امر بك الاستعاذة من شر الخاسر  
 كما امر به من شر الشيطان ويحك في قبحه انه اول ذنب عصى الله به لان  
 البليس لم يحمله على ترك السجود الا الحسد كان قابيل لم يحمله على قتلها سبل  
 الا الحسد واما حديث لا حسد الا في اثنين فالمراد به فيه العنيفة  
 فالحسد حقيقي ويجازي فالحقيقي عني نزول الشجرة والمجازي عني  
 مثلها وتسمى غبطة وهن مباح في الديني مندوب في الاجزوي فان  
 قيل اذا وقع في خاطر انسان كراهة اخر بحيث بلغت كراهة الى ان  
 تمنى نزول الشجرة لكنه لم يسع في ذلك ولا اظهر ولا مرت عليه مقتضاه  
 كيف ياتم به والخاطر مرفوع عن هذه الامة قلنا اذا لم يستسلم  
 ولا يتسبب في تأكيد اسباب الكراهة المؤدية لذلك وكان مع هذا  
 التمنى بحيث لو تمكن من إزالة تلك الشجرة لم يزلها ولم يسع في اخرجها  
 عنه وانما عنده خاطر لا يمكن دفعه فلا حرج عليه كما قال الحافظ العراقي  
 قال وقد روي في التمهيد عن الحسن ليس احدهم ولرادم الامم وخلق  
 مولد الحسد فمن لم يجاوز ذلك إلى البغي والنظم لم يتبعه منه شيء كما يشير إليه  
 حديث اذا حسدتم فلا تبغوا واذا ظنتم فلا تتحققوا وفي حديث اخر  
 ثلاثة لا يسلم منها احد الطيرة والغنى والحسد فاذا اتطرت فلا ترجع

واذا ظننت فلا تحقق واذا صدقت فلا تبغ **والاقتباس** اجماع غني  
 مجتهد اي لا يخش عليكم على بعض بان يزيد في البيع لا الرغبة فيه بل الخوف  
 غيره فانه حرام لانه غش وخديعه وتزول النسخ الواجب واشتقاقه  
 من تحت الصداق ان الزنة لان الناحش يشتر كثره الغش فيجسه ذكره  
 الزمخشري وقال البيضاوي هو تفاعل في الغش واصلة بالاعراب والحق  
 وانما ذكره بصيغة التفاعل لان التجار يتعارضون في ذلك فيفعل  
 هذا صاحبه على ان يكافئ به مثله وهذا المتي لا يقتضي الفساد  
 عند الساقط فيجزم ويصح وبطله بعض العلماء وتفسير الغش  
 بما ذكره ما عليه الاكثر وقيل المراد في الحديث المنع عن اغراء  
 بعضهم بعضا وعلى الشر والمضومة حكمه القاض وغيره **ولا**  
**تباعض** اي لا يبيع بعضكم بعضا اي لا تقاطر اسباب البض  
 لان قهره كالحب لا اختيار للالسان فيه والبعض المشتى هو  
 النقرة منه معنى مستقيم فيه وهو الكراهة متقاربان واعلم  
 ان التباعض بين شخصين امانة الطرفين بان يبيع كل منهما  
 الاخر ومن احدهما بان يبيع احدهما صاحبه دون الاخر في  
 ثلاث صور ثم البض فمن امانته او لغره والتباعض والبض  
 حرام الا في الله فانه واجب ومن ذلك كمال الايمان لحزمه واجب  
 له والبض لله واعطى الله ومنع الله فقد استكمل الاعان فان  
 عموم المنع عن التباعض مخصوص بالبض في الله من تحريم حض  
 بواجب او مزدوب قال الطوفي وينتاب التباعض لله وان  
 كان احدهما خطيا لان الفرض ان كلاهما اذاه اجتهاده الى  
 اعتقاده وعمل ينافي اجتهاد الاخر فيبفضه على ذلك فهو معذور  
 عذابه وغالب فرق الامة وطوايفها من هذا الما لم يتضمن

بعضاً بعضاً كقرا وأكثر العقائد المختلف فيها بين الامة احتشاد<sup>دي</sup>  
وما ذلك الا كاشين مختلفا في جهة القبلة وفصل كل منهما الى جهة  
فكل منهما يعتقد خطأ صاحبه ويحرم عليه الاقتداء به وهما  
معذوران ما جوران ولا تحسب هذا قياساً فاسداً اذ هو قياس  
اصل على فرع وقطعي على احتمالي **ولا تدبروا** من الادبار الاعراض  
المودي الى التقاطع اي لا يعرض بعضكم عن بعض كراهة فيه  
ونقوله منه لانه يودي الى تضييع ما يجب من حقوق الاسلام  
من الاعانة والنصرة ونحوهما قال الحافظ العراقي ومعنى تباعضوا  
وتدبروا وامتدوا خلفاً متقارب وقيل الطوفان لا تلازم بين  
التباعض والتدبر اذ قد يبعض الرجل اخر عادة ويوفيه  
حقه وقد يعرض عنه ادا با او تاديباً او خوف تهمة **ولا يبيع بعضكم**  
**على بيع بعض** قال الطيبي ضمن معنى الغلبة والاستعلاء فقد اراه  
بعضاً قائم في المعزب باع عليه اذ كان على كره منه وباع له الشيء  
اذا اشتراه له ومنه الحديث لا يبيع بعضكم على بيع بعض اي لا  
يشترى بديل رواية البخاري لا يبتاع الرجل على بيع اخيه انتهى  
واجراه اعيننا على العموم فصوروا ذلك بان يقول المشتري سلعة  
في زينة الخمار افسخها وبيعك مثله باخرخص واجود منه بثمنه فيحرم  
لما فيه من الايذاء الموجب للتباعض قالوا ومثله الشراء على الشراء فيمن  
اذن المشتري بان يقول للبائع في زينة الخمار افسخها واشترى به  
ملك باغلي ومثل ذلك ما في معناه من السوم على سوم غيره <sup>الخطبة</sup> و  
على خطبته الارضاه وتصرف بعضهم في النهي فخصه بما اذا لم  
يكن فيه غبن فاحش والافله اعلامه لفسخه ويبيعه باخرخص  
والاصح خلافه وشغل النهي ببيع المسلم على بيع الذمي فيحرم لانه

ما للمسلم الا ما خضع برئيل **وكوفي اعباد الله** اي يعاظم اياه  
تصرون به باعبار الله **اخوانا** بما يورث الى استلاف القلب  
من احسن الخلق والضح والرحمة والمعاشرة بالمعروف والمودة  
والمواساة والشفقة والتعاون على البر والتقوى حتى كأنكم  
اولاد رجل واحد كما انكم عباد رب واحد حتى كأنكم  
بكونكم اخوانا بالحصل المتعاقد على قامة دينه واظهار  
شعاره وتمكينه وذلك بدون الاستلاف لائتم برئيل  
هو الذي ايدرك بضمه وبالمؤمن الالة قال الطبري وقوله  
اخوانا يجوز ان يكون خبرا بعد خبره وان يكون بدلا وقوله  
عباد منصوب على الاختصاص بالعباد وهذا الوجه الوجه يعني  
انهم مستوون في كونكم عبيدا لله تعالى وملككم ملزما واحدة فالنحو  
والتباض والتقاطيع منافية لحاكم فالواجب عليكم ان تكونوا اخوانا  
مقاصلين متالفين لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا  
وزاد في رواية للتجاري كما امرهم الله تعالى بالحفاظ العاقل يريد به  
هذا الامر الذي هو قوله كونوا اخوانا لان امره عليه السلام هو امر  
الله وهو مبلغ او يريد قوله تعالى انما المؤمنون اخوة فانه خبر عن  
المشروعية التي للمؤمنين ان يكونوا اعليها وفيها معنى الامر قال ابن  
عبد البر تضمن الحديث انه لا يجوز ان يبغض المسلم اخاه ولا يدر  
عنه بوجهه اذا رآه ولا يقطع بعد صحبته له في غير جرم يجوز له العفو  
عنه **عن المسلم** اي المسلم برئيل انما المؤمنون اخوة اي جمعتهم الاخوة  
الاسلامية بالحقة المحمدية لا تحاد الموافقة في ورود الخبر  
الايمان والمودة الاحسان وكل اتفاق بين شيئين او اشياء يطلو  
عليه اسم الاخوة ويشتر كفيه لمراد بالاجل وصددها فاحذركم وانفكر



في الدين والذوق ومردد الافهام لانه شارك في معنى صورة النطق  
 في الارجام ولهذا ورث الشافعي المومنين بعضهم بعضا عند فقد الارث  
 بالقرابة ولم يورث باخرة النسب عند الافتراق في الدين وهذا  
 اسقطا عنه المصطفى لكل على الاخر وتلبي لقلة من يقال له  
 يوزي خاه انه احبك لا يحرك اخبار قال الخافض العراقي فيه  
 اثبات الاخوة بين جميع المومنين قال وهذه الاخوة دون الاخوة  
 التي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها من اهل بيته  
 واهل بيته واهل بيته واهل بيته واهل بيته واهل بيته واهل بيته  
 اخوة الاسلام **لا ينظم** قال الطيبي استثنى اهل البيت اما للبيان الموجب اما  
 لوجه التشبيه اي لا يدخل عليه ضرر في حق نفسه او دينه او غيره  
 او ماله بغير اذن شرعي والظلم حرام حتى للكافر والظلم يكون في النفس  
 والدين والمال والعرض ونحو ذلك **ولا يخذله** قال العراقي يعني الذي  
 المحجبه ان يترك بغيره المشروعة عند القدرة سيما عند الحاجة فان  
 حرام دينيا كان يري عدا ويريد البطش به فلا بد منه او دينيا  
 كان يقدر على نفعه فيتركه ويزاد في رواية ولا يسلمه وهو بضم باء  
 المضارعة وسكون السين من اسم يقال اسم فلان فلانا اذا القا  
 الى التهلكة والمحجبه من عوده واللفظ ان كان عاما لكن دخل التخصيص  
 في مثل هذا الحديث وعليه لا اله الا الله الى التهلكة وفي رواية اخرى ولا يخذله  
**ولا يخذله** بفتح هاء المضارعة وكسر المحجبه والتخفيف وبضم ضكون  
 والاولا اشهر واكثر بلا تقتصر عليه الحافظ العراقي في شرح الترمذي لكن  
 اقتصر المؤلف على الثاني لا يخبره بامر بخلاف الواقع لغير مصلحة تألف  
 وصون خوف نفس او مال لانه لغير ما ذكره عشر وخيانة بدليل خبر ابي  
 داود كبرت خيانه ان تحدث احاك حريشا هو كذا مصدق

وانت له كاذب ومن حيث هو اشد الامور ضررا والصدق من حيث  
هو اشد نفعاً ان يعرض ما يصير به الكذب نافعا والصدق ضارا  
كان ساله ظالم عن اسنان يريد قتلها واخذها له فان صدقته في ان  
كذبه نفعه وقد ورد ان اعرابيا بايع المصطفى على ترك خصلة في خصال  
كالزنا والسرقة والكذب فقال له النبي دع الكذب فضاوكما هم  
بزنا و سرقة قال كيف اصنع ان فعلت سالت النبي فان صدقته جاز  
وان كذبه فقد عاهدني على ترك الكذب فكان تركه سببا لترك  
الفواحش كلها **والحقيقة** بفتح المثناة التحتية اوله وسكون المهملة  
وكسر القاف اي لا يذله ولا يستصغر شأنه ويضع من قدره لان  
الله لما خلفه لم يحقره بل رفعه وخاطبه فاحتقاره يجاوز الحد  
الربوبية في الكبرياء وهو ذنب عظيم روي بمثناة مضمومة في  
معجمة وفا بمعنى لا يقدّر عهده ولا ينقض امانته قال عياض في الغواب  
الاول وقال العراقي المنهوي الاول بدليل روايته ولا يحتقره بتا بعد  
الحاء وهذه كلها اخبار بمعنى النبي ومعنى ذلك كله ان من حق الاسلام  
واخوانه ان لا يظلم المؤمن اخاه ولا يخذله ولا يكذب به ولا يحقره ولا يخصص  
المسلم من يصر مشرلا لاختصاصه بكل وجه فالذي يجرم ظلمه وخذلانه  
يجوز تركه دفع عدوه والكذب عليه واحتقاره نعم احتقانه من حيث  
الكفر القائم به جايروم من انه قال من كفرهم **التقوي** فعلى من  
الوقاية ما يتقوى به مما يخاف فتقوي العبد لله ان يجعل بينه وبين  
ما يخشاه من غضبه وقاية قيمة منه هي تجنب نهي وامتثال الامر قال  
القنبري وقد اكثر الناس القول في التقوي وحقيقة ما تنزيه القلب  
عن الارئاس وطهارة البدن من الانام وان شئت قلت الخذل من  
موافقة الخالفات **ههنا** اي في القلب بمعنى ان يحل بها الذي هو

خوارق الحامل عليها القلب لا حقيقة لها الذي هو الانتقام العذ<sup>اب</sup>  
قال المظهر لا يجوز تحقيق المنفى في الترك والمعاصي لان تركه ان  
التقوي محلها القلب ومكان محل القلب يكون خفيا عن اعين  
الناس واذا كان خفيا لا يجوز لاحد ان يحكم بعدم تقوي مسلم حق  
بحقيقه ويحتمل ان معناه محل التقوي هو القلب فلا كان في قلبه التقوي  
فلا يحقر مسلما المسلم قاله الطيبي والثاني وجهه والقلم الرابعي لان  
المصطفى اغايبه المسلم بالاخ لينبه على المساواة وان لا يرى احد لنفسه  
على احدي المسلمين فضلا وزية ويحييه ما يحيي نفسه وتحقر اياه  
يا با ذلك وينتقم منه قطع وصلة الاخره التي امر الله بها ان توصل وط<sup>ر</sup> عاة  
هذه الترتيبه امر صعب لانه ينبغي ان يسوي بين السلطان وادنى الخوا<sup>ص</sup>  
والغنى والفقير والقوي والضعيف والعرب والبعيد والكبير والصغير  
ولا يمكن من ذلك الا ان امتحن الله قلبه بالتقوي فاخضعه الامر ارض القلب  
من خوعض وحقق اخلاص الذهب لا يبرز من خبثه فيؤثر لذكر امره  
الله تعالى على متابع الهوي فلذلك جاء قوله عليه السلام التقوي هربنا  
معه ضابدين قوله ولا يحقره وقوله الذي يحب امر الخ فان كلاهما  
مقتضى الهوى عن الاحتقار وانت عرفت ان موقع الاعراض بين الخلائق  
موقع التاليد والتقرير وافاد الحديث انه لا عبرة بنظر الصور قاله  
المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى ظواهركم ولا ينظر الى اموالكم  
واعمالكم ولكن انما ينظر الى قلوبكم الى هي محل التقوي وادعية الجواهر  
وكسور المعارف قال الغزالي ابان الحديث بان القلب موضع نظر الرب  
فيما يحب المن بهتم بوجهه الذي هو محل نظر الخلق فيغسله وينظفه ولا  
يهتم بقبله الذي هو محل نظر الخلق فيظفروه ويترننه لئلا يطاع عليه هي

مدين وفيه دليل على ان عمل الروح القلب لا الدماغ **واشار الى هذا**  
 وفي رواية للطبراني و اشار للقلب وهذا كلام الراوي قال الطيبي  
 لما كانت التقوي يتشدهن عقدا الاخوة الاسلاميه وتستوثق من  
 عراها قال تع انا المؤمنون اخوة فاصلى ابن اخيك وابقوا الله عنك  
 بعض انك ان اتقيتم لم يحل لكم التقوي الا على التوصل ولا يتلاقى **المسا**  
 الى امانته ما يفرط منه وان مستقر التقوي ومكانه المضغة الذي  
 اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد قال تع اولئك الذين ابغضت  
 اسديهم للتقوي ولذلك كره عليه الصلوة واللام هذه الكلمة  
 و اشار بيده الى صدره ثلاثا **حجب** يسكون اليه **امر من**  
**الشي** قال الطيبي قوله بحجب امر مبتدا والباء فيه زائدة  
 وقوله **ان يحقر اخاه** خبره اي كافيه وفي خلال الشر ومر ذابل  
 الاخلاق في معاشه ومعاره تحقير اخيه **المسلم** هذا اي يكفيه  
 منه في اخلاقه ومعاشه ومعاره ان يحقر اخاه المسلم تقضي  
 لسان الاحتقار وتحويل لانه ذنب عظيم بدليل ما رتب عليه  
 ما يكفي المحقر من الشرف ان الله لم يحقر الانسان ادخله في  
 احسن تقويم وخلق له ما في الارض جميعا وسخر له ما في السماء  
 والارض والآبصار والمسميين والقمم والليل والنهار واتاه  
 من كل ما سأل من حرق فقد حرق ما عظم الله وكفى به شرا ومن  
 احتقاره ان لا يسلم عليه ولا يرد عليه وليس منه نعمة العالم  
 على الجاهل والعدل على الفاسق لانه ليس لذاته بل بوصفه  
 المذموم حتى لو زال عنه عاد عليه التقويم **كل المسلم** فيه رد على  
 من زعم ان كلا لا تنضاف الا الى نكرة وهذا مبتدأ وقوله **حرام**  
 خبره اي جميع انواع ما يوزيه حرام **دمه** بدل بعض من المبتدأ

لان به حياته فلا يجوز اراقته بقتل ونحوه الا عجيب **وما له** لان  
انه خصه به وجعله مكاله فلا يحل اخذه الا بحقه **وعرضه** اي حبه  
وهو مفاخره ومفاخر اياه وذلك لان به صيانة حرمة فلا يجوز  
انتهاكه الا بحقه اذ به قيام صورته المعنوية قاله الاكل المراد  
بالمسلم هنا انسان ذو اسلام ودم وما وعرض ليصير جعلها اخرا  
تدخل عليه كلمة كل والاوي ان يقال المسلم بمعنى المسلم فيتعذر دفع  
والعرض هو الامر الذي يتوجه اليه المدح والذم وقيل الطيب قوله  
كل المسلم على المسلم الا هو العرض الاصيل والمقصود الاوي والسابق  
كالتمهيد والمقدمة له وجعل مال المسلم وعرضه جزءا منه  
تلويحا الى معنى خبر حرمة المسلم مال المسلم لحمه ودمه والمال  
يبدل للعرض **قال** اصون مالي بعرضي لا ارنسه  
لا بارك الله بعد العرض في المال وقيل خرج جملة الثلاثة  
كل المسلم وحقيقته لشدة اضطراب اليها واقتضاره عليها  
لان ما سواها فزع عليها وراجع اليها لانه اذا قامت الصورة  
البدنية والمعنوية فلا حاجة الى غير ذلك وقيامها بترك  
الثلاثة فقط وتكون حرمتها هي الاصل والغالب لم يخرج الى  
تقسيدها بما اذا لم يعرض ما يبيحها شرعا كالقتل قودا او حيا  
واخذ مال المرء قسدا ونحوه يخفى المسلم تعزير اقال الحافظ  
المعراق وفي بعض طرق الحديث زيادة وان يظن به السوء  
فيحتمل انه داخل في انتهاك عرضه ويحتمل انه امر زائد على العرض  
لان انتهاك العرض ان يتكلم فيه بما يسوءه وظنه فيه السوء امر  
زائد على ذلك قال وفي مسند احمد ومجمع الطبراني الكبير  
عن حديث النعمان بن بشير مرفوعا لا يحل لمسلم ان يروع مسلما

فهذا امر زايد على الامور الثلاثة **رواه مسلم** وكذا الترمذي  
وهو كثير الفوائد عظيم الفوائد وهو من الجوامع وفصل الخطا  
الذي خص به هذا النبي المكرم صلى الله عليه وسلم **الحديث**  
**السادس والثلاثون عن ابى هريرة عنده صلى الله عليه**  
**وسلم قال من نفس عن كربة** اي فزع عنه ما اثمه ونعم  
قلبه اذ الكربة الغم والضيق الذي ياخذ بالنفس يقال نفست  
عنه كربة تنفيسا اذا رفعتة ورفعتة عنه من قولهم انت في نفس  
اي سعة فان كان من كان في كربة وضيق سر عنه من اجل الانفا  
فاذا فزع عنه فتحت المداخل وهذا معنى قول بعضهم من تنفيس  
الختاف واصل من التنفس كما نرى في الخنا وحتي ياخذ نفسا  
وقد الطيب هو مستعار من نفس الهوى الذي يريه النفس  
الى الخوف فيبرد من حرارته وبعد لها او من تنفس الريح الذي  
يشمه فيستروح اليه او من نفس الروضة وهو طيب رواجها  
فينفج به عنه وحض المومن لم يدر شرفه وحرمة وكثرت  
الثواب فيما يفعل معه والا فالذي في المومن والمجاهد كذلك  
من حيث اصل الثواب لان في كل كبد حرارته كذا ذكره الشارح  
الحيثي وهو غير سديد لان الكلام في هذا الثواب الموعود  
بخصوصه وذلك خاص كما هو ظاهر الحديث بالتفريج عن المومن  
لشرفه وامامه فللتفريج عنه ثواب ولا يلزم ان يكون ذلك  
الثواب تفريج كربة من كرب البقية بل قد يكون من كرب الدنيا  
او القبر او رفع درجة في الجنة او غير ذلك ثم رايث الطوفي قال  
ظاهر الحديث اختصاصه بالمومن ويحمل ان المومن اولى بتنفيس  
الكربة عنه من الكافر لشرف الايمان والاجر عليه اعظم ثم يليه الذي

ثم المتأمن ثم الحزني على حسب قوة قلوبهم بكلام السلام وغير عن نفس دون  
مراد فكن فرج أو زال لأن الكربة مشتقة من كرب بمعنى قرب أن تز هو  
روحهم فكانها لست بها عطلت فحجاري التنفيس وكادت تأخذ  
بالنفس من كرب الدنيا نفس **الدينية** كربة كربة يوم القيمة بمجازاة له  
على فعله بحسبه من التنفس الإلهي ونكر الكربة فيما مر قلبه لا وهو بها بعد  
الاهتمام وبينها وبينها بقوله من كرب الدنيا أيز أنا بتعظيم شأن التنفيس  
يعني أن أقله المختص بالدنيا يفيد هذه الفائدة فكيف بالكثير المختص  
بالعقبي فلذلك لم يقدر هذه القرينة بما قيده في القرينتين ،  
الأخريتين من ذكر الدنيا والأخرة معا ولا نهما تخصص بعد التعم  
اهتماما بشأنهما ولم يتفطن بعض الشراح لهذا المعنى فقال  
أن أو زاد ذكر الدنيا هنا وذكر الدارين معا فيما بعده اتفاقا في  
ثم لايت بعضهم إجاب أيضا بأن الدنيا لما كانت محل العورات  
والمعاصي احتيج إلى الترفيع وأما الكرب فيها وإن كانت الدنيا محل  
لكن لانسبة لكونها إلى كربة الأخرة حتى يذكر معها وفيه مالا يخفى وهذا  
وما بعده ترغيب وحث على قضاء حاج المؤمنين ونفعهم بما أمكن  
من علم أو مال أو شفاعته أو نصح أو دلالة على خير أو عانة  
أو دعا بظهر الغيب والخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم  
لعياله وعبرها بمومن وفيما يأتي بمسلم أما اللقيين وأما لادن  
الكربة تتعلق بالباطن فتناسب الإيمان المتعلق به والستر  
يتعلق بالظاهر فالبا فتناسب السلام المتعلق به **ومن يبرئ**  
معسر ببراء أو هبة أو صدقة أو نظرة إلى ميسرة بنفسه أو بواسطة  
الاتفاق في ضائقة مما تجلصه لا زمعسر بالنسبة لذلك وتفيد الشراح  
القيضي بكالاته للعالم غير جدي بل لا فتا للعالم من غير مذهب مثلا بما يخلص

لا يبرح محرم مضيق كذا لك ونفس الطيبي وغيره هذا المفسر عن ركنه  
الدين ولعسر عليه قضاؤه والاوجه حمله على اصل معناه اللغوي  
من انهم وقع في صعوبة او شدة نفس عليه الخ لا يصح منها ليتناول  
حتى تخليص من حبس ظلم والرفقة بما يجوز شرعا وكتابة ذلك  
لمرة نفس عليها الولاية وغير ذلك مما استشهده بسرايد عليه  
اموره ومطالبه في الدنيا والاخرة مجازاة عليه يجلسه في القيس  
الا الهى لانه احسان الى عيال الله وهو يجب الاحسان اليهم  
ويكافى عليه وفيه عظيم فضل القيس على عسر وفيه نسر مسلمات  
من ذوي الهنات ونحوهم ممن لم يعرف باذى او فساد بان علم  
منه مصيبة فيما مضى فلم يفصح بين الناس والمراد لم يجبر  
به حاكما او امراد ستر عورته او المضمونة باعانة على ستر دينه  
بان يكون محتاجا للكنكاح فيتوصل اليها بحترق به ونحو ذلك  
ستره الله في الدنيا والاخرة بان لا يفصح يوم القيمة مجازاة  
له عليه يجنسه في السر الالهى وان دفع حتى يستبرئ وستر العورة  
من الحياء والكرام ففيه تخلف بخلق الله والله يحب التخلف  
باخلاقه ويجب الستر على عباده وذكر العبد العالم الصالح ابن  
ابى حمزة انه جاء عند صلى الله عليه وسلم في قوله يا من اظهر الجمل وستر  
القميص ان الله خلق تحت العرش تماثيل على صفة كل شخص منى  
ادم فاذا تحرك ادى باي نوع تحرك ذلك التمثال فمثل ما تحرك  
به ادى لكون الله كان تحركه بطاعة ابصرته الملائكة واستغفر  
له وان كان بخلافه ستر الله حركة ذلك التمثال عنهم فلا يرو  
قاله وورد ان مولانا سبحان سبحان سبحان سبحان سبحان سبحان  
وبينه سبحانه فيقول عبدي فعلت كذا اليوم كذا فينقر حتى



يظن انه هالك لكثرة ذنوبه فيقول الله اناسنتم بما عليكم في الدنيا  
 وانا اغفرها لكم اليوم وخرج على المعنى الاول بذوي الهيئات  
 من عرف بالاذي والفجور فيندب بل قد يجب ان لا يستر عليه  
 بل يظهر حاله للناس لتحذروه كما دل عليه قول المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم انهم انزعون عن ذكر الفاجر بما فيه يحذره الناس ويو  
 قوه فيما مضى معصية رآه عليها حالا فينبغي المبالغة بمنعه نفسه  
 ان قدر ولا فيرفعه للحاكم والحكام في غير حق رواه وشاهد  
 وامين وناظر وقف وقيم يقيم فيجرحهم على من علم فيهم  
 فادحا والله قال الطبيب الواو فيه وفي قوله ابو اسنا  
 وبقيت الواو عاطفة في عون العبد ما كان العبد ايمده  
 كونه في عون اخيه في الدين وهذا تذيل للسابق لاشتماله على  
 دفع المنة عن اخيه المسلم وعلى جلب النفع له ولذلك اخرج في سياق  
 الشرطية وهو الخبر على المبدأ المتقوى به الحكم وخبر العبد بالذكر  
 تشريفا له نسبة العبدية اليه كما شرف الله صلى الله عليه وسلم  
 في قوله سبحانه الذي اسرى بعده وكرمه وقى الله في عون العبد  
 ولم يقل والله يعينه في ذلك كما قال فيكم في القصص حيوة اي ان  
 الله يوقع العون في العبد ويجعله مكانا له مبالغة في الاعانة والمراد  
 باعنته لاجنه المسلم بقلبه وبره او ماله او جاهه او نحو ذلك لان  
 الكل عون وذلك مجازاة له بجنسه من العون الا لحي وهذا وما  
 قبله ارشاد الى ان الجزا يكون من جنس العمل نوابا وعقابا بما في  
 وهذا الجمل لا يسع بيانه الطروس فانه مطلق في جميع الاحوال  
 ولا زمان وهذا ان العبد اذا غرم على معاونته اخيه ينبغي ان لا  
 يحسن عن انقاذ قوله وصدره بالحق ايمانا بان الله في عونه وتامل

دوام هذه الاعانة فان المصطفى لم يقدرها بحالته مخصوصة بل  
 اخبر بانها دامت بدوام كون العبد في عون اخيه ولم يفرغ من ذلك  
 على الشفقة على خلق الله اتبعه بما ينبغي من التقدير لمراتبه لان العلم  
 وسيلة الى العمل ومقدمه له فقد **وهن سلك طريقا كثره للشوق**  
 اي تسبب سبب اي سبب كان من مفارقة الاوطان هـ  
 والضرب في البلدان والاتفاق فيه والتعلم والتعليم والتصنيف  
 والكدر وكثرت فيه مما لا يحصى كثرة والطريق فصيل من الطرق  
 لان الارجل ونحوها تطرقه بالسعي فيه **يلتقي** اي يطلب قال  
 ابن الجوزي يحتمل ان المراد بطليبه تحصيله ولا اشتغال به وان  
 المراد لاهتمام به والمسارعة اليه بدليل حديث تعلمي العلم  
 فان تعلمه لله حسنة وطليبه عبادة ففرق بين التعلم والطيب  
 وجعل نفس الطيب اعلى من نفس التعلم اذ كان لله حسنة  
 والحسنة من بعض ما تنضمه العبادة فيه اي في غايته او  
 بسببه او فيه حقيقة او فيه حقيقة على ما ياتي علما قاصدا  
 به وجه الله سبحانه لا لان الاعمال بالنيات بدليل  
 حديث من طلب الشهادة صادقا اعطيا ولو لم تصبه وخبرته  
 سال الله الشهادة بصدق بلغه منازل الشهداء وان مات  
 على فراسه وانما قدوة بالطلب لوجه الله وان كان الاخلاص  
 شرط لكل عبادة إشارة الى ان الربا يتطرق الى العلم اكثر فان  
 قيل قوله علم انكره وقعت في حيز الشرط فحمت كل علم شرعا  
 او غيره والمحذور والمنازلة انما هو الشرعي وهو التفسير والحديث  
 والفقه وما توقف الشرعي عليه توقف وجوده او كماله كالاولين  
 والحق والمعاني والبيان لا الفلسفي والرباعي عن ذلك

قلنا هذا معروف في اللفظ وان لم يعرف لما عرف ان التسهيل  
 الى الجنة لا يكون الا بالعلوم الشرعية وما عداها صعد عنها  
 فكيف تنوهم ارادته ولما كان معلوما وكانت الشرعية واجبة  
 ومندوبة ومنها علم الفرائض والناسخ والمنسوخ وغير ذلك  
 نكرة للتقريب كما ان الايتان به في معنى المرح المعلم ولصاحبه  
 كاف في ارادة الشرعي والله وقد غفل عن هذا التقرب من  
 قاي في الشراح هذا عام مخصوص وانما هو عام اريد به  
 الخصوص وشمل الشرعي المنطق المتداول الآن لان المراد  
 بالشرعي ما اخذ من الشرع او توقف الشرع عليه توقف وجود او  
 كمال كالتقريب والمنطق يحل المعاني كما ان النحو منطق الالفاظ ولان  
 كالمربية في انهم مواد اصول الفقه ولان الحكم الشرعي لا بد  
 له من تصور والتصديق به اثباتا ونفيا والمنطق هو المنطق  
 ببيانها ومنهم من كان الصلاح والمصنف فلهذا ما خلط  
 منه بالفلسفة وفردعها في الاثر والطبي والرياضي قاي  
 الشارح الطوسي عن تقريره ذلك واعلم اني قررت هذا البحث  
 مع علمي بان كثير من الفقهاء يكرهون لتقريرهم عن المنطق مع  
 اني وعلم انه لا اعرف المنطق وانما هو شئ قاي اليه الدليل  
 ثم ان لهم فيه سلفا فاضلا كالغزالي والرازي والسيف  
 الامري وابن الحاجب وشراح كتابه كلهم عارفون بالمنطق  
 فلا وجه لتقريرهم عنه وانكاره سهل الله طريقا الى الجنة  
 مجازاة له عليه بحسنه بان يهديه الى طاعته ويوفقه للاعمال  
 الصالحة التي يتوصل بها الى الجنة ويسهل عليه ما يزيد به  
 علمه لانه ايضا طريقا الى الجنة بل هو اقربها واعطها لان

صحة الاعمال وقبولها متوقفة على العلم ويحتمل اجراؤه على  
ظاهره بان يسهل عليه ويقرب له قطع العقاب الشاق من  
الغنى الى الموقف ولا يري فيه ما يراه غيره من المشاق فان قيل  
لهم لم يقل ادخل الجنة عوض السهيل كما قال في احاديث  
اخر قلنا ان دخول الجنة بالاعمال بفضل الله ورحمته وما  
فيه الا ن سبب لتجصيل العلم لا العلم نفسه وليس سببه هو  
فلذلك عدل عن دخول الجنة واتى بصيغة السهيل فان قيل  
لم كانت الوسيلة هنا افضل من المقصود وهلا كان بالعكس  
فالجواب المقصود لم يجعل اخفض مرتبة من الوسيلة  
ولاشكها لان المقصود اعما هو نفع يضعه في القلب كما هو  
به والدرس والنقل والطلب والرواية سبب لتجصيل ذلك  
النور الذي يكون به العلم كما قال مالك ليس العلم بكنية هـ  
الرواية فالخاصل بين الشئ المذكورين سببان لتجصيل هـ  
النور واحدهما اشق على النفس واشد وهو الطلب والخ  
فجعل له مقام العبادة التي فيها مشقة النفس ونجاستها  
والثاني اخف وهو الدرس والنقل فعمل فيه حسنة قال  
بعضهم وهذا انصرح من الشارع فيما قاله العلماء ان العلم  
ليس بكنية الرواية وفي الحديث حيث علم استفرغ الوعاء  
في العلم الشرعي لله خالصا والاعراض عما سواه كيف وطليه  
عبادة ومذاكرته تسبيح وتعليم لمن لا يعلم صدقة وبذل  
لاهل قرية لا يذم عالم لخلال والحرام ومنازل سبل دار  
السلام والانس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث  
في الخلو والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء

والذين عند الاخلا يرفع الله به اقواما ويجعلهم في الخيرة  
وامية تقتديش آثارهم ويقتدي بفعالهم ويتبعوا الى ابراهيم ترغيب  
الملايكة وخلتهم وياجمعتهم تسبحهم ويستغفر لهم كل رب يابس  
حتى الخيتان في البحر وهوامه وسباع الطير والاعامه لان العلم  
القلوب في الجهل وصايج لا بصارحه الظلمة به تبلغ منازل  
الاخيار والدرجة العليا وهذه الدار ودار العزور ودار الخرش  
ان الخزامى جنس العمل نوابا وعقابا فالنفس بالنفس والتيسر  
بالتيسر والسر بالسر والعون بالعون والطريق بالطريق ونظا  
كثيرة وكان قياسه قطع فزع الزاني لكونه محل الجنابة لكن لما  
كان اليه التماسل الحافظة للذوق كان ابقاؤه اصلح وها اجمع  
قوم ترايهم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة والاجتماع في المسجد على  
الصفة المذكورة انما يشترع للرجال نعم ان اجتماع منفردات  
لذكر وتلاوة قال الطوفي حصل لجزء المذكور لا شتر اك  
القبيلتين في التكليف ونكره ليفيد حصول الثواب لكل قوم  
اجتمعوا لذلك في غير شرط وصف خاص كزهدي وعلم في بيت من بيت  
الله قال المظهر والطيبي عدل الى المسجد هذه الصفة ليتمل جميع  
ما ينبغي له تقربا اليه من مدرسته ورباط وغير ذلك وبذلك عرف  
اف قول بعض الشراح قوله في بيت من بيوت الله اي في مسجد  
ومثله محوري رباط ومدرسة وانما قيد بالمسجد للغالب واظهارا  
لشرفه الى اخره غير قويم اذ ليس في الحديث التقيد به بل عدل عن  
ذلك الحكمة الشمول ولهذا قال الطوفي لا يختص بالمسجد فالذكر  
في غير ذلك في حصول لجزء المذكور لان الارض كلها مسجد غير  
الله في البيوت المودة للعبادة اكل يقولون كتاب الله القرآن وبدا

يره

دونه

بينهم يحتمل كون ذلك جملة واحدة كما هو الغالب ويحتمل ان يقرأ  
 كل واحد منفردا وعليه حمل ما لك الحديث كراهة الاجتماع عنده  
 على القراءة والذكر وظاهر الحديث الاول ولا ما كان الذكر الاجتماع  
 كبيرا ثم في حمل الحديث عليه استنباط معني من النص يعود عليه بطور  
 واحد منه الشارح الميمني يذهب لاجتماع تلاوة القرآن والذكر في  
 المسجد فاما نذبه للتلاوة فظاهر واما نذبه للذكر فليس في  
 الحديث دلالة عليه الا بطريق القياس وحمل جمع منهم المظهر التدارس  
 على ما هو اعم من المتعارف فقالوا هو شامل ما ينطبق بالقرآن من  
 التعلم والتعليم والتفسير والاستكشاف في دقائق معانيه والبحث  
 عن حقائق مبانيه ويحذف ذلك **لا تزل** قال الطيبي خرج هذه القرينة  
 الاخيرة مخرج الخمر خصوصا بما والا لقطع الخمر بذلك وتكمل العناية  
 بشأنهم **عليهم السكينة** فمعنى السكون للمبالغة والمراد هنا الوقار  
 والطمأنينة الا يذكر الله تعالى القلوب اي تسكن وترضي بجميع  
 الاقضية وقام الطيبي السكينة هنا ما يحصل به السكون وصف  
 القلب بنور القرآن وذهاب الظلمات النفسانية والكدر والنجاسة  
 ونزول ضياء الفيوض الرحمانية وزعم عياض انها هذه الرحمة  
 ربنا عظمها عليها المقتضى للمغايبة في قوله **وعشيتهم** الرحمة اي عظمهم  
 وعلمتهم وعمتهم في كل جهة لاستيعابها ذنوبهم وهي بالنسبة  
 لرفع اراقة نفع عباده او خلق نفعه والمراد هنا الاثر المترتب  
 على ذلك اذ هو الذي يوصف بالعتيا في احسان نشأته احسانا  
 القاري بقرآته وامل جزاء الاحسان الا الاخصان وهذا العتيا  
 في حال التلاوة بسبب لتزل تلك السكينة عليهم فلا ينزعون  
 لطارقين بطوارق الدنيا **وعشيتهم** **لذلك** اي احصوتهم وطافت

واستدارت حولهم ملكة الرحمة لاستماع القرآن تعظيما له  
 واكثر ما قرأته وذكرته **أمر** أي آتني عليهم **في عذره** المراد بهم كما قاله  
 جمع الملاء الأعلى والطبقة العليا من الملائكة لقوله في الحديث  
 القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته  
 في ملاء خير منهم وذكره تعالى لهم فيما بين خواص الملائكة وعظماهم  
 للمباهاة بهم والعذرية عذرا عندية شرف ومكانة لا مكان **و**  
**ابطاخ** البطوخد السريعة أي من قصير **عمله** حتى أخرجه عن زمينة  
 أهل السعادة لفقد بعض شروط الصحة أو الحكم **لم يسرع** **ببفسده**  
 أي من أخرجه عمله السيء أو تقيده في العمل الصالح لم يتعده في الأ  
 شرف والنسب لأن الإسراع إلى السعادة أغيا العمل إلى بلا حسنا  
 وما الفخر بالعظم الزمهم وأما ، فحار الذي ينبغي الفخر بنفسه  
 وفيه أن التوفيق تخصص ولا يوثق فيه قرب النسب والالز  
 ولا المكان وقد أبان هذا الحديث أن الفضل عذره بالتقوي لا  
 بالنسب إن أكرمكم عند الله اتقاكم فاذا انفخ في الصود فلا انساب  
 بينهم ولا يتساوون واعلم أن الناس إما عامل منيب أو لا عامل ولا  
 منيب أو عامل لا منيب أو منيب لا عامل والتأثير في ذلك كله  
 للعمل لا للنسب وفيه الإذن في الجلوس في المسجد لتلاوة القرآن  
 وعليه الإجماع لكن بشرط أن لا يحجر بالقراءة فينشور علومه  
 بالمسجد ولا كره للنهي عنه في أي داوود والنساء من حديث  
 أبي سعيد ولفظه اعتكف النبي في المسجد فسمعهم يحجرون  
 بالقراءة فكشف الستور وكالهم أن كل من حاجي ربه فلا يؤذي  
 بعضهم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض ومثل القراءة العلم  
 والذكر قال ابن العربي ولا بأس أن يكونوا فيه هلقا هلقا في

خوة

مان

قال الشافعي  
 لا يسبوا ولا يهتفوا  
 في المسجد ولا يرفعون  
 الصوت في الصلاة

عن يوم الجمعة اما التخلق فيه قبل الصلاة فمكروم لحديث فيه  
ذكر بالقرآن ونحوها كالذكر التخلق فيه الامور الدنيا فمكروه  
لورود النهي عنه في حديث بن مسعود **رواه مسلم** بهذا اللفظ  
وهو حديث جليل جامع لاناواع من القواعد والفوائد والآداب  
**الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس عن**  
**رسول الله** لفظ رواية البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لما قطب بن حجر ولم ادر في شئ من طرق الحديث المصريح بسماع  
بن عباس له من النبي وقال غير اوردته معنا وقد نزع بعضهم  
ان المعنعن مرسل والصحيح الذي عليه البخاري انه متصل  
اذ ثبت لقاء الراوي بما صح به الاستقراء ان لم يكن مدلسا  
كما بن عباس لا يطلق الامارواه بالسماع وهو كاف في غلبة الظن  
بالاتصال بخلاف ما لو امكن اللقاء **فيما يرويه عن ربه** هذه  
عبارة رواية البخاري قال في الفتح هذا من الاحاديث القدسية  
ثم هو محتمل ان يكون مما تلقاه المصطفى عن ربه بلا واسطة  
الملك وهو الرابع وقوله الكريماني محتمل كونه من الاحاديث  
القدسية ومحتمل كونه لبيان الواقع وليس فيه ان يشرع ليس  
كذلك لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو  
الا وحى يوحى بل فيه ان يشره كذلك اذ قال في ما يرويه اي جملة  
ما يرويه انتهى قال الحافظ والثاني لا ينافي الاول وهو  
المعتمد فقد اخرج مسلم وابو نعيم بلفظ ما يرويه عن ربه  
قال في كرم رجم من هم بحسنة الخ اخرج البخاري في التوحيد  
من طريق الاعرج عن ابي هريرة بلفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال يقول الله اذا اراد عبدي ان يعمل واخرجه مسلم بنحو من هذا



الوجه ومن طريق اخرى فيها عن العلاء بن الجعد المرحوم عن ابيه  
 عن ابي هريرة عن النبي قال اسد اذانهم عبيد الى اخره **تبارك**  
 اي نفاظ وهو مطاوع بارك ولا ينصرف ولا يتاني منه مضارع  
 ولا اسم فاعل ولا مصدر ولا يستعمل في غيره **تعالى** يتزه  
 وتقدس عن كماله ايليق بعلى كماله **قال ان الله كتب الحسنات**  
**قال** في الفتح يحتمل ان يكون هذا قول الله فيكون التقدير  
 قال الله تعالى ان الله كتب ويحتمل كونه كلام النبي يحكيه عن فعل الله  
 وفاعل **ثم بين ذلك** هو الله وقوله من هم شرح ذلك ثم بين ذلك  
 اي فصله بقوله فمن هم الى اخره ما تاتي والمجمل قوله كتب الحسنات  
 والسنات وقوله كتب قال الطوفي امر الحفظ ان تكتب او المراد  
 قدر ذلك في علمه على فوق الواقع وفي غيره المراد قدر ذلك في  
 الحفظ ذلك التقدير فلا يحتاج الى الاستسفار في كل وقت  
 كيفية الكتاب بكونه امر امز وغاينه ويعلموا عليه كما قال الحافظ  
 بن حجر ما خرجه مسلم عن ابي هريرة رفته قال قالت الملائكة رب  
 ذلك عبدك يريد ان يعمل سيرة وهو ابصر به فقال ارقبوه فان عملها  
 فاكتموها فظاهرها وقوع المراجعة لكنه مخصوص بالمرادة عمل السنة  
 ويحتمل ان يكون ذلك وقع في ابتداء الامر فلما حصل الخوايا استمر  
 فلا يحتاج الى مراجعة بعده في صلاة الخلق وما وافق ظاهر الخبر **ثم**  
**في حديث** نكنا في رواية بن سيرين عن ابي هريرة عن مسلم وفي رواية  
 الاخرى عن ابي هريرة البخاري في التوحيد اذا ارادوا غيره مسلم  
 من هذا الوجه بلفظ آذانهم وكذا عنده من روايته عن ابي هريرة فيما  
 بمعنى واحد وفي رواية لمسلم ايضا على بلفظ اذا تحدث اي حدث  
 بذلك نفسه ولا يتوقف على تحدثه بلسانه ليوافق الروايات الاخرى

ويحتمل كونه على ظاهره لكنه ليس قيدا على كتابة الحسنة بل مجرد الإرا  
تكت الحسنة لكن ورد ما يدل على أن مطلق الهم والارادة لا يكفي  
فقد اُخذ وصحة بن جبان والحاكم في حديث جبريم بن فانكس مرفوعا  
منهم بحسنة يعلم أنه قد اشعر بها قلبه وحضر عليها وقد عسك  
به بن جبان فقال في صحاحه بعد إيراد الحديث المشروح المراد بالهم  
العزم ثم قال ويحتمل أنه تعديت الحسنة بحر الهم وإن لم يعزم  
زيادة في الفضل وعليه فيعلم حكم العزم وهو الخزم والقيم كما في  
**فلم يعلم** إلا سر عاقبته وتعلم ذلك نفي عن الجوارح أما عمل القلب  
فيحتمل أيضا أن كانت الحسنة تكتب بحر الهم كما في معظم الأحاديث  
وهو الوجه الأول في قديت بالقيم كما في حديث جبريم ويؤيد الأول  
ما في مسلم عن أبي هريرة عن الكف عن الصدقة **كتبها الله** كذا في  
ثابتة في صحيح البخاري وأعلمها سقطت من قلم المؤلفين أو هي رواية  
كتبها للذي هم بالحسنة **عنده** أي عنده الله وهو إشارة إلى الاعتناء بها  
في عندية شريف وكانت لا مكان مع الصدقة ذلك **سنة كماله** كذا في  
في حديث ابن عباس وروايت في هريرة وغيره وصف الحسنة بكونها كماله  
وكذا قوله عنده وفيها نوعان من التأكيد فاما العندية فإشارة إلى  
الشرع كما قرره واما الكمال فإشارة إلى رفعة توهم نقصها لكونها شأنا  
عن مجرد الهم فكانه قال بل هي كاملة لا تنقص فيها وإنما لم يصفها الحسنة  
بكاملة بل أودعها في واحدة إشارة إلى تحقيقها مباينة في الأختا  
ومعنى قوله كتبها الله أمر الحفظ بكتابتها وأو قد عرفت ذلك كما  
من لكن الأول أقرب بدليل رواية البخاري عن أبي هريرة في التوحيد  
إذا أراد عدي أن يعمل عية فلا تكتبوها عليه حتى يعلمها وفيه دليل على  
الطلاع المكل على فعل القلب أما بإطلاع الله أو بان يخلق له علما يدرك

به ذلك اوبان يجد لها ربحا طيبة تفوح من الانسان واللمسة من ربح  
 خبيثة تفوح منه ويؤيد الاول ما رواه عن ابي الدنا عن ابي عمران  
 الجوني قال ينادي الملك اكتب فلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم  
 يعمل فيقول انه نواه ونزعه من غلطاى الثاني ورد من فروعها  
 قال الحافظ العراقي وهذا كذا الميكنة لم يلزم بالحسنة او فعل الحسنة  
 فيه نظر واحتمال وظاهر لفظ الحديث يقتضي كتابة نفس الحسنة  
 قال الطوفي وانما كتبت الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير  
 سبيل الى العمل وارادة الخير خير واستشكل بانه اذا كان  
 كذلك فكيف لا يضاعف لهموم قوله من جاء بالحسنة فله عشر  
 امثالها وبان عمل القلب اذا اعتبر في حصول الحسنة فكيف  
 لم يعتبر في حصول السيئة واجيب عنه الاول بحمل الآية على  
 عمل الجوارح والحديث على العلم المجرد وعن الثاني بان ترك عمل  
 السيئة التي وقع العلم بها كيف نها لانه نسخ قصد السيئة  
 وخالف هراء وظاهر الحديث حصول الحسنة بمجرد ذلك سواء  
 كان الترك لما منع ام لا كما مال اليه الحافظ العراقي لان مجرد العلم  
 بالخير فريضة وان لم يمنع منه ما منع لكونه استوجبه بنفسه  
 تفاوت عظم الحسنة بحسب المانع فان كان خارجيا مع بقا قصد  
 الذي هم لفعل الحسنة في عظمة القدر سيما ان قارنها فدم  
 على تقربها واستمرت البنية على فعلها عند القدرة فان كان  
 الترتيب الذي هم من قبل نفسه في ذلك الان قارنها  
 قصد الاعراض عنها بجملة والرغبة عنه فعملها سيما ان وقع  
 العمل في عكسها كان يريد التصديق بغيره فيصير في الحرم و  
 يظهر في الاخير ان لا يكتب له حسنة اصلا واما ما قبله محتمل

**فعلها بكسر الميم كتبها الله عنده** اعتابها **عشر** وفي رواية بفتح القاف  
 الحافظ العراقي كذا وقع في الأصول **عشر حسنات** بالتضعيف لا بشئ  
 احز جهات الميم الى ديوان العمل فكتب له بالهم حسنة ثم ضعت فصا  
 عشر بفضل الله بنق واخذ منه رفع فوعلم ان حسنة الارادة تضاعف  
 الى عشرة التضعيف فتكون الحجة احدى عشرة على ما هو ظاهر رواية  
 جعفر بن سليمان عن مسلم ولفظه فان عملها كتبت له عشر امثالها  
 وفيها الى ابن عبد السلام معنى الحديث اذا هم بحسنة كتبت له حسنة  
 فان عملها كتبت له عشرة لان باخذها فيذكرها قد هم بها وكذا المسئلة  
 اذا عملها لم تكتب له واحدة اللهم واخرى للعمل بل كتبت واحدة فقط  
 انتهى والثاني مخرج الحديث المشرح ولما حسنة الميم بالحسنة قال **حفظ**  
 فيها قوله قال الحافظ ابن حجر وقوله فيذكرها قد هم بها ليعلم عليه  
 عمل حسنة بمهمة من غير سبقهم فان قضية كلامه انه لا يكتب لهم تسعة  
 وهو خلافا لظاهره بما دل بالحسنة فله عشر امثالها فانه يعلم من هم وان  
 لم هم والتحقيق انه اسم يقع على العدد بشرط ان يكون مع عدد آخر  
 فاذا قيل ضعف العشرة فهم ان المراد عشرون كما لو روي بان له عذري  
 ضعف درهم لزمه درهمان او ضعف درهم فثلاثة **السيما** **ضعف**  
 كسر الصاد اي مثل وقيل مثلين **الاضاعاف** **كثير** وفي رواية لمسلم الى  
 سبعة ضعف الى مائة الله وفي رواية له يقول الله من عمل حسنة  
 فله عشر امثالها وازيد فهو مفتح فسكون وفيه دلالة على ان التضعيف  
 حسنة العمل الى عشرة مجزوم به وما زاد عليها مجزوم وقومته بحسب  
 الزيادة في الاخلاص وصرف المع وحضور القلب وتوحي النفع  
 كالصدق والخيرية والعلم النافع والسنة الحسنة وشرف العمل ونحو  
 ذلك ويكون لبعض ايضا على حسب شئنة مع كذا كره المؤلف وبه

يعلم ان من فهم ان التضعيف يكون لكل احد فقد فهمه ومنهم  
 بعضهم ان العمل الذي يصاعف الى سبعمائة خاص بالنفقة في كل  
 الله لقوله في حديث جبرئيل من عمل حسنة كانت له بعشر امثالها وفي  
 النفق في سبيل الله كانت له سبعمائة ضعف واختلف في قوله  
 تعالى والله يصاعف لمن ينافه هل المراد المصاعفة الى سبعمائة  
 فقط او زيادة على ذلك فالاول هو الحق من سياق الآية والثاني  
 محتمل ويدل للجواز سعة الفضل قال النووي والمذهب الصحيح  
 المختار عند العلماء ان التضعيف لا يقف على سبعمائة ومنهم ان التضعيف  
 لا يجاوزها غلط لهذا الحديث وقد ورد التضعيف لاكثر من  
 سبعمائة في عدة احاديث وحيث ما كان يستثنى من خفض التضعيف  
 الصيام فلا يحصر تضعيفه في قدر مخصوص لقوله تعالى الا الصوم  
 فانه لي وانا اجزي به قال شارح وكثيره وان كانت نكته لكمنا  
 اشمل من المعرفة فتقتضي ان يجب توجيه اكثره على اكثرها يمكن  
 وبما انه ان من تصدق بحسنة الا خسر في فضل انه لو بذرها في  
 اطيب ارض مع غاية الري ثم حصرت وبذرها اصلها كذلك وهكذا  
 الى يوم القيمة جاءت تلك الحسنة كاشمال الجبال وكذا اعمال البري اعلم  
 ان ما ذكر في هذا الحديث من كناية الحسنة بعشر امثالها وغير ذلك  
 مما ذكر لا يتوقف على كون المفاعل لذلك مبالغيا في الاخلاص به  
 بالطاعة والمراقبة له **وهي سبعمائة** الجواب واحد ولا يقله بل تركها  
 بظاهرها وبباطنها لوجه الله لا لخواجها وخوفها **وعشر كتبها الله عنده**  
 اعتبارها **حسنة** لان جوعه عن العزم عليها خير عظيم لجور في  
 مقابلته بحسنة وذكره بقوله **كامل** والمراد بالكمال عظم القدر كمال  
 لا التضعيف الى عشرة ثم هذا مقيد بان كان تركها من اجل الله كما خرج

في رواية البخاري يقول فان تركها من اجلي فاكتبوها لحسنة  
ويدل عليه قوله ما في رواية مسلم انما تركها من جزاي فان التعليل  
بذلك ما هو ال على تصوير المسئلة به قال الحافظ العراقي وجميعه  
ان تركها له الخ في انه ويجاهاه نفسه الامارة بالسوء في ذلك  
وعصيانها هو حسنة قال في الظاهر حمل في المطلق على هذا المقصد  
فهو الذي يقتضيه الدليل وتساعد القاعدة وما وقع لبعض التكميل  
مما خالف تعقيب عياض فانه ضعيف لا وجه له قال الحافظ بن حجر  
ان تكون حسنة من ترك بغير استحسان ما فيه دون حسنة الاض  
لما ان ترك المعصية كمنع الشر والكف عن الشر خير ويحتمل ان  
يكسب لمن هم بمعصية ثم تركها حسنة مجردة فان تركها من خشية  
ربه كتبت حسنة مضاعفة وقيل الخطا في حمل كتابة الحسنة على الترك  
ان يكون التارك قد مر على الفعل ثم ترك لان الانسان لا يسمى تاركا الا  
مع القدرة ويدخل فيه حال بينه وبين حرجه على الفعل ما منع كمن  
عشى المرأة ليز في ما يفيد الباب مغلقا ولا يمكن فتحه او قعودها  
الا ربع فلم ينتشر ذكره او طريقة مما يخاف من اذاه عاجلا واستشك  
ما ذكره في هذا الحديث بما رواه احمد وابوداود والترمذي وصححه  
وبينما جنة حديث ابى كبشة الاغاردي رفعه انما الدنيا الاربعة فذكر  
الحديث وفيه وعين في رقة امة كالا ولم يرزقه علما فهو يعمل في ماله بغير علم  
لا ينبغي ربه ولا يصل ترجمته ولا يرى نفعه حقا فهذا بابا حيث المنازل وحل  
لم يرزقه مالا ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعلت فيه بجل فلان فما  
في الوزن سوا واجب بامكان الجمع بالتشديد على حالين فيقول للحالة  
الاولى على من هم بمعصية هما مجردا عن غير تقصيم والثانية على من هم واصر  
بدليل قول القاضى الباقلاني وجب تبعه من عزوم على معصية بقلبه وقلوب

نفسه عليها ثم وحمل الاحاديث الواردة في العفو عنهم بسببه  
ولم يجعلها على الخاطى الذي يمر بالقلب ولا يستقر ويرد المازري  
عليه رده عياض وغيره باتفاقهم على الموازنة بأعمال القلوب ومما  
يدل عليه حديث اذا التقى المسلمان بسببهما فالقاتل والمقتول في النار  
قبل هذا المقاتل فبالا لمقتول قال انه كان حربيا على قتل صا<sup>جبه</sup>  
فهو من هذا الجنس فان تعاقب على غريمه بمقتلها لم يتحققه ولا بها  
عقاب من باشر القتل حسا ولهذا قسم اخر وهو من فعل معصية ولم يتب  
ثم هم ان يعود اليها فانه يعاقب على الاصرار كما جزم به بن المبارك  
ويؤيده ان الاصرار معصية اتفاقا فمن عزم على معصية وعزم  
عليها كتبت عليه سنة فاذا عملها كتبت عليه معصية ثانية  
كما اعتقده بن رزين وغيره قال النووي وهذا ظاهر حسن  
لا مزيد عليه وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالموازنة  
على فعل القلب والجاهل كما قال العلامة ان حديث النفس  
والخاطر لا يواخذ بها اجماعا فيما لم يستقر به الخواطر ولم يقرن  
به عزم يحتم فان عزم على ذلك عزم متصمما او حذرها على  
القول المنصور وقد تظاهرت نصوص الشرع واقتوال العلماء  
على تحريم الحسد واحتقار المسلم وعز ذلك في اعمال القلوب  
واما قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم  
به الله فمنسوخ بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهذه  
بيان لتلك ان حديث النفس لا يدخل وذلك لما روي عن بن  
عمر رضي الله عنهما انه تلاها فقال لا ين اخذنا الله بهذا الهلك  
ثم بكى حتى سمع شيجه فذكر ابن عباس فقال يغفر الله لابي  
عبد الرحمن قد وجد المسلمون منها ما وجد فتزل لا يكلف الله

نفسا لها وسمها واما قوله ان الذين يحبون ان يشيع الفاحشة  
فالمراد بحبته اشاعتها بقصد او هو انما يكون بالنطق بها بدلا لانه  
الحزن وهو قوله لهم عذاب اليم فان المراد به الحزن وقوله ان بعض  
الظن انهم ومعناه اذا تكلم به والا فلا يكون انما قال الحقا تل  
وغيره وقسم بعضهم ما بلغ في النفس اقساما اضعفها الى خطرها  
ثم يذهب كمالا وهو في الوسوسة وهو عفو وهو دون التردد  
وفوقه ان يتردد فيه فيهم به ثم ينصرف عنه فيتركه ثم يهجم  
ثم يترك كذلك على ولا يسم على قصده وهذا هو التردد  
فيصير عنه ايضا وفوقه ان يميل اليه ولا ينصرف عنه بل يصمم على فعله  
فهذا هو العزم وهو منتهى الهم وهو على قسمين الاول ان  
يكون في اعمال القلوب مرفا كالشك في الوجدانية او النبوة  
او البعث فهذا كفر وبعا وقيل عليه جزما ورويه المعصية التي  
لا تصل الى الكفر كان يحب ما ينقض الله وعكسه ويجب للعلم  
اللاذي بغير موجب كذلك فهذا ما تم به ويلحق به الكبير  
والعجب والبغي والمكر والحسد والثاني ان يكون في اعمال  
المخارج كزنا وسرقة فهذا الذي وقع فيه النزاع فذهب قوم  
الى عدم الموازنة به اصلا وتقلع عن النفاق ويؤيده قوله  
في حديث خزيمة بن فايد المأر علم الله انه اشعرها قلبه وحرص  
عليها وسال ابن المبارك سفيان الثوري ابو اخذ العبد بما هم  
به قال اذا جزم بذلك وجملا حديث انه الله تجاوز لامتى عما  
حدثت بها نفسها ما لم تعمل على الخطات واستثنى جمع من ذهب  
على عدم الموازنة بما يقع من الهم بالمعصية الحرم المكي فياثم ولو  
لم يصمم لانتهاك حرمة ورد بان تعظيم الله اكدر من تعظيم الحرم



ومع ذلك فيهم بمعصية لا يواخذ فيكيفواخذ بمجادوبته  
 ونوزع بان انتهاك حرمة الحرم بالمعصية تستلزم انتهاك  
 حرمة الله لان تحريم الحرم من تعظيم الله فصارت المعصية  
 في الحرم اشتد منها في غيره وان اشترك الكل في ترك تعظيم  
 نعم نعم فيهم بالمعصية قاصدا لا استخفاف بالله كفر وانما  
 المعصية فيهم بالمعصية ذاهلا عن قصد الاستخفاف قال  
 الحافظ بن حجر وهذا تفصيل حسن وقال السبكي الهاجس  
 لا يواخذ به اجماعا والظاهر وهو جريان ذلك الهاجس وحده  
 النفس لا يواخذ بهما والهم وهو قصد فعل المعصية مع  
 التردد لا يواخذ به والعزم وهو قوة ذلك القصد واللام  
 به قال المحققون يواخذ به وهو لا يصح **وانهم بها فعلها**  
**كتبت** لفظ رواية البخاري كتبها الله **سنة** لم يعتبر مجرد  
 الهم في جانب السنة واعتبره في جانب الحسنة تفضلا منه  
 تع ولم يقل عنده لعدم الاعتناء بهذا وهكذا الدقة قليلها  
 بقوله **واحد** المفاد في الخصم ومن جاء بالحسنة فلا يجزي  
 الا مثلها وفي رواية البخاري قال كتبوا له عن عليا وزاد مسلم  
 فجزاوه مثلها او اغفر له في حديث اخر او يحسها والمعنى  
 ان الله يحسها بالتفضل او بالتوبة او بالاستغفار او بالحسنة  
 التي كفر السنة ولا ولا اشبه لظاهر حديث ابو ذر وفيه  
 مردلزم من ادعى ان الكجابر لا يكفر الا بالتوبة وافادتنا  
 بقوله واحدة ان السنة لا تضاعف كما تضاعف الحسنة  
 وهي قوله تع فلا يجزي الا مثلها قال ابن عبد السلام  
 فائدة التاكيد رفع توهم من يظن انه اذا عمل سنة

يث

كيد

كُتِبَ عَلَيْهِ سِيَّةُ الْعَمَلِ وَاضْيَافُ الْهَيْئَةِ الْحَمْدُ وَلَا كَذَلِكَ  
وَأَسْتَشْتِي بِهِمْ فِي الْحَرَمِ الْمَكِّي فَتَضَاعَفَ فِيهِ السَّيِّئَاتُ كَمَا تَضَاعَفُ  
الْحَسَنَاتُ لِنِعْظِهِمْ حُرْمَتَهُ وَالْحَمْدُ يُوَدُّ عَلَى التَّحَمُّمِ فِي الْأَزْمِنَةِ وَالْإِمْكَانَةِ  
لَكِنْ قَدْ تَبَيَّنَتْ أَوَّلُ بِالْعِظَمِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ  
مَبِينَةٌ لِي بَيْنَا وَبَيْنَافِي الْعَذَابِ لِأَنَّهُ يَرُدُّ تَعْلِيمًا لِحَقِّ الْمُصْطَفَى  
لَا نَوْعَ ذَلِكَ مِنْ سَيِّئِهِ يَنْقُضِي أَمْرًا أَيْدِيًا عَلَى الْفَاحِشَةِ  
وَهُوَ إِذَا هُوَ أَحَدٌ شَرِيفٌ جَلِيلٌ فِيهِ بَيِّنَاتٌ مَا تَفْضُلُ  
اللَّهُ بِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كِتَابَةُ خَوَاطِرِهِمُ الْحَسَنَةِ دُونَ السَّيِّئَةِ  
وَمَجَازَاتِهِمْ عَلَى السَّيِّئَةِ بِمَثَلِهَا أَنْ تَشَأْ عَلَى الْحَسَنَةِ بِعَشْرِهَا  
أَمْثَلِهَا إِلَّا أَنْ يَشَأَ اللَّهُ الزِّيَادَةَ عَلَيْهِ إِلَى مَا لَا يَحْصَى وَفِيهِ  
تَرْجِيحُ جَانِبِ الرَّجَاءِ فِيهِ مَا يَتَرَبَّ الْعَبْدُ عَلَى هَرَجَانِ لَدُنْهُ وَتُرْكُ  
شَهْوَاتِهِ مِنْ أَجْلِ ربه مَرْغَبَةٍ فِي ثَوَابِهِ وَرَهْبَةٍ مِنْ عِقَابِهِ وَفِيهِ  
تَضَمُّنُ الْقَوْلِ بِأَنَّ الْخَفِظَةَ تَكْتُبُ مَا يَمُرُّ بِهِ الْعَبْدُ مِنْ حَسَنَةٍ  
أَوْ سَيِّئَةٍ وَأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مِنْ ذَلِكَ كَمَا مَرُورُهُ عَلَى مَنْزِلٍ مِنَ الْمَخَاطِرِ  
أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَكْتُبُونَ مَا ظَهَرَ مِنْ قَوْلِهِ وَعَمَلِهِ وَاسْتَدْلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ  
الْخَفِظَةَ لَا تَكْتُبُ الْمُبَاحَ لِلتَّقْيِيدِ بِالْحَسَنَاتِ وَاجْتِيبَ بِأَنَّ لِعَبْدٍ  
الْإِيْمَةَ حُدُودَ الْمُبَاحِ مِنَ الْحَسَنِ وَنَوْعَ بِأَنَّ الْكَلَامَ فِي مَا يَتَرَبَّ  
عَلَى فِعْلِهِ حَسَنَةٍ وَالْمُبَاحُ أَنْ سَمِيَ حَسَنًا لَيْسَ كَذَلِكَ لَعَمْرُكَ قَدْ يَكْتُبُ  
حَسَنَةً بِالْبَيِّنَةِ وَلَيْسَ بِالْخَفِظَةِ وَفِيهِ أَنْ تَرَى جَهْلَ الْعَدْلِ فِي هَذِهِ  
السَّيِّئَةِ وَالْفُضْلُ فِي الْحَسَنِ فَتَضَاعَفَ الْحَسَنَةُ وَلَمْ يَضَاعَفْ  
السَّيِّئَةُ بَلْ فِيهَا إِلَى الْعَدْلِ الْفُضْلُ فِي الْحَسَنَةِ فَتَضَاعَفَ الْحَسَنَةُ  
وَلَمْ يَضَاعَفْ السَّيِّئَةُ بَلْ فِيهَا إِلَى الْعَدْلِ فَادَارَ هَا بَيْنَ الْعَقُوبَةِ  
وَالْعَفْوِ يَقُولُ كَيْتَبَتْ لَهُ وَاحِدَةً أَوْ عِجْهَا وَيَقُولُ خَيْرٌ أَوْ بَيْنَهَا

او اغفر فيه رد على الكعبى في زعمه انه ليس في الشرع مباح بل  
 الفاعل اما عاص او مثاب فمن اشتغل عن المعصية بشئ  
 فهو مثاب وورد بما مر ان الذي مثاب على ترك المعصية  
 هو من قصد تركها رضي الله والزم من البتة بان يترك  
 ان الزايم مثاب يثاب لاشتغاله بالزنا عن معصية  
 اخرى **رواه البخاري في مسلم بهذه الحروف** ظاهر انها لم  
 يروى به الا هكذا من غير زيادة ولا نقص والامر بخلافه  
 بل اراد فيه البخاري بعد قوله واحدة او يحسبها وزاد  
 مسلم ولا يترك على الله الا هالك اي لا يعاقب مع هذه  
 المسألة المحنة الامر طغاة التفرط ممن اصر على السنة واعرض  
 للحسنة ولم تنفع فيه الايات والذم من غير معذور فهو هالك  
 ونحوه هلاكه وسدت على سبيل الهدى او من غلبت احاده  
 وهي السيئات عشراته وهي الحسنات المضاعفة الى ضعف كثير  
 واعظم بمضمون هذا الحديث من سائر لولاه ما دخل احد الجنة لقلته  
 الحسنات على الحسنات **فانظر** امر من النظر وهو طم الحس بالقلب  
 وقيل الفكر المؤدى الى علم او ظن وقد يراد به التامل  
 والحس وهو اقرب هنا **يا اخي** استعطف وشفقة  
 ليكون ادعى الى الاقبال والقبول **وفشا** اى اقدرنا على  
 الطاعة **ويا كن** بدا بنفسه اقتداء بقوله عليه السلام رحمة الله  
 علينا وعلى موسى ثم ادبرج معه من هو كفسه من احبالي واشكوا  
 فالنوب للجم او تقطعه بالعلم امتثال لقوله تعالى واما بنعم ربك  
 فخذ **الاعظم** كذا في رفق الله تعالى بعباده حيث اعظم الفضل عليهم  
 بان جعل لهم بالحسنة وان لم يعمل حسنة كاملة وبالكسبة اذا

اذا تركت كذلك والا فواحدة والحسنة اذا عملت عشر الى املا على جميع  
 وتأمل هذه الالفاظ النبوية والتأمل تدبر الشئ واعادة النظر فيه  
 مرة بعد اخرى حتى يعرف ويتحقق واللفظ ما سلف بنية لسان  
 او في حكمه لا كان او مستعملا ومن جملة ما ينبغي تأمله قوله في الحسنة  
 كتبها الله عنده فانه اشارة الى مزيد الاعتناء اي لا اهتمام بها لانها  
 عندية تشرىف وكانه وقوله حسنة كاملة فانه للتاكيد وشدة الاهتمام  
 وقال في السنة التي هم بها ثم تركها كتبها الله حسنة كاملة فأكدها كما  
 وقارن علمها بكتبها الله سنة واحدة فأكدها عليها بواحدة ولم  
 يؤكد بكامله اشارة الى مزيد العناية بعبادته ولا نعام عليهم فدلله  
 دون غيره المحر على هذا الفضل العظيم والمنة النعمة الثقيلة بما منحها  
 لعباده من انوار ذلك الفضل وحياتهم به من عدم معاملتهم بغير العدل  
 سبحانه اي انهم بمغنى اعتقد تزيدهم بكل وهذا الا يلقى بغير كماله  
 لاخصي ثناء عليه في مقابلة نعمته واحدة من نعمه وبإدبه لا بغيره  
 التوفيق قال الطوفي وحاصل هذا ان لفظ الحديث يطبق معناه في قارن  
 فضل الله وتطوله بتضعيف الحسنات وتكميلها ولا اعتبارها بالشر  
 وتقليلها وبالجملة فما نحن الله خلقه في المعاملة بتضعيف الخير وتخفيفها  
 في الشر الحديث الثامن والثلاثون عن ابي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وفي رواية يقول وفي اخرى  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث به عن جبريل عن الله تعالى من عادي  
 المعادة ضد الموالاته وفي رواية من اهان لي ولبياء قدم الظفر للاختصاص  
 اي من اتخذ لي ولبياء لا لغري عدوا والولي من كان على بينة من ربه في  
 حاله ففر ما له باختيار الخوايا على الوجه الذي يقع به الصدوق عنده  
 وحصلت له البشري من عند ربه قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم

عليهم ولا هم يحزنون وقال بعضهم المراء بالولي العارف بالله الواجب  
على طاعة المخلص في عبادته واستشكال وجود احد يعاديه لان المعاداة  
انما تقع من الجانبين وشأننا بالولي العرف والصفح عن جهل عليه واجب  
بان المعاداة لا تنحصر في الخضوع والمعاملة الدينية كما قد يقع  
عن بعض يتشاعن تعصب كالرافضي في بعض الشيعة والمبتدع في  
بعضه للشيعة فيقع المعاداة من الجانبين امامنا جانب الولي فله وفي الله  
وامامنا جانب الظاهر فلما ركز الفاسق المتجاهر ببغضه الولي وفي الله  
وبغضه الآخر لا شك عليه وقد يطلق المعاداة ويراد بها الوقوع من  
احد الجانبين بالفعل من الارض بالقوة وقال بعضهم الكلام فيمن عارا  
وليا الاجل ولايته المطلقا في حق محكومة خلاصه حقوقا وكشف غامض  
فلا ترد دعاه صفة العزيم لعل والعباس ومعاداة لولاية امام بالخيار  
عنادا او جسدا او بسببه او شتمه او نحو من صروب لا يذوق **فقد رادته**  
بالمدون في مجمع بعد ما نزل اي علمته والاذان الاعلام ومنه احد  
الاذان بالحرب وفي رواية للبخاري جرب وفي رواية الحسن بن ابي  
وليا فقد استحل محرمي وفي رواية قال الله اهان وليي المومن  
فقد استقبلني بالمحاربة وفي حديث معاذ فقد بارز الله بالمحاربة  
وفي حديث ابي امامه وانس فقد بارزني وقد استشكل وقوع المحاربة  
وهي معاملة من الجانبين مع ان المخلوق في اسر الخلق واجيب بان  
من المخاطبة بما يفهم فان الحرب ينشأ عن العداوة والعداوة تنشأ  
عن المخالفة وعناية الحرب الهلاك والله لا يغلبه غالب فالمعنى قد  
نقض لاهلاك اياه فسا هلكه باحدة على مرة اخذ عن غير مقتدر  
فالقول للحرب واراد انهم لا يعمل به ما يعمل العدو والمحارب وقال  
الفاكه وفيه تهديد شديد لان من عاربه الله هلكه وهو من المحارب

البلغ لان من كره من احب الله خالفه ومن خالفه عانده  
ومن عانده اهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعادة ثبت في جانب  
الموالة فمن الى اولياء اكهمه وقاسى الط في المكان وفي الله  
من تولى الله بالطاعة والتقوى فتولاها الله بالحفظ والنصر وقد  
احزى الله العادة ان عدوا وعدو صدق وصديق العدو وعدو  
فدرو وفي الله عدوا لله فمن عاداه كان كمن حاربه ومن حاربه فكان  
حاربا لله وما تقرب الي عبدي الا ضافة للتقرب يبقى اي فضل  
طاعة احب الي مما اى نادا الذي افترضه عليه عينا او كفاية لان الاصل  
الذي يرجع اليه جميع الفروع وذلك كالصلاة في الامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر واداء الحقوق لاهلها وبر الوالدين والجهاد وقامة الحرف  
والصايع وغير ذلك قال الحافظ بن حجر وظاهر الاختصاص بما  
ابتداه الله في صيته وفي دخوله الواجب المكلف على نفسه نظر للتقيد  
بقوله افترضت عليه الا ان اخذ من جهة المعنى اعم ويستفاد منه ان  
اد الفرائض احب الاعمال الى الله وقاسى الط في الامر به جازم  
فيتضمن امرين التوابع على فعله والعقاب على تركه بخلاف النفل وفي الاصل  
بالفرائض على الوجه المعلوم امتثال الامر واحرام الرب وتعظيم الانبياء  
الله واطهار عظم الربوبية وذل العبودية وكان التقرب بذكر اعظم  
العمل فان قيل ما دل عليه الحديث في اطلاق افضلية الفرض على  
النفل يعارض ما دل عليه احاديث اخرى فان بعض المنذوبات اعلى  
ثوابا من ثواب الفرائض كما دل عليه الحديث الصحيح بسبعة يظلهم الله وكثر  
البعث في باب المنذوبات فالجواب ان ذلك المنذوبات وان كان اكثر  
ثوابا من الفرض لكن ذاك وان كان ثوابه قل فثوابه اكثر والثابت  
تحتوي على منافع عديدة وتعظيم الاجر لا يقتضي زيادة على غيرها

التفضيل في ذلك الواحد فقط ذكره من الرواية وفي رواية البخاري  
 وما رواه العبد **يقرب** من القرب وهو جلب القرب وفي رواية  
 يجيب **الي** بالتوافق في التطوع من جميع صنوف العبادات قال القسري  
 قرب العبد من ربه يقع اولاً بما ينتمى باحسانه وقرب الرب من العبد  
 ما يخصه به في الدنيا من عرفاته وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك  
 من وجع لطفه واستناز ولايته قرب العبد للخلق والابعد من الخلق  
 وقرب الرب بالعلم والقدرة عالم للناس وبالفر واللطف خلص بالحقا  
 وبالتائس خاص بكه وليا **حتى** **جسد** بضم واو اي ارضى عنه الاستحالة  
 الحب الذي هو ميل النفس الى عليه كما في قوله ان ادمه التوافق بعد اداء  
 الفرائض اذ لا يعبد بها قبلها كما يقصد تأخير هذه وتقدم تلك ويؤيده  
 ما في حديث ابي امامة ابن آدم انك لن تدرك ما عندى الا بالاداء او ما اقرضته  
 عليك قال ابن ابي هريرة انما سمعت نافله لا لها ثواب زيادة على الفريضة  
 لا تحصل ومن اداها ثم زاد ثم زاد النفل وادامته تحققت منه لانه القرب  
 وقد جرت العادة بان القرب يكون غالباً غير ما وجب على القرب كهدية  
 وتحفة بخلافه في نودي ما عليه او يقضى ما لزمه ومن يحق ذلك ان جملة  
 ما نزع له النفل جبر الفرض فظهر ان المراد من القرب بالنفل ان يقع من ادي  
 الفرض لا من قبله كما قال بعض الاكابر من شغل الفرض عن النفل فهو  
 معذور ومن شغل النفل عن الفرض فهو معزوف **فاذا اجبت** اي  
 رضيت عنه لتقرب به الى سباده حتى امتلا قلبه بغير معرفتي **كثيرة**  
**التي** سمع وفي رواية البخاري به **وبعض الذي يصر** وفي رواية البخاري  
 عنه التي يصر بها **والتي يبطئ** بفتح اليا وكسر الطاء **وجله التي يمشي**  
**لها** وفي رواية البخاري تشية العين واليد والرجل وزاد في رواية  
 له وفوازه الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به واستشكل كيف يكونا

البارى تعالى سمع العبد وبصر الخ احدكم ان هذا تمثيل والمعنى كنت  
 كسمعة وبصر واشاره امرى فهو تحت طاعى ويوتر خدمتى كما يجب  
 هذه الجوارح الثانى ان كليمته متفولة بي ولا يصح سبعة الى ما رضى  
 ولا يرى بصره الا ما امر به الثالث معناه اجعل له مقاصده  
 كما نهايتنا الخ بسبعة وبصره الرابع كنت له فى النطق كسمعة وبصره و  
 ورجله فى المعاوزة على عدوه الخامس ان على حرف مضاف اى كنت  
 حافظا للسمعة الذي يسمع به فلا يسمع كما يحل سماعه وهكذا الشا  
 ان معنى سمعه سمى به لان المصدر يأتى بمعنى المفعول والمعنى لا يسمع الا  
 ذكرى ولا يتلذذ ولا يتلاوه كلامي ولا يائس الا بما جاني ولا ينظر الا فى  
 ملكوتى ولا يمد يده ولا رجله الا فى رضى السابغ ان ترعى جعل سلطان  
 حبه غالبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع ولا يفعل الا ما يجهه الله عنى الى على  
 حماية هذه الجوارح عما لا يرضاه الثامن انه مجاز عن نعمة العبد وتأييد  
 واعلانه فى جميع اموره فكانه تم نزل نفسه من عبده من ربه جوارحه التي  
 يدرك بها يستعين بها بدليل رواية فى يسمع وبصره حتى يسطع و  
 يحشى وحقيقة القول فى ذلك ارتقاء كلمة العبد براضى الرب على سبيل  
 الاستماع فانهم اذا ارادوا اختصار شئ بنوع اهتمام وعناية وتميز  
 فيه ووله به ونزول اليه سلوكوا هذا الطريق وقالوا كل واحد ما  
 قاله الشراخ بحسب الظاهر فى هذا الحديث كنت سمعه الذي يسمع به فلا يسمع  
 ما لم ياذن الشراخ بسماعه ولا يبصر ما لم ياذن فى النظر اليه ولا يسطع الا  
 الا ما اذن الشراخ ببطشه ولا يسمع الا فيما اذن الشراخ بالسعى اليه  
 وبحسب الباطن لا يزل العبد يتقرب الى الله بانواع الطاعات والهناء  
 الرياضات ويترقى مقامه الى اعلانه حتى يحبه الله فيجعل سلطان  
 حبه غالبا عليه حتى يسلط عنه الاهتمام بكل شئ غير ما يقرب به الى تعالى



فيصير مغلغلة الشهوات ذاهلة المذات مستغفرة بما يلاحظه جنتا  
 قدسه بحيث لا حظ شيئا الا لاحظه وما التفت الى شي الا راى فيه  
 وهو آخر درجات السالكين واول درجات المواصلين فيكون بهذا  
 الاعتبار سمعة وبهره وهذا نفس محبوب والتائق بقول العبد  
 يتقرب الى الله بالنوافل حتى يكون الرب صفات عبده المذكورة  
 لتحصل المناسبة الصفائية بين المحب والمحبوب فامثلة بينهما وقد  
 جعل السبب فيه اذ النوافل فان الله تعالى يختار ليس عليه ايجاب كماله  
 والنوافل ليس بايجاب فكان ذلك مناسبة اخرى بين المحب والمحبوب  
 وهذا يسمى قرب النوافل وتتم قرب الفرائض وهو اعظم من قرب  
 النوافل وقد اشار الى ذلك ما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الله  
 تعالى على لسان عبده سمع الله له عنده وتعالى بيان ذلك لا يحل الا لله  
 الله واذا قد متا فتمت لا تحري كما قاله لا محل وقد غفر لمن يتبع الحق  
 في هذا الباب فتوحات غيبية وان اشارات ذوقية تهتد منها الهضام  
 البالية ولا جوارح الخالية لكن لا يفهم الا من سلك بسبيلهم ففهم مشربهم  
 بخلاف غيرهم لا يؤمنون عليه فيقطعون فيهموهة الحلول ولا اتحاد فلا  
 يحل ذكر ذلك غيرهم والحاصل ان من تقرب اليه بالفرض ثم بالنفل قرب  
 فترقا به درجة الايمان الى مقام الاحسان حتى يصير ما في قلبه من المعرفة  
 يشاهده بعين بصيرته فلا ينطق بما يذكره ولا يتحرك الا بامر فانظر  
 اليه ينظر وان سمع فيه يسمع وان يطر فيه يطرش وهذا اجمال الحق  
**وليس بالحق لا عظمة** مسئوله انما ذكره بكلمة ان لان العارف  
 اذا وصل الى هذا المقام تحقق بمعرفة ذاته واحواله ويعلم الله  
 بجميع محتاجاته فلا يحتاج الى سؤال ولا يعمل مقصدا فان اقام  
 الله في مقام السؤال شريفا لم ياتشال ما امر به يقول له ادعوني

حيد

منه

عوني

استجب لكم ساله ولا سأل الا لما كان ممكن الحصول بشرط طاب الدعا  
وتنبه لذلك في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل سبقك  
بها عكاشته في غير ان يدعو له لعله ان ذلك لا يكون بالنسبة الى  
السائل **ولا ين استعاذ في** روي بمجدة تحتية وبنون اي طلب  
منى ان اعينه مما يخاف **لا عذر** وهذا حال المحب مع محبوبه في  
في وعده المحقق الموكد بالقسم ان انا بان من تقرب اليه بل لا يرد  
دعائه وان المحل يطلب منهم الدعا وهذا الحديث اصل عظم في المبك  
الى الله والوصول الى معرفته ومحبة لان المفترض اما باطن وهو  
اظهاره وهو كمال سلام او مركب منهما وهو الاحسان المتضمن لمقامات  
المساكين كالاخلاص والزهو والتوكل والمراقبة ونحوها فقد جمع  
هذا الحديث الثريفة والحقيقة وفيه ان العبد ولو بلغ اعلا الدرجات  
حتى يكون محبوبا لله لا ينقطع عن الطلب لما فيه من الخضوع والظهار  
العبودية **رواه البخاري** في الرقاق بزيادة بزيادة وما تردت عن شئ  
انا فاعله ترددي عن قبض نفس عدي المؤمنين كرم الموت وانا اكره  
مسأته وقوله وما تردت عن غسل في قبيل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخري  
ازلا شك ان حقيقة التردد غير مراده وقيل من باب كمال الملزوم والرد  
اللازم لان التردد يستلزم التوقف اي ما توقفت فوق المتردد في  
امرا فاعله الا في قبض نفس المؤمن التوقف عليه حتى يسهل عليه غسل  
قلبه اليه شوقا الى لقاء وقيل هو من باب التردد في مرتبة المؤمن من  
قبيل ما ريت اذ ريت واذ ان مقام لا يعرف الا من ذاقه ليس الجدل  
والبرهان اليه سبيل وقوله بكم الموت اي لصعوبة وكبره واكرهه  
مسأته بسبب ذلك ولا اكره الموت لا لثقله الى الرحمة والبرونية  
وغيرهما انتهى قال الذهبي هذا حديث غريب جدا ولولا هيبة الجامع

الصحيح لعدوه من مكرات خالد بن مخلد لغزابة لفظه وانفراد  
 شريك به وليس بالحافظ ولم يرو هذا المتن الا بهذا الا  
 ولا حرجه غير البخاري الحديث التاسع والثلاثون  
 عن بن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
 تجاوز اي ترك لاي لا جلي **ع** امتي امة الاجابة **للفظ** اي عن حكمه  
 او عن ائمة او عنهما وهو لا يرجح لفقد المخرج وعموم تناول ولا  
 بناء فيه ضمان نحو الخطي للمال والدية وجوب القضاء على المصالي  
 محذوا وانما المكره على القتل لرجحها بدليل والمراد بالخطا صدر العمد  
 وهو ان يقصد شيئا ففجأ لغير ما قصد لا صدر المصالح خلافا  
 لزاعمه لان تعدد الاثم خطا بالمعنى الثاني ولا يمكن ارادته هنا ولفظ  
 يمد ويقصر وفي رواية ان الله تجاوز **ع** متى **ع** الخطا وهي اظهر وا  
 انتظاما ووجهه لا ولي ان تجاوز من معنى ترك تقديره ان الله ترك  
**ع** امتي الخطا قال واحسنها مركبة في غير هذا الحديث وصدر قوله ان  
 الله تجاوز لا متى عما وسوت صدورها وبالجملة اذا فهم المعنى فلا  
 مبتلا باضطراب اللفاظ **والنسيان** بكسر النون صدر الذكر والحفظ  
 ويطلق على الترك وليس مراد هنا والمراد نسيان ما لم يتعاط سببه  
 حتى فوت الواجب والا اثم به مما يوفى العاقل الاقدام على المكره عليه  
 والمراد الاثم وفي ارتفاع الحكم خلف والشافعي رضي الله عنه كالجور  
 على الامر بتفريع ويستثنى **ع** ما **ع** التكره عليه الزنا والقتل فانهما  
 لا يباحان بذكره فالحديث منزل على سواهما فاذك البضاوي  
 ومضموم الحديثان الخطا والنسيان كان مواخذا لهما عقلا  
 فان الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يودي الى الهلاك وان  
 كان خطا فحقا الى الذنوب لا يسجد ان يقضى الى العقاب وان

سناد

حسن

لم يكن غرضه لكنه تعوذاً بالجماع عنه رحمة وفضلاً والله  
 الناس بالجماعة استدامة واعتدوا بالجمعة وهذا الحديث علم النفع  
 من حيث ان الفعل حفظاً وسيناً واكرها يقع في العبادات وغيرها  
 كالطهارة والصلاة والصوم والحج والنكاح والطلاق والعقود القتل  
 وصالح لان يكون نصف التوبة من حيث ان الفعل اما ان يقع قصداً  
 واختياراً او بالجهل ولا قصد اختياراً وهو الخطأ والنسيان ولا كراهة  
 وهذا دون الاول معصية عن الثواب والعقاب على الطاعة المحض  
 يستدعيان قصد استئذان اليه والخطيئة الناس لا قصد لها وكذا المكرم  
 لان القصد لمن كره لاله فالعصية عنهم هو مقتضى الحكمة والنظر في حكمة  
 غاية التكليف التمييز بين الطابع والخاص قصد واختياراً وهو لا  
 قصد لهم ولا اختياراً ولهذا ذهب اكثر اهل الاصول الى انهم غير مكلفين  
 فقد علم مما ان الحديث يعلم منه مرجحاً ان الخطأ والنسيان ولا كراهة  
 موقوف عنه ومعه ما ان العهدة مع الذكر اختياراً او اخذ به فري  
 نصف الشريعة باعتبار منطوقه كلها باعتبارها واعتبار  
 مفهومة وفيه حجة للشافعية ان الناس لمخلو وعليه والمجاهل  
 به لا يخشاه لكن لا يخل المني على الاصح **حديث حسن رواه**  
**ابن ماجه والبيهقي وغيرهما** كذا قال المؤلف وقرع عليه جميع شراحه  
 والذي وقفت عليه في الاصول الصحيحة ابن ابن ماجه انما حرجه  
 عن ابن زهر بن حرجه الحاكم من حديث بن عباس وهذا الحديث حسن  
 لذاته وتعددت طرقه فصالحاً لغيره فهو موافق لشرطه التام  
 تحتج الصحيح دون غيره بل الطلق الحاكم تصححه فقال هذا صحيح على  
 شرط الصحيحين **الحديث الرابع** عن **ابن عمر** رضي الله عنهما  
 قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يتناول بيده وقبض

عليه اذا اخذ التناول وقبض الشيء حوزة وتحصيله والمنكبة بفتح  
ميمه وكسرها فجميع العضد والكفة وضبط في بعض الاصول بالتنشئة  
وحكمة اخذه بهما التائيس والتذكير والتنبيه اذا العادة ان لا ينفص  
من فعل ذلك مع ما يقال له معه وهذا انما يفعله غالبا بحسب فيه دلالة  
على محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم لابن عمه وقوله اخذ يمكن هو لفظ رواية  
الجاري وفي رواية الترمذي عنه في رواية الجاري **فقال** اي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم **كن** وفي رواية عبد الجاري ايضا عبد الله كانك  
تراه **وكن في الدين كما نك غريب** اي غش بياطك غش الغريب عن طنه  
بحر وجدة اوطان عاداتها وما لوفاتها بالزهد في الدنيا والتزود منها  
للاخرة فان الوطن الاخر هو دار القرار كما ان الغريب حيث حل بازع لوطه  
ومها نال في الظروف والتجمل لعدوها لوطه وكلما قرب مرحلة سره والاسنان  
انما وجد ليتمتع بالطلعة فيثاب ويكافئ فيعاقب لبلوهم اهم احسن  
فهو كهداير سلة سده في حاجة فهو اما غريب او عابر سبل فحق ان يبار  
لقضاياهم بغير لوطه **وعابر سبل** اي جاز في طريق الطعها بالسير  
غير مقيم بها وقد استشكل هذا العطف واجاب الاكراماني بان العطف  
عام على خاص وفيه نوع الترتي لان تعلقات عابر السبل اقرب من تعلقات  
الغريب المقيم وقال الطيبي وليست المشك بل للتخيير والاباحة والاحسن  
جعلها بمعنى بل كما في قوله **بوت مثل قرن الشمس في روث النقي** **ك**  
وصورتها وانت في العن الملح بل الجوهر يبريد بل انت شبه الناسك  
السالك بغريب لا مسكن له باويه ثم ترقى واضرب عنابر السبل لان  
الغريب قد يسكن بلد الغربة وابن السبل بينه وبين مقصده اودية  
ردية ومفاوز مملكت وقطاع وشان ان لا يقيم لحظة فاستمر سائرا  
ولا يفر فانك ان فترت انقطعت وهككت في تلك الاودية وقد يعنى العار

وفي

الارواح خلقت قبل الاجساد ثم افكنت يحكمها النور في فاعوت  
 هذا الجسد الترابي الضماني فاجتمعوا اجتماع غريبة كل منها يشر الى وطنه ويغير الى  
 سكنة فالبدن اجلد الى الارض والروح يودع السموم ثم تحضر  
 راحت مشرقية ورحلة مغربية شتان بين مشرق ومغرب  
 قال بعض الحكماء وحاصل معنى الحديث الحث على الزهد في الدنيا وقلة  
 المتخالفة للناس لان الغريب قليل الانبساط الى الناس وهو ذليل  
 ونفسه خائف من غير فيبقى للهمزة ان يكون في الدنيا كالغريب  
 الجواز الذي لا يخرج على منزلة باقاة بل لا يزال يسعى متشوقا الى  
 وطنه في قطع مفازة مفازة فكلما قطع مرحلة هاج بشوقه فاذا  
 بلغ اخر منزلة قطع وضاق ذرعا وكان ان يقطع اذ لم يرد عا  
 فاذا وقع بصره على وطنه يودع ويمتد عيناه وسبق عليه من  
 مفناه بكي فرجا بوصوله الى الاهل والاوطان والحقى علاقات  
 الاصحاب واجتماع الاخوان فالمرء ينتظر الدخول الى دار  
 السلام ومشاهدة دولة الملك السلام وذلك بعد ان يقطع  
 كل يوم من عمره ويخفف حمل عن ظهره ويزاد شوقه سفار الليل  
 ولا يام فاذا بلغ منزله امله قلق من عاهله فما له هل يحتم  
 له بخير وسعادة او يرد ما عمل من خير وعبادة فاذا اكتشف له  
 الغطاء ونشر بالسلامة وابقى ان ما عليه ثمته من ملامة وري  
 مكانه وشاهدته اهل السعادة اخوانه رقيقين طول عمره عن  
 ذلك المكان ومنه كثر ما قاسا في الدنيا من الزلل والخوان  
 اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا وهذا الحديث  
 اصل عظيم في تفراسد والحث على التفرغ من هموم الدنيا والاعراض  
 عنها والاعتقاد لها والقناعة فيها بالبلغه وان لا يتخذها

الانسان وطنا وسكنا بل يكون فيها على جناح سفر مهيأ للرجيل  
وقد اتفق على ذلك وصايا جميع الامم واهل النحل حتى في ذلك  
المعاد والغريب المجتهد في الوصول الى وضعة لا بد له من مركب  
وزاد ورفقا وطريق يسلكها فالمركب نفسه ولا بد من رياضة المرو <sup>ب</sup>  
ليستقيم للركاب والزاد والتقوي والرفقا الذين انعم الله  
عليهم واذا سلك الطريق لم ير لحياتنا من القطاع ان احدهم  
ليعمل لاجل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الامقدار يشي  
او ذراع الحديث وفيه الابتداء بالنصيحة والامر شاد ولو  
لمن لم يطلب ومخطبة الواحد وارادة الجمع وحصل المصطفى  
صلى الله عليه وسلم على الخيرة لامتته لان هذا الاختصاص بن عمر  
بل يعلم لانه لم يكن يخص احد دون احد بحكم شرعي وارشاد  
المرسل المعلم بعض اعضا المتعلم والواعظ بعض اعضا الموعوظ <sup>ظ</sup>  
عند التعليم والموعظة تايينا وطلبا لان يفهم بما يلحق اليه  
ليكون اوقع في النفس **وكان بن عمر يقول** وفي رواية ليت  
وقال لي بن عمر **اذا امست فلا تنظر** باعمال الليل  
**الصباح واذا أصبحت فلا تنظر** باعمال الصباح **الليل**  
لان لكل منهما عملا يحفظه فاذا اخفأت ولم يستدرك كماله  
وان شرع قضاءه والمراد اذا امست فلا تحدث نفسك الى  
الصباح واذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالبقاء الى المساء <sup>نك</sup>  
لا تدرى متى ياتيكم الموت فتزحل الى الآخرة كالغريب واعبر  
السبيل لا يدري متى يصل الى وطنه صباحا او مساء فهو اذا  
امسى في غزبه فلا ينظر الصباح واذا أصبح فلا ينظر المساء  
وعقب به ما قبله لان ذاك الحصر على الدنيا والزهد في هذا

المحرم على تقصير الامل وقد قس عليه الصلاة والسلام حين  
 باع الاسامة او اشترى نسبه الى شهر ان اسامة لطويل  
 الامل وقال على كرم الله وجهه ورضي عنه لا تدخلهم عندي  
 على يومك فان عشت فسياتيك الله بزرقي جديد وان مت  
 فلا تغفل وقتك بهم ملا تدركه واشهد الطائي للصكري  
 خليلي اني للكو اكره اسدا ولست اشي ما سواه من اسدا  
 اعيش قليلا ثم افني وانقض وتبقى على امر السنين خوالدا  
 فهبني ملكك الارض ثم فاني ونلت التراب والمجرة قاعدا  
 الت اذا استكمل ذلك كله ونلت المنافيه وليدا والدا  
 اصير الى قبري بيدا بلقع اعانق فيه جفدا وجلا امدا  
 واورث اموالي رجلا اقادبا تخالم بعدي رجلا اسعدا  
 فماذا الذي ردت على جلالتي وعزتي اذا افرزت في القبر احدا  
**وخذ من صحتك لصنك** وفي رواية البخاري لسفيان بن عيينه  
 العل من صحتك فانه يرض مانع كرض فققدم المعاد بغير زاد وقال  
 الحافظ بن حجر من صحتك فانه يرض مانع كرض فققدم المعاد بغير زاد وقال  
 لا يجبر بذلك وخذ من صحتك لصنك اي اغتم ما قلعت نفعه بعد موتك  
 ما دمت حيا فانه من مات انقطع عمله وفاته امله وحق ندمه ونوال حزنه  
 وهمم والعقد الخ على ترك الامل والتسوية بالعراق الحافظ بن  
 حجر من صحتك فانه يرض مانع كرض فققدم المعاد بغير زاد وقال  
 وز عليه بقدر قوتك ما دمت فيك قوة بحيث يكون مالك من قوتك الزاد  
 قايما مقام الصلاة حال المرض والضعف قال في رواية ليث اي البخاري  
 بدل لموتك قبل موتك وزاد فانك لا تدري يا عبد الله ما لمعك عذا اي  
 هل يقال لك شقي او سعيد ولم يرد اسميه الخاص به فانه لا يتبين وقيل



المراد بل بقا الهيومي اوميت انظر اليها المتامل في هذا الكلام الجامع  
 والتهمز الفرضة كيلا يتندم اذا هبته ربا يحكم فاعتمها  
 فان لكل خافقة سكوت ولا تعقل غير الاحسان فيها  
 فان قدر السكون متى يكون وان تظن بذكر لا تقصر  
 فان الدهر عاداته يخون قال شيخ قوم تاتي بعض ايات  
 ربك لا ينفخ نفسا ايمانها لم تكن امنيت او كسبت في ايمانها خيرا  
 وقال بن جرج هذا القدر الموقوف من هذا الحديث جامعناه من  
 حديث بن عباس ايضا مرعا اعتمتها قبل خمس شبائك قبل هجرتك  
 وصحتك قبل سقك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك  
 قبل موتك واخبر بن المبارك في الزهد بسند صحيح من مرسل عن عمرو  
 بن شعيب قال بعضهم وكلام بن عمر معتز عن الحديث المرفوع وهو تنق  
 لنهاية قصر الامل وان العاقلة اذا اعسى ينبغي ان لا ينظر الصباح  
 وعكسه بل يظن ان اجله مدركه قبل ذلك قال وقوله خذ من صحتك  
 الخ اي اعلم ما تلقى تضعه بعد موتك باو ايام صحتك بالعمل فان  
 المرض قد يفجأوك لا يقاوم عارض هذا حديث اذا مرض العبد او سافر  
 كتب الله له ما كان يعمل صحيحا مقبلا لان يقول هذا الحديث ورد  
 في حق من يعمل والتخذير الواقع في حديث بن عمر في حق من لم يعمل شيئا  
 فانما اذا مرض ندم على ترك العمل ونجز مرضه عن العدم فلا يفيد الا ندم  
 رواه البخاري في المرقاة بن عمر ورواه عبد الله بن احمد وابوداود  
 والترمذي وبن ماجه ويزاد وعرف نفسك اهل القبر ورواه  
 العسكري ورفعه ما ذكره المؤلف من قوله اذا اعست الخ الحديث  
 البخاري والاربعون عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصيام والقيام  
 من شئ السلام ومطعم الطعام التقى الناس والتقوا مع عبد الله

بن عمر وابن العاص القرشي السهمي أسلم قبل أبيه وشهد مع أبيه صفين  
وكان بينه وبين أبيه في السن اثنا عشر سنة مات سنة خمس وستين  
وقيل سبع وستين بمكة أو بالطائف وبجده ليالي الحرة **قال رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم لا يوم أحدكم** أي أنا أكمل أو لا يكمل أمانة فالتد  
كما قال التوريشي محمول على نفي الكمال أساعاكما في قوله في الحديث الآخر  
لا يوم أحدكم حتى يات جاره بوائفه **حتى يكون هواه** بالقصر ما يواه  
أي يحبه ويميل إليه وحقيقته شهوة النفس وهو ميلها إلى ما يلائمها  
**تبعها ما أحبته** به بأن يميل قلبه وطبعه إليه كميله لمحبوبة الدنيوية  
التي جبل على الميل إليها بغير مجاهدة وإحتمال مشقة فهو يميل بقلبه ويميل  
بطبعه إلى كل ما جاء به قال التوريشي وهذا على وجهين أحدهما أنه  
يكون في متابعة الشرع وموافقة له كوافقة على ما لو فاته فيستمر على  
الطاعة في غير كل فتر وكراهية ذلك حين يذهب عنه كراهية النفس وتبقى صفاته  
فتتحلى بالصفات النورية وتتأيد بالتوحي الروحية وهذه حالة  
ناذرة لا توجد إلا في المحفوظين من الأولياء من الصالحين في تنسيق  
كل غيبي الثاني أن يعتقد مخالفة هواه فإنه إذا اعتقد ذلك وحزم  
بفرضته على نفسه فقد جعل هواه تبعاً للشرع وإن لم يستقم في المعاملة  
انتهى إلى الطيبى وأما قال هواه تبعاً لم يقل هو تابع إذا بابل بالحق  
وأن هواه الذي هو عبوده في قوله أريت في اتخاذ هواه وما لك في  
قوله ثم نفس عبد الدنيا وعبد الزهر ثم وعبد الخشعة إذا كانا  
تابعين للشرع كانا بلغ مما يقار أن تابع له قاله يودع ما ذكره  
التوريشي من أنه محمول على نفي الكمال لا بآذان النفس في أصل خلقها  
مجبولة على الميل إلى الشهوات النفسانية والكروت إلى استيفاء اللذات  
المجسمانية فيستدعى في فهمها على طبيعتها جازية قوية تقهرها في أهلها

واما انما لا يفسرها على اتباع للشرع كما قال  
الظالم في شتم النفوس فان تجد ذاعقة فليس له لا يظلم  
اي علة قوية وباعثة عظيمة وما احسن موقع حتى قالها  
مودنة بان المضاع المتقرب لا انما كمل على سبيل التدريج حتى  
يلج الى درجة الحيات الهوي الى اتباع الشرع ونظرة في الانبثا  
ت قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يصدقني ويكتب بحسب الله  
صديقا والفرق ان المنفي لم يزل في التناقض حتى يستكمل الميثاق  
والمثبت لم يزل في التزديد حتى ينتهي الى الكمال انتهى واعلم  
ان كلام الناس اما ان يكون تابعا لما جاء به النبي صلى الله  
عليه وسلم دون بعض فالاول الموضع الكامل والثاني الكافي والثالث  
ان يكون البعض الذي تابع فيه الرسول هو اصل الدين ودون فرعه  
او عكسه فان تابعه في اصل الدين وهو الايمان وخالفه في سواه  
فهو موح فاسق او عكسه منافق وانما قال هذا لايونى احركم قال  
في ميثاق الشيخين لايونى عبد حتى يجب الاخيه ما يحب لنفسه  
لان الخطاب هنا صدر مع الصحابة لكونهم احق الناس بحبته  
واولاهم بان يكون هواهم تبعا لما جاء به لمشاهدتهم وجهه  
الكريم وخلقته العظيم واحواله المباهلة والظاهر واطلاعهم على  
سيرته المرضية الظاهرة وغيره انما ياخذ ذلك بطريق النقل عنهم  
فكانوا هم بذلك احق وعليهم اخف وغيرهم لمخولهم مع صعوبة  
ومشفقة ولا يفي بذلك منهم الا كل ضامن مزيل لان الهوى يميل  
كلاسان بطبعه الى مقتضاه واما اولئك فقد اشرفت عليهم  
انوار النبوة وشاهدوا موافق الوحي فبان عليهم تباعه في كل  
ما جاء به ولهذا كان السلف على غاية من محبته واتباعه حتى في

حركاته وسكناته واموره المعادية روي ان ابن عمر اذ اراد احلة  
 بموضع في طريق الحج فسئل ففعله فقال لا اعرف الا اني رايت المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم ففعله ففعلت كما فعل واصاب يده الم شديد فلم  
 استطع مدها فشكى ذلك للطبيب فقال يا ذبي باحب الاسماء  
 اليك واعظمها عندك فنادي واصحراه فامدت يده وكانت  
 الفاظه ومركاته كلها عندهم بركات وانوار كيف وقد حث  
 الله على ذلك في كتابه العزيز قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني  
 يحبكم الله وعموم الامر باتباعه يقتضي حقيقة الاتباع فيما  
 جاء به من الفصل والقول وغير ذلك وفي حديث الشيخين لا يؤمن  
 احدكم حتى يكون احب اليه من ولده والديه والناس جميعين  
 قال بعض الكاملين المحبة ثلاثة اقسام محبة اجلال وتعظيم  
 لمحبة الولد للوالد ومحبة شفقة ورحمة لمحبة الوالد للولد  
 ومحبة مشاكلة واستحسان لمحبة جميع الناس ومن استكمل كما  
 علم ان حق الرسول طلي الله عليه وسلم اكرم من حق ابيه وابنه  
 لان الخلاصة النار والهدى من الضلال انما كان به ومن  
 محبته لله للدين والذبح عن شريعته وطاعته في كل ما احابه  
 والتخلق باخلاقه واعلم ان الحب بحيث التحقيق ينقسم ثلاثة  
 اقسام وهو حب العوام وغاية الاتحاد في الروح الحيواني فيكون  
 روح كلا منهما روحا لصاحبه بطريق الالتذاذ واثارة الشهوة  
 وحب وحياني وغايته التشبه بالمحبوب مع القيام بحق المحبوب  
 ومعرفة قدره وحب اهل وهو حب الله للعبد وحب العبد لله كما  
 قال تعالى يحبهم ويحبونه فاما الحب الطبيعي فمن احكامه ان يكون  
 المحب من عالم الصفة لا به من ذلك واما المحبوب فقد يكون منه

وقد لا يكون منه وقد لا يكون وبسببه ان سبب الحب الطبيعي اما  
 نظرة او سماع فيحدث في خيال الراي ما رآه ان كان المحبوب بمن  
 يدرك بالبر في خيال السامع مما سمع وصورة في خياله بالقوة  
 المصورة صورة طبيعية اما مطابقة لما عليه المحبوب في الصورة  
 الطبيعية او دون ذلك او فوقه وقد لا يكون للمحبيب صورة  
 ولا يجوز ان يقبل الصور فصور هذا المحب في السماع مما لا يمكن  
 ان يتصور وليس مقصود الطبيعة من تصوير ما لا يقبل  
 الصورة الاجتماعية على امر محصور ينضبط لها مخافة  
 التبديل والقلق بما ليس في اليد منه شي وفعل المحبي  
 هذه الصورة تقطع شخصها حتى يضيق محل الخيال عنها فيما  
 يحيل اليه فتتم تلك العظمة التي في تلك الصورة بخولا في  
 بدن المحب فلهذا يتخلل اجساد المحبين فان حواد القدر يحترق  
 باحترق الشوق فلا يبقى للبدن ما يتعدي به وفي ذلك  
 الاحتراق عن صورة المحبوب في الخيال ثم ان القوة المصورة  
 تكسو تلك الصورة في الخيال حسنا فايقا وبجلا رايها يتغير لئلا  
 كك  
 الحزن صورة المحب الظاهرة فيصفر لونه وتذبل شفته وتفق  
 عينه ثم ان تلك القوة تكسو الصورة قوامة عظيمة تاخذها من  
 قوة بدن المحب فيصير المحب ضعيف القوي ترتعد فرايصه هذه  
 بعض احكامه واما المحب الروحاني فخارج عن الشكل والمقدار  
 ومن حكمه ان يعرف بين القوي الروحانية التي هي بين المحب  
 والمحبوب في نظر او سماع او علم لسا فان استوفت القوي  
 تلك الشب كان حبا وان نقص لم يكن وبما ند ان الارواح  
 التي شأنها ان تحب وتقطي وتهدي وتهذب الاخلاق متوجهة

الى الارواح التي شأنها ان تقبل وتوخذ وتمتدي وتستعذب  
 فان كانت بينهما هذه النية كانت الارواح القابلة محنة للمفارقة  
 عارفة لها ولقدارها وما يجب عليها من تقضيها وان لم تكن  
 لم يكن وتتا لم الفاعل لعدم القبول والقابلة لعدم تحمل شروط  
 الاستعداد وهذا هو حجب العارفين فكانت بروح المصطفى صلى  
 الله عليه وسلم واهبة معطية هادئة مهيبة الى غير ذلك من صفات  
 الكمال والارواح من تبعه قابلة فقال لا يؤمن احدكم حتى يكون  
 استيفا النية التي بين روي وروحه اكثر من استيفاء ما  
 بين روحه وروح ولده الذي يتبعه فيما سخره الولد بتسخير  
 الربية فيما يعين له حماه واهو بعثته لضيائه واما الحب الالهي  
 ففي حكمه ان يحب جميع الكائنات في كل خفة معنوية او حسية او  
 خيالية ولكل خفة عين من اسم النور ينظر بها الى اسم المحل فيكسوها  
 ذلك النور حلة وجرد ولما كان الحب صفات من صفات الحق  
 في حيث قال بحكمهم ومن صفات الخلق حيث قال ويجبونه انصف  
 الحب العرفي لتسببه الى الحق ووصف الخلق به وسري في الخلق  
 بتلك النسبة العرفية فاورثته في المحل ذلة ولهذا ترى المحب  
 يذلت تحت غنى الحب احكام هذا الحب لثمة محرم كسيف انزها وهذا حب  
 صحيح ورونيه باسنادنا المتصل في كتابنا **الحب في اتباع المحبة** وعقد هل  
 السنة كتاب نافع قد مر كالمحتاج تقريرا ومولف العلامة أبو القاسم محمد  
 بن محمد بن الحافظ باسناد **الحب** قال بعضهم هو كما ذكره ورواه ايضا البقوي  
 في شرح السنة وغيره بلسان صحيح واورده في المصابيح قد الطوسي وهو  
 على وجازته جامع لهذه الاربعين وغيرها من دواوين السنة وذلك لازما  
 جازا للمصطفى صلى الله عليه وسلم فهو الذي المشتمل على الايمان والاخشاء والنصح

ورسوله وكتابه وائمة المهدي وعامة المؤمنين وعلى الاستقامة والتقوى  
 وهذه امور جامعة لاشي بورها الانفاصلها التي هي في ضمنها **الحديث**  
 الثاني والاربعون عن ابي اسحق قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول **قال النبي** يا بني ادم هذا لم يرد به من عبد الله لم يعم  
 كل من يتاقي ذراؤه وادم غرق في مشق وهو ابوالبشر اضيف اليه لما داري للمعق  
 لا اذا ضافة المعز وتعبه كما في الملحذ الذين يحالفونهم لعمري كما امره  
 فالله اهلنا لا يخفى به منادي وقد منادي **انك ما دعي** حتى ينفق ذنوبك  
 كما دل عليه السياق اى مرة وعامك اياي في ذنوبك حتى تبتذرك فيه فتذكر  
 ورجوتني اى ومدة تاسلك في الخبز وقيل هو حال اى والحال انك  
 قد رجوتني بان ظننت تفضل عليك باجابة دعائك وقوله **عقرت لك**  
 ذنوبك اى سترتها عليك بعدم العقاب في الآخرة **ما كان منك**  
 من جريم العظام فان تكررت الا انكر ان الله لا يعقر ان يشر له ذلك  
 لان الرعا في العبادة والرجاء متضمن لحسن الظن بالله وهو قال **لا تعذر ظنك**  
 عديني وعند ذلك تتوجه الرحمة له واذ انوجهت لا تتعاطى شئ لانها  
 وسعت كل شئ **ولا اياي** بعظم ذنوبك اذ لا تعصمك ولا ما منع لعاطي  
 كانه البال فاذا قل لا اياي كانه قد لا يشتغل بالي بهذا الامر او نحو  
 وذا ادعى ذلك تأكيد ما لغت في سعة رحاطقة فيما عده من غير الفضل  
 والاعلم فقال يا ابن آدم **لو بلغت ذنوبك** كونه اجساما **مكلفا** بتقوى الله  
 محققا السما جمع عبادة لوملات ذنوبك الارض والفضا حتى وصلت  
 الى السماء ثم استعقر **عقرت لك** لانه نفع كرم يقبل العثرات ويقف الزلات  
 ولا يستفاد استقامته استغفر واربكم ان كان عقارا استغفر واربكم ثم توبوا  
 اليه يجمعكم متاعا حسن ان الله يغفر الذنوب جميعا وهذا امثال ما بلغ في الكثرة  
 التي تبتها على كرمه وفضله ورحمته لا تنفهاها وانها اكثر واكثر مما ذكر

وهذا الحديث على إطلاقه لأن الذنب إما شرک بفقره لا استغفاره  
منه وهو الإيمان أو دونه فيغفر لا استغفاره منه وهو سؤال المغفرة  
وحقيقة لفظة اللهم لغفر لي ويقوم مقام استغفاره لا يخبر في معنى  
الطلب ذكره الطوفي ومراده استغفار صحبه ندم وإفلاح فإن لم  
يصحبه ذلك فالعبد تحت المشيئة أن يشاء عذبه وإن شاء غفر له ولا يسأل  
قال الطوفي وغنان السماء والسموات ما عن ذكرها أي ظهر لها إذ رفعت  
مراسك وقاي البضاوي العنان السحاب الواحدة عنائه من عن إذا  
اعترض وأضيف إلى السماء لأنه معتبر من دونها وقول غنان السماء  
معنى غنان السماء وهي صفاتها وما اعتز من أقطارها ويعم نواحيها  
ثم استغفر تني غفرت لك جميعها عزيمتها فإني استغفرك عن غفرك  
يسوي فيه القليل والكثير والخير والجليل ثم زاد ذلك تأكيداً بقوله **بالإمام**  
**لواشقي بقرات الأرض بضم القاف وكسرهما والضم اسم أي بما يقارب**  
**ملاها أو عليها** قال الطوفي وهو أخيه لأن الكلام سيقول بالغة وقيل القاف  
هو ما خرد من القرب أي بما يقاربها في المقدار والقرب شبه جراب يضع فيه  
المسافر زاده وقرباً لسيف غمزه **خطايا ثم لغفني عن شركتي**  
أي مت معتقداً توحيدي وتصدّق رسولاً وما جابوا به لا يتك بقرتها  
مغفرة أي لغفرتها لك كل ما حيث مت تائباً عنها مستغفراً عنها قال  
الطوفي معناه أن الإيمان شرط في غفر الذنب الذي هو الشرک لأن الإيمان  
أصل يبنى عليه قبول الطاعات وغفران المعاصي أما مع الشرک فلا أصل  
يبني عليه وقد مرنا إلى ما علموا من عمل فحملناه ههنا منثوراً وقوله التذكير  
إلى به للمتكلم والمراد به غاية من المغفرة وأرادتها بما غفر لا استغفارة  
عليه نوعاً والقصد بيان كثرة مغفرته لئلا ينسب المذنوب منها بكثرة  
الخطايا قال البعض العارفين لا تعظم الذنب عندك عظيمة تصدرك عن



حسن الظن بالله تعالى فخرج عن سوء ظنك بالله يا عبد الله فإنه عند  
حسن ظن عبد معه شهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم فظن به ما هو عليه  
الامانة اهل وكيف يعظم الذنب عندك والصادق المصدوق بشرنا  
ونقسم بالذي نفسه بيده لو لم تذبوا الذهب اليه بكم وجا بقوم  
يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم فاذا فرط منك كما تر فلا تترى  
أنك طردت لقيمه ما يل تيقن أن يغفرها ولا يبالى الله إذا كان  
عند حسن ظنك به فكيف باليقين ومن عرف ربه استغفر في غيب  
كفره ذنبه اعتبارا بأنه المستغفر المتهار فاستوى خوفه  
وهرجاءه ثم ان اداه ذكر الكرام الى الاغترار فالمهوي خال عليه  
او ذكر مقابله الى القنوط فظلم النفس حكمة عليه وعظيمة الذنب  
ان ادت الى توبة ففلاح او الى ياس فجهل بصفات البارئ تعالى  
والياس من رحمة كفر كان الا انه من مكره خسر وخكم على نفسه  
بأنه طرد من الخير بعيد في الجود فقد اساء الادب على ربه و جهل  
حكمة المعلم قدس وتبع ولهذا قال بعضهم من استغفر ذنبه  
فكثر عليه حتى صده عن الاوبة اليه فزال السعد بركة الشهيد  
ومن استغفر فيس من الرب فزال غم القلب أي قلة كذا ولذنبك  
حتى لا يسعه عفو ربك لو كل من في السماء ولا أرض عوي ما نقص ملكه  
كالا يزيد لو خالف الهوى خلق المعصية وقدرها وجعل اهلها  
موطن المغفرة ومظهرها ورُب مذنب يكون لسيده جيبا ومن  
حضرته ما لا قريبا والله در القلب

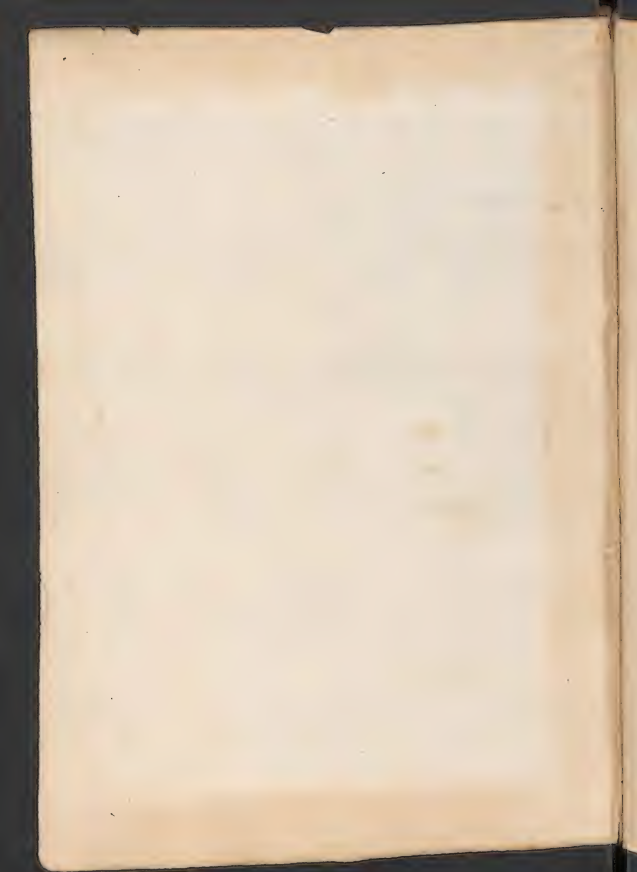
قدح

اضرع الى الله واسأله الوصال عسى  
الاتقان وان طال الصدود وقد  
قال بعض الفارسيين محمد بن علي من باب الخيال على ساطع جوار حسن

الظن بالله فليشربانه من المحبوبين ومن رعى باب الجلال على  
بساط غلبه حسن الظن فليعلم انه من المجيبين وكذا ما حكى به على نفسه  
في اعتقاده في اوصافه بذكره كالجلال وعدل ونعمة وفضل ورحمة  
وحكمة تعالى في وجود معصيته العاصي ظهور رحمة به وشفاعة  
بنبيه صلى الله عليه وسلم له واظهار غفائه اصفائه وليتفتح الاحياء  
فمن اجبرهم ولا يخيب عزب بين رحيم وشفعا وقد جاهد  
لبعض العارفين يطيل من اسعافه بتغيير منكر في بعض الاماكن  
والخص من ذلك فقال له احب ان الله لا يعصى كما ان احب تطيل  
صفات تجليات اسمائه وكان يقول للمفارق لا يفقر وللمتار  
لا يستر وللحليم لا يحلم وقال شيخنا ابو الحسن الشاذلي من احب  
ان الله لا يعصى في حاكمية احب ان لا تظهر صفة مغفرة له علي  
عباده فان اسات ظنك فافتك بعدله وان احسنه ساءحك بفضله  
وصفت العدل للمطوودين كما ان صفة الفضل للمحبوبين ولا صفة  
اذا قابلك عدله ولا كبره اذا واجهك فضله فمن قابله بعدله كبرت  
صغاره ومن عامله بفضله عجزت كباره اي كبره في جنب فضل  
الكرهيم واي صغره اذا غضب العظيم فضفة العدل انما يظهر  
عليه في قلاه وصفة الفضل انما يظهره عليه في ادناه وهو الصالح الما  
يشاء اسعدته شاء لا بوسيلة تسبقت وابعونه شاء لا بجرمة تقدر  
لا سائر انما يفضل فانظر لعدله وفضله لا الذي يركب وعيوبك ههنا اصغار  
او كباير ورح فلا علم لنا بما نجاذي ولا بما نقابل قال ابن معاذ ان  
انما فضل لم يبق لهم شدة وعدله لم يبق لهم حنة فالتعبد ببناء عباد  
اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ان ربي لا و  
مغفرة للناس على ظلمهم وان لشديد العقاب هو اهل التقوي واهل المغفرة

وكل ذلك على السواء في حق العدل ما للمالك فعله بغير مازع  
والفضل المواجه بالاحسان لا لعلته ولا بسبب شأن الله  
تعالى ان جعلنا باحسانه ونفيض علينا بحج جوده وامتنانه وان جعلنا  
برحمته ويجعلنا اهل شهود حضرت ابي **رواه الترمذي** في جامعه  
وقال حسن صحيح وصححه ايضا الضياء المقدسي في المختار واخرجه  
ابوعوانة في مسنده من حديث ابي نمر وقد ذكر المؤلف في الخطبة  
انه ياتي بلر بعين فرادهذين فرادخير اوله استحسنها بعد  
التمام ولم يمكن حذف شي منها لوقوع محله فحتم بهما كما ان المنا  
في الختم بذلك لان الاول من باب الوعظ لمخالفة الهوى ومتابعة  
الشرع والثاني لترغيب في الدعاء والرجاء والاستغفار الذي هو ب  
والاطماع في رحمة علام الغيوب فكان الختم بهما سياحة الله  
لنا بالحسن وبلغنا المقام الاسنى وادخلنا في رحمة وعاملنا  
بعضه وكرمته ولطفه ومغفرته ورافته امين **فزع في التفسير**  
عبد الرؤوف بن المناوي في غرة صفر الخير سنة ست عشرة والف و صلى الله  
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اعيان  
ابدا الى يوم الدين والسلام على النبي  
والسيد المرسلين العالمين  
امام  
٢





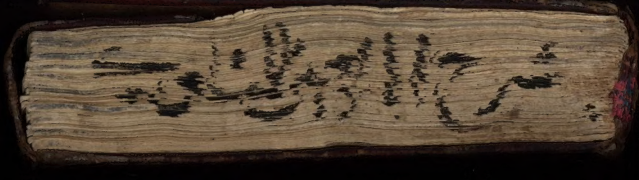








5. 1100g. 401

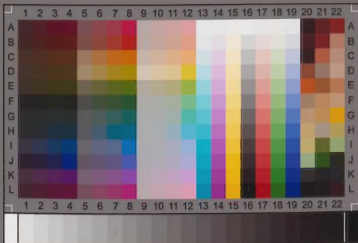






Landberg

461



IT8.7/2-1993  
2010.02

Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.colortant.de)

Charge: R100205-4